2262.18.1875
Abu Tammām Ḥabīb ibn-Aws
Dīwān

DATE	ISSUED TO
APR 07 '80	PRESERVATION PROJECT

2262.18.1875
Abu Tammām Ḥabīb ibn-Aws
Dīwān

DATE	ISSUED TO
APR 09 '80	PRESERVATION PROJECT

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

2262
.18
.1875

a32101 0046976016

﴿ترجمة صاحب الديوان من جمع الاديب النبيل الذى يجل برتبة﴾
﴿طبعه السليل حضرة محمد بك سعيد نجل سعادة جعفر باشا﴾

أبو تمام حبيب بن أوس الطائى الشاعر المجيد المتقدم البارع صاحب ديوان الحماسة سابق الشعراء ومخجل الفصحاء الذى طار ذكره فى الآفاق وحاز به الشرق بهجة الاشراق وهو أول من كسى معانى الشعر رونقا جديدا لم تهتد اليه جماعة المتقدمين وأعجبت به ونسجت على منواله أفواج المتأخرين ودل كتاب الحماسة على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وجمعه بمدان فى فصل الشتاء بدار وزيرها وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات مالا يلحقه فيه غيره وقيل انه كان يحفظ أربع عشرة ألف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وتقول وجاب البلاد ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصبهانى ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع ونشأ أبو تمام بمصر وكان أسمر طويلا فصيحا حلوا لكلام فيه تمتمة يسيرة وجالس فى أول أمره وطليعة عمره الادباء بمصر وأخذ عنهم من النظم والنثر والادب والفضل مالا مزيد عليه وكان فطنا زكيا محبا للشعراء وأصحاب الفضل فلم يزل يعانى الشعر حتى ملكه وسار ذكره فى العصر وبلغ المعتصم اذذاك خبره فرحل اليه سرا برأى بعض أصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده فقدمه على شعراء وقته وزمنه وترقت حاله وبعد مدى صيته وسارت شهرته وكان الحسن بن رجاء يقول ما رأيت أحدا قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبى تمام وسئل البحترى عنه فقال مدادحه نواحة ويوجد لابى تمام من الشعر الذى يتمثل به و يجرى على ألسنة العامة وكثيرين من الخاصة مائة وخمسون بيتا كما احصاه بعض الفضلاء وقال هذا الفاضل ولا أعرف شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يتمثل له بهذا المقدار من الشعر وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن ابى تمام كأنه جمع شعر العالم فانتخب جوهره وكان يقال فى ملوك ثلاثة حاتم فى كرمه وداود الطائى فى زهده وأبو تمام فى شعره وولد أبو تمام سنة تسعين ومائة بقرية يقال لها جاسم من أعمال حوران من بلاد دمشق وتوفى بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان على بريدها ولاه الحسن بن وهب و بنى عليه أبو نمثل ابن حميد الطوسى قبة وقبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وأبو تمام أحد الثلاثة الذين اتفقوا على تقديمهم من

Abū Tammām Habīb ibn-Aws, al-Ṭā'ī
Dīwān
3-1434

2262
.18
.1875

الشعراء المحدثين بل على المولدين والجاهلية عند البعض لتفننهم فى جميع فنون الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة اشعارهم وكثرة فائدتها كما يظهر للناقد الممارس وهم أبو تمام والبحترى وأبو الطيب وأبو تمام أشعر الثلاثة عند الاكثرين بمعنى انه أشعر الاولين والآخرين ولا غرابة فى ذلك عند من له رسوخ قدم فى الادب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح نظر الاجتهاد والترجيح وحكى البحترى قال دخلت على سعيد بن أسلم الطائى فأنشدته قصيدتى فى مدحه التى أولها

أفاق صب من هوى فأنينا * والى جانبه شخص لا أعرفه فلما فرغت منها أقبل على ذلك الشخص وقال أما تستحى تنتحل شعرى وتنشده بحضورى ثم مر فى القصيدة فأنشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت الى وقال يا ابن أخى ندكان فى الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن الرجل فقيل انه أبو تمام الطائى فلما بعدت لحقنى الحاجب وأمرنى بالعود واذا أبو تمام يضحك فاستدنانى وقال ياسيدى الشعر لك وانما هذه عادتى فى حفظ القصيد من مرة واحدة ولقد نعيت الى نفسى فانه مات نبغ من قبيلة مجيد أو شريف الامات من كان قبله مثله أو سمعت قول الشاعر

اذا مقرم منا ذرا حد نابه * تخطم منا ناب آخر مقرم

فقلت بل يجعلنى الله فداك ثم لزمته وكان محسنا الى أن مات ومدح أبو تمام أحمد بن المعتصم بقصيدة سينية فلما انتهى فى انشادها بحضرته الى قوله

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فأطرق قليلا ثم قال

لا تنكر واضرب لى له من دونه * مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما أنشد أبو تمام أبا دلف قصيدته البائية التى أولها

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا مارثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال أبو تمام وأى ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التى أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لك فى فقال بل أفدى الامير بنفسى وأهلى وأكون المقدم قبله

فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر ولما مدح ابو تمام محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب
لوسعت بقعة الاعظام أخرى * لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهجة الجواهر في اجياد الكواعب وما يذخر لك شيء من جزيل المكافاة الا ويقصر عن شعرك في الموازاه ومن بارع شعر أبي تمام قصيدته اللامية من مدائحه في المعتصم مطلعها

أجل ايها الربع الذي خف آهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

ولا يخفى على اللبيب ما على قوله خف آهله من صحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي شعره من هذا كثير ومن غرائبه قصيدته البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان يسمو على كيوان وقد ردفها على أرباب النجوم حتى ألزمهم الوجوم مطلعها

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

ولما قدم أبو تمام على الحسن بن رجاء فانشده قصيدته فيه حتى انتهى الى قوله

لا تنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي

قام قائما وقال والله ما سمعتها الا وأنا قائم لما تداخله من الاريحية فلما فرغ قال ما أحسن ما جلوت هذه العروس فقال أبو تمام لو انها من الحور العين لكان قيامك أوفى مهرها وقال ابراهيم بن العباس الصولي اشعر أهل زماننا هذا الذي يقول

مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملأ البسيطة عذة وعديدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا * جمعوا جدودا في العلى وجدودا

وهو أبو تمام وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طرا الذي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

وهو أبو تمام فاتفقا على انه أشعر أهل زمانه ولما قدم عمارة بن عقيل بغداد اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشعر أبيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم هاهنا شاعر يزعم انه أشعر الناس طرا ويزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعادتها اعتادها كل مرقد
وانقذها من عمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا * من الدم يجري فوق خد مورد
بها البدر يغنيها تورد وجهها * الى كل من لانت وان لم تود

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال

ولكننى لم أحو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطنى الايام نوما مسكتا * ألذ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم فى هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى لقد حبب الاغتراب هيه فأنشده

وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب يتجدد
فانى رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله ولئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعانى والمراد المراد واتساق الكلام فان صاحبكم هذا أشعر الناس وقد فضل اباتمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وان جدوا آثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له فى جده نظيرا ولا شكلا * وكان على بن الجهم يصف أباتمام و يفضله فقال له رجل والله لو كان أبوتمام أخالك ما زدت على مدحك هذا فقال ان لم يكن اخا بالنسب فانه أخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبنى به حبيب بقوله

ان يكد مطرف الاخاء فاننا * نغدو ونسرى فى اخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا * عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا * أدب أقمناه مقام الوالد

وسمع ابراهيم بن العباس الصولى أباتمام ينشد شعره فى المعتصم فقال له يا أباتمام أمراء الكلام رعية لاحسانك وكان محمد بن حازم الباهلى يقدم أباتمام و يفضله و يقول لو لم يقل الا مرثيته التى أولها * أصمك ناعى أم كان أسمعا * وقوله

لو يقرون مشوا على وجناتهم * وجباههم فضلا عن الاقدام

لكفاه وحدث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا يوما سمع مؤدبا كان لولد أخى يرويهم قصيدة أبى تمام * الحق أبلج والسيوف عوار * فلما بلغ الى قوله

سودا الثياب كأنما نسجت لهم * ايدى الهموم مدارعا من قار
بكروا وأسروا فى متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * ابدا على سفر من الاسفار

فقال عمارة لله دره ما يعتمد معنى الاصاب أحسنه كأنه موقوف عليه ومحاسن أبى تمام تفوت الحصر وتفوق التعداد وما أوردناه هنا يفى بالمراد

انتهى من جمع الفقير محمد سعيد

ديوان الاديب الاريب امام الفصاحة والبلاغة
أبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى
سنة ٢٣١ تغمده الله بغفرانه
واسكنه فسيح
جنانه
آمين

لا يخفى ان هذا الديوان من أجل الدواوين وأشهرها واجمعها للمعاني الغريبة واكثرها بيد أنه نادر الوجود بل كالعنقاء مفقود وكانت النفوس متشوقة اليه متشوفة للحصول عليه وقد وفقنا الله لتحصيل نسخ صحيحة منه فانتهزنا فرصة طبعه تعميما للنفع وهو مشتمل على سبعة أنواع النوع الاول في المديح الثاني في الهجاء الثالث في المراثي الرابع في الاوصاف الخامس في الفخر السادس في الغزل السابع في المراثي واكثرها المديح وكل نوع منها مرتب على الحروف وقد شرحه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ثنتين وخمسمائة وشرحه أيضا أبو العلا المعري وشرحه حسين بن محمد الرافقي المعروف بالخالع وشرحه أبو البركات ابن المستوفي مبارك بن أحمد الاربلي في عشر مجلدات وفسره أبو منصور محمد بن أحمد الازهري اه من كشف الظنون باختصار

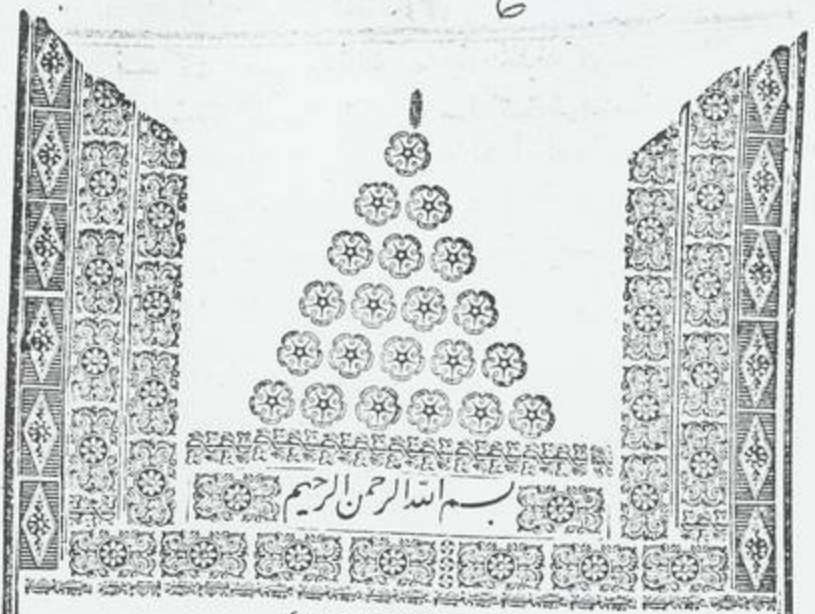

﴿النوع الاول فى المديح﴾

﴿حرف الهمزة﴾

قال يمدح خالد بن يزيد الشيبانى لما أراد المعتصم نصبه فرغب خالد ان يكون خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه أحمد بن أبى دؤاد فشفعه واعفاه من الخروج واستقر على حاله

يا موضع الشدنية الوجناء * ومصارع الادلاج والاسراء
أقر السلام معرفا ومحصبا * من خالد المعروف والهيجاء
سيل طمى لولم يذده ذائد * لتبطحت أولاه بالبطحاء
وغدت بطون منى منى من سيبه * وغدت حرامنه ظهور حراء
وتعرفت عرفات زاخره ولم * يخصص كداء منه بالاكداء
ولطاب مرتبع بطيبة واكتست * بردين برد ثرى وبرد ثراء
لايحرم الحرمان خير انهم * حرموا به نوأ من الانواء
ياسائلى عن خالد وفعاله * ردفا عترف علما بغير رشاء
انظر وا يالك الهوى لاتمكنن * سلطانه من مقلة شوساء
تعلم كم انترعت صدور رماحه * وسيوفه من بلدة عذراء
ودعا فأسمع بالاسنة والقنا * صم العدى فى صخرة صماء
بجامع الثغرين ماينفك فى * جيش ازب وغارة شعواء
من كل فرج للعدو كأنه * فرج حمى الامن الاكفاء

موضع اسم فاعل من أرضع ومعناه الحامل للناقة على السير السريع كما يؤخذ من القاموس

فرج الاول معناه الثغر

قد كان خطب عاثرا فأقاله * رأى الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منها كالشهاب ولم تزل * مذ كنت خراجا من الغماء
ما سرني بخداجها من بخته * ما بين أندلس الى صنعاء
أجر ولكن قد نظرت فلم أجد * أجرا يفي بشماتة الاعداء
لو مرت لالتقت الضلوع على اسى * كف قليل السلم للاحشاء
ولجف نوار القريض وقلما * يلفى بقاء الغرس بعد الماء
فالجو جوى اذ أنت بغبطة * والارض ارضي والسماء سمائي

﴿وقال يمدح يحيى بن ثابت﴾

قد لث اثنب أربيت في الغلواء * كم تعذلون وأنتم سجراني
لا تسقني ماء الملام فانني * صب قد استعذبت ماء بكائي
ومعرس للغيث يخفق فوقه * رايات كل دجنة وطفاء
نشرت حدائقه فصرن مآلفا * لطرائف الانواء والانداء
فسقاه مسبل الطل كافور الندى * وانحل فيه خيط كل سماء
غنى الربيع بروضه فكأنما * أهدى اليه الوشي من صنعاء
صبحته بمدامة صبحتها * بسلافة الخلطاء والندماء
بمدامة تغدو المنى لكؤسها * خولا على السراء والضراء
راح اذا ما الراح كن مطاياها * كانت مطايا الشوق في الاحشاء
عنبية ذهبية سبكت لها * ذهب المعاني صاغة الشعراء
صعبت وراض المزج سيء خلقها * فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الافعال بالاسماء
وضعيفة فاذا أصابت فرصة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء
جهمية الاوصاف الا أنهم * قد لقبوها جوهر الاشياء
وكأن بهجتها وبهجة كأسها * نار ونور قيدا بوعاء
أودرة بيضاء بكر أطبقت * حمرا على ياقوتة حمراء
يخفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير اناء
ولها نسيم كالرياض تنفست * في أوجه الارواح بالانداء
ومسافة كمسافة الهجر ارتقى * في صدر باقي الحب والبرحاء
يبدو لنسل الريح في املادها * ماشئت من هند ومن علواء
مزقت ثوب علوبها بركوبها * والنار تنبع من حصى المعزاء
والى ابن حسان اغتدت بي همة * وقفت عليه خلتي واخائي

قد لث بمعنى حبك واثنى بمعنى استحى واربيت زدت وسجراني بالسين المهملة اصدقائي
الدجنة بضم الدال والجيم وتشديد النون بمعنى سحابة وطفاء بمعنى مسترخية لكثرة مائها
راح الاولى بمعنى الخمر والثانية بمعنى الاكف كالراحات
علوب جمع غلب وهو المكان الذي لومطر دهر لم ينبت والمعزاء بوزن حمراء الارض الصلبة

يا غاية الظرفاء والادباء بل * يا سيد الشعراء والخطباء
عرفت بك الآداب محفلة كما * عرفت قريش الله بالبطحاء
ساويتهم أدبا وجودك شاهد * بل حالف أن لستما بسواء
بخلائق أسكنتها خلد الندى * فحمدت منها حمد كل بلاء
لم يبق ذو غدر لريب ملمة * الا وقد ألجمته بوفاء
واذا تشاجرت الخطوب فريتها * رأيا يفل مضارب الاعداء
رأيا لو استسقيت ماء نصيحة * لجعلته أريا من الارياء
لما رأيتك قد غذوت مودتي * بالبشر واستحسنت وجه ثنائي
أنبطت في قلبي لرأيك مشرعا * ظلت تحوم عليه طير رجائي
فثويت جار اللحيض وهمتي * قد طوقت بكواكب الجوزاء
ايه فدتك مفاخري ومناقبي * الطرح غناءك في نحور عنائي
يسر لقولك مهسر فعلك انه * ينوي اقتضاض صنيعة عذراء
والى محمد ابتعثت قصائدي * ورفعت للمستنشدين لوائي
يحيى بن ثابت الذي سن الندى * وحوى المكارم من حيا وحياء

ذكر في بعض النسخ ان اباتمام ليس له من المديح على حرف الالف غير هذين القصيدتين اذا وجدنا القصيدة الآتية في احدى النسخ فادرجناها

﴿قال يمدح محمد بن خالد بن زيد بن مزيد﴾

هتكت يد الاحزان ستر عزائي * هتك الصباح دجنة الظلماء
فكانما قلبي غلاب طائر * وكانما علته بطلاء
ألف الاسى وكانما بين الاسى * قرب وبين غوامض الاحشاء
لا من هوى عكفت عليه شجونه * الا ود مهضمة الحشا غيداء
الا لان الدهر أبرق صرفه * وحنت عليه مصائب برزاء
ولقد مشت له زمان غضارتي * ودعوته فاجاب وغر دعائي
أغدو على صحب كأن وجوههم * سرج تزاهر أو نجوم سماء
وقديمة قبل الزمان حديثة * جاءت ومانسبت الى آناء
روح بلا جسد تعين بلا قوى * وقوى خلقن خفية من ماء
حتى اذا فطمت وحاز وصالها * حجب الرقيب مصونها بوعاء
فاذا فضضت فضضت عن مختومة * ترنو اليك بدرة حمراء
فتلتك وهي صريعة وبديعة * ان قيل ميت قال الاحياء
فهي المدامة وهي بعد مدامة * لكنها زين لدى الندماء

اعنى محمدا ابن خالد انه * مأوى الطريد وقصد كل غناء
ورث الندى وحوى النهى وبنى العلى * وجلى الدجى ورمى الفضا بهداء
شهدت له حصب المكارم أنه * هو بعدها من بعد ذى الآلاء
صدقت وما كذبت وفيه بدائع * كثرت بدائعها على الشعراء
انسى الملمة عند وقت حلولها * فهو الدواء الناقع الادواء
الفخر مفتخر به وبه نما * واليه حين سما الى العلياء
رجل بدا فملا المشارق نوره * متهللا كالجونة البيضاء
وتبسم العقل ابتسام أقاحه * متزاهرا عن باكر الأنداء
وسرى له نجم يوافق نجمه * فمحا الظلام بطلعة زهراء
فيه الملاذ من الزمان وجوره * ودفاع ما يخشى من الدهياء
واذا التباس الرأى ألبس حيرة * أوفى عليه بارشد الآراء
واذا الكريهة شب نار وطيسها * ثم اصطلى الاقصى من الادناء
ارعبت صعب قيادها بمهند * وتركتها كالرعلة العمياء
هاتيك يا مستفهمى أشكاله * ووراثة الاجداد والآباء
واقد رجوت فهل لديك بحاجة * وعلمت انك لا تخيب رجائى
انى امتدحتك لا لفائدة ولا * همى جزاء سواك بجزاء
لكن أروم به احتباءك انه * فيما لديك ابتغيتى وغنائى

﴿حرف الباء﴾

قال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا اسحاق محمد بن هارون الرشيد ويذكر فتح عمورية

السيف أصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف فى * متونهن جلاء الشك والريب
والعلم فى شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لا فى السبعة الشهب
أين الرواية بل أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة * عنهن فى صفر الاصفار أو رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة * اذا بدا الكوكب الغربى ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا أو غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهى غافلة * ما دار فى فلك منها وفى قطب
لو بينت قط أمرا قبل موقعه * لم يخف ما حل بالاوثان والصلب

الخرص والتخرص بمعنى الحزر والافتراء

فتح الفتوح تعالى ان يحيط به * نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الارض فى أثوابها القشب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت * عنك المنى حفلا معسولة الحلب
أبقيت جد بنى الاسلام فى صعد * والمشركين ودار الشرك فى صبب
أم لهم لورجوا أن تفتدى جعلوا * فداءها كل أم برة وأب
وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها * كسرى وصدت صدودا عن أبى كرب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد * شابت نواصى الليالى وهى لم تشب
بكرا فما افترعتها كف حادثة * ولا ارتقت الهها همة النوب
حتى اذا محض الله السنين لها * محض الحليبة كانت زبدة الحقب
انتهم الكريبة السوداء سادرة * منها وكان اسمها فراجة الكرب
جرى لها الفال نحس يوم اقسرة * اذ غودرت وحشة الساحات والرحب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها اعدى من الجرب
كم بين حيطانها من فارس بطل * قانى الذوائب من آتى دم سرب
بسنة السيف والخطى من دمه * لا سنة الدين والاسلام مختضب
لقد تركت أمير المؤمنين بها * للنار يوما ذليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى * يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت * عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة * وظلمة من دخان فى ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت * والشمس واجبة من ذا ولم تجب
تصرح الدهر تصريح الغمام لها * عن يوم هيجا منها طاهر جنب
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على * بان بأهل ولا تغرب على عزب
مارابع مية معمور ايطيف به * غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وان أدمين من خجل * اشهى الى ناظرى من خدها الترب
سماجة غضيت منا العيون بها * عن كل حسن بدا أو منظر عجب
وحسن منقلب تبدو عواقبه * جاءت بشاشته عن سوء منقلب
لم يعلم الكفر كم من اعصر كمنت * له المنية بين السمر والقضب
تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب فى الله مرتهب
ومطعم النصل لم تسكهم استه * يوما ولا حجبت عن روح محتجب
لم يغز قوما ولم ينهض الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب
لولم يقد جحفلا يوم الوغا لغدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

امرأة برزة كهلة جليلة
برز للقوم يجلسون اليها
يتحدثون وهى عفيفة

ره بلد بالروم قيل معرب
كوريه فان صح فهى
ريه التى فزاها المعتصم
ت بها امرؤ القيس
وما اه قاموس

رمى بك الله برجيها فهدمها * ولو رمى بك غير الله لم يصب
من بعد ما اشبوها واثقين بها * والله مفتاح باب المقفل الاشب
وقال ذو أمرهم لا مرتع صدر * للسارحين وليس الورد من كثب
امانيا سلبتهم نجح هاجمها * ظبي السيوف واطراف القنا السلب
ان الحمامين من بيض ومن سمر * دلوا الحياتين من ماء ومن عشب
لبيت صوتا زبطريا هرقت له * كاس الكرا ورضاب الخرد العرب
عد الكرا الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الحصب
اجبته معلنا بالسيف منصلتا * ولو اجبت بغير السيف لم تجب
حتى تركت عمود الشرك منقعرا * ولم تعرج على الاوتاد والطنب
لما رأى الحرب رأى العين نوفلس * والحرب مشتقة المعنى من الحرب
غدا يصرف بالاموال خزيتها * فعزه البحر ذو التيار والعبب
هيهات زعزعت الارض الوقور به * عن غزو محتسب لا غزو مكتسب
لم ينفق الذهب المربي بكثرته * على الحصى وبه تقرا الى الذهب
ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
ولى وقد ألجم الخطي منطقه * بسكتة تحتها الاحشاء في صخب
احمى قرابينه صرف الردى ومضى * يحث انجى مطاياه من الهرب
موكلا ببناع الارض يشرفه * من خفة الخوف لا من خفة الطرب
ان يعد من حرها عدوا ظنيم فقد * أوسعت جاحمها من كثرة الحطب
تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
يارب حوباء لما اجتث دابرهم * طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب
ومغضب رجعت بيض السيوف به * حمى الرضا عن رداهم ميت الغضب
والحرب قائمة في مأزق لجب * يخشى الرجال به صغرا على الركب
كم نيل تحت سناها من سنا قمر * وتحت عارضها من عارض شنب
كم كان في قطع أسباب الرقاب بها * الى المخدرة العذراء من سبب
كم احرزت قضب الهندي مصلتة * تهتز من قضب تهتز في كثب
بيض اذا انتضيت من حجم ارجعت * احق بالبيض ابدانا من الحجب
خليفة الله جازى الله سعيك عن * جرثومة الدين والاسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها * تنال الا على جسر من التعب
ان كان بين صروف الدهر من رحم * موصولة او ذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها * وبين ايام بدر اقرب النسب

قرابين جمع قربان وهو جليس الملك الخاص

أبقت بنى الاصفر المصفر كاسمهم * صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

﴿وقال يمدح عمر بن طوق التغلبي﴾

أحسن بايام العقيق وأطيب * والعيش فى اظلاله المعجب
ومصيفهن المستظل بظله * سرب المها وربيعهن الصيب
أصل كبرد العصب نيط الى الضحى * عبق بريحان الرياض مطيب
وظلا لهن المشرفات بخرد * بيض كواعب غامضات الاكعب
وأغن من دعج الظباء مربب * بدلان منه أغن غير مربب
لله ليلتنا وكانت ليلة * ذخرت لنا بين اللوى فالعليب
مالت وقد أعلقت كفى كفها * حلا وماكل الحلال بطيب
فنعمت من شمس اذا جبيت بدت * من نورها فكانها لم تحجب
واذا رنت خلت الظباء ولدنها * ربعية واسترنمت فى الربرب
انسية ان حصلت أنسابها * جنبية الابوين مالم تنسب
قد قلت للزباء لما أصبحت * فى حد ناب للزمان ومخلب
لمدينة بجماء قد أمسى البلى * فيها خطيبا باللسان المعرب
فكانما سكن الفناء عراصها * أوصال فيها الدهر صولة مغضب
لكن بنو طوق وطوق قبلهم * شادوا المعالى بالثناء الاغلب
نستخرب الدنيا وأبنية العلى * وقبابها جددتهم لم تخرب
رفعت بايام الطعان وأغشيت * وقراى لون بالصماحة مذهب
يا طالبا مسعاتهم لتنالها * هيهات منك غبار ذاك الموكب
انت المعنى بالغوانى تبتغى * اقصى مودتها برأس أشيب
وطئ الخطوب وكف من غلوائها * عمر بن طوق نجم أهل المغرب
ملتف أعراق الوشيج اذا انتمى * يوم الفخار ثرى ترب المنصب
فى معدن الشرف الذى من حله * سبكت مكارم تغلب ابنة تغلب
قد نلت فى غسق الدجى اعصابة * طلبت أباحفص مناخ الاركب
الكوكب الجشمى نصب عيونكم * فاستوضحوا بضيائه ذاك الكوكب
يعطى عطاء المحسن الخضل الندى * عفوا ويعتذرا عتذار المذنب
ومرحب بالزائرين وبشره * يغنيك عن أهل لديه ومرحب
يغدو مؤمله اذا ماحط فى * اكنافه رحل المكل الملغب
سلس اللبانة والرجاء ببابه * كثب الى متدنل المطلب
المجد شيمته وفيه فكاهة * سمح ولاجد لمن لم يلعب

الثرى بمعنى الندى والمنصب بكسر الصاد بمعنى الاصل

شرس و يتبع ذاك لين خليقة * لا خير في الصهباء مالم تقطب
صلب اذا عوج الزمان ولم يكن * ليلين صلب الخطب من لم يصلب
الود للقربى ولكن عرفه * للابعد الاوطان دون الاقرب
وكذا العتاب بين سعد أصبحوا * وهم زمام زماننا المتقلب
هم رهط من امسى بعيد ارهطه * و بنو أبي رجل بغير بني أب
ومنافس عمر بن طوق ماله * من ضغنه غير الحصى والاثلب
تعب الخلائق والنوال ولم يكن * بالمستريح العرض من لم يتعب
يشجو به في المجد اشرق وجهه * لا يستثير نعال من لا يشحب
بحر يطم على العفاة وان تهب * ريح السؤال بموجه يغلوب
والسول ما حلبت تدفق رسلها * وتجف درتها اذا لم تحلب
ياعقب طوق أي عقب عشيرة * أنتم وربة معقب لم يعقب
قيدت من عمر بن طوق همتي * بالحبل الثبت الجنان القلب
نفق المديح ببابه فكسوته * عقدا من الياقوت غير مثقب
أولى المديح بان يكون مهذبا * ما كان منه في أغر مهذب
غربت خلائقه واغرب شاعر * فيه فأحسن مغرب في مغرب
لما كرمت نطقت فيك بمنطق * حق فلم آثم ولم اتحوب
ومتى مدحت سواك كنت متى يضق * عني له صدق المقالة أكذب

الاثلب التراب والحجارة

وقال يمدح الحسن بن سهل

أبدت أسى أن رأتني مخلس القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب
ست وعشرون تدعوني فاتبعها * الى المشيب ولم تظلم ولم تحب
يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر * عزما وحزما وساعي منه كالحقب
فأصغري أن شيبا لاح بي حدثا * وأكبري أنني في الهدم لم أشب
فلا يؤرقك اعراض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأي والادب
رأت تغيره فاهتاج هائجها * وقال لا عجها للعبرة انسكبي
لا يطردا لهم الا الهم من رجل * مقلقل لبنات القفرة النجب
ماض اذا الهم التفت رأيت له * يوخذهن استطالات على النوب
لا تنكري منه تخديد اتخاله * فالسيف لا يزدري أن كان ذا شطب
ستصحب العير بي والليل عندفتي * كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه * عني وعاوده ظني ولم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لج في الطلب

مخلس من قولهم اخلس رأسه اذا صار فيه سواد وبياض والشعر مخلس والقصب جمع قصبة وهي خصلة من الشعر القتير بمعنى الشيب

خلائق الحسن استوفى البقاء فقد * اصبحت قرة عين المجد والحسب
كانما هو من اخلاقه أبدا * وان ثوى وحده فى جحفل لجب
صيغت له شيمة غراء من ذهب * لكنها أهلك الاشياء للذهب
لما رأى أدبا فى غير ذى كرم * قد ضاع أو كرما فى غير ذى أدب
سما الى السورة العلياء فاجتمعا * فى فعله كاجتماع النور والعشب
بلوت منه وايامى مذممة * مودة وجدت احلى من الشنب
من غير ما سبب ماض كفى سببا * للحر أن يعتفى حرا بلا سبب

وقال يمدحه أيضا

أأيامنا ما كنت الا مواهبا * وكنت باسعاف الحبيب حبائبا
ستغرب تجديدا نعهدك فى البكا * فما كنت فى الايام الا غرائبا
ومعترك للشوق اهدى به الهوى * الى ذى الهوى نجل العيون ربائبا
كواعب زرت فى ليال قصيرة * تخيلن لى من حسنهن كواعبا
سلبن غطاء الحسن عن حر أوجه * تظل للب السالبيها سوالبا
وجوه لوان الارض فيها كواكب * توقد للسارى لكانت كواكبا
سلى هل عمرت القفر وهى سباسب * وغادرت ربعى من ركابى سباسبا
وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب اذا لاقيتهن رددننى * جريحا كأنى قد لقيت كتائبا
ومن لم يسلم للنوائب اصبحت * خلائقه طراعلية نوائبا
وقد يكهم السيف المسمى منية * وقد يرجع السهم المظفر خائبا
فآفة ذا أن لا يصادف راميا * وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا
وملآن من ضغن كواه توقلى * الى الهمة القعساء ناما وغاربا
شهدت جسيمات العلى وهو غائب * ولو كان أيضا شاهدا كان غائبا
الى الحسن افتد نار كائب صيرت * ايها الحزن من أرض الفلاة ركائبا
نبذت اليه همتى فكانما * قدرت بها نجما على الارض ثاقبا
وكنت امرأ ألقى الزمان مسالما * فآليت لا القاه الا محاربا
لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد * معيبا ولا خلقا من الناس عائبا
اذا شئت ان تحصى فواضل كفه * فكن كاتبا او فاتخذ ذاك كاتبا
عطايا هى الانواء الا علامة * دعت تلك أنواء وهذى مواهبا
فاقسم لو أفرطت فى الوصف عامدا * لأكذب فى مدحيه لم الك كاذبا
ثوى ماله نهب المعالى فأوجبت * عليه زكاة الجود مالين واجبا

تحسن فى عينيه ان جئت زائرا * وتزداد حسنا كلما جئت طالبا
خدين العلى أبقى له البذل والنهى * عواقب من عرف كفته العواقبا
يطول استشارات التجارب رأيه * اذا ماذوو الرأى استشاروا التجاربا
برئت من الآمال وهى كثيرة * لديك وان جاءتك حدبا لواغبا
وهل كنت الا مذنبا يوم أنتحى * سوالك يا مالى فخيبتك تائبا

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبى

لو أن دهرا رد رجع جوابى * أوكف من شأويه طول عتابى
لعذلته فى دمنتين تقادما * محقوتين لزينب ورباب
ثنتين كالقمرين حف سناهما * بكواعب مثل الدمى أتراب
من كل ريم لم ترم سوأة ولم * تخلط صبا أيامها بتصابى
أذكت عليك شهاب نار فى الحشا * بالعذل وهنا اخت آل شهاب
عذلا شبيها بالجنون كأنما * قرأت به الورهاء صدر كتاب
أو ما رأت بردى من نسج الصبا * ورأت خضاب الله وهو خضابى
لا جود فى الاقوام يعلم ماخلا * جودا حليفا فى بنى عتاب
متدفقا صقلوا به أحسابهم * ان السماحة صيقل الاحساب
قوم اذا جلبوا الجياد الى الوغى * أيقنت أن السوق سوق ضراب
يا مالك ابن المالكين ولم تزل * تدعى لبوسى نائل وعقاب
لم ترم ذا رحم ببائقة ولا * كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب فى الانام ولم تزل * كفاك مفتاحا لذاك الباب
ورأيت قومك والاساءة منهم * جرحى بظفر للزمان وناب
هم صبروا تلك البروق صواعقا * فيهم وذاك العفو وسط عذاب
فأقل أسامة جرمها واصفح لها * عنه وهب ما كان للوهاب
رفدوك فى يوم الكلاب وشققوا * فيه المزاد بجحفل غلاب
وهم بعين أباغ راشوا للوغى * سهميك عند الحارث الحراب
وليالى الحشالث والثرثار قد * جلبوا الجياد لواحق الأقراب
فضت كهولهم ودبر أمرهم * أحداثهم تدبير غير صواب
لا رقة الحضر اللطيف غذتهم * وتباعدوا من فطنة الأعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم * كرم النفوس وقلة الآداب
أسبل عليهم سترعفوك مفضلا * وانفح لهم من نائل بذناب
لك فى رسول الله أعظم أسوة * وأجلها فى سنة وكتاب

اعطى المؤلفة القلوب رضاهم * كملا وردّ أخائذ الاحزاب
والجعفريون استقلت طعنهم * عن قومهم وهم نجوم كلاب
حتى اذا أخذ الفراق بقسطه * منهم وشط بهم عن الاحباب
ورأوا بلاد الله قد لفظتهم * اكنافها رجعوا الى جواب
فأتوا كريم الخيم مثلك سالما * عن ذكر أحقاد مضت وضباب
ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي
قد ذل شيطان النفاق وأخفقت * بيض السيوف زئير أسد الغاب
فاضمم قواصيهم اليك فانه * لا يزخر الوادي بغير شعاب
والسهم بالريش اللؤام وان ترى * بيتا بلا عمد ولا أطناب
مهلا بني غنم بن تغلب انكم * للصيد من عدنان والصياب
لولا بنو جشم بن بكر فيكم * رفعت خيامكم بغير قباب
يا مالك استودعتني للثمنة * تبقى ذخائرها على الاحقاب
يا خاط بامدرحي اليه بجوده * ولقد خطبت قليلة الخطاب
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى * والليل أسود رقعة الجلباب
بكرا تورّث في الحياة وتقتنى * في السلم وهي كثيرة الاسلاب
ويزيدها مر الليالي جدة * وتقادم الايام حسن شباب

سباب الخيار من الشئ

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبي

قل للامير الذي قد نال ما طلبا * وردّ من سالف المعروف ما ذهبا
فداء نعلك معطى حظ مكرمة * أصغى الى المطل حتى باع ماوهبا
من نال من سودد زاك ومن حسب * ما حسب واصفه من وصفه حسبا
اذا المكارم عفت واستخف بها * اضحى الندى وأماله وأبا
ترضى السيوف به في الروع منتصرا * ويغضب الدين والدنيا اذا غضبا
في معصبين ملاقوا مريد ردى * للملك الا اعادوا خده تربا
كأنهم وقلانسي البيض فوقهم * يوم الهياج بدور قلنست شهبا
اني وان كان قوم مالهم سبب * الا قضاء كفاهم دوني السببا
وكنت أعلم علما لا كفاءله * أن ليس كل فضاء ينبت العشبا
وربما عدلت كف الكريم عن الـ * ـقوم الحضور ونالت معشرا غيبا
لضمر غلة تخبو فيضرمها * أني سبقت ويعطى غيري القصبا
ونادب رفع قدر كنت آمله * لديك لا فضة أبغي ولا ذهبا
ادعوك دعوة مظلوم وسيلته * ان لم تكن بي رحيما فارحم الادبا

احفظ وسائل شعرى فيك ماذهبت * خوا طف البرق الادون ماذهبا
يغدون مغتربات فى البلاد فما * يزان يؤنسن فى الآفاق مغتربا
ولا تضعها فما فى الارض أحسن من * نظم القوافى اذا ماصادفت حسبا

﴿وقال أيضا يعاتب أبا دلف وقيل عبد الله بن طاهر﴾

صبرا على المطل مالم يقله الكذب * فللخطوب اذا اسامحتها عقب
على المقادير لوم ان مثيت به * من عاذل وعلى السعى والطلب
ياأيها الملك النائى بغرته * وجوده لرجى جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

﴿وقال فى وصف﴾

من لى بانسان اذا أغضبته * وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا طربت الى المدام شربت من * اخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغى للحديث بقلبه * وبسمعه ولعله أدرى به

﴿وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمى﴾

تقى جحانى لست طوع مؤنبى * وليس حنينى ان عذلت بصحبى
فلم توفدى سخطا على متصل * ولم تنزلى عتبا بساحة معتب
رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحبا * فان أنت لم ترضى بذلك فاغضبى
يصرف حالات الفراق مصرفى * على صعب حالات الاسى ومقلبى
ولى بدن يأوى اذا الحب ضافه * الى كبد حرا وقلب معذب
وخوطية تهمية رشئية * مهفهفة الأعلى رداح المحقب
تصدع شمل القلب من كل وجهة * وتشعبه بالبث من كل مشعب
يختبل ساج من الطرف أحور * ومقتبل صاف من الثغر أشنب
من المعطيات الحسن والمؤتيانه * مجلبة أوعالا لا تجلبب
لوان امرأ القيس بن حجر بدت له * لما قال مر ابى على ام جندب
فتلك شعورى لا ارتياد لك بالاذى * محلى ان لا تبكرى تتأوبى
أحاولت ارشادى فعقلى مرشدى * ام استمت تأديبى فدهرى مؤدبى
هما أظلما لى ثم اجليا * ظلامهما عن وجه امر دأشيب
شجى فى حلوق الحادثات مشرق * به غزمه فى الترهات مغرب
كأن له دينا على كل مشرق * من الارض أوثارا لدى كل مغرب
رأيت لعياش خلائق لم تكن * لتكمل الا فى اللباب المهذب

له كرم لو كان فى الماء لم يغض * وفى البرق ماشام امرؤ برق خلب
اخو أزمات بذله بذل محسن * الينا ولكن عذره عذر مذنب
اذا أتته العافون ألفوا حياضه * ملاء وألفوا روضه غير مجدب
اذا قال اهلا مرحبا نبعت لهم * مياه الندى من تحت أهل ومرحب
يهولك أن تلقاه صدرا لمحفل * ونحر الاعداء وقلب الموكب
مصاد تلاقت لؤذا بربوده * قبائل حي حضرموت ويعرب
بأروع مضاء على كل اروع * واغلب مقدام على كل اغلب
كلوذهم فيما مضى من جدوده * بذى العرف والاحماد قيل ومرحب
ذوون قيول لم تزل كل حلبة * تمزق منهم عن أغر محجب
هما كنصل السيف كيف هززته * وجدت المنايا منه فى كل مضرب
تركت خطاما منكب الدهر اذنوى * زحامى لما أن جعلتك منكبى
وما ضيق اقطار البلاد اضائقى * اليك ولكن مذهبى فيك مذهبى
وأنت بمصر غايتى وقرابتى * بها وبنو أبيك فيها بنو أبى
ولاغروان وطأت اكناف مرتعى * لهمل احفافى ورنهت مشربى
فقومت لى ما اعوج من قصد همتى * وبيضت لى ما اسود من وجه مطلبى
وهالك ثياب المدح فاجر ذيولها * عليك وهذا مركب الحمد فاركب

المصاد الجبل واللوذ جمع لاذ بمعنى المستتر والربود حروف الجبل

قيل ومرحب اسم رجلين وذوون جمع ذو مثل ذو يزن وذونواس والنجيب بياض قوائم الدابة الى الركب

الاحفاض الابل

وقال يمدح اباسعيد محمد بن يوسف الثغرى

من سجا يا الطلول ان لا تجيبا * فصواب من مقلتى ان تصوبا
فاسألنها واجعل بكاك جوابا * تجد الدمع سائلا ومجيبا
قد عهدنا الرسوم وهى عكاظ * للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
أكثر الارض زائرا ومزورا * وصعودا من الهوى وصبوبا
وكعابا كأنما ألبستها * غفلات الشباب بردا قشيبا
بين البين فقدها فلما تعرف فقدا للشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جد فأبكى تماضرا ولعوبا
خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما أن رأت شواتى خضيبا
كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيبا
يانسيب التغام ذنبك أنى * حسناتى عند الغوانى ذنوبا
وائن عن مارأين لقد أنكرن مستنكرا وعن معيبا
أوتصدعن عن قلى لكفى بالشيب بينى وبينهن حسيبا
لورأى الله ان فى الشيب خيرا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا

كل يوم تبدى صروف الليالى * خلقا من أبى سعيد قشيبا
طاب فيه المديح والتذحتى * فاق وصف الديار والتشبيبا
لو يفاجى ذكر المديح كثيرا * بمعانيه خالق نسيبا
غربته العلى على كثرة الأهل فاضحى فى الاقربين جنيبا
فليطل عمره فلومات فى مرو مقيما بها لمات غريبا
سبق الدهر بالتلاد ولم ينتظر النائبات حتى تنوبا
واذا ما الخطوب أعفته كانت * راجتاه حوادثا وخطوبا
وصليب القناة والرأى والاسلام سائل بذاك عنه الصليبا
وعز الدين بالجلاد والمكر وعور العدو صارت سهوبا
فدروب الاشراك تدعى فضاء * وفضاء الاسلام يدعى دروبا
فدرأوه وهو القريب بعيدا * ورأوه وهو البعيد قريبا
سكن الكيد فيهم از من أعظم إرب ان لا تسمى اريبا
مكرهم عنده نصيح وانهم * خاطبوا مكره رأوه جليبا
وعمر القنا الشوارع تمرى * من تلاع الطلى نجيعا صبيبا
فى مكر لا روع كنت أكيلا * للمنايا فى ظله وشريبا
لقد انصعت والشتاء له وجه يراه الرجال جهما قطوبا
لماعنا منحر الشمال متيحا * لبلاد العدو موتا جنوبا
فى ليال تكاد تبقى بخد الشمس من ريحها الليل شحوبا
سبرات اذا الحروب اتيحت * هاج صنبرها فصارت حروبا
فضربت الشتاء فى الخدعيه * ضربة غادرته عودا كوبا
لو اصختا من بعدها لسمعنا * لقلوب الايام منك وجيبا
كل حصن من ذى الكلاع وأكثوناء الطعت فيه يوما عصيبا
وصليلا من السيوف مرتا * وشهابا من الحريق دبوبا
وارادوك بالبيات ومن هذا يرادى متالعا أو عسيبا
فرأوا شمم السياسة قد نقف من جنده القنا والقلوبا
حية الليل يشمس الحزم منه * ان أرادت شمس النهار غروبا
لو تقصوا أمر الازارق خالوا * قطريا اسمالهم أرشبيبا
ثم وجهت فارس الازد والاوحد فى النصح مشهدا ومغيبا
فتصلى محمد بن معاذ * جمرة الحرب وامترى الشؤبوبا
بالعوالى يهتكن من كل قلب * صدره أو حجابه المحجوبا

الارب بكسر الهمزة الدهاء والمكر والعقل

انصاع رجع مسرعا

المراداة المراماة

طلبت انفس الكماة فشقت * من وراء الجيوب منهم جيوبا
غزوة متبع ولو كان رأى * لم تفرد به لكانت سلوبا
يوم فتح سقى أسود الضواحى * كتب الموت رائبا وحليبا
فاذا ما الايام أصبحن خرسا * كظما فى الفخار قام خطيبا
كان داء الاشراك سيفك واشتدت شكاة الهدى فكنت طبيبا
أنضرت أيكتى عطايا لحتى * صار ساقاه ودى وكان قضيبا
ممطرا لى بالجاه والمال ما ألفاك الا مستوهبا أو وهوبا
فاذا ما أردت كنت رشاء * واذا ما أردت كنت قليبا
باسطا بالندى سحائب كف * بنداها امسى حبيب حبيبا
فاذا نعمة امرئ فركته * فاهتصرها اليك بكرا عروبا
واذا الصنع كان وحشا فليت برغم الزمان صنعا ربيبا
وبقاء حتى يفوت أبو يعقوب فى سنه أبا يعقوبا

السلوب التى لا ولد معها والمتبع التى يتبعها ولدها
كتب جمع كثبة وهو ملء القدح من اللبن والشكاة المرض

﴿وقال فى أبى سعيد أيضا﴾

انى اتتنى من لدنك صحيفة * غلبت هموم النفس وهى غوالب
وطلبت ودى والتنائف بيننا * فنداك مطلوب ومجدك طالب
فلتلقينك حيث كنت قصائد * فيها الاهل المكرمات مآرب
فكأنما هى فى السماع جنادل * وكأنما هى فى القلوب كواكب
وغرائب تأتيك الا أنها * لصنيعك الحسن الجميل أقارب
نعم اذا رعيت بشكر لم تزل * نعماؤك لم ترع فهى مصائب
كثرت خطايا الدهر فى وقديرى * بنداك وهو الى منها تائب
وتتابعت ايامه وشهوره * عصبا يغرن كأنهن مقانب
من نكبة محفوفة بمصيبة * جب السنام لها وجذ الغارب
أو لوعة منتوجة من فرقة * حق الدموع على فيها واجب
وولهت مذ زمت ركابك للنوى * فكأننى مذ غبت عنى غائب

﴿وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى﴾

لقد اخلقت من دار معاوية الحقب * اتخل الغانى للبلى هى ام نهب
وعهدى بها اذ ناضر العهد بدرها * مراح الهوى نهبا ومسرحه الخصب
مؤزرة من صنعة الوبل والندى * بوشى ولا وشى وعصب ولا عصب
تردد فى آرائها الحسن فاغتدت * قرارة من يسبى ونجعة من يصبو

سواكن

سواكن فى بركا سكن الدمى * توافر من سوء كما نفر السرب
كواعب أتراب لغيداء أصبحت * وليس لها فى الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل * يروح ويغدو فى خفارته الحب
تظل سراة القوم مثنى وموحدا * نشاوى بعينيها كأنهم شرب
الى خالد راحت بنا أرحبية * مرافقها من عن كراكرها نكب
جرى النجد الاحوى عليها فأصبحت * من السير ورقاوهى فى نجرها صهب
الى ملك لولا سجال نواله * لما كان للمعروف نقى ولا شخب
من البيض محجوب عن السوء والخنا * ولا تحجب الانواء من كفه الحجب
مصون المعالى لا يزيد أذاله * ولا مزيد ولا شريك ولا الصلب
ولا مر تاذهل ولا الحصن غاله * ولا كف شأويه على ولا الصعب
واشباه بكر المجد بكر بن وائل * وقاسط عدنان وأنجبه هذب
مضوا وهم أوتاد نجد وأرضها * يرون عظاما كلما عظم الخطب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم * سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب
لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك * خفى ولا واد عتود ولا شعب
هو الاضحيان الطلق رفت فروعه * وطاب الثرى من تحته وزكا الترب
بذم سنيد القوم ضيق محله * على العلم منه انه الواسع الرحب
رأى شرفا ممن يريد اختلاسه * بعيد المدى فيه على أهله قرب
فيا وشل الدنيا بشيبان لا تغض * ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تخبو
فما دب الا فى بيوتهم الندى * ولم ترب الا فى حجورهم الحرب
أولاك بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد لكرمة عقب
لهم يوم ذى قار مضى وهو مفرد * وحيد من الاشباه ليس له صحب
به علمت صهب الاعاجم أنه * به أعربت عن ذات انفسها العرب
هو المشهد الفصل الذى ما نجابه * لكسرى ابن كسرى لا سنام ولا صلب
أقول لاهل الثغر قد رئب النأى * واسبغت النعماء والتأم الشعب
فسيحوا بأطراف البلاد وأرتعوا * فنا خالد من غير درب لكم درب
فتى عنده خير الثواب وشره * ومنه الاباء الملح والكرم العذب
اشم شريكى يسير أمامه * مسيرة شهر فى كتائبه الرعب
ولما رأى توفيل راياتك التى * اذا ما استقامت لا يقاومها الصلب
تولى ولم يأل الردى فى اتباعه * كأن الردى فى قصده هائم صب
كأن بلاد الروم عمت بصيحة * فضمت حشاها أو رغا وسطها السقب

النجد محركا العرق
النقى المخ والشخب اسم لما تخرجه قبضة الحالب من الضرع

عتود منحرف
الاضحيان بالكسر نبت كالقحوان

بصاغرة القصوى وطعين واقترى * بلادقرنطاؤس وابلك السكب
غداخائفا يستنجد الكتب مذعنا * عليك فلارسل تشك ولا كتب
وما الاسد الضرغام يوما بعاكس * صريمته ان أن أو بعبص الكلب
فرّ ونار الحرب تلفح قلبه * وما الروح الا أن يخامره الكرب
مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه * على نفسه من سوء ظن بها ألب
جفا الشرق حتى ظن من كان جاهلا * بدين النصارى أن قبلته الغرب
رددت اديم الغزو املس بعدما * غدا وليا اليه واياه جرب
بكل فتى ضرب يعرض للقنا * محيا محلى حليه الطعن والضرب
كماء اذا اتدعى نزال لدى الوغا * رأيتهم رجلى كأنهم ركب
من المطربين الالى ليس ينجلى * بغيرهم للدهر صرف ولا لزب
ولا اجتليت بكرمن الحرب ناهد * ولا ثيب الا ومنهم لها خطب
جعلت نظام المكرمات فلم تدر * رحا سودد الا وأنت لها قطب
اذا افتخرت يوما ربيعة اقبلت * بجنبتى مجد وأنت لها قلب
يجف الثرى منها وتربك لين * وينبو بها ماء الغمام وما تنبو
يجود لك تبيض الخطوب اذا دجت * وترجع عن الوانها الحجج الشهب
هو المركب المدنى الى كل سودد * وعلياء الا أنه المركب الصعب
اذا سبب أمسى كهاما لدى امرئ * اجاب رجائى عند ذلك السبب العضب
وسيارة فى الارض ليس بنازح * على وخدها حزن سحيق ولا سهب
تذر ذرور الشمس فى كل بلدة * وتمسى جموحا ما يرد لها غرب
عذارى قواف كنت غير مدافع * اباعذرها الا ظلم منك ولا غصب
اذا أنشدت فى القوم ظلت كأنها * مسرة كبر أو تداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المتنقى لها * من الشعر الا أنه اللؤلؤ الرطب

مسرة اسم فاعل من أسر أى أخفى

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ويذكر خلعة خلعها عليه﴾

الحسن بن وهب * كالغيث فى انسكابه
فى الشرخ من سجاه * والشرخ من شبابه
والخصب من نداه * والخصب من جنابه
ومنصب نماه * ووالد سما به
نطنب كيف شئنا * فيه ولم نحابه
وحلة كساها * كالحلى فى التهابه
فاستنبطت مديحا * كالماء فى اصابه

فراح فى ثنائى * ورحت فى ثيابه

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

أما وقد الحقتنى بالموكب * ومددت من ضبعى اليك ومنكبى
فلاعرضن عن الخطوب وجورها * ولأصفحن عن الزمان المذنب
ولابتدئك كل بيت معلم * يسدى ويلحم بالثناء المعجب
من بزة المدح الذى مشهوره * متمكن فى كل قلب نلب
نوار أهل المشرق الغض الذى * يجنونه ريحان اهل المغرب
أبديت لى من صفحة الماء الذى * قد كنت أعهده كثير الطحلب
ووردت بى بحبوبة الوادى ولو * خلفتنى لوقفت عند المذنب
وبرقت لى برق اليفين وطالما * أمسيت مرتقبا البرق الخلب
وجعلت لى متدوحة من بعدما * أكدى على تصرفى وتقلبى
والحر يسلبه جميل عزائه * ضيق المحل فكيف ضيق المذهب
هيهات يأبى أن يضل بى السرى * فى بلدة وسنا لثمها كوكبى
ولقد خشيت بأن تكون غنيمتى * حر الزمان بهاوبرد المطلب
أماوأنت وراء ظهرى معقل * فلأنهضن بفقار صلب صلب
ولذاك كانوا لايحشون الوغا * الاوقد عرفوا طريق المهرب

يحشون الوغا أى يوقدون نار الحرب

﴿وقال يمدح سليمان بن وهب﴾

أى مرعى عين ووادى نسيب * لجنته الايام فى ملحوب
ملكته الصبا الولوع فالفته * عود البلى وسؤر الخطوب
ندّ عنك العزاء فيه فقاد الدمع * من مقلتيك قود الجنيب
صحبت وجدك المدامع فيه * بنجيع بعبرة مصحوب
بملث على الفراق مرب * ولشأو الهوى البعيد طلوب
اخليت بعده بروق من اللهو * وجفت غدرانه من التشبيب
ربما قد أراه ريان مكسو * المغانى من كل حسن وطيب
يسقيم الجفون غير سقيم * ومريب الالحاظ غير مريب
فى أوان من الربيع كريم * وزمان من الخريف حسيب
فعليه السلام لاأشرك الاطلال فى عبرتى ولا فى نحيبى
فسواء اجابتى غير داع * ودعائى بالقفر غير مجيب
رب خفض تحت السرى وغناء * من عناء ونضرة من شحوب

فسل العيس ماليها وألف * بين أشخاصها و بين السهوب
لاتذيان صغيرهـمك وانظر * كم بذى الاثل دوحة من قضيب
ماعلى الوسح الروائك من عتب اذا ماأتت أبا أيوب
حول لافعاله مرتـع الذم ولاعرضه مراح العيوب
سرح قوله اذا ماستمرت * عقدة العى فى لسان الخطيب
ومصيب شواكل الامر فيه * مشكلات يلتمكن لب اللبيب
لامعنى بكل شئ ولا كل عجيب فى عينه بعجيب
سدك الكف بالندى عاثر السمع الى حيث دعوة المكروب
ليس يعرى عن حلة من طراز المدح من راجز بها مستثيب
فاذا مر لابس الحمد قال القوم من صاحب الرداء القشيب
واذا كف راغب سابلته * راح طلقا كالكوكب المشبوب
مامهاة الخال مـلوية أطرف حسنا من ماجد مسلوب
واجـد بالخليل من برحاء الشوق وجـدان غيره بالحبيب
آمن الجيب والضلوع اذا ما * أصبح الغش وهو درع الجيوب
لاكمصفيهم اذا حضروا الودّ ولاح قضبانهم بالمغيب
فهو يؤوى خلانه فى حواشى * خلق حين يجـدبون خصيب
يتغطى عنهم ولكنه تنصل أخـلاقـه نصول المشيب
كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبى وشعب كل اديب
لم ازل بارد الجوانح مذ خضخضت دلوى فى ماعذ القليب
بنتم بالمكروه دونى فأصبحت الشريك المختار فى المحبوب
ثم لم أدع من بعيد لدى الاذن ولم أثن عنكم من قريب
كل يوم تزخرفون بنانى * بجباء فرد و بتر غريب
ان قلبى لكم لكالكبد الحرّا وقلبى لغيركم كالقلوب
لست ادلى بحرمة مستزيدا * فى وداد منكم ولا فى نصيب
لاتصيب الصديق قارعة التأنيب الامن الصديق الرغيب
غير أن العليل ليس بمذموم على شرح مابه للطبيب
لورأينا التوكيد خطة عجز * ماشفعنا الاذان بالتثويب

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب و يصف غلاما اهداه اليه﴾

لمكاسر الحسن بن وهب الطيب * وأمر فى حنك الحسود واعذب
وله اذا خلق التخلق أونبا * خلق كروض الحزن أوهو اخصب

ضربت به افق الثناء ضرائب * كالمسك يفتق بالندى ويطيب
يستنبط الروح اللطيف نسيمها * ارجا وتؤكل بالضمير وتشرب
ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت * فيه الظنون أمذهب ام مذهب
ورأيت غرته صبيحة نكبة * جلل فقلت أبارق ام كوكب
متعت كما متع الضحى في حادث * داج كأن الصبح فيه مغرب
يفديه قوم احضرت اعراضهم * سوء المعايب والنوال مغيب
من كل مهراق الحياء كأنما * غطى غديري وجنتيه الطحلب
متبسم الثغر بين نظر زاده * نظرا يحدقه ووجه صلب
فاذا طلبت لديهم لم أنل * أدركت من جدواه مالا أطلب
ضم الفناء الى الفتوة برده * وسقاه وسمي الشباب الصيب
وصفا كما يصفو الشهاب وانه * في ذا الثمن صبيغ الحياء لمشرب
تلقى السعود بوجهه وتجيئه * وعليك مسحة بغضة فتهيب
ان الاخاء ولادة وأنا امرؤ * ممن اواخي حيث ملت فأنجب
واذا الرجال تساجلوا في مشهد * فبريح رأى منهم أو مغرب
أحرزت خصليه البك وأقبلت * آراء قوم خلف رأيك تجنب
ولقد رأيتك والكلام لآلئ * تؤم فيك في النظام وثيب
فكان قسا في عكاظ يخطب * وكأن ليلى الاخيلية تندب
وكثير عزة يوم بين ينسب * وابن المقفع في البتيمة يسهب
تكسو الوقار وتستخف موقرا * طورا وتبكي السامعين وتطرب
قد جاءنا الرشأ الذي اهديته * خرقا ولو شئنا لقلنا المركب
لدن البنان له لسان أعجم * خرس معانيه ووجه معرب
يرنو فيثلم في القلوب بطرفه * ويعن للنظر الحرون فيحجب
قد صرف الرانون خمرة خده * واظنها بالريق منه ستقطب
حمدحبيت به وأجرحلقت * من دونه عنقاء ليل مغرب
خذه وان لم يرتجع معروفه * محض اذا غلث الرجال مهذب
وانفح لنا من طيب خيمك نفحة * ان كانت الاخلاق مما توهب

وقال يمدح اباداف القاسم بن عيسى العجلي

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب
اقول لقرحان من البين لم يضف * رسيس الهوى بين الحشا والترائب
أعني أفرق شمل دمعي فانثنى * أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب

فما صار فى ذا اليوم عذلك كله * عدوى حتى صار جهلك صاحبى
وما بك ارکابى من الرشد مركبا * ألا انما حاولت رشدا الركائب

الدموع السوارب أى السائلة

فكانى الى شوقى وسر يسرالهوى * الى حرقاتى بالدموع السوارب
أميدان اهوى من أتاح لك البلى * فأصبحت ميدان الصبا والجنائب
اصابتك ابكار الخطوب فشتتت * هواى بابكار الظباء الكواعب
وركب يساقون الركاب زجاجة * من السير لم تقصدها اكف قاطب

قاطب أى مازج

فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى * وصارت لها أشباههم كالغوارب
يصرف سراها جذيل مشارق * اذا آبهم عذيق مغارب
يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر * و بالعرمس الوجناء غرة آيب
كأن به ضغنا على كل جانب * من الارض أو شوقا الى كل جانب
اذا العيس لاقت بى أبا دلف فقد * تقطع مابينى وبين النوائب
هنالك تلقى المجد حيث تقطعت * تمائمه والجود هز نحى الذوائب
تكاد عطايا يمحن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب
اذا حركته هزة لمجد غيرت * عطايا اسماء الامانى الكواذب
تكاد مغانيه تهش عراصها * فتركب من شوق الى كل راكب
اذا ما غدا غدى كريمة ماله * هدايا و لو زفت لألأم خاطب
يرى أقبح الاشياء أوبة آمل * كتعهيد المأمول حلة غائب
وأحسن من نور تفتحه الصبا * بياض العطايا فى سواد المطالب
اذا ألجمت يوما لجيم وحولها * بنو الحصن نجل المحصنات النجائب
فان المنايا والصوارم والقنا * اقاربهم فى الروع دون الاقارب
يحافل لا يتركن ذا جبرية * سليما ولا يحربن من لم يحارب
يمدون من أيد عواص عواصم * تصول بأسياف قواض قواضب
اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا * صدور العوالى فى صدور الكتائب
اذا افتخرت يوما تميم بقومها * وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعائب
معال تمادت فى العلو كأنما * تحاول ثارا عند بعض الكواكب
وقد علم الافشين وهو الذى به * يصان رداء الملك عن كل جاذب
بأنك لما استخذل النصر واكتسى * اهابى تسفى فى وجوه التجارب
تجللته بالرأى حتى أريته * به ملئ عينيه مكان العواقب

بارشق

بأرشق اذسالت عليهم غمامة * جرت بالموالى والعتاق الشواذب
سللت لهم سيفين رأيا ومنصلا * وكل كنجم فى الدجنة ثاقب
وكنت مستى تهززنخطب تغشه * غرائب امضى من رقاق المضارب
فذكرك فى قلب الخليفة بعدها * خليفتك المقفى بأعلى المراتب
فان تنس يذكرأو يقل فيك حاسد * يغل قوله أوتتأدار يصاقب
فأنت لديه حاضر غير حاضر * يذكر وعنه غائب غير غائب
اليك أرحنا عازب الشعر بعدما * تمهل فى روض المعانى العجائب
غرائب لاقت فى فنائك انسها * من المجد فهى الآن غير غرائب
ولو كان يفنى الشعر أفناه ماقرت * حياضك منه فى العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت * سحائب منه أعقبت بسحائب
أقول لاصحابى هو القاسم الذى * به شرح الجود التباس المذاهب
وانى لارجوعاجلا ان تردنى * مواهبه بحرا ترجى مواهبى

﴿وقال يمدح ابا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب﴾

أهن عوادى يوسف وصواحبه * فعزما فقدما أدرك السؤل طالبه
اذا المرء لم تستخلص الحزم نفسه * فذروته للحادثات وغاربه
أعاذلتى ما أخشن الليل مركبا * وأخشن منه فى الملمات راكبه
ذرينى وأهوال الزمان أفانها * فأهواله العظمى تلهار غائبه
ألم تعلمى ان الزماع على السرى * أخو النجح عند الحادثات وصاحبه
دعينى على اخلاق الصمل التى * هى الوفر أوعرب ترن نوادبه
فان الحسام الهندوانى انما * خشونته مالم تفلل مضاربه
وتلقل نابى من خراسان جاشها * فقلت الهمتنى أنضر الروض عازبه
وركب كاطراف الأسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه
على كل موار الملاط تهدمت * عريكته العلياء وانضم حالبه
رعته الفيافى بعدما كان حقبة * رعاها وماء الروض ينهل ساكبه
فأضحى الفلا قد جد فى برى نحضه * وكان زمانا قبل ذا يلاعبه
فكم جزع وادجب ذروة غارب * وبالأمس كانت أتمكنه مذانبه
اليك جزعنا مغرب الملك كلما * وسطنا ملاصلت عليك سباسبه
فلوأن سيرارمته فاستطعته * لصاحبنا شوقا اليك مغاربه
الى ملك لم يلق كلكل بأسه * على ملك الاوللذل جانبه

النحض اللحم
تملك السنام طال وار
والمذنب مسيل الماء

الى سالب الجبار بيضة ملكه * وآمله غاد عليه فسالبه
وأى مرام عنه يعدو نيالها * عدى وتكل الناجحات اخاشبه
وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه * وسهلت الارض العرار كائبه
اذا أنت وجهت الركاب لقصده * تبينت طعم الماء ذو أنت شاربه
جدير بأن يستحيي الله باديا * به ثم يستحيي الندى ويراقبه
سما للعلى من جانبيها كليهما * سمو عباب الماء جاشت غواربه
فتول حتى لم يجد من ينيله * وحارب حتى لم يجد من يحاربه
وذو يقظات مستمر مريرها * اذا الخطب لاقاه اضمحلت نوائبه
وأبن بوجه الحزم عنه وانما * مرائى الامور المشكلات تجاوبه
أرى الناس منهاج الندى بعد ما عفت * مهايعه المثلى ومجت لواحبه
ففى كل نجد فى البلاد وغائر * مواهب ليست منه وهى مواهبه
لتحدث له الايام شكر صناعه * تطيب صبا نجد به وجنائبه
فوالله لولم يلبس الدهر فعله * لافسدت الماء القراح معائبه
ويا أيها السارى اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه
فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه
يقولون ان الليث ليث خفية * نواجذه مطرورة ومخالبه
وما الليث كل الليث الا ابن عثرة * يعيش فواق ناقة وهو راهبه
ويوم امام الموت دحض وقفته * ولو خرفيه الدين لانهال كاثبه
جلوت به وجه الخليفة والقنا * قد اتسعت بين الضلوع مذاهبه
سقيت صداه وا لصفيح من الطلى * رواء نواحيه عذاب مشاربه
ليالى لم يقعد بسيفك أن يرى * هو الموت الا ان عفوك غالبه
فلو نطقت حرب اقالت مخفة * ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه
ليعلم أن الغر من آل مصعب * غداة الوغا آل الوغا وأقاربه
كواكب مجد يعلم الليل أنها * اذا نجمت باتت بصغر كواكبه
ويا أيها الساعى ليدرك شأوه * تزحزح قصيا أسوء الظن كاذبه
فحسبك من نيل المراتب أن ترى * عليما بأن ليست تنال مناقبه
اذا امرؤ التقى بر بعك رحله * فقد طالبته بالنجاح مطالبه

﴿وقال يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبى مروان الزيات﴾

قد نابت الجزع من أروية النوب * واستحقبت جدة من دارها الحقب
ألوى بصبرك اخلاق اللوى وهفا * بلبك الشوق لما أقفر اللبب

خفت دموعك فى اثر الحبيب لدن * خفت من الكتب الغضبان والكثب
من كل ممكورة ذاب النعيم لها * ذوب الغمام فمال ومنسكب
اطاعها الحسن وانحط الشباب على * قوامها وجرت فى وصفها النسب
لم انسها وصروف البين تظلمها * ولا معقول الا الوا كف السرب
أدنت نقابا على الخدين وانتسبت * للناظرين بقد ليس ينتقب
ولو تبسم عجنا الطرف فى برد * وفى أقاح سقتها الخمر والضرب
من شكله الدر فى رصف النظام ومن * صفائه الفتيتان الظلم والشنب
كانت لنا ملعبا نلهو بزخرفه * وقد ينفس عن جدا الفتى اللعب
وعاذل هاج لى باللوم مأربة * باتت عليها هموم النفس تصطخب
لما اطال ارتجال العذل قلت له * الحزم يثنى خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط فى مصر ولا طرف * محمد بن أبى مروان والنوب
لى من أبى جعفر آخية سبب * ان تبق يطلب الى معروفى السبب
صحت فما يتمارى من تأملها * من فرط نائله فى أنها نسب
أمت نداه بى العيس التى شهدت * لها السرى والفيافى أنها نجب
هم سرى ثم أضحى همة أمما * أضحت رجاء وامست وهى لى نشب
اعطى ونطفة وجهى فى قرارتها * تصونها الوجنات الغضة القشب
لا يكرم الظفر المعطى وان أخذت * به الرغائب حتى يكرم الطلب
اذا تبا عدت الدنيا فطلبها * اذا توردته من شعبه كثب
رد الخلافة فى الجلى اذا نزلت * وقسم الدين لا الوانى ولا الوصب
جفن يعاف لذيذ النوم ناظره * شجى عليها وقلب حولها يجب
طليعة رأيه من دون بيضتها * كما انتمى رائد فى الغزو منتصب
حتى اذا ما انتضى التدبير ثاب له * جيش يصارع عنه ماله لجب
شعارها اسمك ان عدت محاسنها * اذا سم حاسدك الادنى لها القرب
وزير حق ووالى شرطة ورجا * ديوان ملك وشيخى ومحتسب
كالارجبى المذكى سيره المرطى * والوخد والملع والتقريب والخبب
عود تساجسله أيامه فبها * من مسه وبه من مسها جلب
ثبت الخطاب اذا اصطكت بظلمة * فى رجله ألسن الاقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو فى مقاومه * يوما ولا لجة الملهوف تستلب
كانما هو فى نادى قبيلته * لا القلب يهفو ولا الاحشاء تضطرب
وتحت ذاك فضاء حرشفرته * كما يعض بأعلى الغارب القتب

لا سورة تتقى منه ولا بـله * ولا يحيف رضى منه ولا غضب
ألقى اليك عرى الامر الامام فقد * شد العناج من السلطان والكرب
يه شر اليك وضوء الرأى قائده * خليفة انما آراؤه شهب
ان تمتنع منك فى الاوقات رؤيته * فكل ليث هصور غيله اشب
أو تلق من دونه حجب مكرمة * يوما فقد ألقيت من دونك الحجب
والصبح تخلف نور الشمس غرته * وقرنها من وراء الافق محتجب
أما القوافى فقد حصنت غرتها * فما يصاب دم منها ولا سلب
منعت الامن الا كفاءنا كمها * وكان منك عليها العطف والحدب
ولو عضلت عن الاكفاء أيمها * ولم يكن لك فى اظهارها أرب
كانت بنات نصيب حين ضن بها * على الموالى ولم تحفل بها العرب
اما وحوضك ملوء فلا سقيت * خوامسى ان كفى ارسالها الغرب
لو أن دجلة لم تخوج وانجدها * ماء العراقين لم تحفرها القلب
لم ينتدب عمر للابل يجعل من * جلودها النقد حين عزه الذهب
لا شرب الجهل من شرب اذا وجدوا * هذا اللجين فدارت فيهم العلب
ان الاسنة والماذى مذكرا * فلا الصياصى لها قدر ولا اليلب
لا نجم من معشر الا وهمته * عليك دائرة يا أيها القطب
وما فمسيرى وذكراك مشترك * ولا طريقى الى جدواك منشعب
لى حرمة بك لولا ما رعيت وما * أوجبت من حفظها ما خلتها تجب
بلى لقد سلفت فى جاهليتهم * للحق ليس لكفى نصرة نجب
ان تعلق الدلو بالدلوا غريبة أو * يلابس الطنب المستحصد الطنب
ان الخليفة قد عزت بدولته * دعائم الملك فليعزز بك الادب
مالى أرى جلبا فعما اولست أرى * سوقا ومالى أرى سوقا ولا جلب
أرض بها عشب جرف وليس بها * ماء رأخرى بها ماء ولا عشب
خذها مغربة فى الارض آنسة * بكل فهم غريب حين تغترب
من كل قافية فيها اذا اجتنبت * من كل ما يشتهيه المدنف الوصب
الجد والهزل فى توشيع لحمتها * والنبل والسخف والاشجان والطرب
لا يستقى من حفير الكتب رونقها * ولم تزل تستقى من بحرها الكتب
حسبة فى صميم المدح منصبها * اذا أكثر الشعر ملقى ماله حسب

﴿ وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى ﴾

ان بكاء فى الربيع من أربه * فشايعا مغرما على طربه

الماذى كل سلاح من الحديد واليلب شئ يتخذ من الجلود على هيئة الدروع

ما هيج الشوق مثل جاحمه * ولا مريح الهوى كمؤتشبه
جيدت يدانى الاكناف ساحتها * نائى المدى واكف الجدى سربه
حزن اذا ما استطار بارقه * أعطى البلاد الامان من كذبه
ترجع حرا التلاع مترعة * رباد يثنى الزمان عن نوبه
حتى يضف بلدة فقد قربت * بمستهل الشؤبوب منكبه
لا تسلب الارض بعد فرقته * عهد متابعه ولا سلبه
مزمجر المنكبين صهصلق * يطرق ازل الزمان من صخبه
غادت صدوع الفلا به فلقا * مع اذيم الفضاء من جلبه
قد جلبته الجنوب فالدين والدنيا وصافى الحياة من جلبه
وحرشته الدبور واجتنبت * ريح القبول الهبوب من رهبه
وتاركت وجهه الشمال فقل * لافى نزور النسدى ولا حقبه
دع عنك هذا اذا انتقلت الى المدح وشب سهله بمقتضبه
انى لذو ميسم يلوح على * صعود هذا الكلام أوصبه
لست من العيس أوأ كافها * وخدا يداوى المريض من وصبه
الى المصطفى مجدا أبى الحسن انصع من انصياع الكدرى فى قربه
ترمى بأشياحنا الى ملك * تأخذ من ماله ومن أدبه
نجم بنى صالح وهم أنجم العالم من مجمه ومن عربه
رهط النبى الذى تقطع أسباب البرايا غدا سوى سببه
مهذب قدت النبوة والاسلام قدّ الشراك من نسبه
له جلال اذا تسربله * أكسبه البأو غير مكتسبه
والحظ يعطاه غير طالبه * ويحرز الدر غير مجتلبه
كم أعطبت راحتاه من نشب * سلامة المعتفين فى عطبه
أى مداو للمحل نائله * وهانئ للزمان من جربه
مشمر مايكل فى طلب العلياء والحاسدون فى طلبه
اعلاهم دونه واسبقهم * الى الندى والمجئ على عقبه
يريح قوم والجود والحق والحاجات مشدودة الى طنبه
وهل يبالى اقتضاض مضجعه * من راحة المكرمات فى تعبه
تلك بنات المخاض راتعة * والعود فى كوره وفى قتبه
من ذا كعباسه اذا اصطكت الاحساب ام من كعبد مطلبه
هيهات أبدى اليقين صفحته * وبان ينبع الفخار من غربه

الزمجرة صوت الاسد
والصهصلق الشديد من
الاصوات والازل الشدة
والصخب شدة الصوت

عبد المليك بن صالح بن علي بن قسيم النبي في حسبه
ألبسه المجد لا يريده * بردا وصاغ السماح منه وبه
لقمان صمتا وحكمة فاذا * قال لقطنا الياقوت من خطبه
ان جدد الخطوب تدمى وان * يلعب جد العطاء في لعبه
يتلو رضاه الغنى بأجمعه * وتحذر الحادثات في غضبه
تزل عن عرضه العيوب وقد * تنشب كف الغنى في نشبه
تأتيه فرائطنا فتحكم في * لجينه تارة وفي ذهبه
بأي سهم رميت في نصله الماضي وفي ريشه وفي عقبه
لا يكمن الغدر للصديق ولا * يخطى اسم ذي وده الى لقبه
أهدى ديابجه اليك فتى * أضاف بالمدح مجتبي كتبه
يا برغرس الكلام فيك فقد * واجتنى من زهوه ومن رطبه
اما ترى الشكر من رسائله * جاء وسرح المديح من جلبه

وقال يخاطب علي بن مروان يستهديه فروا

دنا سفر والدار تنأى وتصقب * وينسى سراه من يعافى ويعجب
وأبيتا خزر العيون عوابس * اذا لم يحصها الحازم المتلبب
ولا بد من فرو اذا اجتابه امرؤ * غداوه وسام في الصنابر اغلب
امين القوى لم تحصص الحرب رأسه * ولم ينض عمرا وهو واشمط اشيب
يسرك بأسا وهو غير مغمر * ويعند للايام حين يجرب
تظل البلاد ترتمي بضريبها * وتشمل من أقطارها وهو يجنب
اذا البدن المقرور ألبسه غدا * له رائح من تحته يتصبب
اذا عد ذنبا ثقله منكب امرئ * يقول الحشا احسانه حين يذنب
اثيث اذا استعتبت مصقعة به * تملأت علما أنها سوف تعتب
يراه الشفيف المرثعن فينثني * حسيرا وتغشاه الصبا فتنكب
اذا ما اساءت بالثياب فقوله * لها كلما لاقته أهل ومرحب
اذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن * طويل مبالاة به حين يغضب
كان حواشيه العلى وخصوره * وما انحط منه جمرة تتلهب
فهل أنت مهديه بمثل شكيره * من الشكر يعلو مصعدا ويصوب
له زئبر يحمى من الذم كلما * تجاذبه في محفل متجلبب
فانت العليم الطب أي وصية * بها كان أوصى في الثياب المهلب

اجتاب القميص لبسه

الضريب الثلج أي اذا كانت الريح شمالا كان صاحبه في حرارة الجنوب

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة من أهل مرو﴾
﴿وكتب بها اليه ويعرض بهجاء أبي صالح بن يزداذ الكاتب﴾

سلام الله عدة رمل خيت * على ابن الهيثم الملك اللباب
ذكرتك ذكرة جذبت فؤادى * اليك كانها ذكرى الصحابى
فلا تغبب محلك كل يوم * من الانواء ألطاف السحاب
سقت جودا توالى منك جودا * وربعا غير مجتنب الجناب
فثم الجود مشدود الاواخى * وثم المجد مضروب القباب
وأخلاق كأن المسك فيها * وصفو الراح بالنطف العذاب
فكم احييت من ظن رفات * بها وعمرت من أمل خراب
يمين محمد بحر خضم * طموح الموج مجنون العباب
يفيض سماحة والمزن مكد * ويقطع والحسام العضب ناب
فدى لك أبا الحسين من الرزايا * ومن داجى حوادثها الغضاب
حسود قصرت كفاه عنه * وكفك للطعان وللضراب
ويحسب ما يفيد بلا عطاء * وتعطى مالتفيد بلا احتساب
ويغدو يستثيب بلا نوال * وأنت تفيد تنيل بلا ثواب
ذكرت صنيعة لك ألبستنى * اثيث المال والنعم الرغاب
تجدد كلما البست وتبقى * اذا ابتذلت وتخلق فى الجباب
اذا ما أبرزت زادت ضياء * وتشحب وجنتاها فى النقاب
وليست بالعوان العنس عندى * ولاهى منك بالبكر الكعاب
فلا يبعد زمان منك عشنا * بغبرته ورونقه العجاب
كأن العنبر العدنى فيه * وفأر المسك مفضوض الرضاب
ليالى الوصل تمت * بأيام كأيام الشباب
أقول ببعض ما أسديت عندى * وما أطلبتنى قبل الطلاب
ولوانى استطعت اقام عنى * بشكرك من مشى فوق التراب
اذن شكرتك مذ حيث كانت * بنو ديانها وبنو الضباب
وحيتك فى قضاعة فاطافت * بركنى عامر وبنى جناب
ولاستنجدت حنظلة وعمرا * ولم اعدل بسعد والرباب
ولاسترفدت من قيس ذراها * بنى بدر وصيد بنى كلاب
ولاحتفلت ربيعة لى جميعا * بايام كأيام الكلاب
فأشفى من صميم الشكر نفسى * وترك الشكر اثقل للرقاب

اليك أثرت من تحت التراقي * فوافى تستدر بلا عصاب
هى القرطات فى الآذان تبقى * بقاء الوحى فى الصم الصلاب
عراض الجاه تجزع كل واد * مكرمة وتفتح كل باب
مضمنة كلال الركب تغنى * غناء الزاد عنهم والركاب
اذا عارضتها فى يوم فخر * مسحت خدود سابقة عراب
تصير بها وهاد الارض هضبا * وأعلاما وتثلم فى الروابى
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا * اليك لكنت سطرا فى الكتاب

﴿وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات﴾

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب
لوسعت بقعة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المكان الجديب
لتشؤبوبها وطاب فلو تستطيع قامت فعانقتها القلوب
فوسى ماء يجرى وماء يليه * وعزال تنشا وأخرى تذوب
كشف الروض رأسه واستسر المحل منها كما استسر المريب
فاذا الرى بعد محل وجرجان لديها يبر بن أو ملحوب
أيها الغيث حى أهلا بغداد وعند السرى وحين تؤوب
لابى جعفر خلائق تحكيهن قد يشبه النجيب النجيب
أنت فينا فى ذا الاوان غريب * وهو فينا فى كل وقت غريب
ضاحك فى نوائب الدهر طلق * وملوك يبكون حين تنوب
فاذا الخطب لم ينل الندى والبذل منه ما لا تنال الخطوب
خلق مشرق ورأى حسام * ووداد عذب وريح جنوب
كل يوم له وكل أوان * خلق ضاحك ومال كثيب
ان تقاربه أو تباعده نأت * فحشاه نهو منك قريب
ما التقى وفره ونائله مذ * كان الا وفره المغلوب
فهو مدن للجود وهو بغيض * وهو مقص للمال وهو حبيب
يأخذ المعتفين قسرا ولو كف دعاهم اليه وادخصيب
غير أن الرامى المسدد يحتاط مع العلم أنه سيصيب

﴿وقال أيضا يعوده فى علته﴾

لاعدتك أو يحامى جسمك الوصب * فتخلى بك عن خلصائك الكرب
لعا أبا جعفر واسلم فقد سلمت * بك المروأة واستعلى بك الحسب

انا جولنا نخلناك اعتللت ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب

﴿وقال أيضا﴾

يامغرس الظرف وفرع الحسب * ومن به طال لسان الادب
انا عهدناك أخا عدلة * بالامس نالتك يعض الوصب
فكيف أصبحت ولازلت فى * عافية اذيالها تنسحب

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

أباجعفر أضحى بك الظن ممرعا * فل برواعيه عن الامل الجدب
فوالله ماشئ سوى الود وحده * بأعلى محلا من رجائك فى قلبى

﴿حرف التاء﴾

﴿وقال يمدح حبيش بن المعافى قاضى نصيبين ورأس العين﴾

نسائلها أى المواطن حلت * وأى بلاد أوطنتها وأيت
وماذا علمها لو أشارت فودعت * الينا بأطراف البنان وأومت
وما كان الا أن توات بها النوى * فولى عزاء القلب لما تولت
فأما عيون العاشقين فأسخنت * وأما عيون الكاشحين فقرت
ولما دعانى البين وليت اذ دعا * ولما دعاها طاوعته ولبت
فلم ار مثلى كان أوفى بعهدها * ولا مثلها لم ترع عهدى وذمتى
مشوق رمته اسهم البين فانثنى * صريعا لها لما رمته فاصمت
ولو أنها غير النوى قوتك له * بأسهمها لم تصم فيه وأثبت
كأن عليها الدمع ضربة لازم * اذا ماحمام الايك فى الايك غنت
لئن ظمئت أجفان عينى الى البكا * لقد شربت عينى دما فترويت
عليها سلام الله أنى استقلت * وأنى استقرت دارها واطمأنت
ومجهولة الاعلام طامسة الصوى * اذا اعتسفتها العيس بالركب ضلت
اذا ماتنادى الركب فى فلواتها * أجابت نداء الركب منها فاصدت
تعسفها والليل ملق جرانه * وجوزاؤه فى الافق لما استقلت
بمقعمة الانساع مؤجدة القرى * امون السرى تنجو اذا العيس كلت
طموح بأثناء الزمام كأنما * تخال بها من عدوها طيف جنة
الى حيث يافى الجود سهلا مناله * وخير امرئ شدت اليه وحطت
الى خير من ساس البرية عدله * ووطد اعلام الهدى فاستقرت
حبيش حبيش بن المعافى الذى به * أمرت حبال الدين حتى استمرت

ولولا أبو الليث الهمام لاخلقت * من الدين أسباب الهدى وأرثت
أنر عود الدين في مستقره * فقد نهلت منه الليالي وعلت
ونادى المعالى فاستجابت نداءه * ولو غيره نادى المعالى لصمت
ونبطت بحقويه الامور فأصبحت * بظل جناحيه الامور استظلت
وأحيا سبيل العدل بعد دثوره * وأنهج سبل الجود حين تعفت
ويلوى بأحداث الزمان انتقامه * اذا ما خطوب الدهر بالناس ألوت
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنا * ويغتفر العظمى اذا الزلة زلت
يلم اختلال المعتفين نواله * اذا ما ملمات الزمان ألمت
اذا ظلمات الرأى اسدل ثوبها * تطلع فيها فجره فتجلت
همام وري الزند مستحصد القوى * اذا ما الامور المشكلات أظلت
به انكشفت عنا الغياية وانفرت * جلابيب جور عمنا واضمحلت
أغر رسيط الجاش ماض جنانه * اذا ما القلوب الماضيات ارجحنت
نهوض بثقل العبء مضطلع به * وان عظمت فيه الخطوب وجلت
تطوع له الايام خوف انتقامه * اذا امتنعت من غيره وتأبت
له كل يوم شمل مجد مؤلف * وشمل ندى بين العفاة مشتت
أبا الليث لولا أنت لانصرم الندى * وادركت الاحداث ما قد تمنت
أخاف فؤاد الدهر بطشك فانطوى * على رعب أحشاؤه وأجنت
حللت من العز المنيف محلة * أقامت بقوديها العلى فأبنت
لهن تنوخ انهم خير أسرة * اذا احصيت أولى البيوت وعدت
وانك منها فى اللباب الذى له * تطأطأت الاحياء صغرا وذلت
بنى لتنوخ الله مجدا مؤبدا * تزل عليه وطأة المتثبت
اذا ما حلوم الناس حلمك وازنت * رجحت باحلام الرجال وخفت
اذا مايد الايام مدت ببنانها * اليك بخطب لم تنلك وشلت
وان أزمات الدهر حلت بمعشر * ارقت دماء المحل فيها فطلت
اذا ما امتطينا العيس نحوك لم نخف * عثارا ولم نخش اللتيا ولا التى

﴿وقال يمدح مالك بن طوق﴾

أقول لمرتاد الندى عند مالك * تعود بجدوى مالك وصلاته
فتى جعل المعروف من دون عرضه * سريعا الى الممتاح قبل عداته
ولو قصرت أمواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد فى قسمة العمر حيلة * وجاز له الاعطاء من حسناته

لجادهم من غير كفر لربه * وواساهم من سومه وصلاته

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

قف بالطلول الدارسات علاثا * أضحت حبال ظعنهن رثاثا
قسم الزمان ربوعها بين الصبا * وقبولها ودبورها أثلاثا
فتأبدت من كل مخطفة الحشا * غيداء تكسى بارقا ورعاثا
كالظبية الادماء صافت فارتعت * زهر العرار الغض والحجاثا
حتى اذا ضرب الخريف رواقه * سافت برير أراكة وكباثا
سيافة اللحظات يغدو طرفها * بالسحر في عقد النهى نفاثا
زالت بعينيك الحمول كأنها * نخل مواقر من نخيل جواثا
يوم الثلثا لن ازال لبينهم * كدر الفؤاد لكل يوم ثلاثا
ان الهموم الطارقاتك موهنا * منعت جفونك ان تذوق حثاثا
ورأيت ضيف الهم لا يرضى قرى * الا مدا خلة القفار دلاثا
شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غراثا
أجد اذا ونت المهار أرقلت * رقلا كتحريق الغضا حثحاثا
طلبت فتى جشم بن بكر مالكا * ضرغامها وهزبرها الدلهاثا
ملك اذا استسقيت مزن بنانه * قتل الصدى واذا استغيث أغاثا
قد جربته ثعلب ابنة وائل * لا خاترا غدرا ولا نكاثا
مثل السبيكة ليس عن اعراضها * بالغيب لا ندسا ولا بحاثا
ضرح القذى عنها وشذب سيفه * عن عيصها الخراب والخباثا
ضاحى المحيا للهجير وللقنا * تحت العجاج تخاله محراثا
هم مزقوا عنه سبائب حلمه * واذا أبو الاشبال أحرج عاثا
لولا القرابة جاسهم بوقائع * تنسى الكلاب وملهما وبعاثا
بالخيل فوق متونهن فوارس * مثل الصقور اذا القين بغاثا
لكن قراكم صفحه من لم يزل * وأبوه فيكم رحمة وغياثا
عف الازار تنال جارة بيته * ارفاده وتجنب الارفاثا
عمرو بن كلثوم بن مالك الذى * ترك العلى لبنى ابيه تراثا
ردعوا الزمان وهم كهول جلة * وسطوا على احداثه احداثا
ألقى عليه نجاره فأتى به * يقظان لا ورعا ولا ملتاثا
تركوا مواعده اذا وعد امرأ * انسالك أحلام الكرى الاضغاثا

تمام

وترى تسحبنا عليه كأننا * جئناه نطلب عنده برانا
كم مسحب بك لوعدتك قلاصه * تبغى سوالك لاوعثت ايمانا
خولته عيشا أغن وجاملا * دثرا ومالا صامتا وأتانا
يامالك ابن المالكين أرى الذى * كنا نؤمل من ايابك رانا
لولا اعتمادك كنت فى مندوحة * عن برقعيد وأرض باعينانا
والكاهنية لم تكن لى موطنا * ومقاما باللذات من قيرانا
لم آتها من أى وجه جئتها * الاحسبت بيوتها اجدانا
بلد الفلاحة لو أتاها جرول * اعنى الحطيئة لاغتدى حرثانا
تصدا بها الافهام بعد صقالها * وتردد كران العقول انانا
أرض خلعت اللهو خلعى خاتمى * فيها وطلقت السرور ثلاثا

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

صرف النوى ليس بالمكيث * ينبيك مالبس بالنبيث
هبت لاحبابنا رياح * غير سواه ولادثوث
بدور ليل التمام حسنا * عين حقوف ظباء عيث
بين الاسارير والخلاخيل والدمالج والرعوث
من كل رعبوبة تردى * بثوب فينانها الاثيث
كالرشأ العوهج أطباه * روع الى مغزل رغوث
رعت جنابى عويرضات * من خزمات ومن شثوث
ولاحب مشكل النواحى * منخرق السهل والوعوث
لم تزجر العيس فى قراه * مذعصر نوح وعصر شيث
كأن صوت النعام فيه * اذا دعا صوت مستغيث
قلصته بالقلاص تهوى * بالوخد من سيرها الحثيث
من كل صلب القرى معوج * وكل عيرانة دلوث
ذى ميعة مثيه الدفق * وذات لوث بها ملوث
يطلبن من عقد وعد موسى * غير سحيل ولانكيث
بنان موسى اذا استهلت * للناس نابت عن الغيوث
حيث الندى والسدى جميعا * وملجأ الخائف الكريث
حيث لبون النوال تهمى * غير شطور ولاثلوث
والمجد من تالد قديم * ثم ومن طارف حديث
ان تستثبه تجد غراما * من مستياث لمستبيث

أطباه بتشديد الطاء أى دعاه والمغزل كمحسن ذات الغزال والرغوث المرضع

وحية أفعوان لصب * تعيث فى مهجة العيوث
تغدو المنايا مسخرات * وقفا على سمه النفيث
وصارم الثغرتين عضبا * غير ددان ولا انيث
ليث ولكنه حمام * صب انتقاما على الليوث
انى كدبارى النوال مالم * يخل من العتب واللويث
ما الجود بالجود أوتراه * ليس بنزر ولا لبيث
طال المدى فاعتراك عتب * من صادق الود مستريث
خذها فما نالها بنقص * موت جرير ولا البعيث
وكن كريما تجد كريما * فى مدحه يا أبا المغيث

﴿حرف الجيم﴾

﴿وقال يمدح اباسعيد محمد بن يوسف الثغرى ويصف وقعته بالخرمية﴾

أبى فلا شنبا يهوى ولا فلجا * ولا احورارا يراعيه ولا دعجا
كفى فقد فرجت عنه عزيمته * ذاك الولوع وذاك الشوق فانفرجا
كانت حوادث فى موقان ما تركت * للخرمية لا رأسا ولا ثبجا
تهضمت كل قرم كان مهتضما * وفتحت كل باب كان مرتتجا
ابلغ محمدا الملقى كلاكله * بارض خش امام القوم قد ابجا
ما سر قومك أن تبقى لهم أبدا * أو أن غيرك كان استنزل الكدجا
لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم * وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
اضاء سيفك لما اجتث اصلهم * ما كان من جانبى تلك البلاد دجا
من بعد ما غودرت اسد العرين به * يتبعن قسرا رعاع الفتنة الهمجا
لا تعد من بنونبهان فاطبة * مشاهد الك أمست فى العلى سرجا
ان كان بأرج ذكر من براعته * فان ذكرك فى الآفاق قد أرجا
ويوم أرشق والآمال مرشقة * اليك لا تنبغى عنك منعرجا
أرضعتهم خلف مكروه فطمت به * من كان بالحرب منهم قبله لهجا
لله يا ملك اللاتى اغرت بها * ضفر الهدى وقديما كان قد مرجا
كانت على الدين كالساعات من قصر * وعدتها بك من طولها حججا
أصبحت تدلف بالارض القضاء له * نصبا وأصبح فى شعبيه قد لجا
عادت كتائبه لما قصدت لها * ضحا ضحا واقد كانت ترى لججا
لما أبوا حجج القرآن واضحة * كانت سيوفك فى هاماتهم حججا

وأقبلت خمة جأواء ليس ترى * فى نظم فرسانها أمتا ولاعوجا
اذا علا رهج جلت صوارمها * والذبل السمر منها ذلك الرهجا
بيض وسمر اذا ماغمرة زخرت * للموت خضت بها الارواح والمهجا
نزالة نفس من لاقت ولاسيما * ان صادفت ثغرة أوصادفت ودجا
رأى الحميدين ألقحت الامور به * من القمح الرأى فى يوم الوغا نتجا
لوعاينا لقالا بهجة جذلا * ابرحت ايسر ما فى العرق أن يشجا
احطت بالحزم حيزوما اخاهم * كشاف ظلماء لاضيقا ولاحرجا
سموا حسامك والهيجاء مضرمة * كرب العداة وسموا رأيك الفرجا
ان ينج منك أبو نصر فعن قدر * تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا
قد حل فى صخرة صماء معنقة * فانحت برأيك فى أوعارها درجا
وغادة نسيوف طالما شهرت * فأخلفت مترفا ما كان قبل رجا
وشزب مضمرات طالما خرقت * من القتام الذى كان الوغا نسجا
ويوسفين يوم الروع تحسبهم * هو جا وماعرفوا افتاولاهوجا
من كل قرم يرى الاقدام مأدبة * اذا خدا معلما بالسيف أو وسجا
تنمى محمدا الثاوى رماحهم * ويسفحون عليه عبرة نشجا
قد كان يعلم اذلاقى الحمام ضحى * لاطالبا وزرا منه ولا وجا
أن سوف تهدى الى اثاره بهما * يمسى الردى مسريا فيها ومدلجا
لولم يكن هكذا هذا لديه اذن * مامات مستبشرا بالموت مبتهجا
لوأن فعلك أمسى صورة لثوى * بدر الدجى أبدا من حسنها سمجا

﴿حرف الحاء المهملة﴾

﴿قال يمدحه ايضا﴾

قل للامير لقد قلدتنى نعما * فت الثناء بها ماهبت الريح
يا ماحى الجاه اذ ضن الجواد به * شكرى لك ماعشت للاسماع ممنوح
لم يلبس الله نوحا فضل نعمته * الا لمابثه من شكره نوح
ذمت سماحته الدنيا اليه فما * يمسى ويصبح الا وهو ممدوح
وللامور اذا الآراء عنت بها * يوم التجاول من آرائه فيح
لم يغلق الله باب العرف عن أحد * باب الامير له المألوف مفتوح
لم يعدم المجد من كانت أوائله * من آل كسرى الهاليل المراجيح
وارى الفؤاد فلو كانت بعزمته * تذكى المصابيح لم تخب المصابيح

كأنه فى اجتماع الروح فيه له * من كل جارحة فى جسمه روح

﴿وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم وهذه قدمها قبل قصيدته اصغى الى البين﴾

الا ياأيها الملك المعلى * اذا بعض الملوك غدا مديحا
اعر شعرى الاصاخة منك يرجع * طوال الدهر بارحه سنيحا
انله باسمائه كه محلا * يفوت علوه الطرف الطموحا
فلم امدحك تفخيما لشعرى * ولكنى مدحت بك المديحا

﴿وقال يمدح الفضل بن صالح الهاشمى﴾

اهدى الدموع الى دار وماصحها * للمنازل سهم من سوالفها
اشلى الزمان عليها كل حادثة * وفرقة تظلم الدنيا لنازحها
حلفت حقا لقد قلت ملاحتها * بمن تحرم عنها من ملاثحها
ان تبرحا وتبار يحى على كبد * ماتستقر فدمعى غير بارحها
دار أجل الهوى عن ان ألم بها * فى الركب الا وعينى من منائحها
اذا وصفت لنفسى هجرها اجتحت * وذائع الشوق فى أقصى جوانحها
وان خطبت اليها صبرها جعلت * جراحة الوجد تدمى فى جوارحها
ماللغيا فى رأتها العيس قد خزمت * فلم تظل اليها من صحاصحها
فتل اذا ابتكر الغادى على امل * خلفته يزجر الحنى ببارحها
تصغى الى الحد واصغاء القيان الى * نغم اذا استغربته من مطارحها
حتى تؤب كأن الطلح معترض * بشوكة فى المآقى من طلائحها
هشم الانف المساوى هاشما أبدا * وقد رأى فضلها منها ابن صالحها
الى الاكارم أفعالا ومنتسبا * لم يرتع الذم يوما فى طوائحها
اساس مكة والدنيا بعذرتها * لم ينزل السيب فى مثنى مسايحها
قوم هم امنوا قبل الحمام بها * من بين ساجعها الباكى ونائحها
كانوا الجبال لها قبل الجبال وهم * سالوا ولم يك سيل فى أباطحها
والفضل ان شمل الاظلام ساحتها * مصباحها المتجلى من مصابحها
من خيرها مغرسا فيها وأوسعها * شعبا تحط اليه عير مادحها
لا تفترن ترجى العيس سامحة * الى فتى سنها منها وقارحها
حتى تناول تلك القوس باريها * حقا وتلقى زنادا عند قادحها
كأن صاعقة فى جوف بارقة * زئيره واغلا فى اذن نابحها
صنان موت ذعاف من اسنتها * صفيحة تتحامى من صفايحها

ذو تدرأ واباء فى الامور وهل * جواهر الطير الا فى جوارحها
ياحاسد الفضل لا اعرفك محتشدا * لغمرة أنت عندى غير سابحها
الكوكب نازح عن كف لامسه * وصخرة وسمها فى قرن ناطحها
ولا تقل اننا من نبعة فلقد * بانت نجائب ابل من نواضحها
سميدع يتغطى من صنائعه * كما تغطت رجال من فضايحها
وفأرة المسك لا يخفى تضوعها * طول الحجاب ولا يزرى بفائحها
لله درك فى الخود التى طمحت * ما كان ارقك ياهذا الطامحها
نقية الجيب لا ليل بمدخلها * فى باب عيب ولا صبح بفاضحها
أخذتها لبوة العريس ملبدة * فى الغاب والنجم ادنى من منا كحها
لو أن غيرا بى الاشبال صافحها * شكت بخلها كفى مصافحها
جاءت بصقرين غطر يفير لوزنا * بهضب رضوى اذن مالا براجحها
بهاشميين كالبدرين ان طلعت * مغالق الدهر كانا من مفاتحها
نصلين قد ائبنا فى قلب شانئها * نارين أوقدتا فى كشح كاشحها
وكذب الله اخبارا قرفت بها * بحجة تسرج الدنيا بواضحها
مضيئة نطقت فينا كما نطقت * ذبيحة المصطفى موسى لذابحها
لئن قليبك جاشت بالسماحة لى * لقد وصلت بشكرى حبل ماتحها
وهل رأتنى قريش ساحبا رسنى * اليك عن طلقها وجها وكالحها
اذا القصائد كانت من مدائحهم * يوما فانت لعمرى من مدايحها
وان غرائبها أجدبن من بلد * كانت عطايا لئمن اندى مسارحها

﴿حرف الدال المهملة﴾

﴿قال يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبى دؤاد﴾

سعدت غربة النوى بسعاد * فهى طوع الاتهام والانجاد
فارقتنا فلم تدامع انواء سوار على الخدود غواد
كل يوم يسفحن دمعا طريفا * يمترى مزنه بشوق تلاد
واقعا بالخدود والحر منه * واقع بالقلوب والاكباد
وعلى العيس خرد يتبسمن عن الاشنب الشتيت البراد
كان شول السيال حسنا فامسى * دونه للفراق شول الفقاد
شاب رأسى وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد
وكذا القلوب فى كل بؤس * ونعيم طلائع الاجساد

طال انكاري البياض وان عمرت شيأ أنكرت لون السواد
نال رأسي من ثغرة الهم داء * لم ينله من ثغرة الميلاد
زارني شخصه بطلعة ضيم * عمرت مجلسي من العوّاد
يا أبا عبدالله أوريت زندا * في يدي كان دائم الاصلاد
أنت جبت الظلام عن سنن الآمال اذ ضل كل هاد وحاد
فكأن المغذ فيها مقيم * وكأن السارى عليهن غاد
وضياء الآمال أفسح في الطرف وفي القلب من ضياء البلاد
كان في الاجفلى وفي النقرى عرفك نضر العموم نضر الوحاد
ومن الحظ في العلى خضرة المعروف في الجمع منه والافراد
كنت عن غرسه بعيدا فأدنتني اليه يداك عند الجداد
ساعة لو تشاء بالنصف فيها * لمنحت البطاء خصل الجياد
لزموا مركز الندى وذراه * وعدتنا عن مثل ذاك العوادي
غير أن الربى الى سبل الانواء ادنى والحظ حظ الوهاد
بعد ما أصلت الوشاة سيوفا * قطعت في وهي غير جداد
من احاديث حين دوّختها بالرأي كانت ضعيفة الاسناد
فتفي عنك زخرف القول سمع * لم يكن فرصة لغير السداد
ضرب الحلم والوقار عليه * دون عور الكلام بالاسداد
وحوان ابت عليها المعالي * أن تسمى مطية الاحقاد
ولعمري ان لو اصخت لاقدمت بحتفي صيغية الحساد
حمل العبء كاهل لك أمسى * لخطوب الزمان بالمرصاد
عاتق معتق من الهون الا * من مقاساة مغرم أو نجاد
للعما لات والحمائل فيه * كلحوب الموارد الاعداد
ملبتك الاحساب أي حياة * وحيا ازمة وحية واد
لو تراخت يداك عنها فواقا * أكلتها الايام اكل الجراد
أنت ناضلت دونها بعطايا * عائدات على العفاة نواد
فاذا هلهل النوال اتتنا * ذات نيرين مطبقات الايادي
كل شئ غث اذا عاد والمعروف غث ما كان غير معاد
كادت المكرمات تنهدلولا * أنها أيدت بحيّ اياد
عندهم فرجة اللهيف وتصديق ظنون الرواد والورّاد
بأحاطي الجدود لا بل يوشك الجد لا بل يسود الاحداد

وكان الاعناق يوم الوغا أولى بأسيافهم من الاغماد
فاذا ضلت السيوف غداة الروع كانت هواديا للهوادى
قد بثثتم غرس المودة والثحناء فى قلب كل قار وباد
ابغضوا عزكم وودوا نداكم * فقركم من بغضة ووداد
لاعدمتم غريب مجد ربقتم * فى عراه نوافر الاضداد

﴿وقال أيضا يمدحه ويعتذر اليه﴾

سقى عهد الحمى سبل العهاد * وروّض حاضر منه وباد
نزحت به ركيّ العين انى * رأيت الدمع من خير العتاد
فيا حسن الرسوم وما تمشى * اليها الدهر فى صور البعاد
واذ طير الحوادث فى رباها * سواكن وهى غناء المراد
مذاكى جلبة وشروب دجن * وسامر فتية وقدور صاد
واعين ربرب كحلت بسحر * واجساد تضمخ بالجساد
بزهر والحذاق وآل برد * ورت فى كل صالحة زنادى
فان يك فى بنى ادد جناحى * فان اثيث ريشى من اياد
هم عظم الاثافى من نزار * وأهل الهضب منها والنجاد
معرس كل معضلة وخطب * ومنبت كل مكرمة وآد
غدوت بهم أجل الناس قدرا * وأكثر من ورائى ماء واد
اذا حدث القبائل ساجلوهم * فانهم بنو الدهر التلاد
تفرج عنهم الغمرات بيض * جلاد تحت قسطلة الجلاد
وحشو حوادث الايام منهم * معاقل مطرد وبنو طراد
لهم جهل السباع اذا المنايا * تمشت فى القنا وحلوم عاد
لقد انست مساوى كل دهر * محاسن أحمد بن أبى دؤاد
متى تحلل به تحلل جنابا * رضيعا للسوارى والغوادى
ترشح نعمة الايام فيه * وتقسم فيه ارزاق العباد
وما اشتهت طريق المجد الا * هدا لقبلة المعروف هاد
وما سافرت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والامانى * وان قلقت ركابى فى البلاد
معاد البعث معروف ولكن * ندى كفيك فى الدنيا معادى
اتانى عائر الانباء تسرى * عقار به بداهية تآد
تناخير كأن القلب أمسى * يجر به على شوك القتاد

كأن الشمس جللها كسوف * أواستترت برجل من جراد
بأنى نلت من مضر وخبت * اليك شكيتى خبب الجواد
ومار بع القطيعة لى بربع * ولانادى الاذى منى بناد
وأين يحور عن قصد لسانى * وقلبى رائح برضاك غاد
ومما كانت الحكماء قالت * لسان المرء من خدم الفؤاد
وقدما كنت معسول المعانى * ومأدوم القوافى بالسداد
لقد جازيت بالاحسان سوأ * اذا وصبغت عرفك بالسواد
وسرت أسوق عير اللؤم حتى * أنخت الكفر فى دار الجهاد
وكيف وعتب يوم منك فذ * أشد على من حرب الفساد
وليست رغوتى من فوق مذق * ولا جمرى كمين فى الرماد
وكان الشكر للكرماء خصلا * وميدانا كميدان الجياد
عليه عقدت عقدى ولاحت * مواسمه على شيمى وعادى
وغيرى يأكل المعروف سحتا * وتشحب عنده بيض الايادى
تثبت ان قولا كان زورا * اتى النعمان قبلك عن زياد
وأرت بين حى بنى جلاح * شباحرب وحى بنى مصاد
وغادر فى صدور الدهر قتلى * بنى بدر على ذات الاصاد
فما قدحالك للبارى وليست * متون صفاك من نهز المرادى
ولو كشفتنى لوجدت خرقا * يصافى الاكرمين ولا يصادى
جديرا أن يكر الطرف شزرا * الى بعض الموارد وهو صاد
اليك بعثت ابكار المعانى * يلمها سائق عجل وحاد
جوائز عن ذنابى القوم حيرى * هوادى للجماجم والهوادى
شداد الاسر سالمة النواحى * من الاقواء فيها والسناد
يذللها بذكرك قرن فكر * اذا حرنت فتسلس فى القياد
لها فى الواجس القدح المعلى * وفى نظم القوافى والعماد
منزهة عن السرق المورى * مكرمة عن المغنى المعاد
تتصل ربها من غير جرم * اليك سوى النصيحة والوداد
ومن يأذن الى الواشين تسلق * مسامعه بألسنة حداد

﴿وقال يمدحه﴾

ايسلبنى ثراء المال ربى * وأطلب ذاك من كف جماد
زعمت اذن بأن الجود أمسى * لهرب سوى ابن أبى دؤاد

وقال يمدحه ويعتذر اليه ويستشفع بخالد بن يزيد

أرأيت أي سوالف وخدود * عنت لنا بين اللوى فزرود
أتراب غافلة الليالي ألفت * عقد الهوى من يارق وعقود
بيضاء يصرعها الصبي من نعمة * خود كخوط البانة الاملود
وحشية ترمي القلوب اذا اغتدت * وسنى فما تصطاد غير الصيد
لاحزم عند مجرب فيها ولا * جبار قوم عندها بعنيد
مالي بربع منهم معهود * الا الاسى وعز يمة المجلود
ان كان مسعود سقى أطلالهم * سبل الشؤون فلست من مسعود
ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم * ثم ارعويت وذاك حكم ابيد
أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع أن تزداد طول وقود
لا افقر الطرب القلاص ولا أرى * معز برنسوان أشد قنودي
شوق ضرحت قذاته عن مشربي * وهوى أطرت لحاءه عن عودي
عامي وغام العيش بين وديقة * مسجورة وتنوفة صهود
حتى اغادر كل يوم بالفلا * للطير عيدا من بنات العيد
هيهات منها روضة محمودة * حتى تناخ بأحمد المحمود
بمعرس العرب الذي وجدت به * أمن المروع ونجدة المنجود
حملت عرى اثقالها وهمومها * أبناء اسماعيل فيه وهود
امل اناخ بهم وفودا فاغتدوا * من عنده وهم مناخ وفود
بدأ الندى وأعاده فيهم وكم * من مبدئ للعرف غير معيد
يا أحمد بن أبي دؤاد حطتني * بحياطتي ولددتني بلدود
ومنحتني ودا حميت زماره * وذممته من هجرة وصدود
ولكم عدو قال لي متمثلا * كم من ودود ليس بالمودود
أضحت اياد في معد كلها * وهم اياد بنائها الممدود
تنمي لك في قلل المكارم والعلى * زهر لزهر أبوة وجدود
ان كنتم عادي ذاك التبع ان * نسبوا وفلقة ذلك الجلمود
وشركتموهم دوننا فلانتم * شركاؤنا من دونهم في الجود
كعب وحاتم اللذان تقسما * خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذي خلف السحاب ومات وافى المجد ميتة خضرم صنديد
ان لا يكن فيها الشهيد فقومه * لا يسجمون به بألف شهيد
ماقاسيا في المجد الا دون ما * قاسيته في العدل والتوحيد

فاسمع مقالة زائر لم تشتبه * آراؤه عند اشتباه البيد
يستام بعض القول منك بفعله * كلا وعفو رضاك بالمجهود
اسرى طريدا للحياء من التى * زعموا وليس لرهبة بطريد
كنت الربيع امامه و وراءه * قمر القبائل خالد بن يزيد
فالغيث من زهر سحابة رأفة * والركن من شيبان طود حديد
وغداتين مابراءة ساحتى * لوقد نفضت تهائمى ونجودى
هذا الوليد رأى التثبت بعدما * قالوا يزيد بن المهلب مودى
فتزحزح الزور المؤسس عنده * وبناءه هذا الافك غير مشيد
وتمكن ابن أبى سعيد من حجى * ملك بشكر بنى الملوك سعيد
ماخالد لى دون أيوب ولا * عبد العزيز واست دون وليد
نفسى فداؤك أى باب ملمة * لم يرم فيه الليث بالاقليد
لمقارف البهتان غير مقارف * ومن البعيد الرهط غير بعيد
لما اظلمنى غمامك أصحبت * تلك الشهود على وهى شهودى
من بعد ماظنوا بأن سيكون لى * يوم يبغيهم كيوم عبيد
امنية ماصادفوا شيطانها * فيها بعفريت ولا بمريد
نزعوا سهم قطيعة يهفو به * ريش العقوق فكان غير سديد
واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل * للحاسد النعمى على المحسود
خذها مثقفة القوافى ربها * لسوابغ النعماء غير كنود
حذاء تملأ كل اذن حكمة * و بلاغة وتدر كل وريد
كالطعنة النجلاء من يد ثائر * بأخيه أو كالضربة الاخدود
كالدر والمرجان الف نظمه * بالشذر فى عنق السكاب الرود
كشقيقة البرد المنمنم وشيه * فى أرض مهرة أو بلاد تزيد
يعطى بها البشرى الكريم ويجتبى * بردائها فى المحفل المشهود
بشرى الغنى أبى البنات تتابعت * بشراؤه بالفارس المولود
كرمى الاساود والارقم طالما * نزعت حمات سخائم وحقود

﴿وذكروا انه لما عمل أبو تمام هذه القصيدة حرص﴾
﴿على ان يسمعها ابن أبى دؤاد فتأخر عن ذلك فكتب اليه﴾

أ أحمدان الحاسدين حشود * وان مصاب المزن حيث تريد
فلا تبعدن مني قريبا فطالما * طلبت فلم تبعد وأنت بعيد
أصخ تستمع حر القوافي فانها * كواكب الا انهن سعود
ولا تمكن الاخلاق منها فانما * يلذ لباس البرد وهو جديد

﴿وقال يمدح علي بن الجهم وكان له صديقا وارادسفرا﴾

هي فرقة من صاحب لك ماجد * فغرا اذابة كل دمع جامد
فافزع الى ذخر الشؤون وعذبه * فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد
واذا فقدت أخا فلم تفقده له * دمعا ولا صبرا فلست بفاقد
أعلي يا ابن الجهم انك دفت لي * سما وجمرا في الزلال البارد
لا تهلكن أبدا ولا تبعدنا * اخلاقك الخضر الربى بأباعد
ان يكد مطرف الاخاء فاننا * نغدو ونسري في اخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا * عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا * أدب اقتناه مقام الوالد
لو كنت طرفا كنت غير مدافع * للاشقر الجعدي أو للذائد
أو قدمتك السن قلت بأنه * من لفظك انشعبت بلاغة خالد
أو كنت يوما بالنجوم مصدقا * لزعمت انك أنت بكر عطارد
صعب فان سومحت كنت سماحا * سلسا جريرك في يمين القائد
ألبست فوق بياض مجدك نعمة * بيضاء تسرع في سواد الحاسد
ومودة لازهدت في راغب * يوما ولا هي رغبت في زاهد
غناء ليس بمنكر أن يقتدى * في روضها الراعي امام الرائد
ما أدعي لك جانبا من سودد * الا وأنت عليه أعدل شاهد

﴿وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني﴾

طلل الحميم لقد عفوت حميدا * وكفى على رزئي بذاك شهيدا
دمن كأن البين أصبح طالبا * دمنا لدى آرامها وحقودا
قربت نازحة القلوب من الجوى * وتركت شأو الدمع فيك بعيدا
خضلا اذا العبرات لم تبرح لها * وطنا سرى قلق المحل طريدا
أم واقف الفتيان تطوى لم تزر * شوقا ولم تندب لهن صعيدا
اذكرتنا الملك المضلل في الهوى * والاعشين وجرولا ولبيدا
حلوا بها عقد النسيب وغنموا * من وشيها رجزا بها وقصيدا
راحت غوانى الحي عنك غوانيا * يلبسن نأيا تارة وصدودا

من كل سابغة الشباب اذا بدت * تركت عميد القريتين عميدا
أزرين بالمرد الغطارف بدنا * غيدا ألفهم لدانا غيدا
احلى الرجال من النساء مواقعا * من كان اشبههم بهن خدودا
فاطلب هدوا في التقلل واستثر * بالعيس من تحت الهاد هجودا
من كل معطية على علل السرى * وخدا يبيت النوم منه شريدا
تخدى بمنصلت يظل اذا رنى * ضرباؤه حلسا لها وقعودا
جعل الدجى جلا وودع راضيا * بالهون يتخذ القعود قعودا
طلبت ربيع ربيعة المهدى لها * فتفيأت ظلا لها ممدودا
بكريها علويها سعيها الحصنى شيبانيها الصنديدا
ذهليها مريها مطريها * يمنى يديها خالد بن يزيدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
عربان لا يكبو دليل من عمى * فيه ولا يبغى عليه شهودا
شرف على أولى الزمان وانما * خلق المناسب ما يكون جديدا
لو لم تكن من نبعة نجدية * علوية اظننت عودك عودا
مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملأ البسيطة عدة وعديدا
أكفاؤه تلد الرجال وانما * ولد الحتوف أسادا وأسودا
ربدا ومأسدة على أكتادها * لبد تخال فليلهن لبودا
ورثوا الابوة والحظوظ فأصبحوا * جمعوا جدودا في العلى وجدودا
وقرا النفوس اذا كواكب قعصب * أردين عفريت الوغا المريدا
زهرا اذا طلعت على حجب الكلى * نحست وان غابت تكون سعودا
ما ان ترى الا ريا مقصدا * تحت الجماجم وعاملا مقصودا
فزعوا الى الحلق المضاعف وارتدوا * فيها حديدا في الشؤون حديدا
ومشوا امام أبي يزيد وحوله * مشيا يهد الراسيات وئيدا
يغشون أسفعهم مذانب طعنة * سفعا واشنع ضربة اخدودا
ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا * الا بحيث ترى المنايا سودا
لعس الشجاعة انها كانت له * قدما نشوا في الصبا ولدودا
بأسا قبيلا وبأس تكرم * جم وبأس قريحة مولودا
واذا رأيت أبا يزيد في ندى * ورغى ومبدى غارة ومعيدا
يقرى مرجمه مشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغرة ووريدا
ايقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

واذا سرحت الطرف نحو قبابه * لم تلق الا نعمة وحسودا
ومكارما عتق النجار تليدة * ان كان هضب عمايتين تليدا
ومتى حللت به انالك جهده * ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا
متوقدمنه الزمان وربما * كان الزمان بآخرين بليدا
أبقى يزيد ومزيد وأبوهما * وأبوه ركنك فى الفخار شديدا
سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا * و مضوا يعدون الثناء خلودا
ان القوافى والمساعى لم تزل * مثل الجمان اذا أصاب فريدا
هى جوهر نثر فان ألفته * بالشعر صار قلائدا وعقودا
فى كل معترك وكل مقامة * يأخذن منه ذمة وعهودا
فاذا القصائد لم تكن خفراءها * لم ترض منها مشهدا مشهودا
من أجل ذلك كانت العرب الالى * يدعون هذا سوددا محدودا
وتنذ عندهم العلى الاعلى * جعلت لها مرر القصيد قيودا

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

ما للكئيب الحمى الى عقده * ما بال جرعائه الى جرده
ما خطبه ما دهاه ما غاله * ما ناله فى الحسان من خرده
السالبات امرأ عزيمته * بالسحر والنافثات فى عقده
لبسن ظلمين ظل امن من الدهر وظلا من لهوه وودده
فهن يخبرن عن بلهنية العيش و يسألن منه عن بعده
ورب المى منهن أشنب قد * رشفت ما لا يذوب من برده
قلنا من الريق ناقع الذوب الا أن برد الاكباد فى جمده
كالخمر فى القدو الغزالة فى البهجة وابن الغزال فى غيده
وما حكاه ولا نعيم له * فى جيده بل حكاه فى جيده
فالربع قد عزنى على جلدى * ما مح من سهله ومن جلده
لم يبق شر الفراق منه سوى * شريه من نؤيه ومن وتده
سأخرق الخرق بابن خرقاء كالهيق اذا ما استتم من نجده
مقابل فى الجديل صلب القرى * لو حل من عجبة الى كتده
تامكه نهده مداخله * مسلومه محزئله أجده
الى المفدى أبى يزيد الذى * يضل غمر الملوك فى عمده
ظل عفاة يحب زائره * حب الكبير الصغير من ولده
اذا أناخوا ببابه أخذوا * حكمهم من لسانه ويده

من كل لهفان زدت فى أيد الاموال حتى اقت من أوده
مستطرحل من بنى مطر * بحيث حل الطراف من عمده
قوم غدا طارف المديح لهم * ووسمهم لائح على تلده
فهم يميسون البختريه فى * بر وده والانام فى برده
لا يندبون القتيل أو يأتى الحول لهم كاملا على قوده
إناء مجد ملأت بورك فى * صريحه للعلى وفى زبده
وهضب عز تجرى السماحة فى * حدوره والاباء فى صعده
يزيد والمزيدان فى الحرب والزائدتان الطردان من مصده
نعم لواء الخميس أبت به * يوم خميس عالى الضحى افده
خلت عقابا بيضاء فى حجرات الملك طارت منه وفى سدده
فشاغب الجو وهو مسكنه * وقاتل الريح وهى من مدده
ومرتهو ذؤابتاه على * اسمر متن يوم الوغا جسده
مارنه لدنه مثقفه * عراضه فى الاكف مطرده
تخفق اثناؤه على ملك * يرى طراد الابطال من طرده
نال بعارى القنا ولابسه * مجدا تدانى الجوزاء عن امده
يعلم أن ليس للعلى لقم * قصد لمن لم يطأ على قصده
يا فرحة الثغر بالخليفة من * يزيده المرتضى ومن أسده
تضرم ناراه فى قرى ووغى * من حد أسيافه ومن زنده
ممتلئ الصدر والجوانح من * رحمة مملوكهن من حسده
يأخذ من راحة لشغل و يستبقى ليس الزمان من ثأده
فهو لو استطاع عند اسعده * لخر عضوا من يومه اغده
اذ منهم من يعد ساعته الطلق عيارا له على أبده
ألوى كثير الاسى على سود العيش قليل الاسى على رغده
قريحة العقل من معاقله * والصبر فى النائبات من عدده
يا مضغنا خالد الملك الشكل ان * خلد حقدا عليك فى خلده
اليك عن سيل عارض خضل الشؤبوب يأتى الحمام من نضده
مسفه ثره مسحه * وابسله مستهل برده
وهل يسامى فى العلى ملك * صدرك أولى بالرحب من بلده
أخلاقك الغر دون رهطك أثرى منه فى رهطه وفى عدده
ومشهد صير الكماة به * خطيبانه سلما الى شهده

كأنما مبرم القضاء به * من رسله والمنون من رصده
أرث من خالد بمنصلت الاقدام يوم الهياج منجرده
كالبدر حسنا وقد يعاوده * عبوس ليث العرين فى لبده
كالسيف يعطيك ملئ عينك من * فرنده تارة ومن ربده
تالله انسى دفاعه الزور من * عوراء ذى نيرب ومن فنده
ولا تناسى احياء ذى يمن * ما كان من نصره ومن حشده
جملة انماره وهمدانه * والشم من ازده ومن اده
آثرنى اذ جعلته سندا * كل امرئ لاجئ الى سنده
فى غلة أوقدت على كبد النائل نارا أخنت على كبده
ايثار شذر القوى رأى جد المعروف أولى بالطب من جده
وجئته زائرا فجاوز بى الاخلاق من ماله الى جدده
فرحت من عنده ولى رفد * ينالها المعتفون من رفده
وهل يرى العسر عذرة رجل * خالد الشيبانى من عقده

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

يقول اناس فى حنينا ابصروا * عمارة رحلى من طريف وتالد
أصادفت كنزا أم صبحت بغارة * ذوى غرة حامیهم غير شاهد
فقلت لهم لا ذا ولا ذاك دينى * ولكننى اقبلت من عند خالد
جذبت نداه غدوة السبت جذبة * فخر صريعا بين أيدى القصائد
تأبت بنعمى منه بيضاء لدنة * كثيرة قرح فى قلوب الحواسد
هى الناهد الرياا ذا نعمة امرئ * سواه غدت ممسوحة غير ناهد
فرعت عقاب الارض والشعر مادحا * له فارتقى بى فى عقاب المحامد
فألبسنى من امهات تلاده * وألبسته من امهات قلائدى

﴿وقال يمدحه و يشكره على السكلام فى أمره﴾

لأشكرنك ان لم اوت من أجلى * شكرا يوافيك عنى آخر الابد
وان توردت بى بحرا لبحور ندى * فلم انل منه الا غرفة بيدى

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائى﴾

أرويت ظمآن الصعيد الهامد * وملأت من جزعيك عين الرائد
ولقد اتيتك صاديا فكرعت فى * شيم ألذ من الزلال البارد
فهدت لاسمك منزلا ومحلة * فى الشعر بين شوارد وشواهد

فهو المراح لكل معنى عازب * وهو الغفال لكل بيت شارد
كم نعمة زينتنى بسموطها * كالعقد فى عنق الكعاب الناهد
غادرتها كالسور عولى سمكه * مضروبة بينى و بين الحاسد
فاشدد يديك على يدى وتلافنى * من مطلب كدر الموارد راكد
أصبحت فى طرقاته ووجوهه * اعمى ولكنى نبيل القائد
تلك القليب مباحة أرجاؤها * والحوض منتظر ورود الوارد
والدلو بالغة الرشاء ملية * بالرى ان وصلت بباع واحد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

بابعد غاية دمع العين ان بعدوا * هى الصبابة طول الدهر والسهد
قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم * الآن أيقنت أن اسم الحمام غد
كم من دم يحجز الجيش اللهام اذا * بانوا استحكم فيه العرمس الاجد
مالامرئ خاض من بحر الهوى عمرا * الا وللبين منه السهل والجلد
كأنما البين من الحاجه أبدا * على النفوس اخ للموت أو ولد
تداوم من شوقك الاقصى بما فعلت * خيل ابن يوسف والابطال تطرد
ذاك السرور الذى آلت بشاشته * أن لا يجاورها فى مهجة كمد
لقيتهم والمنايا غير دافعة * لما امرت به والملتقى كبد
فى موقف وقف الموت الذعاف به * فالمجد يوجد والارواح تفتقد
فى حيث لا مرتع البيض الرقاق اذا * أصلتن جدب ولا ورد القنا ثمد
مستصحبانية قد طال ما ضمنت * لك الخطوب فأوفت بالذى تعد
ورحب صدر لوان الارض واسعة * كوسعه لم يضق عن أهله بلد
صدعت جريتهم فى عصبة فلل * قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد
من كل أروع ترتاع المنون له * اذا تجرد لا نكس ولا جحد
يكاد حين يلاقى القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد
قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لا يحصى له عدد
اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا * من اليقين دروعا مالها زرد
نأوا عن المصرخ الادنى فليس لهم * الا السيوف على أعدائهم مدد
ولى معاوية عنهم وقد أخذت * فيه القنا فأبى المقدار والامد
نجاك فى الروع مانجا سميك فى * صفين والخيل بالفرسان تنجرد
ان تثفلت وانوف الموت راغمة * فاذهب فأنت طليق الركض باليد
لا خاق أربط جاشا منك يوم ترى * أباسعيد ولم يبطش بك الزود

الزود بضمتين الفرع

أما وقد عشت يوما بعد رؤيته * فافخر فانك أنت الفارس النجد
لو عاين الاسد الضرغام صورته * ما لم ان لمن رعبا انه الاسد
شتان بينهما في كل نائبة * نهج القضاء مبين فيهما جدد
هذا على كنديه كل حادثة * تخشى وذاك على أكتاده اللبد
اعياء على وما اعيا بمشكلة * بسندبايا ويوم الروع محتشد
من كان أنكأ حدا في كتائبهم * أأنت ام سيفك الماضي ام الاحد
لا يوم أكثر منه منظرا حسنا * والمشرفية في هاماتهم تخد
أنهبت أرواحه الارماح اذ شرعت * فما ترد لريب الدهر عنه يد
كأنها وهي في الاوداج والغة * وفي الكلى تجد الغيظ الذي تجد
من كل ازرق نظار بلا نظر * الى المقاتل ما في متنه أود
كأنه كان ترب الحب مذ زمن * فليس يعجزه قلب ولا كبد
تركت منهم سبيل النار سابلة * في كل يوم اليها عصبة تفد
كأن بابك بالبذين بعدهم * نؤى أقام خلاف الحي أووتد
بكل منعرج من فارس بطل * جناجن فلق فيها فناقصد
لما غدا مظلم الاحشاء من أثر * أسكنت جانحتيه كوكبا يقد
وهارب ودخيل الروع يجلبه * الى المنون كما يستجلب النقد
كأنما نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم الوغا رصد
تالله أدرى أالاسلام يشكرها * من وقعة قام بنو العباس ام أدد
يوم به أخذ الاسلام زينته * بأسرها واكتسى فخرا به الابد
يوم يجيء اذا قام الحساب ولم * يذممه بدر ولم يفضح به أحد
وأهل موقان اذ ماقوا فلا وزر * أنجاهم منك في الهيجا ولا سند
لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تنب انه للسيف ماتلد
والبربرين الطخم الامر صبحهم * قطر من الحرب لما جادهم خمدوا
كادت تحل طلاهم من جماجمهم * لولم يحلوا بيذل الحكم ما عقدوا
لكن ندبت لهم رأى ابن محصنة * يخاله السيف سيفا حين يجتهد
في كل يوم فتوح منك واردة * تكاد تفهمها من حسنها البرد
وقائع عذبت انباؤها وحلت * حتى لقد صار مهجورا لها الشهد
ان ابن يوسف نجى الثغر من سنة * أعوام يوسف عيش عنده رغد
آثار أموالك الادنار قد خلقت * وخلفت نعما آثارها جدد
فافخر فما من سماء للعلى رفعت * الا وأفعالك الحسنى لها عمد

الجناجن عظام الصدر

النقد صغار الغنم

البربر جنس من العجم

واعذر

واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن فى مثلها الحسد

﴿وقال يمدحه ايضا﴾

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قناداعندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعا مورد * من الدم يجرى فوق خد مورد
هى البدر يغنيها تودد وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد
ولكننى لم احو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطنى الايام نوما مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد
وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فانى رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
حلفت برب البيض تدمى متونها * ورب القنا المتآد والمتقصد
لقد كف سيف الصامتى محمد * تباريح ثار الصامتى محمد
رمى الله منه بابكا وجيوشه * بقاصمة الاصلاب فى كل مشهد
يا سمح من صوب الغمام سماحة * واشجع من صرف الزمان وانجد
اذا مادعوناه باجلع أيمن * دعاه ولم يظلم باصلع انكد
فتى يوم بذ الخرمية لم يكن * بهيابة نكس ولا بمعرد
فقاسندبابا والمنايا مشيحة * تهدى الى الروح الخفى فتهتدى
عدا الليل فيها عن معاوية ازدى * وماشك ريب الدهر فى انه ردى
لعمرى لقد حررت يوم لقيته * لوأن القضاء وحده لم يسرد
فان يكن المقدار فيه مقتدا * فماهو فى أشياعه بمقتد
وفى أرشق الهيجا والخيل ترتمى * بأبطالها فى جاحم متوقد
عططت على رغم العدى عزم بابك * بعزمك عط الأتحمى المعضد
فان لا يكن ولى بشلو مقدد * هنالك فقد ولى بعزم مقدد
وقد كانت الارماح ابصرن قلبه * فأرمدها ستر الفضاء الممدد
وموقان كانت دار هجرته فقد * توردتها بالخيل أى تورد
حططت بها يوم العروبة عزه * وكان مقيما بين نسر وفرقد
رآك سديد الرأى والرمح فى الوغا * تأر بالاقدام فيه وترتدى
وليس يجلى الكرب رمح مسدد * اذا هو لم يونس برأى مسدد
فرطيرا للعوالى معودا * من الخوف والاحجام مالم يعود
وكان هو الجلد القوى فسلبه * بحسن الجلاد المحض حسن التجلد

المعرد الهارب

عط الثوب شقه والا
برد معروف

لعمرى لقد غادرت حيى فؤاده * قريب رشاء للقنا المتورد
وكان بعيد القعر من كل ماتح * فغادرته يسقى ويشرب باليد
ولا كذبح العليا سمت بك همة * طموح يروح التصر فيها ويغتدى
وقد خزمت بالذل انف ابن خازم * وأعيت صياصيها يزيد بن مزيد
فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم * وأطلقت فيهم كل حتف مقيد
وبالهضب من أبرشتويم ودروذ * سمت بك اطراف القنا فاسم وازدد
أفادتك منها المرهفات مكارما * تعمر عمر الدهر ان لم تخلد
وليلة أبليت البيات بلاءه * من الصبر فى وقت من الصبر مجهد
فيا جولة لا تجحدنه وقاره * ويا سيف لا تكفر ويا ظلمة اشهدى
ويا ليل لو أنى مكانك بعدها * لما بت فى الدنيا بنوم مسهد
وقائع أصل النصر فيها وفرعه * اذا عدد الاحسان أولم يعدد
فهما تسكن من وقعة بعد لا تكن * سوى حسن مما فعلت مردد
محاسن اصناف المغنين جمة * وما قصبات السبق الا لعبد
جلوت الدجى عن اذربيجان بعدما * تردت بلون كالغمامة أربد
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض * فامست وليس الليل فيها بأسود
رأى بابك منك التى طلعت له * بنحس ولادين الحنيف بأسعد
هززت له سيفا من الكيد انما * تجذبه الاعناق مالم تجرد
يسر الذى يسطو به وهو مغمد * ويفضح من يسطو به غير مغمد
وانى لأرجو ان تقلد جيده * قلادة مصقول الذباب مهند
منظمة بالموت يحظى بحملها * مقلدها فى الناس دون المقلد
اليك هتكنا جنح ليل كأنه * قدا كتحلت منه البلاد بأثمد
تخب بنا أدم المهارى وشيمها * على كل نشز متائب وفدفد
تقلب فى الآفاق صلا كأنما * يقلب فى فكيه شقة مبرد
تلافى جدالى المجتدين فأصبحوا * ولم يبق مذخور ولم يبق مجتد
اذا مارحا دارت ادرت سماحة * رحا كل انجاز على كل موعد
اتيتك لم افزع الى غير مفزع * ولم انشد الحاجات فى غير منشد
ومن يرج معروف البعيد فانما * يدى عوّلت فى النائبات على يدى

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

اظن دموعها سحن الفريد * وهى سلكاه من نحر وجيد
لها من لوعة البين التدام * يعيد بنفسجا ورد الخدود

حمتنا الطيف من ام الوليد * خطوب شيبت رأس الوليد
رآنا مشعرى أرق وحزن * وبغيته لدى الركب الهجود
سهاد يرجن الطرف منه * ويولع كل طيف بالصدود
بأرض البذ فى خيشوم حرب * عقيم من وشيك ردى ولود
ترى قسماتنا تسود فيها * وما اخلاقنا فيها بسود
تقاسمنا بها الجرد المذاكى * سجال الكره والدأب العتيد
فنمسى فى سوابغ محكمات * وتمسى فى السروج وفى اللبود
حذوناها الوجى والاين حتى * تجاوزت الركوع الى السجود
اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حيا نسا ان لم تعودى
فكم من سودد أمكنت منه * برمته على أن لم تسودى
اهانك للطراد ولن تهونى * عليه ولقياد أبو سعيد
بلالك فمكنت أرشية الامانى * وبرد مافة المجد البعيد
فتى هز القنا فحوى سناء * بها الا بالاحاظى والجدود
اذا سفك الحياء الروع يوما * وقى دم وجهه بدم الورید
قضى من سندبا يا كل نحب * وارشق والسبوف من الشهود
وأرسلها على موقان رهوا * تثير النقع أكدر بالكديد
رآه العلج مقتحما عليه * كما اقتحم الفناء على الخلود
فرولى يجارى الريح خيلت * لديه الريح ترسف فى القيود
شهدت لقد أوى الاسلام منه * غداة تذ الى ركن شديد
وللكذجات كنت لغير بخل * عقيم الوعد منتاج الوعيد
غدت غيرانهم لهم قبورا * كفت فيهم مؤونات اللحود
كأنهم معاشر أهلكوا من * بقايا قوم عاد أو ثمود
وفى أبرشتويم وهضبتها * طلعت على الخلافة بالسعود
بضرب ترقص الاحشاء منه * وبطل مهجة البطل النجيد
وبيت البيات بمقدجاش * أمر قوى من الجحر الصلود
رأى الليث الغريفة وهو ملق * ذراعيه جميعا بالوصيد
علما ان سيرفل فى المعالى * اذا مابات يرفل فى الحديد
وكم سرق الدجى من حسن صبر * وغطى من جلاد فتى جليد
ويوم التل تل البذ أبنا * ونحن قصار اعمار الخلود
فسمناهم فشطر للعوالى * وشطر فى لظى حر الوقود

القسمات ما اكتنف ا
عن يمينه ويساره من

الغريفة الاجمة والو
الباب

كأن جهنما ضمت كلاها * عليهم غير تبديل الجلود
ويوم انصاع بابك مستمرا * مباح العقر مجتاح العديد
تأمل شخص دولته فعنت * بجسم ليس بالجسم المديد
وأزمع نية هرب افخامت * حشاشته على أجل بليد
تقنصه بنوسنباط أخذا * بأشراك الموائق والعهود
ولولا أن ربحلذر بتهم * لأنجمت الكلاب عن الاسود
وقائع قد سكبت بها سوادا * على ما احمر من ريش البريد
وهرجا ما بطشت به فقلنا * خيار البرجاء على القعود
لئن عمت بنى حواء نفعا * لقد خصت بنى عبد الحميد
أقول لسائلى بأبى سعيد * كان لم يشفه خبر القصيد
أجل عينيك فى ورقى مليا * فقد عاينت عام المحل عودى
وتركى سرعة الصدر اغتباطا * يدل على موافقة الورود
ليست سواه أقواما فكانوا * كما اغنى التيمم بالصعيد
فتى أحييت يداه بعد يأس * لنا الميتين من بأس وجود

هرجام ملك الصيادنة

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى﴾

حمته فاحتمى طعم الهجود * غداة رمته بالطرف الصيود
ابت الا النوى بعد اقتراب * والا هجر ذى مقة ودود
رأت ان الفراق أمر طعما * واقرح للقلوب من الصدود
فزمت للرحيل مخيسات * يصلن بها الذميل الى الوخيد
ولا ذنب سوى شكوى اليها * كما يشكو العميد الى العميد
أرتنا كيف تعتلج المطايا * بأنفسها وكيف تقول جودى
كان الدمع ينثر من نظام * على تلك المحاجر والخدود
تريدين المزيد وليس عندى * وراء محل حبلك من مزيد
أما وأبى الرجاء لقد ركبنا * مطايا الدهر من بيض وسود
فلا نص شوقهن يزيد شوقا * ولا يمتعن الرقاد من الرقود
اذا انبعثت على امل بعيد * فقد ادنت من الامل البعيد
أبين فما يزرن سوى كريم * وحسبك أن يزرن أبا سعيد
فتى لا بد كراه وأكرم * به من معدنى كرم وجود
فتى لا يستظل غداة حرب * الى غير الاسنة والبنود
اذا جادت يداه على بلاد * كساها الانحمى من البرود

فما تضع الوفود الى سواه * وما تحنو على غير الوفود
اباح المال اعناق المعالى * فأجحف بالطريف و بالتليد
يفيد و يستفيد غنى وحمدا * فأكرم بالمفيد المستفيد
كأن النازلين به حجيج * أناخوا بين احسان وجود
تراه اذا نظرت اليه يرنو * بعيني ام ملحمة صيود
اخو الحرب العوان اذا ادارت * رحاها بالجنود على الجنود
متى تبرق له يبرق ويرعد * وعادات البروق مع الرعود
فهب وهلا لخيلك والمنايا * تشذب مهجة البطل النجيد
أليس بأرشق كنت المحامى * عن الاسلام ذا بأس شديد
رآك الخرمى عليه نارا * تلهب غير خامدة الوقود
دلفت لهم بأبناء المنايا * على العقبان فى خلق الاسود
وردت بها عليه وليس يدرى * بأن الموت فى فحم الورود
رجا صيدا فردته المنايا * الى انياب مفتنص الصيود
وقد كان الجليد فغادرته * رماحك غير مصطبر جليد
وفى موقان كنت غداة ماقوا * اشد قوى من الحجر الصلود
مشت خببا سيوفك فى طلاهم * ولم يك مشها مشى الوئيد
سيوف عودت سقيا دماء * بهامة كل جبار عنيد
على ان الامانى أوردتهم * ولم تصدر عن العنف العتيد
فرحت وقد قضيت بذاك نحبا * وراح قرين شيطان مريد
ويوم البذ لما يبق حقد * على الاعداء فى قلب حقود
خططت بيابك فانحط لما * رأى أجل الشقى مع السعيد
وما ان زلت تونسه بوعد * وتوحشه بانذار الوعيد
فطورا تجلب الدنيا عليه * بخيل فى السروج وفى اللبود
وطورا تستثير عليه رأيا * كحد السيف فى حبل الورید
تمثل نصب عينيه المنايا * فيرعب فى القيام وفى القعود
وما شئ من الاشياء اقضى * على المهجات من رأى سديد
فلا ندرى احدك كان أمضى * غداة البذ أم حد الحديد
لئن طلعت نحوسهم بنحس * لقد طلعت نحوسك بالسعود
فاما آل قيصر فاستعيدت * منايا جمعهم بيدى مغيد
شننت عليهم الغارات حتى * لشيب شنها رأس الوليد

أم ملحمة يزيد العقا

الوهل الضعف والفز

لهفك ذكر أيام توالت * بيض من فتوحك غير سود
فتوح لو فهمن بغير خط * اذن لفهمن عن خلق البريد
فكم من مطلق وعزيز ملك * غدا بالذل يرسف فى القيود
ومن ناج بمهجته طريد * وسهم الموت فى طلب الطريد
لئن جذل الصديق وسرنها * لقد صعقت بها اذن الحسود
فلو بقى الندى والبأس حيا * لخص أبو سعيد بالخلود

﴿وقال يمدح المأمون والاولى أن تكون فى المعتصم﴾

كشف الغطاء فأوقدى أو اخمدى * لم تكمدى فظننت ان لم تكمدى
يكفيكم شوق يطيل ظماءه * واذا سقاه سقاه سم الاسود
عذلت غروب دموعه عذاله * بسواكب فتدن كل مفند
اثنت النوى دون الهوى فأتى الاسى * دون الاسى بحرارة لم تبرد
جارى اليه البين وصل خريدة * ماشت اليه المطل مشى الاكبد
عبث الفراق بدمعه و بقلبه * عبثا يروح الجد فيه و يغتدى
يا يوم شرد يوم لهوى لهوه * بصبابتى واذل عز تجلدى
ما كان أحسن لو عبرت ولم تقل * ما كان أقبح يوم برقة منشد
يوم افاض جوى اغاض تعزيا * خاض الهوى بحرى بجاه المزبد
عطفوا الخدور على البدور وكللوا * ظلم الستور بنور حور نهد
وثنوا على وشى الخدود سيانة * وشى البرود بمسجف وممهد
أهلا وسهلا بالامام ومرحبا * سهلت حزونة كل أمر قردد
على المرورات الصحاصح حزمه * بالعيس ان قصدت وان لم تقصد
متجردا ثبت المواطئ عزمه * متجرد للحادث المتجرد
فانتاش مصر من اللتيا والتى * بتجاوز وتعطف وتغمد
فى دولة لحظ الزمان شعاعها * فارتد منقلبا بعينى ارمد
من كان مولده تقدم قبلها * أو بعدها فكأنه لم يولد
الله يشهد أن هديك للرضا * فينا و يلعن كل من لم يشهد
أولى أئمة أحمد ما أحمد * بضبيع ما راليت ائمة أحمد
أما الهدى فقد اقتدحت بزنده * فى العالمين فويل من لم يهتد
نحن الفداء من الردى لخليفة * برضاه من سخط الليالى نفتدى
ملك اذا ماذيق مر المبتلى * عند الكريهة عذب ماء المورد
هدمت مساعيه المساعى فابتنت * خطط المكارم فى عراص الفرقد

الاكبد الذى يشتكى كبده

سبقت خطى الايام عمر ياتها * ومضت فصارت مسند المستند
مازال يمتحن العلى ويروضها * حتى اتقنه بكيمياء السودد
فكانما ظفرت يداه بالمنى * اسرا اذا ظفرت يداه بمجتد
سخطت لهاه على جداه سخطة * فاسترفدت أقصى رضى المسترفد
صدمت مواهبه النوائب صدمة * شغبت على شغب الزمان الانكد
وطئت حزون الجود حتى خلتها * فجرت عيونا فى متون الجلمد
وأرى الامور المشكلات تمزقت * ظلماتها عن رأيك المتوقد
عن مثل نصل السيف الا أنه * مذ سل أول سلة لم يغمد
قبضت ازهرها بوجه ازهر * وقبضت اربدها بوجه اربد
مازالت ترغب فى الندى حتى بدت * للراغبين زهادة فى المسجد
لو يعلم العافون كم لك فى الندى * من فرحة وقريحة لم تحمد
وكانما نافست قدرك حظه * وحسدت نفسك حين أن لم تحسد
فاذا ابتنيت بجود يومك مفخرا * عصفت به أرواح جودك فى غد
وبلغت مجهود الحوادث آخذا * فيها بشأو خلائق لم تجهد
فلويت بالموعود اعناق المنى * وحطمت بالانجاز ظهر الموعد
خاب امرؤ نحس الزمان لسعيه * فاقام عنك وأنت سعد الاسعد
ذاك الذى قرحت بطون جفونه * مرها وتربة ارضه من اثمد
هذا امين الله آخر مصدر * شجى الظماء به واول مورد
ووسيلتى فيها اليك طريفه * شام يدين بحب آل محمد
نبطت قلائد ظرفه بمحبر * متدمشق متكوف متبغدد
حتى لقد ظن الغواة و بالمل * انى تجسم فى روح السيد
ومن زحاق عن ذراك عوائق * اصحرن بى للعنقفير المؤيد
ومتى تخيم فى الفؤاد عناؤها * فعناؤها يطوى المراحل باليد

مرهت عينه فسدت لثر الكحل

العنقفير والمؤيد كمؤمن بمعنى الداهية

﴿وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام﴾

أطلال هند ساء ما اعتضت من هند * أفايضت حورا العين بالعور والربد
اذا شئن بالالوان كن عصابة * من الهند والآذان كن من الصغد
لجحنا عليك العيس بعد معاجها * على البيض اترابا على النؤى والوتد
فلا دمع مالم يجر فى اثره دم * ولا وجد مالم تغن عن صفة الوجد
ومقدودة رود تكاد تقدها * اصابتها بالعين من حسن القد
تعصفر خديها العيون بحمرة * اذا وردت كانت بالا على الورد

اذا زهدتنى فى الهوى خيفة الردى * جلت لى عن وجه يزهد فى الزهد
وقفت بها اللذات فى متنفس * من الغيث يسقى روضة فى ثرى جعد
وصفراء أحدقنا بها فى حدائق * تجود من الاثمار بالنعد والمعد
بقاعية تجرى علينا كؤسها * فتبدى الذى نخفى وتخفى الذى نبدى
بنصر بن منصور بن بسام انفرى * لتاشظف الايام فى عيشة رغد
الا لاعد الدهر كفا بسيبه * الى مجتدى نصر فتقطع للزند
بجود أبى العباس بدل ازلنا * بخفض وصرنا بعد جزر الى مد
غنيت به عمن سواه وحولت * عجاف ركابى من سعيد الى سعد
له خلق سهل ونفس طباعها * لين ولكن عزمه من صفا صلد
رأيت الليالى قد تغير عهدها * فلما ترا آنى لى رجعن الى العهد
اسائل نصرا لا تسله فانه * احن الى الارفاد منك الى الرفد
فتى ما يبالى حين تجمع العلى * له أن يكون المال فى السحق والبعد
فتى جوده طبع فليس بحافل * أفى الجور كان الجود منه أو القصد
اذا محضته الحادثات بنكبة * محضن سقاء منه ليس بذى زبد
ونهن مثل السيف لولم تسله * يدان لسله ظباه من الغمد
سأحمد نصرا ما حييت وانى * لاعلم أن قد جل نصر عن الحمد
تجلى به رشدى وأثرت به يدى * وفاض به مجدى وأورى به زندى
فان يك ارباى عفو شكرى على يدى * اناس فقد اربى ندائى على جهدى
ومازال منشورا على نواله * وعندى حتى قد بقيت بلا عند
وقصر قولى عنه من بعد ما أرى * أقول فأشجى امة وانا وحدى
بغيت بشعرى فاعتلاه ببذله * فلا يبغ فى شعره أحد بعدى

﴿وقال يمدح محمد بن الهيثم ابن شبابة﴾

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد * وان هى لم تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم * وبينهم إطراق ثكلان فاقد
وأبقوا لضيف الحزن منى بعدهم * قرى من جوى سار وطيف معاود
سقته ذعافا عادة الدهر فيهم * وسم الليالى فوق سم الاساود
به علة صماء للبين لم تصخ * لبرء ولم توجب عيادة عائد
وفى الكلة الوردية اللون جؤذر * من العين ورد اللون ورد المجاسد
رمانى بخلف بعد ما عاش حقبة * له رسفان فى قيود المواعد
غدت مغتدى الغضبى وأوصت خيالها * بهجران نضو العيس نضو الخرائد

وقالت

النعد والمعد الطرى من الرطب والنبات

وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسد
سآوى بهذا القلب من لوعة الهوى * الى شعب من نطفة اليأس بارد
وارو ع لا يلقى المقاليد لامرئ * وكل امرئ يلقى له بالمقالد
له كبرياء المشترى وسعوده * وسورة بهرام ونظرف عطارد
اغر يداه فرضتا كل طالب * وجدواه وقف فى سبيل المحامد
فتى لم يقم فردا بيوم كريهة * ولا نائل الا كفى كل قاعد
ولا اشتدت الايام الا ألانها * اشم شديد الوطء فوق الشدائد
بلوناه فيها ماجدا ذا حفيظة * وما كان ريب الدهر فيها بماجد
غدا قاصدا للمجد حتى اصابه * وكم من مصيب قصده غير قاصد
هم حسدوه لا ملوم من مجده * وما حاسد فى المكرمات بحاسد
قرانى اللهى والود حتى كانما * أفاد الغنى من نائلى وفوائدى
فأصبحت يلقانى الزمان من اجله * باعظام مولود واشفاق والد
يصد عن الدنيا اذا عن سودد * ولو برزت فى زى عذراء ناهد
اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له * بزبرجها الدنيا فليس بزاهد
فوا كبدى الحراووا كبد الندى * لأيامه لو كن غير بوائد
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد * غريبا ولا ريب الزمان بخالد
محمد يا ابن الهيثم بن شبابة * أبى كل دفاع عن المجد ذائد
هم شغلوا بوميك بالبأس والندى * وآتوك زندا فى العلى غير خامد
وان كان عام عارم المحل فاكفه * وان كان يوم ذا جلاد فجالد
اذا السوق غطت آنف السوق واغتدت * سواعد ابناء الوغا فى السواعد
فكم للعوالى فيكم من منادم * وللموت صرفا من حليف معاقد
لتلحفكم النعماء ريش جناحها * فما الواحد المحمود منكم بواحد
اكم ساحة خضراء أنى انتجعتها * غدا فارطى فيها صدوقا ورائدى
فاقلبى فيها لاقل ماتح * ولا سمرى فيها لاقل عاضد
ادرت لى الدنيا يمينك بعدما * وقفت على شخب من العيش جامد
وناديتنى التثويب لا انى امرؤ * سلالة ولا استثنى سوالة برافد
ولكنها منى سجايا قديمة * اذا لم يجأ جأنى فلست بوارد
فكم دنتم غدوت تسوقها * الها أثر فى تالدى غير تالد
وليست ديات من دماء هرقتها * حراما ولكن من دماء القصائد
ولله انهار من الناس شقها * ليشرع فيها كل مقو وواجد

موارد رزق للعباد خصيبة * وأنت لهم من خير تلك الموارد
أفضت على أهل الجزيرة نعمة * اذا شهدت لم تخزهم فى المشاهد
جعلت صميم المجد ظلا مددته * على من بها من مسلم ومعاهد
فقد أصبحوا بالعرف منك اليهم * وكل مقر من مقر وجاحد
سأجهد حتى ابلغ الشعر شأوه * وان كان لى طوعا ولست بجاهد
فان أنا لم يحمدك عنى صاغرا * عدوك فاعلم انى غير حامد
بسياحة تتساق من غير سائق * وتنقاد فى الآفاق من غير قائد
جلامد تخطوها الليالى وان بدت * لها موضحات فى متون الجلامد
اذا شردت سلت سخيمة شانئ * وردت غروبا من قلوب شوارد
أفادت صديقا من عدو وصيرت * اقارب دنيا من رجال اباعد
مخيمة ما ان تزال ترى لها * الى كل افق وافدا غير وافد
ومحلفة لما ترد أذن سامع * فتصدر الا عن يمين وشاهد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

تجرع اسى قد اقفر الجزع الفرد * ودع حسى عين يحتلب ماءه الوجد
اذا انصرف المحزون قد فل صبره * سؤال المغانى فالبكاء له رد
بدت للنوى أشياء قد خلت انها * سيبد أبى ريب الزمان اذا تبدو
نوى كانقضاض النجم كانت نتيجة * من الهزل يوما ان هزل الهوى جد
فلا تحسباها عند الها الغد وحدها * سجية نفس كل غانية هند
وقالوا اسى عنها وقد خصم الاسى * جوانح مشتاق اذا خوضمت لد
وعين اذا هيجتها عادت البكرى * ودمع اذا استنجدت اسرابه نجد
وما خلف اجفانى شؤون بخيلة * ولا بين اضلاعى لها حجر صلد
وكم تحت ارواق الصبابة من فتى * من القوم حر دمعه للهوى عبد
وما احد طار الفراق بقلبه * بجلد ولكن الفراق هو الجلد
ومن كان ذا بث على النأى طارف * فلى أبدا من صبره حرق تلد
فلا ملك فرد المواهب واللهى * تجاوز لى عنه ولا رشأ فرد
محمد يا ابن الهيثم انقلبت بنا * نوى خطأ فى عقبها لوعة عمد
وحقد من الايام وهى قديرة * وشر العجايا قدرة معها حقد
اساءة دهر اذ كرت حسن فعله * الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
اما وأبى احداثه ان حادثا * حدا بى عنك العيس للحادث الوغد
من النكبات الناكبات عن الهوى * فعجبو بها يمشى ومكروهها يعدو

ليالينا بالرقتين وأهلها * سبق العهد منك العهد فالعهد والعهد
سحاب متى يسحب على النبت ذيله * فلا رجل ينبو عليه ولا جعد
ضربت لها بطن الزمان وظهره * فلم ألق من ايامها عوضا بعد
لدى ملك من ايكة الجود لم يزل * على كبد المعروف من فعله برد
رقيق حواشي الحلم لو أن خلقه * يكفيك ما ماريت في أنه برد
وذو سورة تفرى الفرى شباتها * ولا يقطع الصمصام ليس له حد
ودانى الجدى تأتى عطاياه من عل * ومنصبه وعر مطالعه جرد
فقد نزل المرتاد منه بماجد * مواهبه غور وسوددة نجد
غدا بالامانى لم يرق ماء وجهه * مطال ولم يظفر بآماله الرد
بأوفاهم برقا اذا أخلف السنا * واصدقهم رعدا اذا كذب الرعد
أبلهم ريقا وكفا لسائل * وانضرهم وعدا اذا سوح الوعد
كريم اذا ألقى عصاه مخيما * بأرض فقد ألقى بها رحله المجد
فتى لا يرى بدا من البأس والندى * ولا شئ الا منه غيرهما بد
به اسلم المعروف بالشام بعدما * ثوى منذ أودى خالد وهو مرتد
حبيب بغيض عند رامك عن قلى * وسيف على شانيك ليس له غمد
فكم امطرته نكبة ثم فرجت * ولله في تفريجها ولك الحمد
وقد كان دهر اللحوادث مضغة * فأضحت جميعا وهى عن لحمه درد
تصارعه لولا لكل مبلة * ويعدو عليه الدهر من حيث لا يعدو
توسطت من ابناء ساسان هضبة * لها الكنف المحلول والسند النهد
بحيث انتمت زرق الاجادل منهم * علوا وقامت عن فرائسها الاسد
ألم تر أن الجفر جفرك في العلى * قريب الرشاء لا جرور ولا ثمد
اذا صدرت عنه الاعاجم كلها * فأول من يروى به بعدها الازد
لهم بك فخر الرباب تربه * بدعوى ولم تسعد بأيامه سعد
وكم لك عندى من يد مستهلة * على ولا كفران منى ولا جحد
يد يستذل الدهر من نفحاتها * ويخضر من معروفها الافق الورد
وملك قد خولته المدح جازيا * وان كنت لا مثل لديك ولا ند
نظمت له عقدا من المدح تنضب البحور وما اداناه من حليها عقد
تسير مسير الريح مطرفاتها * وما السير منها لا العنيق ولا الوخد
تروح وتغدو بل تراح ويغتدى * بها وهى حيرى لا تروح ولا تغدو
تقطع آفاق البلاد سوابقا * وما ابتل منها لاعذار ولا خد

درد جمع ادرد وهو ذا الاسنان

الجفر البئر والجرور ا والثمد القليلة الماء

غرائب ماتنفك فيها ابانة * لمرتجز يحدو ومرتجل يشدو
اذا حضرت ساح الملوك تقيلت * عقائل حسن غير ملموسة ملد
أهين لها مافى البدو وأكرمت * لديهم قوافيها كما يكرم الوفد

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب و يستسقيه نبيذا﴾

جعلت فداك عبد الله عندى * بعقب الهجر منه والبعاد
بهلة من الكتاب بيض * قضوا حق الزيارة والوداد
واحسب يومهم ان لم تجدهم * مصادف دعوة منهم جماد
فكم نوء من الصهباء سار * وآخر منك بالمعروف غاد
فهذا يستهل على غليلى * وهذا يستهل على تلادى
و يبقى ذا مذانب كل عرق * و يترع ذا قرارة كل واد
دعوتهم عليك وكنت ممن * اناديه على النوب الشداد

﴿وقال أيضا﴾

ابا القاسم المحمود ان ذكر الحمد * وقيت رزايا مايروح ومايغدو
وطابت بلاد أنت فيها وأصبحت * ومربعها غور ومصطافها نجد
فان تك قد نابتك الطراف وعكة * فلا عجب أن يوعك الاسد الورد
سلمت فان كانت لك الدعوة اسمها * وكان الذى يحظى بانجاحها الجد
فقد أصبحت من صفرة ووجوهها * ورايا تها سيان غمامك الازد
خلقت لهم كهفا وحصنا وملجأ * فلا الحصن مهدوم ولا الكهف مهد
أما وأبى لولا يمينك أصبحت * عيون الندى والنذر ليس لها عقد
تلاقى بك الحيان كعب وناهد * فأنت لهم كعب وأنت لهم نهد
بنا لابك الشكوى فليس بضائر * اذا صح نصل السيف مالقى الغمد

﴿وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم﴾

يادار دار عليك ارهام الندا * واهتز روضك فى الثرى فترأدا
وكسيت من خلع الحيا مستأسدا * أنفا يغادر وحشه مستأسدا
طال وقفت عليه أسأله الى * أن كاد يصجر ربعه لى مسجدا
مازلت انشده وانشد أهله * والحزن خدنى ناشدا أو منشدا
سقيا لمعهدك الذى لولم يكن * ماكان قلبى للصبابة معهدا
لم يعط نازلة الهوى حق الهوى * دنف الطاف به الهوى فتجلدا
صب تواعدت الهموم فؤاده * ان أنتم اخلفتموه موعدا

ارهمت السماء اتت بالمطر الضعيف الدائم وترأدت مايل من الرى والنعمة والمستأسد من النبت المتكاثف

لم تشكرين مع الفراق تبلدى * وبراعة الشناق ان تتبلدا
ياصاحبى بدمشق لست بصاحبى * مالم تعهد للهموم معهدا
أدن المعبدة السناد وأنها * بالسير مادام الطريق معبدا
والى بنى عبد الكريم تواهقت * رتك النعام رأى الظلام فخودا
كم انجبوا قراحبا بفعاله * مجدا ومكرمة تناغى الفرقدا
متهللا فى الروع منهلا اذا * مارند اللحز الشحيح وصردا
من كان أحمد مرتعا أوذته * فالله أحمد ثم أحمد أحمدا
أضحى عدوا للصديق اذا غدا * فى الجود يعذله صديقا للعدى
افنيت منه الشعر فى متمدح * قد سادحتى كاد يفنى السودد
عضب العزيمة فى المكارم لم يدع * فى يومه شرفا يطالبه غدا
برزت فى طلب المعالى واحدا * فيها تسير مغورا ومنجدا
عجبا لانك سالم من وحشة * فى غابة مازات فيها مفردا
وانا الفداء اذا الرماح تشاجرت * لك والرماح من الرماح لك الفدا
وسلمت انا لاتزال سواما * آمالنا بك ماسلمت من الردى
كم جئت فى الهيجا يوم أبيض * والحرب قد جاءت بيوم أسودا
اقدمت لم ترك الحمية مصدرا * عنها ولم يرفيك قرنك مو ردا
لم تغمد السيف الذى قلدته * حتى تمنى نصله أن يغمدا
هيهات لا يأى الفخار وان نأى * عن طالب كانت مطيته الندا
انى يفوتك ماطلبت وانما * وطر الكان تعطى الجزيل وتحمدا
لما زهدت زهدت فى جمع الغنى * واقد رغبت فكنت فيه ازهدا
فالمال انى ملت ليس بسالم * من بطش كفك مصلحا أو مفسدا
فلانت أكرم من نوالك محتدا * ونداك أكرم من عدوك محتدا
لاتعد منك طمع فاقلما * عدمت عشيرتك الجواد السيدا

﴿وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافقى و يعتذر اليه﴾

شهدت اقداقوت مغانيكم بعدى * ومحت كما محت وشائع من برد
وانجدتم من بعد اتهام داركم * فيادمع أنجدنى على ساكنى نجد
لعمرى لقد اخلقتم جدة البكا * على وجددتم به خلق الوجد
وكم احرزت منكم على قيع قدها * صروف الردى من مرهف حسن القد
ومن نظرة بين السجوف عليلة * ومحتضن شخت ومبتسم برد
ومن زفرة تعطى الصبابة حقها * وتورى زناد الشوق تحت الحشا الصلد

السناد الموثقة الخلق والم
المذللة وأنها أبعدها
المواهقة مدالابل اع
فى السير والرتك مقاربة
والتخويد سرعة السير

ومن كل غيداء التثنى كانما * اتتك بليتيها من الرشأ الفرد
كان عليها كل عقد ملاحة * وحسنا وان أمست وأضحت بلا عقد
ومن فاحم جعد ومن قرط سعد * ومن كفل نهد ومن نائل ثمد
محاسن مازالت مساو من النوى * تغطى عليها أو مساو من الصد
سأجهد نفسى والمطايا فانتى * أرى العقو لا يتاح الا من الجهد
اذا الجد لم يجدد بنا أو نرى الغنى * صراحا اذا ما صرخ الجد بالجد
فكم مذهب سبط المنادح قد سعت * اليك به الايام من أمل جعد
سرين بنا رهوا وخدا وانما * يبيت ويمسى النجح فى ذمة الوخد
قواصد بالسير الحثيث الى ابى المغيث فما تنفك ترقل أو تخدى
الى مشرق الاخلاق للجود ماحوى * ويحوى وما يخفى من الامر أو يبدى
فتى لم يزل تفضى به طاعة الندى * الى العيشة العسراء والسود الرغد
اذا وعد انهلت يداه فأهدتا * لك النجح محمولا على كاهل الوعد
دلوحان تفتر المكارم عنهما * كما الغيث مفتر من البرق والرعد
اليك ثغرنا مابنت فى ظهورها * ظهور والثرى الربى من قدن نهد
سرت تحمل العتبى الى العتب والرضا * الى السخط والعذر المبين الى الحقد
أموسى بن ابراهيم دعوة خامس * به ظمأ التثريب لاظمأ الورد
جليد على ريب الخطوب وعتبها * وليس على عتب الاخلاء بالجلد
اتانى مع الركبان ظن ظننته * لفقت له رأسى حياء من الجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتى * اذا وسرحت الذم فى مسرح الحمد
وهتكت باقول الخاخرة العلى * وأسلكت حر الشعر فى مسلك العبد
نسيت اذا كم من يد لك شاكت * يد القرب اعدت منتها ما على البعد
ومن زمن ألبسته كانه * اذا ذكرت ايامه زمن الورد
وانك أحكمت الذى بين فكرتى * وبين الليالى من ذمام ومن عهد
وأصلت شعرى فاعتلى رونق الضحى * ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد
فكيف وما اخلقت بعدك باطلا * وأنت فلم تخلل بمكرمة بعدى
أسر بل هجر القول من لو هجوته * اذا الهجمانى عنه معروفه عندى
كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معى ومتى ماللته لمته وحدى
ولولم يزعنى عنك للحلم وازع * لأعديتنى بالحلم ان العلى تعدى
أبى ذاك انى لست اعرف دائما * على سودد حتى يدوم على العهد
وانى رأيت الوشم فى خلق الفتى * هو الوشم لاما كان فى الشعر والجلد

ارة

ارتدى عن عرض حر ومنطقى * واملؤها من لبدة الاسد الورد
فان يك جرم عزأوتك هفوة * على خطأ منى فعذرى على عمد

﴿وقال يمدح حفص بن عمر الازدى﴾

عفت أربع الحلات للارسم المالد * لكل هضيم الكشح مجدولة القد
لسلمى سلامات وعمرة عامر * وهند بنى هند وسعد بنى سعد
ديار هراقت كل عين شحيحة * وأوطأت الاحزان كل حشى جلد
فعوجا صدور الارحبى وأسهلا * بذات الكثيب السهل والعلم الفرد
فلا تسألانى عن هوى قد طعمتما * جواه فليس الوجد الا من الوجد
حططت الى أرض الجديدى ارحلى * بمهرية تتباع فى السير أوتخدى
تؤم شهاب الازد حفصا فانهم * بنو الحرب لا ينبو ثراهم ولا يكدى
ومن شك ان الجود والبأس فيهم * كمن شك فى أن الفصاحة فى نجد
أنخت الى ساحاتهم وجنابهم * ركابى فأضحى فى ديارهم وفدى
الى سيفهم حفص ومازال ينتضى * لهم مثل ذاك السيف من ذلك الغمد
فلم اغش بابا انكرتنى كلابه * ولم اتشبث بالوسيلة من بعد
فأصبحت لاذل السؤال اصابنى * ولا قدحت فى خاطرى روعة الرد
يرى الوعد أخزى العارأن هو لم تكن * مواهبه تأتى مقدمة الوعد
فلو كان مايعطيه غيثا لامطرت * سحائبه من غير برق ولا رعد
دربة خيل لايزال لدى الوغا * له مخلب ورد من الاسد الورد
من القوم جعد أبيض الوجه والندى * وليس بنان يجتدى منه بالجعد
فأبت وقد مجت خراسان داءها * وقد نغلت اطرافها نغل الجلد
وأوباشها اخرى الى العرب الالى * لكيما يكون الحر من خول العبد
ليالى بات العز فى غير بيته * وعظم وغد القوم فى زمن وغد
وماقصدوا اذ يسحبون على الثرى * برودهم الا الى وارث السبرد
وراموا دم الاسلام لا من جهالة * ولا خطأ بل حاولوه على عمد
فجوابه سما ذعافا ولونأت * سيوفك عنهم كان احلى من الشهد
ضممت الى قحطان عدنان كلها * ولم يجدوا اذ ذاك من ذا لشمن بد
فاضحت بك الاحياء اجمع ألفة * واحكم فى الهيجاء نظما من العقد
وكنت هنالك الاحنف الطب فى بنى * تميم بن مر والمهلب فى الازد
وكنت اباغسان مالك وائل * عشية دانى حلفه الحلف بالعقد

ولما اماتت انجم العرب الدجى * سرت وهى اتباع لسكوكبك السعد
وهل اسد العريس الا الذى له * فضيلة فى حيث مجتمع الاسد
فهم منك فى جيش قريب قدومه * عليهم وهم من يمن رأيك فى جند
ووقرت يافوخ الجبان على الردى * وزدت غداة الروع فى نجدة النجد
رأيت حروب الناس هزلا وان علا * سناها وتلك الحرب معتدة الجد
ولا فئة الا القنا وتأيستم * فما لكم الا الاسنة من زرد
ولا مدد الا السيوف لوامعا * ولا معقل غير المسومة الجرد
فيا طيب مجناها و يابرد وقعها * على اليكبد الحراوزاد على البرد
ورفعت طرفا كان لولا لثاخشعا * وأوردت ذودا العز فى أول الورد
فتى برحت همماته وفعاله * به فهو فى جهد وماهو فى جهد
منتت اليه بالقرابة بيننا * وبالرحم الدنيا فأغنت عن الود
رأى سالف القربى وشابك اله * احق بأن يرعاه فى سالف العهد
فيا حسن ذاك البر اذ أنا حاضر * ويا طيب ذاك القول والذكر من بعدى
وما كنت ذا فقر الى سلب ماله * وما كان حفص بالفقير الى حمدى
ولكن رأى شكرى قلادة سودد * فصاغ لها سلكا بهيا من الرفد
فما فاتنى ماعنده من حبائه * ولا فاته من فاخر الشعر ماعندى
وكم من كريم قد تخضر قلبه * بذاك الثناء الغض فى طرق المجد

﴿وقال يمدح أبا المغيث﴾

لطمحت فى الابراق والارعاد * وغدا على تسهيل لوملث غاد
أنت الفتى كل الفتى لوأن ما * تسديه فى التأنيب فى الاسعاد
لاتنكرى أن يشتكى ثقل الهوى * بدنى فما انا من بقية عاد
كم وقعة لى فى الهوى مشهورة * ما كنت فيها الحرث بن عباد
رحل العزاء مع الرحيل كأنما * أخذت عهود هما على ميعاد
جاء الفراق بمن اضن بنأيه * لسالك الاتهام والانجاد
فكان افئدة الثوى مصدوعة * حتى تصدع بالفراق فؤادى
فاذا افضت من الليالى فرجة * خالفتنى فسددتها بيعاد
عرض الظلام ام اعترته وحشة * فاستأنست لوعانه بسهادى
بل زفرة طرقت فلما ابت * باتت تفكه فى ضروب رقادى
اغرت همومى فاستجن همومها * تومى و بتن على فضول وسادى
والى جناب أبى المغيث تواهقت * خوص العيون به واثر الاعضاد

يا قين مكروه السرى بنظيره * من عجرفى النص والاسآد
الآن جردت المدايح وانتهى * فيض القريض الى عباب الوادى
وتبجست للجود من نفحاته * قلب يكدن بقلن هل من صاد
أضحت معاطن روضه ومياهه * وقفا على الوراد والرواد
عذنا بموسى من زمان انشرت * سطواته فرعون ذا الاوتاد
جبل من المعروف معروف له * تقييد عادية الزمان العادى
مالامرئ امر القضاء رجاؤه * الا رجاؤك أو عطاؤك فادى
واذا المنون تحطمت صولاتها * عنا فيوم تواقف وطراد
وضمائر الابطال تقسم روعها * فيها ظهور ضمائر الاعماد
والخيل تستقى الرماح نحورها * مستكرها كعصارة الفرصاد
وتلبث الاصدار عن عمر الردى * وتشبث المكروه بالايراد
اتبعت سيفك من يديك بضربة * لاتمنع الارواح بالاجساد
من أبيض لبياض وجهك ضامن * حمر الوجوه مشوبة بسواد
فكان مضربه بحالد جفنه * لولم تسكنه يوم جلاد
والسيف مغف غير أن غراره * يقظ اذا هاد هداه اهاد
احميت ثغر الجود مثلث بنائل * قدمات منه ثغر كل فساد
جاهدت فيه المال عن حوبائه * والمال ليس جهاده كجهاد
ما للخطوب طغت على كانها * جهلت بأن ندالك بالمرصاد
واقدرا أتى بامنع جنة * لمابرزت لها وأنت عتادى
مازلت اعلم ان شلوى ضائع * حتى جعلتك مولى ومصادى
سل مخبرات الشعر عنى هل بلت * فى قدح نار المجد مثل زنادى
لم تبق حلبة منطق الاوقد * سبقت سوابقها اليك جيادى
ابقين فى اعناق جودك جوهرا * أبقى من الاطواق فى الاجياد
وغداتبين كيف غب مدائحى * ان ملن بى همى الى بغداد
ومفاوز الآمال يبعد شأوها * ان لم تكن جد والدفيها زادى
ومن العجائب شاعر قعدت به * همامته أوضاع عند جواد

﴿وقال فى عبد الحميد بن جبريل﴾

يد الشكوى انتك على البريد * تمد بها القصائد بالنشيد
تقلب بينها أملا جديدا * تدرع حلتى لمع جديد
شكوت الى الزمان تحول حالى * فارشدنى الى عبد الحميد

فجئتك راكبا امل القوافى * على ثقة من البلد البعيد
ارجى أن تكون محل يسرى * ومنتصرى على الزمن العكنود
فقد لاذت بك الآمال منى * كما لاذ الورى بابن الرشيد
وقد القى الزمان عنان يسرى * وصافحنى الغداة بكف سيد
فلا تجعل جوابك فى يدى لا * فاكتب مارجوت على الجليد
فلولا أن آمالى ارتنى * لديك سحابتى كرم وجود
لاصبح حبل شعرى طوق غل * من الايام فى عنقى وجيدى
وقد حررت فى مدحيك جهدى * فحرر بالندى صلة القصيد

﴿وقال فى عبد الله بن طاهر وقد خرج اليه﴾

يقول فى قومس صحبى وقد أخذت * منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

﴿وقال يمدح أبا سعيد﴾

داع دعا بلسان هادمرشد * فأجاب عزم هاجد فى مرقد
نادى وقد نشر الظلام سدوله * والنوم يحكم فى عيون الرقد
ياذا الهيم الخوامس وفها * عشرا ووافى بها حياض محمد
يمددن للشرف المنيف صواديا * اعناقهن الى حياض السودد
وتنبهت فكر فبتن هواجسا * فى قلب ذى سمر بها متهجد
لما رأيتك يامحمد تصطفى * صفو المحامد من ثناء المجتدى
سيرت فيك مدائحا فتركتها * غررا تروح بها الرواة وتغتدى
مالى اذا مارضت فيك غريبة * جاءت مجىء نجيبة فى مقود
واذا أردت بها سواك فرضتها * واقتدتها بقنائه لم تنقد
ماذاك الا أن زندك لم يكن * فى كف قادحه بزند مصلد
صدقت مدحى فيك حين رميتنى * لتحرمى بالسيد المستشهد
ولجأت منك الى ابن مالك انبأت * عنه خلائقه بطيب المحتد
ملك يجود ولا يؤامر آمرا * فيه ويحكم فى جداه المجتدى
ويقول والشرف المنيف يحفه * لاخير فى شرف اذا لم أحمد
وأكون عند ظنون طلاب الندى * وأذب عن شرفى بما ملكت يدى
يأبى لعرضى أن يكون مشعثا * جودوفاه بطارف وبتلد
ولراحتيه ديمتان فديمة * لى بالوداد وديمة بالعسجد

كم من ضريك قد بسطت يمينه * بعد التحين فى ثراء سرمد
ولرب حرب حائل اقتحمتها * ونتجتها من قبل حين المولد
واذا نعتك لنا كتين عزيمة * عصفت رؤس من سيوف ركد
ان الخلافة لو جزتك بموقف * جعلت منالك قبلة للمسجد
وسعت اليك جنودها حتى اذا * أمتلك خر لديك كل مقلد
والله يشكر والخليفة موقفا * لك شائعا بالبذ صعب المشهد
فى مأزق ضنك المكر مغمص * أرز المجال من القنا المتقصد
نازلت فيه مفندا فى دينه * لا بأسه فرآك غير مفند
فعلوت هامته فطار فراشها * بشهاب موت فى اليدين مجرد
يا فارس الاسلام أنت حميته * وكفيته كلب العدو المعتدى
ونصرته بكتائب صبرتها * نصبا لعورات العدو بمرصد
أصبحت مفتاح الثغور وقفلها * وسداد ثلمتها التى لم تسدد
ادركت فيه دم الشهيد وثاره * وفلجت فيه بشكر كل موحد
ضحكت له اجبال مكة ضحكها * فى يوم بدر والعتاة الشهد
احميت للاسلام نجدة خالد * وفسحت فيه لمنهم ولمنجد
لو أن هرثمة بن أعين فى الورى * حى وعاين فضله لم يجحد
لو شاهد الحرب المعرمذ افها * لرآه اقمع للعتاة العند
وأجر للخيل المغيرة فى السرى * واذب منه باللسان وباليد
أما الجياد فقد جرت فسبقتها * وشربت صفو زلالها فى المورد
غادرت طلحة فى الغبار وحاتما * وابان حسرى عن مدى الابعد
وطلعت فى درج العلى حتى اذا * جئت النجوم نزلت فوق الفرقد
فانعم فكنيتك التى كنيتها * فال جرى لك بالسعادة فاسعد
ولقد وفدت الى الخليفة وفدة * كانت على قدر بسعد الاسعد
زرت الخليفة زورة ميمونة * مذكورة قطعت رجاء الحسد
يتنفسون فتنتنى لهواتهم * من جمرة الحسد التى لم تبرد
نفسوك فالتمسوا مدى فخاولوا * جبلا يزل صفيحه بالمصعد
درست صفايح كيدهم فكانما * اذكرن الطلا لا ببرقة ثهمد

مأزق كمجلس المضيق

﴿وقال يمدح داود بن داود الطائى﴾

يا أيها السائلى عن عرصة الجود * ان فتى البأس داود بن داود
فتى متى ما ينلك الدهر صالحة * يقل لأمثالها من فعله عودى

أضحى ابن داود محمودا سوددہ * لازال مكتسيا برد بال محسود

﴿وقال أيضا﴾

أأفرق ان تماطلني بنيل * وحوضك لم يزل عذب الورود
جحدت اذا بياض يد الغدى * على ثوب من الاياد سود

﴿حرف الراء المهملة﴾

﴿قال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة﴾

نوار في صواحبها نوار * كما جاك سرب أو صوار
تكذب حاسد فنأت قلوب * الماعت واشيا ونأت ديار
فقاطع المنازل مرعيون * لها في الشوق أنواء غزار
عفت آياتهن وأي ربع * يكون له على الزمن الخيار
أثاف كالخدود لطمن حزنا * ونؤى مثل ما انخصم السوار
وكانت لوعة ثم المسمانت * كذاك لكل سائلة قرار
مضى الاملاك فانقرضوا وامست * سراة ملوكنا وهم تجار
وقوف في ظلال الذم تحمى * دراهمهم ولا يحمى الذمار
فلو ذهبت سنات الدهر عنه * وألقى عن مناكبه الدثار
لعدل قسمة الايام فينا * ولكن دهرنا هذا حمار
سيبتعث الركاب وراكبيها * فتى كالسيف هجمته غرار
المال على كل الآفاق حتى * كان الارض في عينيه دار
يقول الحاسدون اذا انصرفنا * لقد قطعوا الطريق أو أغاروا
نؤم أبا الحسين وكان نسدما * فتى اعمار موعده قصار
له خلق نهى القرآن عنه * وذاك عطاؤه السرف البذار
ولم يك ذاك اصرارا ولكن * تمادت في سجيتها البحار
يطيب بجوده ثمر الامانى * وتروى عنده الهمم الحرار
رفعت كواكب الاشعار فيه * كما رفعت لناظرها المنار
حليم والحفيظة منه نحم * وأي النار ليس لها شرار
تحن عداته اثر التقاضي * وتنتج مثل ما تنتج العشار
أرى الدنيا تحن على جفاء * لديك وكل واحدة نصار
اذا ما شعر قوم كان ليلا * تبلجنا كما انشق النهار
وان كانت قصائدهم جدوبا * تلونا كما ازدوج النهار

اغرثمها

وفي القصيدتين السابقتين في حرف الدال كان مدحه بهما فتأخرت صلتهما

اغرتهما وغيرهما محلى * بجودك والقوافى قد تغار
وغيرك يلبس المعروف خلقا * ويأخذ من مواعده الصغار
رأيت صنايعا معكت فأمست * ذبايح والمطال لها شفار
نسيب البخل مذ كانا والا * يكن نسب فبينهما اجوار
لذلك قيل بعض المنع اذنى * الى مجد وبعض الجود عار
وكان المدح فى عود وبدء * دخانا للصنيعة وهى نار
فدع ذكر الضياع فلى شماس * اذا ذكرت وبى عنها نفار
ومالى ضيعة الا المطايا * وشعر لا يباع ولا يعار
وما لى والعقار ولست منه * على ثقة وجودك لى عقار

﴿وقال يستأذن أبا سعيد الثغرى فى الانصراف الى أهله﴾

يا من به يفتخر الفخر * ومن به يبتهج الشعر
ما طلبى للاذن أن شاقنى * شمس من الانس ولا بدر
الا كتاب اخرس ناطق * أنطق منه طيه النشر
فانتشرت حين بدا طيه * سرائر يكتمها الجهر
جاء نذير الحزن فى بطنه * بحادث اظهره الظهر
فانهل فى اسطره اسطر * للدمع سطر فوقه سطر
فمن بالاذن على نازح * عن أهله ساعته دهر
فقد صدقت الظن فى كل ما * رجوته اذ كذب القطر

﴿وقال فى أبى سعيد﴾

قل للامير الاريحى الذى * كفاه للبادى وللحاضر
لتجزك الايام مندوحة * ونضرة عن عودى الناضر
اشكر نعمى منك مشكورة * وكافر النعمة كالكافر
مواهبا لم تك الا لمن * نصابه فى منصب وافر
لازلت من شكرى فى حلة * لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تقرع اسماعه * كم ترك الاول للاخر
لى صاحب قد كان لى مونسا * ومألفا فى الزمن الغابر
يختلب الدهر أفاويقه * ويخلط الحلو مع الحازر
حتى اذا روضى تغنى به * ذباله فى مونق زاهر
ألقح بالعزم امانيه * بعد اعتناق الهمة العاقر

الحازر الحامض

تحمل منه العيس المجوبة * تجدد السخرى للساخر
ذائرة يطلب من سائل * ومفخما يأخذ من شاعر
فصادفت مالى باقباله * منية من أمل عاثر
فشاركه المقمور فيه ولا * تكن شريك الرجل القامر
فرفدك الزائر مجدولا * كرفدك الزائر للزائر

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

محمد انى بعدها لمذمم * اذا ما لسانى خانى فيك أو شكرى
لئن بقيت لى فيك آثار منطق * لقد بقيت آثار كفيك فى دهرى
لقيت صروف الدهر دونى تابعا * لامرك العلى واخترت شكرى على عذرى
فأوليتنى فى النائبات صنايعا * كان اياديها لجرن من البحر
خلائق لو كانت من الشعر سمحت * بدائعها ما استحسن الناس من شعرى
فعلمتنى أن ألبس الحمد أهله * وذكرتنى ما قد نسيت من الشكر

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

لا أنت أنت ولا الديار ديار * خف الهوى وتولت الاوطار
كانت مجاورة الطلول وأهلها * زمنا عذاب الورد فهى بحار
ايام تدمى عينه تلك الدمى * فيها وتقصر لبسه الاقمار
اذ لا صدوق ولا كنود اسماهما * كالمعنيين ولا نوار نوار
بيض فهن اذا رمقن سوافرا * صور وهن اذا رمقن صوار
فى حيث يتهن الحديث لذى الصبى * وتحصن الاسرار والاسرار
اذ فى القتادة وهى ابخل ايكة * ثمر واذ عود الزمان نضار
قد صرحت عن محضها الاخبار * واستبشرت بفتوحك الامصار
خبر جلا صدأ القلوب ضياؤه * اذ لاح ان الصدق منه منار
لولا جلاد أبى سعيد لم يزل * للثغر صدر ما عليه صدار
قدت الجياد كأنهن اجادل * بقرى درولية لها أوكار
حتى التوى من نقع قسطلها على * حيطان قسطنطينة اعضار
أوقدت من دون الخليج لاهلها * نارا لها خلف الخليج شرار
إن لا تكن حصرت فقد أضحى لها * من خوف قارعة الحصار حصار
لوطا وعتك الخيل لم تتفل بها * والقفل فيه شبا ولا مسمار
لما لقوك تواعدوك واعذروا * هربا فلم ينفعهم الاعذار

الاسرار الاولى الاحاديث والثانية من النكاح يصفهن بالعفة

فهنالك نار وغى تشب وهاهنا * جيش له لجب وثم مغار
خشعوا الصولة التي هي عندهم * كالموت يأتي ليس فيه عار
لما فصلت من الدروب اليهم * بعرمرم للارض منه خوار
ان يبتكر ترشده اعلام الصوى * أو يسر ليلا فالنجوم منار
فالحمة البيضاء ميعادلهم * والقفل حتم والخليج شعار
علموا بان الغزو كان كمثله * غزوا وان الغزو منك ثوار
فالمشي همس والنداء اشارة * خوف انتقامك والحديث سرار
إن لا تنل منويل الطراف القنا * أو تثن عنه البيض وهي حرار
فلقد تمنى ان كل مدينة * جبل اشم وكل حصن غار
إن لا تفر فقد لقيت وقد رأت * عيناك قدر الحرب كيف تغار
في حيث تستمع الهرير اذا علا * وترى عجاج الموت حين يثار
فانظر بعين شجاعة فلتعلما * ان المقام بحيث كنت فرار
لما انتنك فلولهم امددتهم * بسوابق العبرات وهي غزار
وضربت امثال الذليل وقد ترى * ان غير ذاك النقض والامرار
الصبر أجمل والقضاء مسلط * فارضوا به والشر فيه خيار
هيهات جاذبك الاعنة باسل * يعطي الشجاعة كل ما تختار
يمضي لوأن النار دونك خاضها * بالسيف الا أن تكون النار
حتى يؤوب الحق وهو المشتفي * منكم ومالدين فيكم ثار
لله در أبي سعيد انه * للضيف محض ليس فيه سمار
لما حللت الثغر أصبح عاليا * للروم من ذاك الجوار جوار
واستيقنوا اذ جاش بحرك وارتقى * ذاك الزئير وعز ذاك الزار
أن لست نعم الجار للسنن الالى * الا اذا ما كنت بئس الجار
يقظ يخاف المشركون شذاته * متواضع يعنوله الجبار
ذلل ركائبه اذا ما استأخرت * أسفاره فهمومه اسفار
يسري اذا سرت الهموم كأنه * نجم الدجى و يغير حيث يغار
ضربت به اعراقه في معشر * قطب الوغى نصب لهم ودوار
لا يأسفون اذا هم سمنت لهم * احسابهم أن تهزل الاعمار
في جمة من غرسه انصاره * عند النزال كأنهم انصار
لفظ لاخلاق التجار وأنهم * بكثير ما فضلوا به لتجار
ومجربون سقاهم من بأسه * فاذا قوا فكأنهم اغمار

تمام

عكف يجدل للطعان لقاؤه * خطرا اذا خطر القنا الخطار
والبيض تعلم ان دينا لم يضع * مسذسلهن ولا اضيع ذمار
واذا القسى العوج طارت نبلها * سوم الجراد يشج حين يطار
ضمنت له اعجاسها وتكفلت * أوتارها أن تنقض الاوتار
فدعوا الطريق بنى الطريق لعالم * انى يحر الجعفل الجرار
لوأن أيديكم طوال قصرت * عنه فكيف تكون وهى قصار
هو كوكب الاسلام أية ظلمة * يخرق فحم الكفر فهو ازار
غادرت أرضهم نخيلك فى الوغى * وكان امنعها لها مضمار
واقت فيها وادعا متمهلا * حتى ظننا انها لك دار
بالملك عنك رضى وجار عظمه * أرضى و بالدنيا عليك قرار
وأرى الرياض حواملا ومطافلا * مذ كنت فينا والسحاب عشار
ايامنا مصقولة اطرافها * بك والليالى كلها اسحار
تندى عفافتك للعفاة وتغتدى * رفقا الى زوارك الزوار
همى معلقة عليك رقابها * مغلولة ان الوفاء اسار
ومودتى لك لا تعار بلى اذا * ما كان تامور الفؤاد يعار
والناس بعدك ما تغير حبوتى * لفراقهم ان انجدوا اوغاروا
ولذا الشعرى فيك قد سمعوا به * سحر واشعارى لهم اشعار
فاسلم ولا تنفك يخطوك الردى * فينا وتسقط دونك الاقدار

﴿وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائى﴾

ياهذه أقصرى ماهذه بشر * ولا الخرائد من اترابها الاخر
خرجن فى خضرة كالروض ليس لها * الا الحلى على اعناقها زهر
بدرة حفها من حولها درر * ارضى غرامى فيها دمعى الدرر
رميم ابت ان يريم الحزن لى جلدا * فالعين عين بماء الشوق تنهمر
صب الشباب عليها وهو مقتبل * ما من الحسن ما فى صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا * ما كان يحسد اعمى من له بصر
حييت من طلل لم يبق لى طللا * الا وفيه اسى ترشيحه الذكر
قالوا أتبكى على رسم فقلت لهم * من فاته العين ادنى شوقه الاثر
ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عدد * فان جلهم أو كلهم بقر
فكلما امست الاخطار بينهم * هلمكى تبين من امسى له خطر

الجعس مقبض القوس

وارأى ذائب

التأمور حياة القلب وحبته

لولم تصادف شيات الهم اكثرها * في الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر

نعم الفتى عمر في كل نائبة * نابت وقل له نعم الفتى عمر
يعطي ويحمد من يأتيه يسأله * فحمده عوض وماله هدر
مجرد سيف رأى من عزيمته * للناس صيقله الاطراق والفكر
عضبا اذا سله في وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر
وسائل عن أبي حفص فقلت له * امسك عنانك عنه انه القدر
هو الهمام هو الموت المريح هو الحتف الوحي هو الصمصامة الذكر
فتى تراه فتنفي العسر غرته * نفيا وينبع من اسرارها اليسر
ساماه قوم وطعم الجود في فمه * كالشهد وهو على أحناكهم صبر
فدى له مقشعر حين تسأله * خوف السؤال كان في جلده ابر
اني ترى عاطلا من حلي مكرمة * وكل يوم يرى في مالك الغير
لله در بني عبد العزيز فكم * أردوا عزيز عدى في خده صعر
ان تؤو أو تنصر الازد النبي فقد * آووا طريد العلى فيهم وقد نصروا
تتلى وصايا المعالي بين اظهرهم * حتى لقد ظن قوم انها سور
يا ليت شعري من هانا مآثره * ماذا الذي يبلوغ النجم يتنظر
بالشعر طول اذا اصطكت قصائده * في معشر وبه عن معشر قصر
سافر بطرفك في أقصى مكارمنا * اذ لم يكن لك في تأثيلها سفر
هل اورق المجد الا في بني اود * أو اجتنى قط لولا ملمع ثمر
لولا احاديث ابقتها أوائلنا * عن السدى والندى لم يعرف السمر

وقال يمدح المعتصم ويذكر احراق الافشين وصلبه

الحق ابلج والسيوف عوار * فحذار من اسد العرين حذار
ملك غداة جار الخلافة منكم * والله قد أوصى بحفظ الجار
يارب فتنة امة قد بزها * جبارها في طاعة الجبار
جالت بخيذر جولة المقدار * فأحله الطغيان دار بوار
كم نعمة لله كانت عنده * فكانها في غربة واسار
كسيت سبائب لؤمه فتضاءلت * كتضاؤل الحسناء في الاطمار
موتورة طلب الاله بثارها * وكفى برب الثار مدرك ثار
صادى أمير المؤمنين بزبرج * في لهبه حمة الشجاع الضاري
مكرا بنى ركنيه الا أنه * وطد الاساس على شفير هار
حتى اذا ما الله شق غباره * عن مستكن الكفر والاصرار

ونحا لهذا الدين شفرته انثنى * والحق منه قائم الاظفار
هذا النبي وكان صفوة ربه * من بين بادي الانام وقار
قد خص من أهل النفاق عصابة * وهم أشد اذى من الكفار
واختاره من سعد لعين بني أبي * سرح لوحي الله غير خيار
حتى استضاء بشعلة السور التي * رفعت له سجفا عن الاسرار
والهاشميون استقلت عيرهم * من كربلاء بأوثق الاوتار
فشفاهم المختار منه ولم يكن * في دينه المختار بالمختار
حتى اذا انكشفت سرائره اغتدوا * منه براء السمع والابصار
ما كان لولا فحش غدرة خيبذر * ليكون في الاسلام عام فجار
مازال سر الكفر بين ضلوعه * حتى اصطلى سر الزناد الوارى
نارا يساور جسمه من حرها * لهب كما عصفرت شق ازار
طارت لها شعل يهدم لفحها * أركانه هدما بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل * وفعلن فاقرة بكل فقار
لله من نار رأيت ضياءها * ضاق الفضاء به على النظار
مشبوبة رفعت لأعظم مشرك * ما كان يرفع ضوءها للسارى
صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار
وكذا لأهل النار في الدنيا هم * يوم القيامة جل أهل النار
يا مشهدا صدرت بفرحته الى * امصارها القصوى بنو الامصار
رمقوا اعالي جذعه فكأنما * وجدوا الهلال عشية الافطار
واستنشؤا منه قنارا نشره * من عنبر ذفر ومسك داري
وتحدثوا عن هلكه كحديث من * بالبدو عن متتابع الامطار
وتباشروا كتباشر الحرمين في * لحم السنين بأرخص الاسعار
كانت شماتة شامت عارا فقد * صارت به تنضو ثياب العار
قد كان بوأه الخليفة جانبا * من قلبه حرما على الاقدار
فسقاه ماء الخفض غير مصرد * وأنامه في الامن غير غرار
ورأى به مالم يكن يوما رأى * عمرو بن شاس قبله بعرار
فاذا ابن كافرة يسر بكفره * وجدا كوجد فرزدق بنوار
واذا تذكره بكاه كما بكى * كعب زمان رثى أبا المغوار
دلت زخارفه الخليفة انه * ما كل عود ناضر بنضار
يا قابضا يد آل كاوس عادلا * أتبع يمينا منهم بيسار
ألحق جنبينا داميا رمثلته * بقفا وصدرا خائنا بصدار

واعلم بانك انما تلقهم * فى بعض ما حفروا من الآبار
لولم يكد للسامرى قبيله * ماخار عجلهم بغير خوار
وثمود لولم يدهنوا فى ربهم * لم ترم ناقته بسهم قدار
ولقد شفى الاحشاء من برحائها * أن صار بابك جار مازيار
ثانيه فى كبد السماء ولم يكن * لاثنين ثالثا اذهما فى الغار
وكانما ابتدرا لكيما يطويا * عن باطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كانما نسجت لهم * ايدى الهموم مدارعا من قار
بكروا واسروا فى متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار
كادوا النبوة والهدى فتقطعت * اعناقهم فى ذلك المضمار
جهلوا فلم يستكثروا من طاعة * معروفة بعمارة الاعمار
فاشدد بهارون الخلافة انه * سكن لوحشتها ودار قرار
يفتى بنى العباس والقمر الذى * حفته انجم يعرب و نزار
كرم الخؤولة والعمومة مجده * سلفا قريش فيه والانصار
هو نوء يمن فيهم وسعادة * وسراج ليل فيهم ونهار
فاقمع شياطين النفاق بمهتد * ترضى البرية هديه والبارى
ليسير فى الآفاق سيرة رأفة * و يسوسها بسكينة ووقار
فالصين منظوم بأندلس الى * حيطان رومية فلك ذمار
ولقد علمت بأن ذلك معصم * ما كنت تتركه بغير سوار
فالارض دار أقفرت مالم يكن * من هاشم رب لتلك الدار
سور القران الغر فيكم أنزلت * ولكم تصاغ محاسن الاشعار

﴿وقال يمدح نصر بن منصور بن بسام﴾

أفنى وليلى ليس يفنى آخره * هاتا موارده فأين مصادره
نامت عيون الشامتين تيقنا * أن ليس يهجع والهموم تساوره
اسرا الفراق عزاءه ونأى الذى * قد كان يستحيه اذ يستاسره
لاشئ ضاع عاشق فاذا نأى * عنه الحبيب فكل شئ ضائره
يا أيها ذا السائلى انا شارح * لك غائبى حتى كأنك حاضره
انى ونصرا والرضى بجواره * كالبحر لا يبغى سواه مجاوره
ما ان يخاف الخذل من ايامه * احد تيقن ان نصرا ناصره

يفدى ابا العباس من لم يفده * من لا تميمه جذمه وعناصره
مستنفر للمادحين كانما * آتيه يمدحه اتاه يفاخره
فاذا ترى فيمن رآك لمدحه * أهلا وصارت فى يديك مصائره
قد كابر الايام حتى كذبت * عنه ولكن القضاء يكابره
مردوده بالبعد عن جنباته * فالدهر يفعل صاغرا ما تامره
لا تنس من لم ينس مدحك والمنى * تحت الدجى يزجى ان اذكره
بكر فقد بكرت عليك بمدحة * غر القصائد خير أمر باكره
لا قالك أوله بأول شغره * فأهب بآخره يكن لك آخره
لا شئ أحسن من ثنائى سائرا * وندالك فى افق البلاد يسايره
واذا الفتى المأمول أنجح عزمه * فى نفسه ونداه أنجح شاعره

﴿وقال يمدح المعتصم﴾

رقت حواشى الدهر فهى تمرمر * وغدا الثرى فى خلبه يتكسر
نزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذى غرس الشتاء بكفه * قاسى المصيف هشائما لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبله متغجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يقطر
غيثان فالانواء غيث ظاهر * للوجه والصحو غيث مضمر
وندى اذا ادهنت به لم الثرى * خلت السحاب اتاه وهو معذر
اربعنا فى تسع عشرة حجة * حقا لهنك للربيع الازهر
ما كانت الايام تسلب بهجة * لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الاشياء ان هى غيرت * سمجت وحسن الارض حين تغير
يا صاحبى تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربى فكانما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فانما هى منظر
أضحت تصوغ بطونها الظهورها * نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى * فكانها عين اليك تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كانها * عذراء تبدو تارة وتخفر
حتى غدت وهداتها ونجادها * فتنين فى حلل الربيع تبختر
مصفرة محمرة فكانها * عصب تيمن فى الوغى وتمضر

ذا يريد انك للربيع فادخل
ى ان لام الابتداء فغيرها
ى أصلها وقلب الهمزة هاء

الجميم ما تكاثف من النبات

من فاقع غض النبات كأنه * درر تشقق قبل ثم تزعفر
أوساطع فى حمرة فكأنما * يدنو اليه من الهواء معصفر
صبغ الذى لولا بدائع لطفه * ماعاد أصفر بعد اذ هو أخضر
خلق الطل من الربيع كأنه * خلق الامام وهديه المتنشر
فى الارض من عدل الامام وجوده * ومن النبات الغض سرج تزهر
تنسى الرياض وما تروض فعله * أبدا على مر الليالى يذكر
ان الخليفة حين يظلم حادث * عين الهدى وله الخلافة محجر
كثرت به حركاتها وتقدرى * من فترة وكأنها تتفكر
مازالت اعلم ان عقدة امرها * فى كفه مذ خليت تتخير
بالثابت المستخلف اتسق الهدى * حتى تخير رشده المتخير
سكن الزمان فلا يد مذمومة * للحادثات ولا سوام تذعر
نظم البلاد فأصبحت وكأنها * عقد كأن العدل فيه جوهر
لم يبق مبدا موحش الا رتوى * من ذكره فكأنما هو محضر
ملك يضل الفكر فى ايامه * ويقل فى نعمائه مايكثر
فليعسرن على الليالى بعده * أن يبتلى بصر وفهن المعسر

﴿وقال يمدح جعفر الخياط﴾

شجى فى الحشا يزداد ليس يقتر * به ضمن آمالى وها أنا مفطر
حلفت بمستن المنى تسترشه * سحابة كف بالرغائب تمطر
اذا درجت فيه الصبا كفكفت لها * وقام ببارئها أبو الفضل جعفر
بسيب كان السيب من ثرثوثه * وانديه منها ندى النوء يعصر
تفاخرت الدنيا بأيام ماجد * به الملك يهمى والمفاخر تفخر
فتى من يديه البأس يضحك والندى * وفى سرجه بدر وليث غضنفر
به ائتلفت آمال وافدة المنى * وقامت لديه جمة تتشكر
أبا الفضل انى يوم جئتك مادحا * رأيت وجوه الجود كيف تصور
وأيقنت انى والج غمر زاخر * تثوب اليه بالسماحة أبحر
فلا شئ أبهى من رجاء مصدق * ولا شئ أبقى من ثناء يخبر
وما المال احمى عنك من نصل مدحة * لها بين أبواب الملوك معسكر
تحل بقاع المجد حتى كأنها * على كل رأس من يد المدح مغفر
لها بين أبواب الملوك مزامر * من الذكر لم تنفخ ولاهى تزمر
اذا ازورعنها الوغد اصغى بسمعه * اليها امرؤ عنه المكارم تنشر

اليك بها عذراء زفت كانها * عروس على حليها يتكسر
أبا الفضل ان الشعر مما يميته * اباء الفتى والمجد يحيي و يقبر

﴿وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد﴾

أأحمد ان الحاسدين كثير * ومالك ان عد الكرام نظير
حللت محلا فاضلا متقادما * من المجد والفخر القديم فخور
فكل غنى أوقوى فانه * اليك ولو نال السماء فقير
اليك تناهى المجد من كل وجهة * يصير فما يعدوك حيث تصير
وبدر اياد أنت لا ينكرونه * كذلك اياد للانام بدور
تجنبت ان تدعى الامير تواضعا * وأنت لمن يدعى الامير امير
فما من ندى الا اليك محله * ولا رفقة الا اليك تسير

﴿وقال أيضا﴾

يا أيها الملك المعروف قبته * فيها حيا المدن الا انه بشر
فر باذن فان الجدب أرسلنا * وفدا اليك وأنت الغيث تنتظر
كنا نقول اذا ما الجدب أوجعنا * صبرا على الجدب حتى يقدم المطر
ان النجوم نجوم ضمها فلك * منها أبو لؤلؤ أنت الشمس والقمر

﴿وقال يمدح أبا سعيد﴾

هل اجتمعت احياء عدنان كلها * بملتحم الا وأنت اميرها
بك اليمن استعلت على كل موطن * وصار لطى تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلك في الوغا * ومكلومة لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق في اعلا الصدور صدورها

﴿وقال في مدح أهل بيت الرسول وتفضيل علي عليه السلام﴾

أظبية حيث استنت الكثيب العفر * رويدك لا يغتالك اللوم والزجر
أسرى حذارا أن تفيدك ردة * ويحسر ماء من محاسنك الهذر
أراك خلال الامر والنهي بوة * عداك الردى ما أنت والنهي والامر
اتشغلني عما هرعت لمثله * حوادث أشجان اصاحبها نكر
ودهر اساء الصنع حتى كأنما * يقضي نذورا في مساءتي الدهر
له شجرات خيم المجد بينها * فلا ثمر جان ولا ورق نضر
ومازلت ألقى ذلك بالصبر لابسا * رداء يه حتى خفت أن يجزع الصبر

وان نكيرا أن يضيق بمن له * عشيرة مثلى أو وسيلته مصر
ومالامرئ من قائل يوم عثرة * لعا وخدينا ه الحداثة والفقر
وان كانت الايام آضت وما بها * لذى غلة رد ولا سائل خبر
هم الناس سار الذم والحرب بينهم * وحمر أن يغشاهم الحمد والاجر
صفيك منهم مضمر عنجهية * فقائده تيه وسائقه كبر
اذا شام برق اليسر فالقرب شأنه * وأنأى من العيوق إن ناله عسر
أرى بنى فتى لم يقله الناس أوفتى * يصح له عزم وليس له وفر
ترى كل ذى فضل يطول بفضله * على معتفيه والذى عنده نزر
وان الذى أحذانى الشيب للذى * رأيت ولم تكمل لى السبع والعشر
واخرى اذا استودعتها السر بينت * به كره يناض من دونها الصدر
طغا من علها واستبد برأيهم * وقولهم الا أقلهم الكفر
وقاسوا دجى أمريهم وكلاهما * دليل لهم أولى به الشمس والبدر
سجيد وكم استسقاؤكم حلب الردى * الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
سئمتم عبور الضحل خوضا فأية * تعدونها الوقد طغا بكم البحر
وكنتم جماء تحت قدر مغارة * على جهل ما أمست تفور به القدر
فهلا زجرتم طائر الجهل قبل ان * يجىء بما لا تبتأون به الزجر
طويتم ثنايا تخبأون عوارها * فأين لكم خبء وقد ظهر النشر
فعلتم بأبناء النبى ورهطه * أفاعيل ادناها الخيانة والغدر
ومن قبله أحلفتم لوصيه * بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكرا عوانا ولم يكن * لها قبلها مثلا عوان ولا بكر
اخوه اذا عد الفخار وصهره * فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشد به أزر النبى محمد * كما شد من موسى بهارونه الأزر
ومازال صبارا دياجير غمرة * يميز قها عن وجهه الفتح والنصر
هو السيف سيف الله فى كل مشهد * وسيف الرسول لا ددان ولا دثر
فأى يد للذم لم يبر زندها * ووجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى ولاهل الدين أمن بحده * وللواصمين الدين فى حده ذعر
يسد به الثغر المخوف من الردى * ويعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد وبدر حين ماج برجله * وفرسانه أحد وماج بهم بدر
ويوم حنين والنضير وخيبر * وبالخندق الثاوى بعقوته عمرو
سما للثنايا الحمر حتى تكشفت * وأسيافه حمر وأرماحه حمر

العنجهية بضم العين والجيم الكبر

مشاهد كان الله كاشف كربها * وفارجه والامر ملتبس إمر
ويوم الغدير استوضح الحق اهله * بفيحاء لافيها حجاب ولا ستر
اقام رسول الله يدعوهم بها * ليقربهم عرف وينآهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم انه * ولي مولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر * يروح بهم عمر ويغدو بهم عمر
فكان لهم جهر باثبات حقه * وكان لهم في برهم حقه جهر
أثم جعلتم حظه حد مرهف * من البيض يوما حظ صاحبه القبر
بكفي شقي وجهته ذنوبه * الى مرتع يرعى به الغي والوزر
الى منزل يلقى به العصبة الالى * حداها الى طغيانها الأفن والخسر
هراقوا دمي سبطيهم وتمسكوا * بحبل عمى لا لمحض فتلا ولا الشزر
بني أصفياء الله سهل حيهم * لهم فيهم دهياء مسلكها وعر
فهلا انتهوا عن كفر ما سلفت به * صنائعهم اذ لم يكن عندهم شكر
وهلا اتقوا فصل احتجاج نبيهم * اذا ضمهم بعث من الله أو حشر
أجل قرب العالمين وارث النبي ألا عهد وفي ولا امر
ولو لم يخلف وارثا لعترتكم * أمور تبين الشك ساحة من تعرو
كأم الحوار استودعته خميلة * تراد فيها النبت وازدوج الزهر
فغيبه عنها قري بوهدة * أحل به أعياء احماله القطر
فجنت جنونا واستعاضت من الربى * فنونا وما تغني المزلة والذكر
كلا وكلا ثم استحالته فاصلا * من الروض تزهاه حقوف نقاعفر
رغا اذ رآها فاستجابت مشيحة * عليه ومنها الركل والزبن والطجر
فخر صريعا واستمرت بقسوة * ترود وتقرو الامكنات التي تقرو
كما سأل القوم الألى ملكالهم * تسد به الجلى ويطلب الوتر
فلما رأى الطالوت عدوا سناءهم * عليه وما يغني السناء ولا الفخر
وماذاك الا انهم كرهوا القنا * ومجر وغى يتلوه من بعده مجر
عمى وارتيابا أوضحت مشكلاته * وقيعة يوم النهر اذ ورد النهر
لكم ذخركم ان النبي ورهطه * وجيلهم ذخري اذا التمس الذخر
جعلت هواي الفاطميين زلفة * الى خالقي ما دمت أو دام لي عمر
وكوفني ديني على ان مصابي * شآم ونجري أية ذكر النجر
لقد أسمع الداعيكم لو سمعتم * صراخا ولكن في مسامعكم وقر
فكيف وأنتم نائمون وقد حدا * اطيانه أجماله ومضى السفر

فكم ليلة قضيتها متململا * الى أن رقت الطيار سحرته الزقر
كأن نجوم الليل فى أخرياته * عيون له نادى بتغميضها الفجر
كأن سواد الليل ثم اخضراره * طيالسة سودا لها كفف خضر
أفكر فى احلامكم أين عزبت * فيصرعنى طورا وأصرعه الفكر
وأعلم أن لا تتركوا مخزياتكم * ولم يترك المكروه من شوكه السدر
اذا الوحى فيكم لم يضركم فانى * زعيم لكم أن لا يضوركم الشعر

﴿قافية السين﴾

﴿قال يمدح الحسن بن وهب﴾

هل اثر من ديارهم دعس * حيث تلاقى الاجزاع والوعس
مخبر السائل الرذية فى الاطلال ابن الجآذر اللعس
لا تسألنها فليس يسمع جرس القول الا شخص له جرس
ولا براخى عذل المعنسة الخر * قاء الا الشملة العنس
ورا كدالهم كالزمانة والبيت اذا ما ألفته ردس
نعم متاع الدنيا حبالثه * أروع لا حيدر ولا جبس
اصفر منها كأنه محة البيضة صاف كأنه عجس
هاديه جدع من الارال وما * خلف الصلامنه صخرة جلس
يكاد يجرى الجادى من دعة عطفيه ويجبى من متنه الورس
هذب فى جنسه ونال المدى * بنفسه فهو وحده جنس
احرز آباؤه الفضيلة مذ * تفرست فى عروقها الفرس
ليس بدعا منه ولا عجبا * أن يطرق الماء وردة خمس
يترك ماء مذ قيل به * كان ادنى عهده الأمس
وهو اذا ما ناجاه فارسه * يفهم عنه ما تفهم الانس
وهو ولما تهبط ثنيته * لا الربع فى جريه ولا السدس
وهو اذا مارنا بمقلته * كانت سخاما كانها نفس
وهو اذا ما أعرت غرته * عينيك لاحت كانها برس
ضمخ من لونه بخلوق كان * قد كسفت فى اديمه الشمس
كل ثمين من الثناء له * غير ثناء فانه بخس
هذب همى به صقيل من الفتيان أقطار عرضه ملس
سامى القذالين والجبين اذا * نكس من لؤم نعله النكس
أبو على اخلاقه زهر * غب سماء وروحه قدس
أبيض قدت قد الشراك شراك السبت بينى وبينه النفس

الجرس الصوت
الخرقاء التى لا تصلح عم
الحيدر القصير وا
الضعيف الجبان والم
الفرس والهادى ا
والصلا الظهر والجل
الزعفران
البرس القطن

للمجد مستشرف وللادب المجفو ترب وللندى حلس
وحومة للخطاب فرّجها * والقوم عجم فى مثلها خرس
شلت حشاها بخطبة عنن * كأنها منه طعنة خلس
أروع لا من رياحه الحرجف الصر ولا من نجومه النحس
يشتاقه من جماله غده * ويكثر الوجد نحوه الامس
ردّى لطرفى عن وجهه زمن * وساعتى من فراقه حرس
ايامنا فى ظلاله أبدا * فصل ربيع ودهرنا عرس
لا كاناس قد أصبحوا صدأ العيش كان الدنيا بهم حبس
القرب منهم بعد من الروح والوحشة من قربهم هى الانس
تلك خلال وقف عليك ابن وهب بن سعيد عتاقها حبس
آبر حمد يرى الرجال هم * سر الثرى والعلى هى الغرس

الحرس الدهر

من التأبير وهو التلقيح

﴿وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرسا﴾

قالت وعىّ النساء كالحرس * وقد يصبن الفصوص فى الخلس
هل يرجعن غير خائب فرسا * ذو سبب فى ربيعة الفرس
كأننى بى قد نزلت ساحتها * بمسمح فى قياده سلس
أحم منها مثل السبيكة أو * أحوى به كاللمى أو اللعس
أو ادهم فيه كمتة اهم * كأنه قطعة من الغلس
مبتل متن وصهوتين الى * حوافر صلب له ملس
فهو لدى الروع والجلائب ذو * أعلى مندى واسفل يبس
يكبر أن يستحم فى الحر والقر حميا يزيد فى النجس
مخلق وجهه على السبق تخليق عروس الابناء للعرس
حزله سورة لدى السوط والزجر وعند العنان والمرس
فهو يسر الرواض بالنزق الساكن منه واللين والشرس
صهصلق فى الصهيل تحسبه * أشرج حلقومه على جرس
تقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد واحد النفس
حلفت بالبيت ذى الملبين فى ال * اسلام والحل قبل والحمس
ان ابن طوق بن مالك ملك * اقر أمر المكارم الشمس
خلائق فيه غضة جدد * ليست بمهوكة ولا لبس
لا برد يدنى ولا ازار على * مخزية تتقى ولا دنس
مفترس ماله ولست ترى * فريسة عرضه لمفترس

كأنى قد رأيت زلفته * عند امام يقربه أنس
تبنى المعالى فى ظله وله * حظ من الملك غير مختلس
فان موسى صلى على روحه الرب صلاة كثيرة القدس
صار نبيا وعظم بغيته * فى جذوة للصلاء أو قبس

﴿وقال يمدح عياش بن لهيعة﴾

أحيا حشاشة قلب كان مخلوسا * ورم بالصبر عقلا كان مألوسا
سرى رداء الهوى فى حين جدته * واهاله منه مسروا وملبوسا
لو تشهدينى أقاسى الدمع منهمرا * والليل مرتجح الابواب مطموسا
استنبت القلب من لوعاته شجرا * من الهموم فاجنتها الوساويسا
أهل الفراديس لم اقصد لذكركم * ألا سقى ورعى الله الفراديسا
اذ لا تعطل منها منظرا أنقا * وملعبا بمهى اللذات مأنوسا
قد قلت لما الطخم الامر وانبعثت * عشواء تالية غبسا دهاريسا
لى حرمة بك افضى حق نازلها * وقفا عليك فدتك النفس محبوسا
كم دعوة لى اذا مكروهة نزلت * واستفحل الخطب يا عياش يا عيسا
لله افعال عياش وشيمته * تزيده كرما ان ساس أو سيسا
ما شاهد اللبس الا كان متضحا * ولا رأى الحق الا كان ملموسا
فاضت سحائب من انعامه فطمت * نعماه بالبؤس حتى اجتثت البوسا
يحرس بالبذل عرضا ما ينال من الآفات بالنفحات الغر محروسا
فرع علا فى سماء العز متخذا * أصلا ثوى فى قرار المجد مغروسا
ليث ترى كل يوم تحت كلكله * ليثا من الانس جهم الوجه مفروسا
أهيس أليس لجاء الى همم * تغرق الاسد فى آذيها الليسا
تجرى السعود له فى كل نائبة * نابت ران كان يوم البأس منحوسا
نافس أهل العلى فاحتاز علقهم * منهم فأصبح معطى الحق منفوسا
له لواء ندى ماهز عامله * الا أراك لواء البخل منكوسا
مقابل فى ذرى الاذواء منصبه * عيصا فعيصا وقدموسا فقدموسا
الواردين حياض الموت متأقة * ثباثبا وكراديسا كراديسا
والمانعين حياض المجد ان دهمت * منع الضراغم آجاما وعريسا
نمولك قنعاس دهر حين يحزنه * أمر يشاكه آباء قناعيسا
وقدموا منك انهم خاطبوا ذربا * أوراد سواحضرمى الفخر رديسا
أشم أصيد تشكوى الصيد عزته * كيا واشوس يعشى الاعين الشوسا

يشاكه اى يشابه والمراماة

شامت بروقك آمالى بمصر ولو * اضحت بطوس لما قصرت عن طوسا

﴿وقال يمدح احمد بن المعتصم﴾

ما فى وقوفك ساعة من باس * تقضى ذمام الاربع الادراس
فامل عينك أن تعين بمائها * والدمع منه خاذل ومواس
لا يعدم المشتاق وسنان الهوى * بيس المدامع بارد الانفاس
ان المنازل ساورتها فرقة * اخلت من الاترام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب ارهفت * ارهاف خوط البانة المياس
بدر اطاعت فيك بادرة النوى * خطأ رشمس أواعت بشماس
بكرا اذا ابتسمت أراك وميضها * نور الاقاح برملة ميعاس
واذا مشت تركت بقلبك ضعف ما * بحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد حم الفراق فكاسه * عقد خواط الساقيها والحامى
لا تنسين تلك العهود فانما * سميت انسانا لانك ناسى
ان الذى خلق الخلائق قاتها * اقواتها لتصرف الاحراس
فالارض معروف السماء قرى لها * وبنو الرجاء لهم بنوا العباس
القوم ظل الله أسكن دينه * فيهم وهم حبل الملوك الراسى
فى كل جوهرة فريد مشرق * وهم الفريد لهؤلاء الناس
هدأت على تأميل أحمد همتى * واطاف تقليدى به وقياسى
بالمجتبى والمصطفى والمشترى * للحمد والحالى به والكاسى
والحمد برد جمال اختالت به * غرر الفعال وليس برد لباس
وكأن بينهما رضاع الندى من * فرط التصافى أو رضاع الكاس
فرع نمى من هاشم فى تربة * كان الكفى عليها من الاغراس
لا تهجر الانواء منبتها ولا * قلب الثرى القاسى عليها قاسى
نور العمارة نوره ونسيمه * نشر الخزامى فى اخضرار الآس
ابليت هذا المجد بعد غاية * فيه وأكرم شيمة ونحاس
اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم احنف فى ذكاء اياس
لا تنكر واضرب له من دونه * مثلا شرودا فى الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس
ان تحو خصل المجد فى أنف الصبا * يا ابن الخلائف يا أبا العباس
فلرب نار منكم قد انتجت * بالليل من قبس من الاقباس
ولرب كفل فى الخطوب تركته * لصعابها حلسا من الاحلاس

امددته فى العدم والعدم الجوى * بالجود والجود الطبيب الآسى
آسته بالدهر حتى انه * ليظنه عرسا من الاعراس
غلب السرور على همومى بالذى * اظهرت من برى ومن ايناسى
امل من الآمال احكم فتله * فكأنه مرس من الامراس
عدل المشيب على الشباب ولم يكن * من كبرة لكنه من ياس
اثر المطالب فى الفؤاد وانما * اثر السنين ورسمها فى الراس
فالآن حين غرست فى كرم الثرى * تلك المنى وبنيت فوق أساس

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

أقشيب رعهم ارالك دريسا * وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا
فلئن حبست على البلى اقداحتدى * دمعى عليك الى الممات حبيسا
حتى كأن اميم كانوا ساكنا * بلوى والعمالق الالى وجديسا
وأرى ربوعك موحشات بعدما * قد كنت مألوف المحل انيسا
وبلاقعا حتى كأن قطينها * حلفوا يمينا اخاقتك غموسا
اترى الفراق يظن انى غافل * عنه وقد لمست يداه لبيسا
رود اصابتها النوى فى خرد * كانت بدور دجنة وشموسا
فكأنما اهدى شقائقه الى * وجناتهن ضحى ابو قابوسا
قد أوتيت من كل شئ نعمة * وددا وحسنا فى الصبا مغموسا
بيض يدرن عيونهن الى الصبا * فكأنهن بها يدرن كؤوسا
لولا حدائتها وانى لارى * عرسا لها لظننتها باعيسا
إيها دمشق فقد حويت مكارما * بأبى المغيث وسوددا قدموسا
وأرى الزمان غدا عليك بوجهه * جذلان بسما وكان عبوسا
قد بوركت تلك الظهور وقدست * تلك البطون بقربه تقديسا
فصنيعة تسدى وخطب يعتلى * وعظيمة تكفى وجرح يوسا
الآن امست للنفاق وأصبحت * عورا عيون كن قبلك شوسا
وتركت تلك الارض فصلا بيجسجا * من بعد ما كادت تكون وطيسا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم * بدرا يشق الظلمة الحندسا
ما فى النجوم سوى تعلة باطل * قدمت وأسس افكها تاسيسا
ان الملوك هم كواكبنا التى * تخفى وتطلع اسعدا ونحوسا
فتن جلوت ظلامها من بعدما * مدواعيونا نحوها ورؤسا
حرب يكون الجيش بعض ضبوحها * ويكون فضل غبوقها الكردوسا

غرم امرئ من روحه فيها اذا * ذوا السلم اغرم مطعما ولبوسا
كم بين قوم انما نفقاتهم * مال وقوم ينفقون نفوسا
سار ابن ابراهيم موسى سيرة * سكن الزمان لها وكان شموسا
فأقر واسطة الشآم وأنشرت * كفاه جودا لم يزل مرموسا
كانت مدينة عسقلان عروسها * فغدت بسيرته دمشق عروسا
من بعد ما صارت هنيدة صرمة * والبدرة الخلاء صارت كيسا
فكأنهم بالبجل ضلوا حقبة * وكأن موسى اذ أتاهم موسى
وستشكر النعم التي صنعت ولا * نعمى كنعمى أنقذت من بوسا
ألوى يذل الصعب ان هو ساسه * وتلين صعبته اذا ما سيسا
ولذاك كانوا الايرأس منهم * من لم يجرب حزمه مرؤسا
من لم يقد فيطير في خيشومه * رهج الخميس فلن يقود خميسا
أعط الرياسة من يديك فلم تزل * من قبل ان تدعى الرئيس رئيسا
ماذا عسيت ومن امامك حيرة * تقص الاسود ومن ورائك عيسى
اسدان حلا في دمشق وأوطنا * من حمص امنع بلدة عريسا
تخذا القنا خيسا فان طاغ لغا * نقلا الى مغناه ذاك الخيسا
اسق الرعية من بشاشتك التي * لو أنها ماء لكان مسوسا
ان الطلاقة والندى خيراهم * من عفة جمست عليك جموسا
لو أن أسباب العفاف بلا تقى * نفعت لقد نفعت اذا ابليسا
تلك القوافي قد أتينك نزعا * تجشم التهجير والتغليسا
من كل شاردة تغادر بعدها * حظ الرجال من القريض خسيسا
تلهو بعاجل حسنها وتعدها * علقا لا عجاز الزمان نفيسا
وجديدة المغنى اذا معنى التي * تشقى بها الاسماع كان لبيسا
من دوحة الكلم التي لم ينفكك * وقفا عليك رصينها محبوسا
كالنجم ان سافرت كن مواز يا * واذا حططت الرحل كان جليسا
انا عثنا الشعر نحولك مفردا * فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا

﴿وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب فرسا﴾

جرت له أسماء حبل الشموس * والهجر والوصل نعيم وبوس
ولم تجد بالرى اروى ولم * تلمس فؤادا تمتسه لمس
كواكب الدنيا السعود التي * بدلها دلت عليها النحوس
أباعلي أنت وادي الندى * وأنت مغنى المكرمات الانيس

بدة اسم للمائة من الابل
صرمة بكسر الصاد مابين
شرين الى الثلاثين

الونص كسر العنق

وسا اى عذبا طيبا
وجمست جمدت

البيت حيث النجم والكف حيث الغيث فى الازمة والدار خيس
يا ابن رجاء أفدت نية * ركوبها منى خيم وسوس
فامدد عنانى بوأى ضلعه * تثبت والغدرة منه تنوس
أقاتل الهم بايجافه * فان حرب الهم حرب ضروس
اذا المذاكى خطبت نقعه * لحظها منه اللفاء الخميس
موضع ليس بذى رجلة * آشأم والارجل منها بوس
فكل لون فليكن ماخلا الاشهب فالشهبة لون لبيس
ومضمر لم يصطبر كشحه * فالضمر المفرط فيها دسيس
ان زار ميدانا مضى سابقا * أو ناديا قام اليه الجلوس
ترى رزان القوم قد اسمجت * اعينهم من حسنه وهى شوس
كانما لاح لهم بارق * فى المحل أو زفت اليهم عروس
سام اذا استعرضته زانه * اعلى رطيب وقرار يبيس
وان غدا يرتجل المشى فالموكب فى احسانه والخميس
كانما خامره أواق * أرغازات هامته الخندريس
عوذه الحاسد بخلابه * ورفرفت خوفا عليه النفوس
ومثله ذو العنق السبط قد * اعطيته والكفل المرمريس
غادرته وهو على سودد * وقف وفى سبل المعالى حبيس
وحاين اخرق داوبته * رداعة داهية دردبيس
اخمدتها والدهر فى خطبه * كانما اضرم فيه الوطيس
حتى انثنى العسر الى يسره * واحت عن خديه ذا الثأى العبوس
لا طالبوا جدواك منهم ولا * عافيك ملقى لليالى فريس
فاشدد على الحمديدا انه * اذا استخس العلق لمق نفيس
واغد على موشيه انه * برد لعمرى يصطفيه الرئيس

وأى وزان فتى الـ
الشديد من الدواب ر
التراب

الحاين الاحمق

الخفض الجعل الضعيف
والجرض الغصص

﴿لا مدیح له علی قافیة الشین و لصاد﴾

﴿قافیة الصاد﴾

﴿قال یمدح خالد بن یزید بن مزید الشیبانی ویهجو رجلا فاخره فی المجالس﴾

أقرم بكر تباهى أيها الخفض * وتجمعها أيهذا الهالك الحرض
تنحى على صخرة صماء تخبطها * عضوا خلوت به تبرى وتمتخض
فى شامتين هوالشرى الجنى لهم * والصاب والشرق المسموم والجرض

مخامرى حسد ماضر غيرهم * كانما هوفى أبدانهم مرض
لايهنئ العصبة المحمر أعينها * بثغر أن هذا الحادث العرض
أضحى الشجى مستطيلا فى حلوقهم * من بعد ماجاذبوه وهوه مفترض
سهم الخليفة فى الهيجا اذا استعرت * بالبيض والنقع الاحقاب والغرض
بذلك السهم ذى النصلين قد حفزا * بريش نسرين يرمى ذلك الغرض
ظل من الله اضحى امس منبسطا * به على الثغر فهو اليوم منقبض
لخالد عوض فى كل ناحية * منه وليس له من خالد عوض
لم تنتقض عروة منه ولا سبب * لكن امرىء الآمال ينتقض

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

وثنايا انها إغريض * ولآل تؤم وبرق وميض
واقاح منور فى بطاح * هزه فى الصباح روض أريض
وارتكاض السكرى بعينيك فى النوم فتونا وما العينى غموض
لتكأدنى غمار من الاحداث لم ادر ايهن اخوض
أتأرتنى الايام بالنظر الشزر وكانت وطرفها لى غضيض
كيف يمسى برأس علياء مضع * وجناح السموم منه مهيض
همة تنطح النجوم وجد * ألف للحضيض فهو حضيض
كم فتى ذل للزمان وقد ألقى مقاليده اليه القبيض
لوذعى يهال المشر فى العضب عنه والزاعبى النحيض
وبساط كانما الآل فيه * وعليه سحق الملاء الرحيض
يصبح الداعرى ذو الميعة المرجم فيه كانه مأبوض
قد قضضنا من بيده خاتم الخوف وما كل خاتم مقضوض
بالمهارى يجلن فيه وقد جالت على سمناتهن الغروض
جازعات سود المرورات تهديها وجوه لمكرمات بيض
سعم حث ركبهن امان * فيك تترى حث القداح المفيض
قاسموا يلجلجون دؤوبا * مضغا للكلال فيها أنيض
ان يهز التصريح للمجد والسودد من لم يهزه التعريض
كن مآبا أبا المغيث فما زلت مآبا أوى اليك الجريض
كل يوم نوع يقفيه نوع * وعروض يتلوه فيك عروض
وقوافٍ قد ضج من طول ما استعمل فيها المرفوع والمخفوض
المديح الجزيل والشكر والصدق ومر العتاب والتحريض

الاغريض الطلع

تكأدنى الامر شق على

القبيض السريع النفاذ أى ذل بعد هذه الحالة

البساط ما اتسع من الارض والسحق الخلق والرحيض المغسول الابيض والداعرى جمل منسوب الى داعر والميعة النشاط والمرجم كثير السريع والمأبوض المقيد بالاباض وهو العقال

وحياة القريض احياؤك الجود فان مات الجود مات القريض
كن طويل الندى عريضا فقد سار ثنائى فيك الطويل العريض
انما صارت البحار بحورا * انها كالاستفيضت تفيض
يا محب الاحسان فى زمن أصبح فيه الاحسان وهو بغيض
قل لعالابن عشرة ماله منها بشئ سوى ندالك نهوض
لا تكن لى ولن تكون كقوم * عودهم حين يجمعون رضيض
عندهم محضر من البشر مبسوط لعاف ونائل مقبوض
واقل الاشياء محصول نفع * صحة القول والفعال مريض

﴿وقال يمدح دينار بن عبد الله﴾

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض * وان محض الاعراض لى منك ماحض
رعت طرفها فى هامة قد تنكرت * وصوح منها نبتها وهو بارض
فصدت وعاضته أسى وصبابة * وما عائض منها وان جل عائض
فاصقل السيف اليمانى لمشهد * كما صقلت بالامس تلك العوارض
ولا كشف الليل النهار وقد بدا * كما كشفت تلك الشؤون الغوامض
ولا عملت خرقاء أوهت شعيبها * كما عملت تلك الدموع الفوائض
واخرى لحتنى حين لم امنع النوى * قيادى ولم ينقض زمامى ناقض
ارادت بان يحوى الغنى وهو وادع * وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض
هى الحرة الوجناء وابن ملمة * وجاش على ما يحدث الدهر خافض
اذا مارأته العيس ظلت كانما * عليها من الورد اليمانى نافض
اليك سرى بالمدح قوم كانهم * على الميس حيات اللعاب النضانض
معيدين ورد الحوض قد هدم البلى * نصائبه وانمح منه المراكض
تشيم برق امن ذكاها * وقد لاح أولاها عروق نوابض
فما زال يستشرين حتى كانها * على افق الدنيا سيوف رواميض
فلم تنصرم الا وفى كل وهدة * ونشزلها وادمن العرف فائض
أخا الحرب كم ألفيتها وهى حائل * واخرتها عن وقتها وهى ماخض
اذا عرض رعديد تنس فى الوغا * فسيفك فى الهيجا العرض راحض
اذا كانت الانفاس جمرا لدى الوغا * وضاقت ثياب القوم وهى فضافض
بحيث القلوب الساكنات خوافق * وماء الوجوه الاريحيات غائض
فانت الذى تستنطق الحرب بأسه * اذا جاض عن حد الاسنة جائض
اذا قبض النقع العيون سماله * همام على جمر الحفيظة قابض

مهاة النقا أى أنت هى
دقة الاطراف
رعت طرفها أى نظرت
هامة علاها الشيب

الميس خشب واللعاب
الجبل والنضناض الذى
لسانه

فقد علم القرن المناوىلك انه * سيغرق فى البحر الذى أنت خائض
وقد علم الحزم الذى أنت ربه * بان لا يحى العظم الذى أنت هائض
كما علم المستشعرون بانهم * بطاء عن الشعر الذى انا قارض
كانى دينار ينادى ألا فتى * يبارز اذا نادى من ذا يقارض
فلا تنكروا ذل القوافى فقد رأى * محرمها انى له الدهر رائض

وقال يمدح أحمد بن ابى دؤاد

اهلوك امسوا شاخصا ومفوضا * ومزمعا يصف النوى ومغرضا
ان يدج ليلك انهم اتوا الاوى * فيما اتاءهم على ذات الاضا
بدلت من برق الثغور وبردها * برقا اذا طعن الاحبة أومضا
لوكان أبغض قلبه فيما مضى * أحدا لكنت اذا القلبى مبغضا
قل الغضا الاشك فى أوطانه * مما حشدت اليه من جمر الغضا
ما انصف الزمن الذى بعث الهوى * فقضى على بلوعة ثم انقضا
عندى من الايام ما لوانه * أضحى بشارب مرقد ما غمضا
ما عوض الصبر امرؤ الا رأى * ما فاته دون الذى قد عوضا
لا تطلبن الرزق بعد ثمانه * فتروعه سبعا اذا ما غيضا
يا أحمد بن أبى دؤاد دعوة * دلت بشكرك لى وكانت ربضا
تا الله نضتك للخطوب كفيتها * والسيف لا يكفيك حتى ينتضا
مازلت أرقب تحت افياء المنى * يوما بوجه مثل وجهك أبيضا
كم محضر لك مرتضى لم تدخر * محموده عند الامام المرتضى
لولاك عزلقاؤه فيما بقى * اضعاف ما قد عزنى فيما مضى
قد كان صوح نبت كل قرارة * حتى نروح فى ثراك ونروضا
أوردتنى العد الخسيف وقد أرى * اتبرض الثمد البكى تبرضا
اما القريض فقد خدبت ضبعه * خدب الرشاء مصرحا ومعرضا
احببته اذ كان فيك محببا * وازددت حبا حين صار مبغضا
احببته ونحلت انى لا أرى * شيئا يعود الى الحياة وقد قضى
وحملت عبء الدهر معتمدا على * قدم وقالك امنها ان تدحضا
حملا لوان متنا العاحمل اسمه * لاجسمه لم يستطع ان ينهضا
قد كانت الحال اشتكت فأسوتها * أسوا أبى امراره أن ينقضا
ما عذرها ان لا تفيق ولم تزل * لمريضها بالمكرمات ممرضا
كن كيف شئت فان فيك خلائقا * أضحى اليك بها الرجاء مفوضا
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن * يرضى امرؤ برجولك الا بالرضا

عد الماء الثابت والخسيف البئر والثمد الماء القليل والبكى البئر القليلة الماء وتبرض الشئ أخذه قليلا قليلا

وقال

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

بداب عبرة من الايماض * يوم شدوا الرحال بالاعراض
اعرضت برهة فلما احست * بالنوى اعرضت عن الاعراض
غصبتها دموعها عزمات * غصبتني تصبري واغتماضي
نظرت فالتفت منها الى احلى سواد رأيته في بياض
يوم وات مريضة الطرف واللحظ وليست جفونها بمراض
ان خيرا مما رأيت من الصفح عن التائبات والاغماض
غرية تقتدي بغرة قيس بن زهير والحارث بن مضاض
غرضي نكبتين ما قتلا رأيا فخافا عليه نكث انتقاض
من أبن البيوت اصبح في ثوب من العيش ليس بالفضفاض
والفتى من تعرقته الليالي * في القيافي كالحية النضناض
صلتان اعداؤه حيث كانوا * في حديث من عزمه مستفاض
كل يوم له بصرف الليالي * فتكة مثل فتكة البراض
والى أحمد نقضت عرى العجز بوخد السواهم الانقاض
فكأني لما حططت اليه الرحل اطلقت حاجتي من اباض
حل في البيت من اياد اذا عدت وفي المنصب الطوال العراض
معشر أصبحوا حصون المعالي * ودروع الاحساب والاعراض
بك عاد النضال دون المساعي * واهتدين النبال للاغراض
وغدت انهم القبائل ايفاظا وكانت قد نوّمت في الوفاض
عادت المكرمات بزلا وكانت * ادخلت بينها بنات المخاض
كم ظلام عن العلى قد تجلى * بك والمكرمات عنك رواض
أي ذي سودد بنا ويك فيه * ظالما والندى به للك قاض
كم معان وشيتها فيك بالمدح فأضحت ضرائر للرياض
بقواف هي البواقي على الدهر ولكن أثمانهن مواض
ما أبالي بعد انبساطك بالعرف من كان منهم ذا انقباض
ما شددت الاكراب في عقد الاوذام حتى أردت ملء الحياض
انت ارمى من أن تصد عن الرمى اذا ما جددت في الانباض
واذا المجد كان عونى على المرء تقاضيته بترك التقاضي

﴿وقال يمدح احمد بن المعتصم ويعوده من مرضه﴾

اقلق جفن العينين عن غمضه * وشد هذا الحشى على مضضه

الاغراض اداة الر

الصلتان النشيط ا
الفؤاد

شجى بما عن للامير أبى العباس أمسى نصبا لمعترضه
لواسع الباع رحبه واجب الحق على العالمين مفترضه
من الالى نستجير من شرق الدهر بهم ان ألم أو جرضه
ساغهم ذوا الجلال من جوهر المجد وصاغ الانام من عرضه
اذا رموا عروة الملك فقد * أتيت حوض الحياة من فرضه
صحته صحة الرجاء لنا * فى حين ملناثه ومنتقضه
فان يجد علة نغم بها * حتى كأنا نعاده من مرضه

﴿قافية العين﴾

﴿ولا مدبج له على قافية الطاء والظاء﴾

﴿قال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف﴾

أما انه لولا الخليط المودع * وربع خلا منه مصيف ومربع
لردت على أعقابها أريحية * من الشوق واد يهامن الدمع مترع
لحقنا بأخراهم وقد حوم الهوى * قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضاضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب الظلام المجزع
فوالله ما أدرى أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع
وعهدى بها تحيى الهوى وتميته * وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع
وأقرع بالعتبى حماعتابها * وقد تستفيد الراح حين تشعشع
وتقفو لى الجدوى بجدوى وانما * يرد قلب الشعر حين يصرع
ألم تر أرآم الظباء كأنما * رأت بى سيد الرمل والصبح أدرع
لئن جزع الوحشى منها لرؤيتى * لانسيها من شيب رأسى أجزع
غدا الهم مختطا بفودى خطة * طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يحفى والمعاشر يجتوى * وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر فى العين أبيض ناصع * ولكنه فى القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضا * وانف الفتى من وجهه وهو اجدع
لقد ساسنا هذا الزمان سياسة * سدى لم يسسها قبل عبد مجدع
تروح علينا كل يوم وتغتدى * خطوب كان الدهر منهن يصرع
حملت نطف منها النكس وذو الحجا * يداف له سم من العيش منقع
لقد آسف الاعداء مجد ابن يوسف * وذو النقص فى الدنيا بدى الفضل مولع

أخذت بجبل منه لما لويته * على مر الايام ظلت تقطع
هو السيل ان واجهته انقدت طوعه * وتقتاده من جانبيه فيتبع
ولم أرتفعا عند من ليس ضائرا * ولم أرضرا عند من ليس ينفع
يقول فيسمع ثم يمضى فيسرع * ويضرب فى ذات الاله فيوجع
ممر له من نفسه بعض نفسه * وسائرها للحمد والاجر أجمع
رأى البخل من كل فظيعا فعافه * على انه منه أمر وأفظع
وكل كسوف فى الدرارى شنعة * ولكنه فى الشمس والبدر اشنع
معاد الورى بعد الممات وسببه * معاد لنا قبل الممات ومرجع
له تالد قد وفر الجود هامه * فقرت وكانت لا تزال ترقع
اذا كانت النعمى سلوبا من امرئ * غدت من خليجى كفه وهى متبع
وان عثرت سود الليالى وبيضها * بوحدته ألفيتها وهى مجمع
وان خفرت أموال قوم اكفهم * من النيل والجدوى فكفاه مقطع
ويوم يظل العز يحفظ وسطه * بسمر العوالى والنفوس تضيع
مصيف من الهيجا ومن جاحم الوغى * ولكنه من وابل الدم مربع
عبوس كسا ابطاله كل قونس * ترى الموت فيه وهو اقرع انزع
وأسمر محمر الاعالى يؤمه * سنان بحبات القلوب ممتع
من اللاء يشربن النجيع من الكلى * غريضا ويروى غيرهن فينقع
شققت الى جباره حومة الوغى * وقنعته بالسيف وهو مقنع
لدى سندبايا لاتهاب وارشق * وموقان والسمر اللدان تزعزع
وأبرشتويم والبيات وملتقى * سنابكها والخيل تردى وتمزع
غدت ظلعا حسرى وغادر جدها * جدود أناس وهى حسرى وظلع
هو الصنع ان يعجل فنفع وان يرث * فللريث فى بعض المواطن أسرع
اظلتك آمالى وفى البطش قوة * وفى السهم تسديد وفى القوس منزع
وان الغنى لى لو لحظت مطالبى * من الشعر الا فى مديحك اطوع
وانك ان اهززت فى المحل لم تضع * ولم ترع ان اهززت والروض ممرع
رأيت رجائى فيك وحدك همة * ولكنه فى سائر الناس مطمع
وكم عاثر منا أخذت بضبعه * فاضحى له فى قلة المجد مطلع
فصار اسمه فى النائبات مدافعا * وكان اسمه من قبل وهو مدفع
وما السيف الا زبرة لو تركته * على الحالة الاولى لما كان يقطع
فدونكها لولا لبان نسيبها * لظلت صلاب الصخر منها تصدع

القونس بيضة الحديد

الها الخوات قبلها قد سمعتها * وان لم ترغ بى مدتى فستسمع

﴿وقال يمدح مهدى بن اصرم﴾

خذى عبرات عينك عن زماعى * وصونى ما اذلت من اقناع
اقلى قد أضاق بكلّ ذرعى * وماضاقت بنازلة ذراعى
الالفة النجيب كم افتراق * ألم فكان داعية اجتماع
وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع
توجع أن رأت جسمى نحيلا * كأن المجد يدرك بالصراع
فتى النكبات من يأوى اذا ما * ألطفن به الى خلق وساع
يثير عجاجة فى كل ثغر * يسيم به عدى بن الرقاع
أبن مع السباع الغيل حتى * نخالته السباع من السباع
فلات الحزم ان حاولت يوما * بأن تستطيع غير المستطاع
فلم ترحل كناجية المهارى * ولم تركب هموملك كالزماع
بمهدى بن اصرم عاد عودى * الى ابراقه وامتد باعى
أطال يدى على الايام حتى * جزيت تروضها صاعا بصاع
اذا أكدت سوام الشعر اضحت * عطاياه وهن لها مراع
رياض لا يشذ العرف عنها * ولا تخلو من الهمم الرتاع
سعى فاستنزل الشرف اقتسارا * ولولا السعى لم تسكن المساعى
أمهدى لا لحيت على نداه * لقد حكت الملام غير واع
اردت بحيث لا تعصى المعالى * بأن يعصى الندى و بأن تطاعى
عميد الغوث ان نوب الليالى * سطت وقريعها عند القراع
كثيرا ما تشوقه العوالى * فهمته الى العلق المتاع
كأن به غداة الروع وردا * وقد وصفت له نفس الشجاع
لحسن الموت والمهجات تجرى * احب اليه من حسن الدفاع
ونغمة معتف يرجوه احلى * على أذنيه من نغم السماع
جعلت الجود لألاء المساعى * وهل شمس تكون بلا شعاع
وما فى الارض اعصى لامتناع * يسوق الذم من جود مطاع
ولم يحفظ مضاع المجد شئ * من الاشياء كالمال المضاع
رعاك الله للمعروف انى * أراك لسرح مالك غير راع
فما فى الارض من شرف يضاع * سبقت به ولا خلق يضاع
لعزمك مثل عزم السيل شدت * قواه بالمذانب والتلاع

وراثك

الزماع الاعتزام كانت نساء العرب اذا ايقن بالفراق تشققن رؤسهن وأبدين محاسنهن و بكين ليدعون ذلك الى ترك الرحيل

العلق المتاع اى الدم المراق

المصاع أى المجالدة

ورأيتك مثل رأى السيف صحت * مسبورة حده عند المصاع
فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

﴿وقال يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه﴾

قد كانا من كسوة الصيف خرق * مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء * كسحا القيض أو رداء الشجاع
كالسراب الرقراق فى النعت الا * أنه ليس مثله فى الخداع
قصبيات ترجف الريح متنيه بأمر من الهبوب مطاع
رجفانا كأنه الدهر منه * كبد الضب أو حشى المرتاع
يطرد اليوم ذا الهجير ولو شبه فى حره بيوم الوداع
لازما ما يليه تحسبه جزأ من المتنين والاضلاع
خلعة من أغر أروع رحب الصدر رحب الفؤاد رحب الذراع
سوف أكسوك ما يعفى عليها * من ثناء كالبرد برد الصناع
حسنها تيك فى العيون وهذا * حسنه فى القلوب والاسماع

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب وأنفذ اليه خلعة وهو بالموصل﴾

أبو علىّ وسمىّ منتجعه * فاحلل بأعلى واديه أوجرعه
واغد قريب الخيال والشخص من * منظره تارة ومستمعه
وحاسد لا يفيق قلت له * من صاب قولا يردى ومن سلعه
لا تجزرن عرضك الاساود واستخف بأنف باد لمجتدعه
لا تأمنن اخدعاك بادرة * من قدعه ان امنت من قذعه
اياك والغيل أن تطيف به * انى أخشى عليك من سبعه
ترى الهمام المحجوب حاشية * له وتلفى المتبوع من تبعه
ينزل فى الكاهل المنيف من الامر وهم تحت ذاك فى زمعه
يارب يوم تلوح غرته * ساطع صبح المعروف منصدعه
قد ذاب لى فى يديك ذوب السنام الجعد حكمت الرضف فى قمعه
ولم تغير وجهى عن الصبغة الاولى بمفوع اللون ملتمعه
لا بل هنىء الندى هنىء السدى * لم يتلوث راجيك فى طمعه
وقد اتانى الرسول بالملبس الفخم اصيف امرئ ومرتبعه
من شنع الخلعة الغريبة ان المجد مجد الرياش فى شنعه
لو أنها جللت أو يسالقد * أسرعت الكبرياء فى ورعه

القمع أعلا السنام والرضف حجارة تحمى و يشتوى عليها

رائق خز يلتذ ملمسه * سكب تدين الصبا المدرعه
وسر وشى كان شعرى احيا نسيب العيون من بدعه
كان نبت النعمان والدم من * حمرته آخذ ومن لمعه
والنور نور العرار اجرى فى * تسهيمه المجتلى على ينعه
ما فى رياض ولا قراه ولا * زبيده مثله ولا ارمعه
لا يتخطاه الطرف من أحد * ينصف الاصلى على صنعه
تركتنى سامى الجفون على * ازلم دهر يحسنها جذعه
معاود الكبر والسمو على * اعياده باذخا وفى جمعه
وغائظ فى ندائى قلت له * ورب قول قومت من ظلعه
نعت سيفا اغفلت قائمه * وظبى قد سهوت عن تلعه
أنت اخونا وسيد ملك * تخلع ما تستزيد من خلعه
فالبس به مثلها الملك سن * فضفاض ثوب القريض متسعه
صعب القوافى الا لفارسه * أبى نسج العروض ممتنعه
ساحر نظم سحر البياض من الالوان سابيه خبه خدعه
كسوة وداسجت دون الورى * نجوته لا تقول من نجعه
سبقت حتى انقطعت قبلهم * ما شئت من تمه ومن قطعه
والشعر فرج ليست خصيصته * طول الليالى الا لفتر عه

الازلم الجذع الدهر وسمى جذعا لانه أبدا حديد لكل شئ

﴿وقال يمدح نوح بن عمرو الكندى و يستعطفه لاخيه﴾
﴿حوى بن عمرو وكان مملقا و يسأله أن يستحلبه و يبره﴾

هان هذا موقف الجازع * أقوى وسؤر الزمن الفاجع
دارسقاها بعد سكانها * صرف النوى من سحه المنقع
فلا تلوما من ذا هوى انها * ليست بمدع حنة النازع
لو قبل ما كان تزورانها * اذا لبش الربع بالرابع
فاعتبرا واستعبرا ساعة * فالدمع قرن للجوى الرادع
اخلت رباها كل سيفانة * تخلع قلب الملك الخالع
يصبح فى الحب لها ضارعا * من ليس عند السيف بالضارع
بكر اذا جردت فى حسنها * فكرك دلك على الصانع
نوح صفا مذ عهد نوح له * شرب العلى فى الحسب البارع
مطرد الآباء فى نسبة * كالصبح فى اشراقه الساطع
مناسب تحسب من ضوئها * منازلا للقمر الطالع

كالدلو والحوت واشراطه * والبطن والنجم الى البالع
فوح بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى بن الفتى ماتع
فى سكسكى المجد كنديه * وأدد السودد الناصع
للجد فى أوصاله مرتع * ومقنع فى الخصب للقانع
قد أشرقت فى كفه منهم * ناصية تنأى عن السافع
كم فارس منهم اذا استصرخوا * مثل سنان الصعدة اللامع
يكره صدر الرمح أو ينثنى * وقد ترؤى من دم ماتع
بطعنة خرقاء قد ضيعت * حزامة المستلئم الدارع
تنفذ فى الاجال احكامه * امر مطاع الامر فى طائع
يكشف بالحملة يوم الوغا * عن فرجة فى الصف كالشارع
ان حويا حاجتى فاقضها * ورد جاش المشفق الجازع
فتى يمان كاليمانى الذى * يعرم حداه على الوازع
فى حلبة النابى وفى جفنه * وفى مضاء الصارم القاطع
تجاوز الخفض وافياءه * الى السرى والسفر الشاسع
ادل بالقفر وأهواله * من الدعميص ومن رافع
يعلم أن السبق فى حلبة * يأبى جام الفرس الرائع
والطائر الطائر فى شأنه * يلوى بحظ الطائر الواقع
أخفق واستقدم فى همة * وغادر الرتعة للراتع
ترمى العلى منه بمستيقظ * لافاتر اللحظ ولاخاشع
وانما الفتك لذى لؤمة * شبعان أوذى كرم جائع
فانشر له احدوثة غضة * تصغى اليها اذن السامع
ان ترفع اليوم له السيف يرفعك غدا بالمشهد الشائع
فرب مشفوع له لم يرم * حتى غدا يشفع للشافع
ان أنت لم تنهض به صاعدا * فى مستراد الزاهر اليانع
حتى يرى معتدلا أمره * بعد التقاء الامل الطالع
اكدى الذى يعتده عدة * وضاع من يرجوه للضائع

القانع السائل

السائل والمستلئم لابس اللامة وهى الدرع

﴿قافية القاف﴾

﴿قال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلى﴾

أما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا * فلا تكفن عن شأنيك او يكفا
لاعذر للصب أن يقضى السلو ولا * للدمع بعد مضى الحى أن يقفا

حتى يظل بماء سافح ودم * في الربع يحسب من عينيه قد رعفا
وفي الخدور مهى لو أنها شعرت * بمطمئن فرحا أو البست اسفا
لائ كالنجوم الزهر قد لبست * أبشارها صدف الاحصان لا الصدفا
من كل خود دعاها الحسن فابتكرت * بكرا ولكن غدا هجرانها انصفا
لا اظلم النأى قد كانت خلائقها * من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا
غيداء جاد ولي الحسن سنتها * فصاغها بيديه روضة انفا
مصقولة سترت عنا ترائبها * قلبا بريا يناغي ناظرا نطفا
يضحي العذول على تأنيبه كلما * بعذر من كان مشغوفا بها كلفا
ودع فؤادك توديع الفراق فما * أراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورا ثم ترجعه * مجاهدات القوافي في أبي دلفا
بجوده انصاعت الايام لابسة * شرخ الشباب وكانت حلة شرفا
حتى لوان الليالي صورت لغدت * أفعاله الغر في آذانها شنفا
اذا علا لاطود مجد ظل في تعب * أو يعتلي من سواه قلة شعفا
فلو تكلم خلق لا لسان له * لقد دعته الليالي مهلة طرفا
جم التواضع والدنيا السودده * تكاد تهتز في اطرافه صلفا
قصد الخلائق الا في ندى و وغى * كلاهما سنة مالم يكن سرفا
تدعى عطاياه وفرا وهي ان شهرت * كانت فخارا لمن يعفوه مؤتنفا
مازلت منتظرا اعجوبة عننا * حتى رأيت سؤالا يجتني شرفا
يقول قول الذي ليس الوفاء له * عزما ويخجز انجاز الذي حلفا
رأى الحمام شقيق الخلف فاتفقا * في ناظريه وان كانا قد اختلفا
كلاهما رابح غاديل على * معروفه وعلى حوبائه ائتنفا
ولو يقال اقرحد السيف شرهما * ماشام حديه حتى يقتل الخلفا
ان الخليفة والامين قد علما * من اشتفى لهما من بابك وشفا
في يوم ارشق والهيجاء قد رشقت * من المنية رشقا وابلا قصفا
فكان شخصك في أغفالها علما * وكان رأيك في ظلمائها سدفا
نصبته دلفيا من كنانته * فاصبحت فوزة العقبى له هدفا
به بسطت الخطا فاحفرت رتكا * الى الجلاد وكانت قبله قطفا
خطواتري الصارم الهندي منتصرا * فيه من المازن الخطي منتصفا
ذمرت جمع الهدى فانقض منصلتا * وكان في حلقات الرعب قد رسفا
ومر بابك مر الريح منجذبا * محلولياد مه المعسول لو رشفا

حيران

نطف الذي لا يأنف من
شيء أي طرفها يدعو الى
الهوى الدني والرفيع وقلبها
لا يأنف أحدا

حيران يحسب سجف النقع من دهش * طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا
ظل القنا يستقى من صفه مهجا * إما ثمادا واما ثرة خسفا
من مشرق دمه فى وجهه بطل * أو واهل دمه للرعب قد نزفا
فذاك قد سقيت منه القنا جرعا * وذاك قد سقيت منه القنا نطفا
مثقفات سلبن الروم زرقتها * والعرب سمرتها والعاشق القصفا
ما ان رأيت سواما قبلها هملا * ترعى فهدى اليها رعيها عجفا
ورب يوم كأيام تركت به * متن القناة ومتن القرن منقصفا
أزرت ابرشتويما والقنا قصد * غياية الموت والمقورة الشعفا
لما رأولك واياها ملمة * يظل منها جبين الشمس منكسفا
ولواوأغشيتهم ثما غطارفة * لغمرة الموت كشافين لا كشفا
قد نبذوا الخف المحبوك من ذود * وصبروا هامهم بل صيرت جحفا
اغشيت بارقة الاغماد ارؤسهم * ضربا طحفا ينسى الجانف الجنفا
برق اذا برق غيث بات مختطفا * للطرف أصبح للهامات مختطفا
بالبيض قد يقنت ان الحمام اذا * هجيره حرضته ساعة انفا
كتبت أوجههم شفا ونمنمة * ضربا وطعنا يقات الهام والصلفا
كتابة لاتنى مقروءة أبدا * وما خططت بها لاما ولا ألفا
فان ألظوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أوليتهم صحفا
وغيضة الموت اعنى البذ قدت لها * عرمرما لحزون الارض معتسفا
كانت هى الوسط المصنوع فاستلبت * ماحولها الخيل حتى أصبحت طرفا
فظل بالظفر الافشين مرتديا * وبات بابكها بالذل ملتحفا
أعطى بكفا يديه حين قيل له * هذا أبودلف العجلى قد دلفا
تركت اجفانه مغضوضة أبدا * ذلا تمكن من عينيه لا وطفا
يارب مكرمة تخفى اذا نزلت * قد عرفت فى ذرا ك البر واللطفا
لولم تفت متن المجد مذ زمن * بالجود والبأس كان المجد قد خرفا
نامت هموم عنى حين قلت لها * هذا ابودلف حسبى به وكفا

﴿وقال يعتذر الى ابراهيم والفضل كاتبى عبد الله بن طاهر من تأخره عنهما بالمطر وكانا طائبين ويمدحهما﴾

قولا لابراهيم والفضل الذى * سكنت مودته جنوب شغافى
مع الزيارة والوصال سحائب * شم الغوارب جأبة الاكتاف
ظلمت بنى الحاج الملم وانصفت * عرض البسيطة أيما انصاف

فاتت بمنفعة الرياض وضرها * أهل المنازل ألسن الوصاف
وعلمت ما ابقى المرور اذا هممت * من ممطر ذفر وطين خفاف
فعفوتكم وعلمت فى امثالها * ان الوصول هو القطوع الجافى
لما استقلت ثرة اخلافها * ملمومة الارجاء والاكناف
شهدت لها الانواء اجمع انها * من مزنة لكريمة الاطراف
ما ينقضى منها النتاج ببلدة * حتى تسرله لقاح كشاف
كم اهدت الخضراء فى أحمالها * للارض من تحف ومن الطاف
فكأننى بالروض قد اجلى لها * عن حلة من وشيه أفواف
عن ثامر ضاف ونبت قرارة * واف وتوركالمراجل خاف
وكأننى بالظاعنين وطية * يبكى لها الألاف للالاف
وكأننى بالشدقية وسطه * خضر اللهى والوظف والاخفاف
ان الشتاء على شتامة وجهه * لهو المفيد طلاقة المصطاف
وكأنما آثارها من مزنة * بالليث والوهدات والاخياف
آثار ايدى آل مصعب التى * بسطت بلا من ولا إخلاف
حتم عليك اذا حللت مغانهم * أن لا تراه عافيا من عاف
وكأنهم من برهم وحفائهم * بالمجتدى الاضياف للاضياف

﴿ وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويعرض بوال ولى الثغر بعده فهزم ﴾

اطلالهم سلبت دماها الهيفا * واستبدلت وحشا بهن عكوفا
يا منزلا اعطى الحوادث حكمها * لا مطل فى عدة ولا تسويفا
ارسى بعرصتك الندى وتنفست * نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا
شعف الغمام بعرصتيك فربما * روّت ربالك الهائم المشعوفا
ولئن ثوى بك ملقيا اجرامه * ضيف الخطوب لقد أصاب مضيفا
وهى الفجائع لم تزل نكباتها * يألفن ربع المنزل المألوفا
خلفت بعقوتك السنون وطالما * كانت بنبات الدهر عنك خلوفا
أيام لا تسطو بأهلك نكبة * الا تراجع صرفها مصروفا
واذا رمتك الحادثات بلحظة * ردت ظباؤك طرفها مطروفا
من كل مطعمة الهوى جعلت لها * منا موذات القلوب وقوفا
و رفيقة اللحظات يعقب رفقها * بطشا يغادر القلوب عنيفا
حزن الصفات روادفا وسوالفا * ومحاجرا ونواظرا وانوفا
كرق البدور الطالعات فاوسعت * عنا افولا بالنوى وكسوفا

أرأم حتى ارتقتهم نيسة * تركتك من خمر الفراق نزيفا
كانوا يرودون زمانهم فتصدعوا * فكأنما لبس الزمان الصوفا
ذلت بهم عنق الخليط وربما * كان المنيع اخدعا وصليفا
عاقت جود أبي سعيد انه * بدن الرجاء به وكان نحيفا
وعززت بالسيع الذي بزئيره * أمست وأصبحت الثغور عزيفا
قطب الخشونة بالليان معاقبا * فغدا جليلا في القلوب لطيفا
واذا مشى يمشي الدنيق أو سرى * وصل السرى أو سار سار وجيفا
هزته معضلة الامور وهزها * وأخيف في ذات الاله وخيفا
يقظان احصدت التجارب عقده * شزرا وثقف حزمه تثقيفا
واستل من آرائه الشعل التي * لو أنهن طبعن كن سيوفا
كهل الاناة فتى الشذاة اذا غدا * للحرب كان القشعم الغطريفا
وأخو الفعال اذا الفتى كل الفتى * في البأس والمعروف كان حليما
كم من وساع الجود عندي والندى * لما جرى وجريت كان قطوفا
احسنتما صفدي ولكن كنت لي * مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العلى فركبتها * في الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبد الزمان علي كنت رؤفا
واذا خلائقهم نبت أو أجدبت * أنشأت تمهد لي خلائق ريفا
ومواهبا مطلوبة ملحوقة * تذر الشريف بفضلها مشروفا
يلقى بها حر الثلاد وعبده * عند السؤال مصارعا وحتوفا
اسمع اقامت في ديارك نعمة * خضراء ناضرة ترف رفيفا
ريا اذا النعم انتقلن تخيمت * واذا نفرن غدت عليك ألوفا
انا من كسالك محبة لاحلة * حير القصائد فوت تفويفا
متنخل حللك نظم بدائع * صارت لآذان الملوك شنوفا
واف اذا الاحسان قنع لم يزل * وجه الصنيعة عنده مكشوفا
واذا غدا المعروف مجهولا غدا * معروف كفك عنده معروفا
هذا الى قدم الذمام بك الذي * لو أنه ولد لكان وصيفا
وحشا تحرقه النصيحة والهوى * لو انه زمن لكان مصيفا
ومقيل صدرفيك باق روعه * لو انه ثغر لكان مخوفا
ولئن أطلت مدائحي لنبائل * لك ليس محدودا ولا موصوفا
خفضت عني الدهر بعد مهلة * تركت لنابيه على صريفا

جدوى أصيل العلم ان سيضيمه * قضف المكارم ان رجعت قضيفا
عمرى عظم الدين جهمى الهوى * ينفى القوى و يثبت التكليفا
سأقول قولة ناصح لك ينتحى * قلبا نقيا فى رضاك نظيفا
لك هضبة الحلم التى لو وازنت * أحدا اذن ثقلت وكان خفيفا
وحلاوة الشيم التى لو مازجت * خلق الزمان القدم صار ظريفا
وارا لك فى أرض الاعادى غازيا * ماتستفيق ببوسة وجفوفا
ان كان بالورع ابتنى القوم العلى * أوبالتقى صار الشريف شريفا
فعلام قدم وهو زان عامر * وامية علقمة وكان عفيفا
و بنى المكارم حاتم فى شركه * وسواه يهدمها وكان حنيفا

﴿قافية العاف﴾

﴿قال يمدح اسحاق بن أبى ربعى﴾

اغنيت عنى غناء الماء فى الشرق * وكنت منشىء و بل العارض الغدق
جددت لى أملا كانت رواتعه * عواكفا قبلها فى مرتع خلق
لو أن خيم أبى يعقوب فى حجر * صار لفاض بماء منه منبعق
ما من جميل من الدنيا ولا حسن * الا وأكثره فى ذلك الخلق
بامنة لك لولا ما أخففها * به من الشكر لم تحمل ولم تطق
بالله أدفع عنى ثقل فادحها * فانى خائف منها على عنق

﴿وقال يهنى أبا دلف بسلامته من الافشين ومن علته﴾

قد شرد الليل هذا الصبح عن افقه * وسوغ الدهر ما قد كان من شرقه
سيقت الى الخلق فى النور وزعافية * بها شفاهم جديد الدهر من خلقه
يارب مصطبح بالبث مغتبق * ضحى ومشتجر ليلا ومرتفقه
لما اكتسى القاسم البرد الانيق عدا * الى السرور فاعداه على حرقه
الله عافاه من كرب ومن وصب * كاد السماح يذوق الموت من فرقه
لم يبق ذو كرم الا وجامعة * ثقيلة قد ثناها الدهر فى عنقه
اجنا لك من ثمرات البر انعها * رب كسالك الاثيث النضر من ورقه
حتى يقال لقد أضحى أبو دلف * وخلقه قد زهاه حسنا على خلقه

﴿وقال يمدح محمد بن الهيثم و يهنيه ببرئه﴾

قد مات محل الزمان من فرقك * واكتن أهل الاعدام فى ورقك
ما السبق الا سبق يحاز على * جواد قوم لم يجر فى طلقك

يادهر قوم من اجد عيك فقد * اضحكت هذا الانام من خرقك
لا بحره في الندى الى رنقك * ولا ضحى شمسه الى شفقك
سائل ليالي نهى عالة * اى كريم أرسفن في خلقك
ابيض يداعن أبي الحسين بجد * جديده عائدا على خلقك
كم لوعة للندى وكم قلق * للمجد والمكرمات في قلقك
ألبسك الله ثوب عافية * في نومك المعترى وفي أرقك
يخرج عن جسمك السقام كما * اخرج ذم الفعال من عنقك
يسح سحا عليك حتى يرى * خلقك فيها أصح من خلقك

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف فرسا حمله عليه﴾

يابرق طالع منزلا بالابرق * واحد السحاب له حداء الانيق
دمن لوت عزم الفؤاد ومزقت * فيها دموع العين كل ممزق
لاشوق مالم تصل وجدا بالتي * تأبى وصالك كالاباء المحرق
يغلى اذا لم يضطرم ويرى اذا * لم يحتدم ويغص ان لم يشرق
تأبى على التصريد الا نائلا * ان لا يكن ماء فراحا يمذق
نزرا كما استكرهت عاثر نفحة * من فارة المسك التي لم تفتق
ما مقرب يختال في أشطانه * ملآن من صافيه وتلهوق
بحوافر حفر وصلب صلب * واشاعر شعر وخلق أخلق
و بشعلة نبذ كأن فلولها * في صهوتيه بدو شيب المفرق
ذو أواق تحت الحجاج وانما * من صحة افراط ذاك الاواق
تغرى العيون به فيفاق شاعر * في نعته وصفا وليس بمفلق
بمصد من نعته ومصوب * ومجمع من حسنه ومفرق
صلتان يبسط ان عدا أو ان ردى * في الارض باعا منه ليس بضيق
وتطرق الغلواء منه اذا عدا * والكبرياء له بغير مطرق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق
اهدى كنانزجده فيما مضى * للمثل واستصفى أباه ليلبق
قد سالت الاوضاح سيل قرارة * فيه فتفترق عليه وملتقى
فكان فارسه يصرف ابدا * في متنه اتيا للصباح الابلق
صافي الاديم كانما ألبسته * من سندس بردا ومن استبرق
املسه املوده لو علقت * في صهوتيه العين لم تتعلق
يرقى وماهو بالسليم ويقتدى * دون السلاح سلاح اروع مملق

الاباء القصب

حفر جمع احفر أى مستدير من غير صغر والاشاعر ماحول الحافر وشعر كثيرة الشعر والاخلق الاملس

ردى أى سار

فى مطلب أومهرب أورغبة * أورهبة أوموكب أوفياق
أمطاكه الحسن بن وهب انه * دانى ثرى اليد من رجاء المملق
يحمى مع الانواء فيض بنانه * ويعد من حسنات أهل المشرق
يستنزل الامل البعيد ببشره * بشرى الخميلة بالربيع المغدق
وكذا السحائب فلما تدعوالى * معروفها الرواد ان لم تبرق
مجلى قنام الوجه يذهل ان بدا * لك فى الندى عن الشباب المونق
لو كان سيفا ماستبنت نصله * متنالفرط فريده والرونق
ثبت البيان اذا تلعثم قائل * أضحى شكالا للسان المطلق
لم يتبع شنع اللغات ولامشى * رسف القيد فى حدود المنطق
فى هذه خبث الكلام وهذه * كالسور مضروباله والخندق
يجنى جناة النحل فى أعلى الربا * زهرا ويشرع فى الغدير المتأق
انف البلاغة لا كمن هو حائر * متردد فى المرتع المتفرق
عبر تفرق ان حداها غيره * ومتى يسمها وادعا تستوسق
ينشق فى ظلم المعانى ان دجت * منه تباشير الكلام المشرق
ألبس سليمان الغنى وافتح له * بابا ازاء الخفض ليس بمغلق
واقرب اليه فان احرى المزن أن * يروى الثرى ما كان غير محاق
عتقت وسيلته وأى فضيلة * للتبعى العضب لو لم يعتق
وتخط برنه فربت خسلة * فى درج ثوب اللابس المتنوق
شنعاء بين المركب الهملاج قد * كنت وبين الطيلسان المطبق

وقال أيضا يمدحه وانفذها اليه من الموصل والحسن ببغداد

ذرينى منك سالفة المآقى * ومن سفحات عبرتك المراق
وتخويفى نوى عرضت وطالت * فبعد الغاى من حظ العتاق
وأنت فوات تلك فان هما * عرانى فى اشتجارى وارتفاقى
قلائص لايقيمها حد هم * ولاسيفى غداة العزم واق
متى مايستحمها السير تنزع * لنا سجل الذميل الى العراقى
تهون على أو بتها عجافا * اذا انصرفت بآمال مناق
سلام ترجف الاحشاء منه * على الحسن بن وهب والعراق
على البلد الحبيب الى ثغورا * ونجدا والاناخ العذب المذاق
يؤوب الى شمائل منه ميث * قليلات الاماعز والبراق
وهل لملة دهماء عزت * على تلك الخلائق من خلاق

الاشتجار أن يضع يده تحت شجره وهو ملتق لحيه والارتفاق أن يتكئ على مرفقه

المناق جمع منقية وهى المنحة والنقى المخ

سنبكى بعده غفلات عيش * كان الدهر عنها فى وثاق
وايامًا لنا ولها لدانا * عرينا من حواشيها الرقاق
كان العهد عن عفر لدينا * وان كان التلاقى عن تلاق
نصب على التقارب والتنائى * ويسقينا بكاس الشوق ساق
سأسقى الركب من ذكراه صرفًا * وممزوجا من الكلم البواقى
شرابا عظمه للشرب شرب * وسائره ارتفاق للرفاق
وتبرد بيننا أبدا فواف * وشيلت الفوت منها باللحاق
اذا ما قيدت رتكت وليست * اذا ما اطلقت ذات انطلاق
على اقرابها وعلى ذراها * لطائم من مديح واشتياق
مكررة الصبابة مستبين * على صفحاتها اثر الفراق

تبرد أى تكون بريدا

﴿وقال يمدح أبا سعيد﴾

ما عهدنا كذا بكاء المشوق * كيف والدمع آية المعشوق
فأقلا التعنيف ان غراما * أن يكون الرفيق غير رفيق
واسميها الجفون درة دمع * فى دموع الفراق غير لصيق
ان من عق والديه لمعون ومن عق منزلا بالعقيق
قفا العيس ملقيات المثانى * فى محل الانيق مغنى الانيق
ان يكن رث من اناس بهم كان يداوى شوقى ويسلس ريقى
فهما قداراه مجمع قيس * قبل حكم الايام بالتفريق
هم املوا صبرى وهم فرقوا نفسى شعاعا فى اثر ذاك الفريق
ان فى خيمهم لمفعمة الجلين والمتن متن خوط ورىق
وهى لا عقدودها ساعة البين ولا عقد خصرها بوثيق
وكان الجريال شيب بماء الدر فى خدها وماء العقيق
وهى كالظبية النوار ولكن * ربما امكنت جناة السحوق
رميت من أبى سعيد صفاة الروم جمعا بالصيلم الخفقيق
بالاسيل الغطريف والذهب الابريز فينا والاروع الغرنيق
فى كماة يكسون نسج السلوقى وتعدو بهم كلاب سلوق
يتساقون فى الوغا كاس موت * هى موصولة بكاس الرحيق
وطئت هامة الضواحى فلما * أن قضت نحبها من القيذوق
ألهبتها السياط حتى اذا استنفت بأطلاقها على الباطلوق
شنها شنزبا فلما استباحت * بالبقلار كل سهب ونيق

الصيلم الداهية والخفقيق السريعة جدا من الابل

سار مستقدما الى البأس يزجى * رهجا باسقا الى الابسيق
ناصحا للمليك والملك القائم والملك غير نصح مذيق
وقديما ما استنبطت طاعة الخالق الامن طاعة المخلوق
ثم ألقى على دراية البرك محلا باليمن والتوفيق
فحوى سوقها وغادر فيها * سوق موت طحت على كل سوق
فهم هاربون بين حريق السيف صلتا وبين نار الحريق
واجدا بالخليج مالم يجد قط بما شان لاولا بالرزيق
لم يعقه بعد المقادير عنه * غير ستر من البلاد رقيق
ولو أن الجياد لم تعصه كان لديه السحيق غير سحيق
وقعة زعزعت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسوق فروق
فوحق القنا عليه عمينا * هي امضى من الحسام العتيق
أن لون الذراع شدت قواها * عضد أو أعين سهم بفوق
ما رأى قفلها كما زعموا قفلا ولا البحر دونها بعميق
غير ضنك الضلوع في ساعة الروع ولا ضيق غداة المضيق
ذاهب الصوت ساعة الامر والنهى اذا قل فيه هدر الفنيق
كم اسير من سربهم وقتيل * رادع الثوب من دم كالخلوق
يستغيث البطريق جهلا وهل يطلب الامبطرق البطريق
وأخيذ رأى المنية حتى * قال بالصدق وهو غير صدوق
قام بالخطب يخطب الخلق والاشفى لعمري بالحق غير حقيق
ناصح وهو غير جد نصيح * مشفق وهو غير جد شفيق
بر حتى عق الاقارب ان البر بالدين تحت ذاك العقوق
فقدى نفسه بكل شوار * وسهيل في أرضه ونهيق
من متاع الملك الذى تمتع العين به ثم من رقيق الرقيق
لم تبعهم منهم كبارا ولا صدعت حب القلوب بالتفريق
ثم ناهضت في الغلول رجالا * ورجالا بالضرب والتحريق
فرق ما بينهم وبين ذوى الاشراك كالفرق بين نوك وموق
أى شئ لولا الامانى بين الكفر لو فكروا وبين الفسوق
و بوادى عقرقس لم تعرد * من رسيم الى الوغا وعنيق
جأر الدين واستغاث بك الاسلام من ذاك مستغاث الغريق
يوم بكر بن وائل بقضات * دون يوم الجمر الزنديق

الفنيق الفحل المكرم

يوم حلق اللمات ذا الوهذا اليوم في الروم يوم حلق الحلوق
الهم السيف نصفهم ورمى النصف برأى صافى النجار عريق
فاصاخوا كأنما كان يرميهم بذاك التدبير من منجنيق
فورب البيت العتيق لقد طحطحت منهم ركن الضلال العتيق
كرمت غزوتاك بالامس والخيل دقاق والخطب غير دقيق
سرقوهم من السيوف ومن سمر العوالى ليالى السارق
حين لا جادة السماء بخضراء ولا وجه شتوة نطليق
أورثت صاغرى صغارا ورغما * وقضت أوقضى قبيل الشروق
كم أفاءت من أرض قرة من قرة عين ورب موموق
ثم آبت وأنت خوف الغمام الفظ ذو فكرة وقلب خفوق
لا تبالى بوارق البيض والسمر ولكن باليت لمع البروق
تشنأ الغيث وهو جد حبيب * رب حزم في بغضة الموموق
لم تخف ضر العدو ولا بغيا ولكن تخاف ضر الصديق
ان أيامك الحسان من الروم لحمر الصبوح حمر الغبوق
معلمات كأنها بالدم المهراق أيام النحر والتشريق
فاليكم بنى الضغائن عن ساكن بين السماك والعيوق
النقى الولادة الطيب التربة والمستقر مسرى العروق
لا يجوز الامور صفحا ولا يرقل الا على سواء الطريق
فتناهوا ان الخليق من القوم بذاك الفعال غير خليق
ملكت ماله المعالى فما تلقاه الا فريسة للحقوق
يقظ وهو أكثر الناس اغضاء على نائل له مسروق
انا والهان في ودادك ما عشت ونشوان فيك غير مفيق
راحتى في الثناء ما بقيت لى * فضلة من لسانى المفنوق
فاغن بالنعمة التى هى كالحوراء لا فارك ولا بعلوق
بعلها بأمن النشوز عليها * وهى في معقل من التطليق

﴿وقال يمدح اسماعيل بن شهاب ويشكره﴾

ايها البرق بت بأعلى البراق * واغد فيها ابو بل غيداق
واعلم بانه مالأ نوائك ان لم تروها من خلاق
دمن طالما التقت ادمع المزن عليها وادمع العشاق

شرقات الاطلال بالماء من تلك العزالى ملحة والمآقى
حفظ الله حيث يمم اسماعيل وليسقه من الغيث ساق
ناولتنى الايام من يده ريا ومن فقده بكاس دهاق
ثم شبت لى النوى الحرب فيه * وهى غول هريتة الاشداق
ولعلى ادال منها بلا عهد ولا ذمة ولا ميثاق
فأجازى يوم الرحيل ولا تدر كنى رقة ليوم الفراق
يا ابا القاسم المقسم ما بين شغافى مثاله وصفاقى
لو تطلعت فى صميمى اذا ناجاك بين الحشا وبين التراقى
وشجت بيننا الاخوة ان الود عرق زاك من الاعراق
ذاك خل حرصت جهدى فلم احص انتفاعى بقربه وارتفاقى
لو ترى ذبه ورائى ودونى * لم تلمنى فى حب أهل العراق
ما تمثلت مثل ذاك الحجى المعرق فى الحلم والسجايا العتاق
مع ما قد طويت من سائر الناس وما قد نشرت فى الآفاق
ناعمات الاطراف لو أنها تلبس اغنت عن الملاء الرقاق
وعذاب لو أنها طعمت زادت على الشهد بسطة فى المذاق
جدد كلما غدا يوم فخر * بعضهم فى أخلاقه الاخلاق
يهجر الهجر والقبائح علما * أن شتم الاعراض عار باق
فاذا القوم جاذبوه الى العوراء ألفوا لسانه فى وثاق
خالص الود والهوى فى زمان * فرخت فيه امهات النفاق
ووجدت الاخوان رزقا اغر الوجه من بين هذه الارزاق
هو لى عدة و بأس اذا التفت غداة الهياج ساق بساق
قد دنت حلقتا اختناقى فراخى * بأياديه عقد ذاك الخناق
لو رأوا حولك المنايا لظلوا * نحوها معنقين بالاعناق
هم تلادى من غير ارث وكنز * ليس من عسجد ولا أوراق

﴿وقال يمدح أبا يزيد كاتب عبد الله بن طاهر ويشكر له سعيه﴾

قرب الحيا وانهل ذاك البارق * والحاجة العشراء بعدك فارق
ايه أبا يزيد فذرعك واسع * وندك فياض ومجدك باسق
قدلان أكثر ما تريد و بعضه * خشن وانى بالنجاح لواثق
فى الروض قراض وفى سيل الربا * كدر وفى بعض الغيوث صواعق
زوجت امرى بالسعود فأصبحت * منه النحوس النكد وهى طوالق

ومغارب الاخفاق أضحت بالذى * أولى من الانجاح وهى مشارق
سبقته مأربتى فأدركت شأوها * قرم لعابرة المكارم لاحق
ما اوّل السامين بالعالى ولا * كل الجياد لدى التسابق سابق
فأتت عوانا ثيبا ماسرنى * بمكانها منى الكعاب العانق
ومن الرزية أن شكرى صامت * عما فعلت وأن برك ناطق
وأخف ما جشم امرؤ وأوراضه * يوما لذى النعمى الثناء الصادق
أأرى الصنيعة منك ثم أسرها * انى اذا لبيد الكريم لسارق

﴿قافية الكاف﴾

﴿قال يمدح أبا الحسن موسى بن عبد الملك﴾

ان يكن فى الارض شئ حسن * فهو فى دور بنى عبد الملك
مايبالون اذا ما أفضلوا * مابقى من مالهم أو ما هلك
عقلت ألسنهم عن قول لا * فهى لاتعرف الا هولك
منهم موسى جواد ماجد * لايرى مالم يهب مما ملك
زينوا الارض كما قد زينت * بنجوم الليل آفاق الفلك

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى﴾

قرى دارهم منى الدموع السوافك * وان عاد صبحى بعدهم وهو حالك
وان بكرت فى ظعنهم وحدوجهم * زيانب من أحبابنا وعواتك
سقت ربعهم لا بل سقت منتواهم * من الارض اخلاف السحاب الحواشك
والبسهم عصب الربيع ووشيه * ويمنته نبت الثرى المتلاحك
اذا غازل الروض الغزالة نشرت * زرابيّ فى أكنافهم ودرانك
اذا الغيث غادى نسجه خلت انه * أتت حقبة حرس له وهو حائك
ألا كنى الى حى الاراقم انه * من الطائر الاحشاء تهدى المآلك
كلوا الصبر غضا واشربوه فانكم * أثرتم بعير الظلم والظلم بارك
أتاكم سليل الغاب فى صدر سيفه * سنا الدجى الاظلام والظلم هاتك
اذا سيل سد العذر عن صلب ماله * وان هم لم تدد عليه المسالك
ركوب لانياج المهالك عالم * بأن المعالى دونهن المهالك
ألح وما حكتم وللقدر التقى * غريمان فى الهيجا ملح وماحك
هو الحارث الناعى بجيرا وان يدن * له فهو اشفاقا زهير ومالك
رقاحى حرب طالما انقلبت له * قساطل يوم الروع وهى سبائك
ومستنبط فى كل يوم من الوغا * قليبا رشاآها القنا والسنابك

الرقاحى المصلح الحاذق با

مطل على الروح المنيع كانه * اصرف المنايا فى النفوس مشارك
فما تترك الايام من هو آخذ * ولا تأخذ الايام من هو تارك
عفوا اذا لم يشلم العفو عزمه * وذو تدرأ بالفائت الخرق فائت
ربيب ملوك ارضعته ثديها * وسمع تربته الرجال الصعالك
ولولم يكف خيله عركتكم * بأثقالها عرك الاديم المعارك
ولولا تقاه عاد بيضا مفالقا * بأدحية بيض الخدور الترائك
ولاصطفيت شول فظلت شواردا * قروم عشار مالهن مبارك
اذا للبستم عار دهر كانما * ليالية من بين الليالى عوارك
ولاستلبت فرش من الامن تحتكم * هى المثل فى لينها والارائك
ولكن أبى أن يستباح بكفه * سنامكم من قومكم وهو تامك
وأن تصبحوا تحت الاظل وأنتم * غوارب حى تغلب والحوارك
فتنجذم الاسباب وهى مغارة * وتنقطع الارحام وهى شوابك
فلا تكفرن الصامتى محمدا * ايادى شفعا سيبها متدارك
اهب لكم ريح الصفاء جنائبا * رخاء وكانت وهى نكب سواهك
فردالقنا ظمآن عنكم وأغمدت * على حرها بيض السيوف البواتك
فآبت على سعد السعود برحله * عتاق المذاكى والقلاص الرواتك
غداوكأن اليوم من حسن وجهه * وقد لاح بين البيض والبيض ضاحك
حياتك للدنيا حياة ظليلة * وفقدك للدنيا فناء مواشك
متى يأتك المقدار لاتدع هالكا * ولكن زمان غال مثلك هالك

الجمع ولد الذئب من الضبع
يجترئ على الاشد

الاثال بالمن الخف

﴿وقال يمدح الواثق بالله﴾

هارون يا خير من يرجى * لم يطع الله من عصاكا
لو كان بعد النبى وحى * الى ولى لكنت ذاكا

﴿قافية اللام﴾

﴿قال يمدح المعتصم بالله﴾

الذل الذى يفشى سره

فحوالعين على نجوالك يا مدل * حتام لا ينقضى قولك الخطل
وان اسمح من تشكو اليه هوى * من كان أحسن شئ عنده العذل
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة * مذ أدبرت باللوى ايامنا الاول
ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر * فانظره لى أى حال أصبح الطلل
كانما جادمغناه فغيره * دموع عنا يوم بانوا وهى تنهمل

ولو ترانا واياهم ومو قفنا * في موقف البين لاستهلا لنا زجل
من حرقة أطلقتها فرقة أسرت * قلبا ومن غزل في نحره عذل
وقد طوى الشوق في أحشائنا بقرا * عين طوتهن في أحشائها الكلل
فرغن للشجو حتى ظل كل شجي * حران في بعضه عن بعضه شغل
طلت دماء هريقت عندهن كما * طلت دماء هدايا مكة الهمل
هانت على كل شيء فهو يسفكها * حتى المنازل والاحداج والابل
يخزى ركام النقا ما في مآزرها * ويفضح الكحل في أجفانها الكحل
تكاد تنتقل الارواح لو تركت * من الجسوم اليها حين تنتقل
بالقائم الثامن المستخلف اعتدلت * قواعد الملك ممتدا لها الطول
بمن معتصم بالله لا أود * بالدين مذ ضم قطريه ولا خلل
يهني الرعية أن الله مقتدرا * أعطاهم بأبي اسحاق ما سألوا
لو كان في عاجل من آجل بدل * لكان في وعده من رفده بدل
تغاير الشعر فيه اذ سهرت له * حتى ظننت قوافيه ستقتتل
لولا قبولي نصح العزم مرتجلا * لراكضاني اليه الرحل والجمل
له رياض ندى لم يكب زهرتها * خلف ولم تتخير بينها العلل
مدى العفاة فلم تحلل به قدم * الا ترحل عنها العثر والزلل
ما ان يبالي اذا حلى خلائقه * بجوده أي قطريه حوى العطل
كأن أمواله والبذل يعقبها * نهب تقسمه التبذير أو نفل
شمرت بل لثت بل قانيت ذا الشبذا * فأنت لا شك فيك السهل والجبل
يدى لمن شاء رهن لم يذق جرعا * من راحتيك درى ما الصاب والعسل
صلى الاله على العباس وانبجست * على ثرى رحله الوكافة الهطل
ذاك الذي كان لو أن الانام له * نسل لما رافهم جبن ولا بخل
أبو النجوم التي ما ضر ثاقبها * أن لم يكن برجه ثور ولا حمل
من كل مشتهر في كل معترك * لم يعرف المشترى فيه ولا زحل
يحميه لا لاؤه ولو ذعيته * من أن ينال بمن أو بمن الرجل
ومشهد بين حكم الذل منقطع * صاليه أو بحبال الموت متصل
ضنك اذا خرست أبطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل
لا يطمع المرء أن يجتاب غمرته * بالقول ما لم يكن جسر اله العمل
جليت والموت مبدي صفحته * وقد تقفر عن افعاله الاجل
أبحت أوعاره بالضرب وهو حمى * للموت ينبت فيه الكرب والوهل

آل النبي اذا ما ظلمة طرقت * كانوا النا سرجا أنتم لها شعل
قوم اذا وعدوا أو أوعدوا عمروا * صدقا مذانب ما قالوا بما فعلوا
يستعذبون منا ياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
أسد العرين اذا ما الموت صبحها * أو صبحته ولكن غابها الاسل
تناول الفوت أيدى الموت قادرة * اذا تناول سيفا منهم بطل
ليسقم الدهر أو تصحيح مودته * فاليوم أول يوم صح لى أمل
أدنيت رحلى الى مدن مكارمه * الى مهتبلا ما جئت أهتبل
الى مثال بنى الدنيا الذى حليت * بحلى معروفه الامنية العطل
يحميه حزم لحزم البخل مهتضم * جودا وعرض لعرض المال مبتذل
فكر اذا راضه راض الامور به * رأى تفتن فيه الريث والعجل
قد جاء من وصفك التفسير معتذرا * بالعجز ان لم يعنى الله والجمل
لقد لبست أمير المؤمنين بها * حليا نظاما به بيت سار أو مثل
غريبة تؤنس الآداب وحشتها * فما تحل على قوم فترتحل

وقال يمدحه أيضا

أجل أيها الربع الذى خف أهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
وقفت وأحشائى منازل للاسى * به وهو قفر قد نعفت منازله
أسائلكم ما باله حكم البلى * عليه والا فاتركونى أسائله
لقد أحسن الدمع المحاماة بعدما * أساء الاسى اذ جاور القلب داخله
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة * فلباه طل الدمع يجرى ووابله
يوم يريك الموت فى صورة النوى * أواخره من حسرة وأوائله
وقفنا على جمر الوداع عشية * فلا قلب الا وهو تغلى مراجله
وفى الكلة الصفراء جؤذر رملة * غدا مستقلا والفراق معادله
تيقنت أن البين أول فاتك * به مذ رأيت الهجر وهو يغازله
يعنفنى ان ضقت ذرعا بهجره * ويجزع ان ضاقت عليه خلاخله
أتتك أمير المؤمنين وقد أتى * عليها الملا أدمانه وجراوله
نصرن السرى بالوخد فى كل صحصح * وبالسهد الموصول والنوم خاذله
رواحلنا قد برنا الهم أمرها * الى أن حسبنا أنهن رواحله
اذا خلع الليل النهار حسبتها * بارقا لها من كل وجه تقاتله
الى قطب الدنيا الذى لو بفضله * مدحت بنى الدنيا كفتهم فضائله
من الباس والمعروف والدين والتقى * عيال عليه رزقهن شمائله

جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة * أضاء لها من كوكب الحق آله
ولاذت بحقويه الخلافة فالتقت * على خدرها ارماحه ومناصله
أتته مغذاقداتاها كأنها * ولاشك كانت قبل ذاك تراسله
بمعتصم بالله قد عصمت به * عرى الدين والتفت عليه وسائله
رعى الله فيه للرعية رأفة * تزايله الدنيا وليست تزايله
فأضحوا وقد فاضت الهم قلوبهم * ورحمته فيهم تفيض ونائله
وقام فقام العدل فى كل بلدة * خطيبا وأضحى الملك قد شق بازله
وجرد سيف الحق حتى كأنه * من السل مودجفنه وحمائله
رضينا على رغم الليالى بحكمه * وهل دافع أمر اوذو العرش قابله
لقد خان من يهدى سويداء قلبه * لحد سنان فى يد الله عامله
وكم ناكث بالعهد قد نكثت به * أمانيه واستنذى لحتفك باطله
فأمكنته من ذمة العفو رأفة * ومغفرة اذ أمكنتك مقاتله
فحاط له الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذلم تحطه قنابله
اذا مارق بالغدر حاول غدرة * فذاك حرى ان تشيم حلائله
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا منازله
وان بين حيطانا عليه فانما * أولئك عقالاته لامعاقله
والا فأعلمه بانك ساخط * ودعه فان الخوف لاشك قاتله
بيمن أبى اسحاق طالت يد الهدى * وقامت قناة الملك واشتد كاهله
هو البحر من أى النواحى أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لوانه * ثناها القبض لم تطعه انامله
ولولم يكن فى كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله
اذا آمل ساماه قرطس فى المنى * مواهبه حتى يؤمل آمله
عطاء لواستطاع الذى يستمحه * لاصبح من بين الورى وهو عاذله
لهى تستثير القلب لولا اتصالها * بحسن دفاع الله وسوس سائله
امام الهدى وابن الهدى أى فرحة * تعجلها منك القريض وقائله
رجاؤك للباغى الغنى عاجل الغنى * واول يوم من لقائك آجله

﴿وقال يمدح محمد بن حسان الضبى﴾

بمحمد صار الزمان محمدا * فينا وأعتب بعد سوء فعاله
بمروق الاخلاق لو عاشرته * لرأيت نجما فى جميع خصاله
من ودنى بلسانه وفؤاده * وأمالنى بيمينه وشماله

ابدا نفيد غرائبا من ظرفه * ورغائبا من جوده ونواله
لا شاهد من قلبه بل حالف * متبرع ان العلى من باله
وسألت عن أمرى فسل عن امره * دونى فحالى قطعة من حاله
لو كنت شاهد بذله اشهدت لى * بورائة أو شركة فى ماله

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ووجهها اليه من الموصل﴾

ليس الوقوف بكف شوقك فانزل * تبلل غليلا بالدموع فيبلل
فاعمل عبرة ساعة أذريتها * تشفيك من إرباب وجد محول
ولقد سلوت لوان دارا لم تلح * وعلمت لوان الهوى لم يجهل
واطال امسى فؤادك منزلا * ومحلة اظباء ذاك المنزل
اذ فيه مثل المطفل الظمأى الحشى * رعت الخريف وما القتول بمطفل
انى امرؤ أسم الصبابة وسمها * فتغزلى أبدا بغير المغزل
عالى الهوى مما تعذب مهجتى * أروية الشعف التى لم تسهل
شاكى الجوانح من خلائق ظالم * شاكى السلاح على المحب الاعزل
تردى ولم تبلغ آخر خطها * والسم يقتل وهو غير مثمل
قد اثقب الحسن بن وهب فى الندى * نارا جلت انسان عين المجتلى
مأرومة للمجتلى موسومة * للمهتدى مظلومة للمصطلى
ما أنت حين تعد نارا مثلها * الا كالى سورة لم تنزل
قطعت الى الزابين هبانه * والثاث مأمول السحاب المسبل
من منشة مشهورة وصنيعة * بكر واحسان أغر محجل
ولقد رأيت فما رأيت كوارد * والخمس بين لهانه والمنهل
ولقد سمعت فهل سمعت بموطن * ارض العراق يضيف من بالموصل
لله ايام خطبتها لنيها * فى ظله بالخندريس السلسل
بمدامة نغم السماع خفيرها * لا خير فى المعلول غير معلل
يعشى اليها وهو يحلو مقلتى * باز ويغفل وهو غير مغفل
لا طائش تهفو خلائقه ولا * خشن الوفار كأنه فى محفل
فكه يجم الجد احيانا وقد * ينضى ويهزل عيش من لم يهزل
قيد الكلام لسانه حصراذا * اضحى اللسان اللغب مثل المقتل
اذن صفوح ليس يفتح سمعها * لدنية وأنامل لم تقفل
لاذو الحقود اللفح اللاتى ترى * كشح الصديق ولا العدات الحيل
نفسى فداء أبى على انه * صبح المؤمل كوكب المتأمل

اثقب أى أوقد

قد كنت للمتوسل المكدى أخا * مثلا فأوجف بى مع المتمول
أكرم بنعمته على ونعمتى * منها على عانى جداى ومرمل
تالله ما أحلى مراشفها على * حنك واجملها على متحمل
لم يقرنى بشر البخيل بغيرنى * اهلى ولم يشمخ بأنف المفضل
وغدا فلم بطال على بطرفه * شوسا وذو المعروف ينظر من عل
متقبل وهبا وتلك خلائق * فضفاضة شطط على المتقبل
وابن الكريم مطالب بقديمه * خلق وصافى العيش لابن الزمل
والحمد شهد لا ترى مشتاره * يجنيه الا من نقيع الحنظل
غل لحامله ويحسبه الذى * لبسوه عاتقه خفيف المحمل
هل تشكرن لك المروءة ان جلت * كفاك دائرها جلاء الصيقل
لولاك كانت ثلمة لم تنسد * ابدا وكانت عدة لم تكمل
فتى أروى من نفائك همتى * ويفيق قلبى من سوالف ومقولى
وتهب لى بجحاج موكيك الصبا * ان السماحة تحت ذاك القسطل
بالراقصات كأنها رسل القطا * والمقربات بهن مثل الاقكل
من نجل كل تليدة اعراقه * طرف معم فى السوابق مخول
كالاجدل الغطريف لاح لعينه * خزروانت عليه مثل الاجدل
تردى بأروع يغتدى ويروح من * زواره وضيوفه فى جحفل
حتى تقر عيوننا وقلوبنا * بالماجد المستقبل المتقبل
بمحمد ومكند ومحسد * ومسود ومدرح ومعذل
بحديقة الادب التى قد حصنت * باللب ان العقل احرز معقل
بسراج كل ملمة فى لونها * كاف ومعلم كل ارض مجهل
فانهض وان خلت الثناء مصمما * حرن الخليقة جامحا فى المسحل
فلديك آلات جنوب كلها * فاحطم باصلبهن صلب الشمأل
عام وشهر مقبلان كلاهما * ما استجمعا الا لحظ مقبل
والوقت بسام يخبر انه * من خير عضو فى الزمان ومفصل

﴿وقال يمدح مالك بن طوق﴾

قل لابن طوق رحا سعد اذا خبطت * نوائب الدهر اعلاها واسفلها
أصبحت حاتمها جودا وأحنفها * حلما وكيسها علما ودغفلها
مالى أرى الحجرة البيضاء مقفلة * عنى وقد طال ما استفتحت مقفلها
كانها جنة الفردوس معرضة * وليس لى عمل زاك فادخلها

وقال يمدح ابا الوليد احمد بن أبي دؤاد

يوأت رحلي في المراد المبقل * ورتعت في أثر الغمام المسبل
من مبلغ ابناء يعرب كلها * اني ابتنيت الجار قبل المنزل
واخذت بالطول الذي لم ينصرم * ثنياه والعقد الذي لم يحلل
هتك الظلام ابو الوليد بغرة * فتحت لنا باب الرجاء المقفل
بأتم من قمر السماء وان بدا * بدرا واحسن في العيون واجمل
واجل من قس اذا استنطقته * رأيا واطف في الامور واجزل
شرخ من الشرف المنيف يهزه * هز الصفيحة شرخ غمر مبقل
فاسلم لجدة سودد مستقبل * انف وبرد شبيبة مستقبل
كم أودت الايام من حدث كفت * ايامه حدث الزمان المعضل
للمحل يكشفه ولم يعبأ به * والثقل يحمله وليس بمثقل
والخطب أمت منك أم دماغه * بالقلب الماضي الجنان الحوّل
ومقامة قبل الكلام سلاحها * للقول فيها غمرة لا تنجلي
قول تظل متونه متهللة * يمشين بين مقشب وممثل
فرجت ظلمتها بخطبة فيصل * مثل لها في الروع ضربة فيصل
جمعت لنا فرق الامانى منكم * بأبر من روح الحياة وأوصل
فضيعة في يومها وضيعة * قد أحوات وضيعة لم تحول
كالمزن من ماء الرباب فقبل * متنظر ومخيم متهلل
لي حرمة والت على سجالكم * والماء رزق جمامه للاقل
ان يجحب الاقوام اني عندكم * من دون ذي رحم بها متوسل
فبنو أمية والفرزدق صنوهم * نسبا وكان ودادهم للاخطل

وقال في علة احمد بن أبي دؤاد

لا نالك العثر من دهر ولا الزال * ولا يكن للعلى في فقدك الشكل
لا تعتلل انما بالمكرمات اذا * انت اعتللت ترى الاوجاع والعلل
تضاءل الجود مذ مدت اليك يد * من بعض ايدي الضنا واستأسد البخل
لم يبق في صدر راجي حاجة أمل * الا وقدمات سقما ذلك الامل
بنا كذلك والدنيا على خطر * والعرف فيك الى الرحمن يبتهل
وأعين الخلق تعطى فوق ما سألت * عليك والصبر يعطى دون ما يسل
حيا بك الله من لولاك لا نبعثت * فيه الليالي ومنها الوخد والرمل

سقم اتيح له برء فدعدعه * والريح بنآد حينا ثم يعتدل
و خال لون فرد الله نضرته * والنجم يخمد شيأ ثم يشتعل
اجر أنالك ولم تعمل له و بلى * وعلك المقيم على توحيده عمل

﴿وقال يمدح عبد الحميد بن غالب﴾

أما أبو بشر فقد أضحى الورى * كلا على نعمانه وتواله
فتى تلم به ثؤب مستيقنا * أن ليس اولى من سواه بماله
كرم يزيد على الكرام وتحته * أدب يقل القلب من اغلاله
ابليت منه مودة عبدية * راشت نبالى كلها بنباله
حتى لوانك تستشف ضميره * لرأيتنى فى الصدر من آماله
أو ما رأيت الورد أتحفنا به * اتحاف من خطر الصديق بباله
وردا كتوريد الخدود تلونت * خجلا وأبيض فى بياض فعاله
والقهوة الصهباء ظلت تستقى * من طيبات المجتنى و زلاله
مشمولة تغنى المقل وانما * ذاك الغنى التزيد من اقلاله
وملحبا لاقى المنية حاسرا * والموت احمر واقفا بحياله
فكأنما يكبو الكمى تمزقت * ايامه وانبت من أبطاله
فاتى وقد عرقته مرهفة المدى * من جلده جمعا ومن أوصاله
لو كان يهدى لامرئ مالا يرى * يهدى لعظم فراقه وزياله
لرددت تحفته عليه معجلا * اذ ذاك واستهديت بعض خصاله

﴿وقال لابى دلف﴾

عجب لعمرى ان وجهك معرض * عنى وأنت بوجه نفعك مقبل
بر بدأت به و د ار بابها * للخلق مفتوح ووجه مقفل
أولا ترى ان الطلاقة جنة * من سوء ما تجنى الظنون ومعقل
حلى الصنيعة أن يكون لربها * لفظ يحسنها وطرف قلقل
ومودة منشورة مطوية * فيها الى انجاحها متعلل
ان تعط وجها كاسفا من تحته * كرم وحلم خليقة لا يجهل
فلرب سار به عليك مطيرة * قد جاء عارضها ومايتهلل

﴿وقال لاسحاق بن ابى ربعى كاتب ابى دلف و يسأله ان يشفع اليه﴾

ان الامير بلاك فى أحواله * فرآك اهزعه غداة نضاله
آسيته فى المكرمات ولم تزل * ركنا لمن هو ممسك بحباله

فغدوت محبوبا الى هماته * وغدوت مقليا الى عذاله
فتى النهوض بحق شكرك ان جنت * بالغيب كفك لى ثمار نواله
فلقيت بين يديك حلو عطائه * ولقيت بين يدى مر سؤاله
واذا امرؤ أسدى اليك صنيعة * من جاهه فكانها من ماله

﴿وقال يمدح اسحاق أيضا ويسأله كتابا بسلامته﴾

ياعصمتى ومعولى وثمالى * بل ياجنوبى غضة وشمالى
بل لامتى ألقى بها حدة القنا * بل كوكبى اسرى به وهلالى
ثكلت رجاء أخيك فرقتك التى * قد أمسكت بمخنق الآمال
فوجدتها فى همتى ورأيتها * فى مطلبى وعرفتها فى مالى
وغدوت تخطوفنى العيون ضؤولة * من بعد ابهة لديك وخال
من شدة الشوق التى قد أفرطت * فكانها فى العين شدة حالى
فاجل القذى عن مقلتى بأسطر * يكشفن من كربات بال بال
سود يبيضن الوجوه بمصطفى * تلك النوادر منك والامثال
واحث أنامل السوابغ بينها * حتى تجول هنالك كل مجال
مازان اظآر البلاغة كلها * وحواضن الاحسان والاجمال
فى بطن قرطاس رخيص ضمنت * احشاؤه غرر الكلام الغال
انى أعدك معقلا لامثله * كهفا ولا جبل من الاجبال
وأرى كتابك بالسلامة مغنيا * عن كتب غيرك باللهى والمال

﴿وقال يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله حاجة كان ابتدأها﴾

أبا بشر قد استفتحت أمرا * وقد أتممته الا قليلا
فأصبح وهو جبار وعهدى * به منذ أشهر يدعى ذليلا
فلا أدرى من الاعلى فعالا * ومن بينى العلى عرضا وطولا
أمعطى الجزيل بلا امتنان * به أم من أفدت به الجزيلا
رأيتك تعرك الحاجات حتى * تعيد يدك أصعبها ذلولا
وتصرخ من دعاك الى المعالى * ياعبد الحميد و يابجيلا
هو الشكر الجسيم على الاعادى * اذا شكر الرجال غداة ضيلا
فانك لو ترى المعروف وجها * اذا لرأيته حسنا جميلا

﴿وقال يمدح نوح بن عمرو السكسكى من كنده﴾

يوم الفراق قد خلقت طويلا * لم تبق لى جلدا ولا معقولا

قالوا الرحيل فما شككت بانها * روحي عن الدنيا تريد رحيلا
لو جاء مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا
الصبر اجمل غير أن تلذذا * في الحب احرى أن يكون جميلا
اتظنني أجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا
رد الجموح الصعب اسهل مطلبا * من رد دمع قد اصاب مسيلا
ذكرتكم الانواء ذكرى بعضهم * فبكت عليكم بكرة واصيلا
ونفسي القمر الذي بمجر * امسى مصونا بالثوى مبذولا
اني تأملت الثوى فوجدتها * سيفا على صبر الهوى مسلولا
لا تأخذني بالزمان فليس لي * تبعا ولست على الزمان كفيلا
من زاحف الايام ثم عبى لها * غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا
لو جاز سلطان القنوع وحكمه * في الارض ما كان القليل قليلا
الرزق لا تحرص عليه فانه * يأتي ولم تبعث اليه رسولا
لله درك أي معسر قفرة * لا يوحش ابن البيضة الاجفيلا
بنت القفار وتي تخدبك لا تدع * في الصدر منك على الفلاة غليلا
أوما تراها لا تراها هزة * تشأى العيون وأولقا وذميلا
لو كان كافها عبيد حاجة * يوما لانسى شدقما وجديلا
متعسفا جوز الفلاة تخالها * بين السراب مقلدا اكليلا
حتى تؤم بي الامام محمدا * هم نهينك بالعشاء مقيلا
يعطيك لا فشلا ولا متبرما * لكنه يجد الكثير قليلا
حتى يظن بانه حلم برى * وسن الكرى ما لم يكن مأمولا
لأبلغن نوى نوال محمد * فأقول ثم أقول ثم أقولا
بالسكسكي الماتعي تمتعت * همم ثنت طرف الزمان كليلا
لا تدعون نوح بن عمرو دعوة * للخطب الا أن يكون جليلا
يقظ اذا ما المشكلات عرونه * ألفيته المتبسم البهلولا
مازال يسرمهن حتى انه * ليقال ما خلق الاله سجيلا
ثبت المقام يرى القبيلة واحدا * ويرى فيحسبه القبيل قبيلا
لو أن طول قنانه يوم الوغى * ميل اذا نظم الفوارس ميلا
كم وقعة لك في المكارم ضخمة * غادرت فيها ماحويت قتيلا
أوطأت أرض البخل فيها غارة * تركت حزون الحادثات سهولا

السجيل الصلب الشديد

فرأيت أكثر ما حويت من اللهى * نزرا وأيسر ما شكرت جزيلا
لم يترك فى المجد من جعل الندى * فى ماله للمعتفين وكيلا
أوليس عمرو بث فى الارض الندى * حتى اشتهينا أن نصيب بخيلا
اشدد يديك بحبل نوح معصما * تلقاه حبلا بالندى موصولا
ذاك الذى ان كان خلك لم تقل * يا ليتنى لم أتخذه خليلا

﴿وقال يمدح أبا المستهل محمد بن شقيق الطائى﴾

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا * وعادت صباه فى الصبى وهى شمائل
يوم كطول الدهر فى عرض مثله * ووجدى من هذا وهذا أطول
تولوا فولت لوعتى تحشد الأسى * على وجاءت مقلتى وهى تهمل
نذرت لهم مكنون دمعى فان وفى * فشوقى على أن لا يجف موكل
ألا بكرت معذورة حين تعذل * تعرفنى ملعيش ما لست أجهل
أأتبع ضنك الامر والامر مدبر * وادفع فى صدر الغنى وهو مقبل
محمد يا ابن المستهل تهللت * عليك سماء من ثنائى تهطل
فكم مشهد اشهدته الجود فانقضى * ومجدك يستحيا ومالك يقتل
بلوناك أما كعب عرضك فى العلى * فعال ولكن حد مالك أسفل
تحملت ما لو حمل الدهر شطره * لفكر دهرا أى عبأيه اثقل
أبوك شقيق لم يزل وهو للندى * شقيق وللمهوف حرز ومعقل
أفاد من العليا كنوزا لوانها * صوامت مال مادرى أين تجعل
فحسب امرئ انت امرؤ آخر له * وحسبك فخرا أنه لك أول
فهل للقريض الغض أو من يصوغه * على أحد الا عليك معول
ليهن امرأ يثنى عليك فانه * يقول وان ارب ولا يتقول
سهلن عليك المكرمات فوصفها * علينا اذا ما استجمعت فيك اسهل
رأيتك للسفر المطرد غاية * يؤمونها حتى كانك منهل
سألتك أن لا تسأل الله حاجة * سوى عفوه مادمت ترجى وتسأل
واياك لا اياى امدح مثل ما * عليك يقينا الا على المعول
ولا ترين ان العلى لك عند ما * تقول ولكن العلى حين تفعل
ولا شك ان الخير منك سجية * ولكن خير الخير عندى المجمل

﴿وقال يمدح الحسن بن رجا﴾

كفى وغلك فانى لك قال * ليست هوادى عزمتى بتوال

أتاذو عرفت فان عرتك جهالة * فأنا المقيم قيامة العذال
عظمت ملامتها على ابن ملة * كالسيف جأب الصبر شخت الآل
عادت له ايامه مسودة * حتى توهم انهن ليال
لاتنكرى عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالى
وتنظرى خبب الركاب بنصها * محيى القريض الى مميت المال
قد قلت وهى تنال من عرض الفلا * بملاطس فى الوخد غير أوال
أحوامل الاثقال انك فى غد * بفناء احمد منك للاثقال
لما وردنا ساحة الحسن انقضى * عنا تعجرف دولة الاعجال
أحيا الرجاء لنا برغم نوائب * كثرت بهن مصارع الآمال
اغلى عذارى الشعران مهورها * عند الكريم اذا رخص غوال
ترد الظنون بنا على تصديقها * ويحكم الآمال فى الاموال
أضحى سمى ابيك فيك مصدقا * باجل فائدة واصدق فال
ورأيتنى فسألت نفسك سيبها * لى ثم جدت وما انتظرت سؤالى
كالغيث ليس له اريد نواله * أولم يرد بد من التهطال

﴿وقال يمدح المعتصم و يذكر الافشين﴾

وقال غير أبى بكر كان أبو تمام بنيسابور على باب عبد الله بن طاهر فخرج أبو العميثل حاجبه برقعة فيها بيتان من شعر قالهما عبد الله فقال لابى تمام يقول لك الأمير قل فى معنى هذين البيتين و وزنهما وهما فى الافشين وكان يحارب بابك فى مدينة ارشق والبيتان هما

لعمرى لنعم السيف سيف بأرشق * نضى الجفن عنه خير حاف وناعل
تمنى به ضربا دراكا فأجفلت * نعامتهم عن بيضها المتقابل

﴿فقال أبو تمام هذه القصيدة﴾

الوحف النبات

غدا الملك معمور الحرا والمنازل * منور وحف الروض عذب المناهل
بمعتصم بالله أصبح ملجأ * ومعتصما حرزا لكل موائل
لقد ألبس الله الامام فضائلا * وتابع فيها باللهى والفواضل
فأضحت عطاياه نوازع شزبا * تسائل فى الآفاق عن كل سائل
مواهب جدن الارض حتى كانما * أخذن باذناب السحاب الهواطل
اذا كان فخرا للممدح وصفه * بيوم عقاب أوندى منه هاطل
فكم لحظة أهديتها لابن نسكبة * فأصبح منها ذا عقاب ونائل

شهدت امير المؤمنين شهادة * كثير ذو وتصديقها فى المحافل
لقد لبس الافشين قسطلة الوغا * مخشابنصل السيف غير مواكل
وجرد من آرائه حين اضرمت * له الحرب حدا مثل حد المناصل
وسارت به بين القنابل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقنابل
رأى بابك منه التى لاشوى لها * سوى سلم ضيم أو صفيحة قاتل
رأوه الى الهيجاء أول راكب * وتحت صبير الموت أول نازل
تسربل سربالا من الصبر وارتدى * عليه بعضب فى الكريهة فاصل
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كانها * من الجيش الا أنها لم تقاتل
فلما رآه الخرميون والقنا * يؤبل اعاليه مغيث الاسافل
رأوا عنقفيرا فابذعرت حماتهم * وقد حكمت فيهم حمات العوامل
عشية صدا لبابكى عن القنا * صدود المغالى لاصدود المجامل
تحدر من لهبيه برجوغنيمة * بساحة لا الوانى ولا المتخاذل
فكان كشاة الرمل قيضه الردى * لقانصه من قبل بث الحبائل
وفى سنة قد انفد الدهر عقدها * فلم يرج فيها مسرح دون قابل
وكانت كناب شارف السن طرقت * بسقب وكانت فى مخيلة حائل
فولى وما أبقى الردى من حماته * له غير اسآر الرماح الذوابل
وعاذ بأطراف المعاقل معصما * وأنسى ان الله فوق المعاقل
أما وأبيه وهو من لا أباله * يعد لقد أمسى مضيء المقاتل
فتوح امير المؤمنين تفتحت * لهن ازاهير الربا والخمائل
وعادات نصر لم تزل تستعيدها * عصابة حق فى عصابة باطل
وما هو الا الوحى أوحد مرهف * تميل ظباه اخدعى كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم * وهذا دواء الداء من كل جاهل
فيا أيها النوام عن ريق الهدى * وقد جادكم من ديمة بعد وابل
هو الحق ان تستيقظوا فيه تغنموا * وان تغفلوا فالسيف ليس بغافل

سيف قاصل قطاع

العنقفير الداهية

الهبب بالكسر الصدع فى الجبل

الريق كسيد الخالص

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ويذكر حجه﴾

مالى بعادية الايام من قبل * لم يثن كيدا النوى كيدى ولا حيلى
لا شئ الا أباتنه على وجل * ولم تبت قط من شئ على وجل
قد قلقل الدمع دهرى من خلائقه * طول الفراق ولا طول من الاجل
سلنى عن الدين والدنيا أجبك وعن * أبى سعيد وقصديه فلا تسل

من كان حلى الامانى قبل طعنته * أصبحت منسار ذا أمنية عطل
نائى الندى لا تنالى خلة وهوى * والفجع بالجد غير الفجع بالغزل
لئن غدا شاحبا تخدى القلاص به * لقد تخاف عنه شاحب الامل
ملقى الرجاء وملقى الرحل فى نفر * الجود عندهم قول بلا عمل
أضحوا بمستن سيل الذم وارتفعت * أموالهم فى هضاب المطل والعلل
من كل أطحى الثرى والارض قد نهلت * ومقشعر الربا والشمس فى الحمل
واخرس الجود تالى الدهر سائله * كأنه واقف منه على طلل
قد كان وعد لى بحرا فصيرنى * يوم الزماع الى الضحضاح والوشل
وبين الله هذا من بريته * فى قوله خلق الانسان من عجل
لله وخد النهارى أى مكرمة * هزت وأى غمام قلقلت خضل
خير الاخلاء خير الارض همته * وأفضل الركب يقرو أفضل السبل
حطت الى عمدة الاسلام أرحله * والشمس قد نفضت ورسا على الاصل
ملبيا طالبا لبى منادية * الى الوغى غير رعديد ولا وكل
ومحرما حرمت أرض العراق له * من الندى واكتست ثوبا من البخل
وسافكا لدماء البدن قد سفكت * به دماء ذوى الالحاد والنحل
ورامیا جمرات الحج فى سنة * رمى بها جمرات اليوم ذى الشعل
يردى ويرقل بين المروتين كما * يردى ويرقل نحو الفارس البطل
تقبل الركن ركن البيت نافلة * وظهر كفك معمور من القبل
لما تركت بيوت الروم خاوية * بالغزو آثرت بيت الله بالقفل
فالحج والغزو مقرونان فى قرن * فاذهب فأنت ذعاف الخيل والابل
نفسى فداؤك ان كانت فداء لمن * صرف الحوادث والايام والدول
لا ملبس ماله من دون سائله * سترا ولا يترك المعروف للعزل
لا تمسه جمرة تشوى الوجوه بها * يوما ولا ظله عنا بمنتقل
تحول أمواله عن عهدها أبدا * ولم يزل قط عن عهد ولم يحل
سارى الهموم طموح العزم صادقه * كأن آراءه تنحط من جبل
ابقى على جولة الايام من كثبى * رضوى وأسير فى الآفاق من مثل
نبهت نبهان بعد الموت وانسكبت * بك الحياة على الاحياء من ثعل
كم قد دعت لك بالاخلاص من مرة * فيهم وفداك بالآباء من رجل
ان حن نجد وأهلوه اليك فقد * مررت فيه مرور العارض الهطل
وأى أرض به لم تكس زهرتها * وأى واد به حران لم يسل

مازال للصارح المعلى عفيرته * غوث من الغوث تحت الحادث الجلل
من كل أبيض يحلو منه سائله * خدنا أسيلا به خدن من الاسل

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

لهان علينا أن نقول وتفعلا * ونذكر بعض الفضل منك فنفضلا
أبا جعفر أجريت في كل تلعة * لنا جعفرا من سيب كفيك سلسلا
فكم قد أثرنا من نوالك معدنا * وكم قد بنينا في ظلالك معقلا
رددت المنى خضرا تثنى غصونها * علينا وأطلقت الرجاء المكبلا
وما يلحظ العافي جدالك مؤملا * سوى لحظة حتى يعود مؤملا
لقد زدت أوضاحي امتدادا ولم أكن * بهيما ولا أرضي من الارض مجهلا
ولكن أيادا صادفتني جسامها * أغر فأوفت بي أغر محجلا
اذا أحسن الانوام أن يتطاولوا * بلا منة أحسنت أن تتطولا
تعظمت عن ذاك التعظم منهم * وأوصالك نبل القدر أن تتنبلا
تبيت بعيدا أن توجه حيلة * على نشب السلطان أو تتأولا
اذا ما أصابوا غرة فتمولوا * بها راح بيت المال منك متمولا
هززت أمير المؤمنين محمدا * فكان رديني وأبيض منصلا
فما ان تبالي اذ تجهز رأيه * الى ناكث أن لا تجهز جحفلا
ترى شخصه وسط الخلافة هضبة * وخطبته دون الخلافة فيصلا
وانك اذ ألبسته العز منعما * وسربلته ثوب الوزارة مفضلا
لتقضي به حق الرعية آخرا * وتقضي به حق الخلافة أولا
فما هضب تارضوى ولا ركن معنق * ولا الطود من قدس ولا انف يذبلا
بأثقل منه وطأة حين يغتدي * فيلقى وراء الملك نحرا وكلكلا
منيع نواحي السر فيه حصينها * اذا صارت النجوى المذالة محفلا
ترى الحادث المستجمع الخطب مجمعا * لديه ومشكولا وان كان مشكلا
وجدناك أندى من رجال أنامل * وأحسن في الحاجات وجها وأجملا
تضيء اذا اسود الزمان وبعضهم * يرى الموت أن يهمل أو يتهللا
فوالله ما آتيك الا فريضة * وآتي جميع الناس الا تنفلا
وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه * بعشية يلقى الحادثات بأعزلا
يرى درعه حصداء والسيف قاطعا * ووجهه مسموم والسوط مغولا
سأقطع أمطاء المطايا برحلة * الى الوطن الغربي هجرا وموصلا
الى الرحم الدنيا التي قد أحفها * عقوقي عسى أسبابها أن تبلا

درع حصداء ضيقة الحلق محكمة

قبيل وأهل لم ألاق مشوقهم * لوشملك النوى الا فواقا كلا ولا
كأنهم كانوا لخفقة وقتى * معارف لى أو منزلى كان منزلا
ولوشئت لما التاث برى عليهم * ولم يك اجمالا لكان تجملا
فلم أجد الاخلاق الا تخلقا * ولم أجد الافضال الا تفضلا
واصرف وجهى عن بلاد غدا بها * لسانى معقولا وقلبى مقفلا
وجدت بها قوما سواى فصادفوا * بها الصنع اعشى والزمان مغفلا
كلاب أغارت فى فريسة ضيغم * طروقا وهام أطمعت صيدا أحدلا
وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا
والا تكن تلك الامانى غضة * ترف فحسبى أن تصادف ذبلا
فليس الذى قاسى المطالب غدوة * هبيدا كمن قاسى المطالب حنظلا
لئن همى أوجدتنى فى تقلبى * مآلا لقد أفقدتنى منك موئلا
فان رمت أمرا مدبر الوجه انتى * لأترك حظا فى فنائك مقبلا
وان كنت أخطو ساحة المحل انتى * لاترك روضا من جدالوجد ولا
كذلك لا يلقى المسافر رحله * الى منقل حتى يخلف منقلا
ولا صاحب التطواف يعمر منهلا * وربما اذا لم يخل ربعا ومنهلا
ومن ذا ينالنى أو يدانى وهل فتى * يحل عرى الترحال أو يترحلا
فرنى بامر أحوذى فانتى * رأيت العدى أثروا وأصبحت مرملا
فسيان عندى صادفوا لى مطعما * اعاب به أوصادفوا لى مقتلا
ووالله لا أنفك اهدى شواردا * اليك يحملن الثناء المخلدا
تخال به بردا عليك محبرا * وتحسبها عقدا عليك مفصلا
ألذ من السلوى والطيب نفحة * من المسك مفتوقا وايسر محملا
أخف على روح وأثقل قيمة * وأنصر فى سمع الجليس وأطولا
و يزهاها قوم ولم يمدحوا بها * اذا مثل الراوى بها أو تمثلا
على أن افراط الحباء استمالنى * اليك ولم اعدل بعرضى معدلا
فثقلت بالتخفيف عنك و بعضهم * يخفف فى الحاجات حتى يثقلا

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل
تطل الطلول الدمع فى كل موقف * وتمثل بالصبر الديار الموائل
دوارس لم يجف الربيع ربوعها * ولا مرفى أغفالها وهو غائل
فقد سحبت فيها السحائب ذيلها * وقد أخملت بالنور منها الخمائل

الهبيد حب الحنظل

تعفين من زاد العفاة اذا انتمى * على الحى صرف الازمة المتحامل
لهم سالف سمر العوالى وسامر * وفيهم جمال لا يغيض وجامل
ليالى اضلات العزاء وخذلت * بعقلك ارآم الخدور العقائل
من الهيف لو أن الخلاخل صيرت * لها وشحا جالت عليها الخلاخل
هما الوحش الا أنها اتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل
هوى كان خلسا ان من أحسن الهوى * هوى جلت فى أفيائه وهو خامل
أبا جعفران الجهالة امها * ولود وام العلم جذاء حائل
أرى الحشو والدهماء أضحوا كانهم * شعوب تلاقت دوننا وقبائل
غدوا وكأن الجهل يجمعهم به * أب وذوو الآداب فيهم نواقل
فكن هضبة تأوى اليها وحرة * يعرد عنها الاعوجى المناقل
فان الفتى فى كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من بشاكل
ولم تنظم العقد الكعاب لزينة * كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل
وأنت شهاب فى الملمات ثاقب * وسيف اذا ما هز لك الحق قاصل
من البيض لم تنض الا كف كنصله * ولا حملت مثلا اليه الحمائل
مورث نار والامام يشبها * وقائل فصل والخليفة فاعل
وانك ان صد الزمان بوجهه * لطاق ومن دون الخلافة باسل
لئن نقموا وحشية فيك دونها * لقد عاوا عن أى علق تناضل
هى الشئ مولى المرء قرن مباين * له وابنه فيه عدو مقاتل
اذا انضلت عن رأى غيرك أصبحت * ورأيك عن جهاتها الست فاضل
وخطب جليل دونها قد شغلته * وفى دونه شغل لغيرك شاغل
رددت السنا فى شمسه بعد كافة * كأن انتصاف اليوم فيها أسائل
ترى كل نقص تاركا العرض والتقى * كما لا اذا الملك اغتدى وهو كامل
جمعت عرى آماله بعد فرقة * اليك كما ضم الانابيب عامل
فاضحت وقد ضمت اليك ولم تزل * تضم الى الجيش الكثيف القنابل
وما برحت صورا اليك نوازعا * اعنتها مذ راسلتك الرسائل
لك الخلوات اللاء لولا نجيها * لما احتفلت للملك تلك المحافل
لك القلم الاعلى الذى بشباته * تصاب من الامر الكلى والمفاصل
لعاب الافاعى القاتلات لعابه * وأرى الجنا اشتارته أيد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها * بآثاره فى الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب * واعجم ان خاطبته وهو راجل

الجامل جمع للجمال الكثيرة

الجداء المرأة التى لا ثدى لها والحائل الناقة التى لم تلقح سنة أو سنوات

اذا ما استطى الخمس الطاف وافرغت * عليه شعاب الفكر وهى حوافل
اطاعته أطراف القنا وتقوضت * لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استعز الذهن الذكى وأقبلت * أعاليه فى القرطاس وهى أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف * ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل
أرى ابن أبى مروان أما عطاؤه * فطام وأما حكمه فهو عادل
هو المرء لا الشورى استبدت برأيه * ولا قبضت من راحتيه العوادل
معرس حق ماله و لربما * تحيف منه الخطب والخطب باطل
لقاح فلم تخدجه بالضيم منة * ولا نال أنفا منه بالذل انائل
ترى حبله عريان من كل غدرة * اذا نصبت تحت الحبال الحبائل
فتى لا يرى أن الفريصة مقتل * ولكن يرى ان العيوب المقاتل
فلا عمر قد رقص الخفض قلبه * ولا طارف فى نعمة الله جاهل
ابا جعفر ان الخليفة ان يكن * لوارد نا بحرا فانك ساحل
وما راغب اسرى اليك براغب * ولا سائل أم الخليفة سائل
تقطعت الاسباب ان لم تغرلها * قوى ويصلها من يمينك واصل
سوى مطلب ينضى الرجاء بطوله * وتخلق إخلاق الجفون الوسائل
وقد تألف العين الدجى وهو قيدها * ويرجى شفاء السم والسم قاتل
ولى همة تنضى العصور وانها * كعهدك من ايام مصر لحامل
سنون قطعناها عشرا كانما * قطعنا لقرب العهد منها مراحل
وان جزيلات الصنائع لامرئ * اذا ما الليالى ناكرته معاقل
وان المعالى يسترم بناؤها * وشيكا كما قد تسترم المنازل
ولو حاردت شول عذرت لقاحها * ولكن حرمنا الدر والضرع حافل
منحتكها تشفى الجوى وهو لاعج * وتبعث أنيجان الفتى وهو ذاهل
ترد قوافيها اذا هى أرسلت * هوامل مجدا القوم وهى هوامل
فكيف اذا حليتها بحليها * تكون وهذا حسنها وهى عاطل
أكابرنا عطفا علينا فاننا * بناظما برح وأنتم مناهل

﴿وقال يمدح المعتصم ويذكر أخذه بابك﴾

آلت امور الشرك شر مآل * وأقر بعد تخمط وصيال
غضب الخليفة للخلافة غضبة * رخصت لها المهجات وهى غوال
لما انتضى جهل السيوف لبابك * أغمدن عنه جهالة الجهال

فلأذرين بحيان اختيال بعدما * كانت معرس عبرة ونكال
سجمت ونهنا على استسماجها * ماحولها من نضرة وجمال
وكذا الثلم تفرط كآبة عاطل * حتى يجاورها الزمان بحال
أطلقتهما من كبده وكأنما * كانت له معقولة بعقال
خرق من الايام مد بضبعه * صعدا واعطاه بغير سؤال
خاف العزيز به الذليل وغودرت * نعمات نجد سجدا للضال
قد أترعت منه الجوانح رهبة * بطلت لديها سورة الابطال
لولم يزاحفهم لزاحفهم له * مافي صدورهم من الاوجال
بحر من المكروه عب عبابه * ولقد بداوشلا من الاوشال
حفت به النعم النواعم وانثنت * سرج الهدى منه بغير ذبال
واباح نصل السيف كل مرشح * لم يحمرر دمه من الاطفال
ماحل في الدنيا فواق بكبة * حتى دعاه السيف بالترحال
رعبا أراه انه لم يقتل الآساد من أبقى على الاشبال
لوعاين الدجال بعض فعاله * لانهل دمع الاعور الدجال
أعطى أمير المؤمنين سيوفه * فيه الرضى وحكومة المقتال
مستيقنا أن سوف يحوقتله * ما كان من سهو ومن اغفال
مثل الصلاة اذا أقيمت أصلحت * مابعدها من سائر الاعمال
فرماه بالافشين بالنجم الذي * صدع الدجى صدع الرداء البالي
لاقاه بالكاوي العنيف بدائه * لما رآه لم يفق للطالي
يايوم ارشق كنت رشق منية * للخرمية صائب الآجال
اسرى بنو الاسلام فيه وأدلجوا * بقلوب أسد في صدور رجال
قد شمروا عن سوقهم في ساعة * أمرت ازار الحرب بالاسبال
وكذا الثمانجر اذيال الوغى * الا غداة تشمر الاذيال
لما رآهم بابك دون المنى * هجر الغواية بعد طول وصال
تخذ الفرار أخا وايقن انه * صرى عزم من أبي سمال
قد كان حزن الخطب في احزانه * فدعاه داعي الحين بالاسهال
لبست له خدع الحروب زخارفا * فرقن بين الهضب والاوعال
ووردن موقانا عليه شواز با * شعثا بشعث كالقطا الأرسال
يحملن كل مدرج سمر القنا * باهابه أولى من السربال
خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا * كالحسن شيب لغرم بدلال

البكية التي لا ابن لها والفواق ما بين الحلبتين

تقنه كسمعه أدركه وظفر

فنجا ولو يتقفته لتركنه * بالقاع غير موصل الاوصال
وانصاع عن موقان وهي لجنده * وله أب بر وأم عيال
كم ارضعته الرسل لو أن القنا * ترك الرضاع له بغير فصال
هيهات روّعهم روعه بفوارس * في الحرب لا كشف ولا أعزال
جعلوا القنا الدرجات للكذبات ذات الغيل والحرجات والادحال
فأولاهم قد أصبحوا وثروبهم * يتنادمون كؤوس سوء الحال
ماطال بغي قط الا غادرت * غلواؤه الاعمار غير طوال
وبهضبتي ابرشتويم ودروذ * لقحت لقاح النصر بعد حيال
يوم اضاء به الزمان وفتحت * فيه الاسنة زهرة الآمال
لولا الظلام وقلة علقوابها * باتت رقابهم بغير قلال
فليشكروا جنح الظلام ودروذا * فهم لدروذ والظلام موال
وسروا بقارعة البيات فزخزحوا * بقراع لاصلف ولا مختال
مهر البيات الصبر في متعطف * الصبر وال فيه فوق الوالي
ما كان ذا الهول اجمع عنده * لما اغتدى الاطروق خيال
وعشية القل التي نعش الهدى * أصل لها فخم من الآصال
نزلت ملائكة السماء عليهم * لما تداعى المسلمون نزال
لم يكس شخص فيأه حتى رمى * وقت الزوال نعيمهم بزوال
برزت بهم هفوات علجهم وقد * يردى الجمال تعسف الجمال
فكأنما احتالت عليه نفسه * اذلم تنله حيلة المحتال
فالبذ أغبر دارس الاطلال * ليد الردى أكل من الآكال
ألوت به يوم الخميس كتائب * أرسلنه مثلا من الامثال
محو من البيض الرقاق أصابه * فعفاه لامحو من الاحوال
ريحان من نصر وصبر أبليا * ربعيه لا ريح صبا وشمال
لقحت سموم المشرفية وسطه * لقحا وكن سوابغ الاظلال
كم صارم عضب اناف على فتى * منهم لاعياء الوغى حمال
سبق المشيب اليه حتى ابتزه * وطن النهى من مفرق وقذال
كرّامة نصب المنية وحدها * لثامة الاعمام والاخوال
قاسى حياة الكلب الا أنه * قدمات صبر امية الرئبال
أينا بكل خريدة قد أخجلت * فيها عدات الدهر بعد مطال
خاضت محاسنها مخاوف غادرت * ماء الصبى والحسن غير زلال

قوله كرّامة ولثامه بصيغة المبالغه أي كرمه في الشجاعة لا في النسب

اعجلن عن شد البرى واطالما * عودن أن يمشين غير مجال
مستردفات فوق جرد أوقرت * أكفالها من رجع الاكفال
بدلن طول اذالة بصيانة * وكسور خيم من صدور مجال
ونجا ابن خائنة البعولة لونجا * بمهمهف الكشحين والاطال
ترك الاحبة سالبا لاناسيا * عذرا لمن خلاف عذر السالى
هتكت عجاجته القناعن وامق * اهدى الطعان له خليقة قال
ان الرماح اذا غرسن بمشهد * فخر العوالى فى ذراه معالى
لما قضى رمضان فيه قضاءه * شالت به الايام فى شوال
مازال مغلول العزيمة سادرا * حتى غدا فى القيد والاغلال
متلبسا للموت طوقا من دم * لما استبان فظاظة الخلخال
مانيل حتى طار من خوف الردى * كل المطار وجال كل مجال
والنحر أصلح للشرود وماشفى * منه كنحر بعد طول كلال
لاقى الحمام بسر من راء التى * شهدت لمصرعه بصدق الفال
قطعت به أسبابه لما رمى * بالطرف بين الفيل والغيال
اهدى ابن الجذع متنيه كذا * من عاف متن الاسمر العسال
لاكعب أسفل موضعا من كعبه * مع أنه عن كل كعب عال
سام كأن العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبدا وليس بفارغ * من لاسبيل له الى الاشغال
فاسلم أمير المؤمنين لأمة * أبدلتها الامراع بالاحمال
أمسى بك الاسلام بدرا بعدما * محقت بشاشته محاق هلال
أكملت منه بعد نقص كل ما * نقصته أيدى الكفر بعد كمال
ألبسته أيامك الغر التى * أيام غيرك عندهن ليال
وعزيمة فى الروع معتصمية * ميمونة الادبار والاقبال
فتعمق الوزراء يطفو فوقها * طفو القذى وتعقب العذال
والسيف مالم يلف فيه صيقل * من سخنه لم ينتفع بصقال

وقال يمدح محمد بن يوسف ويحثه على بر ولده يوسف

جعلت فداك أنت من لاندله * على الحزم فى التدبير بل نستدله
وليس امرؤ يهديك غير مذكر * الى كرم الامر وفضل خصله
ولكننا من يوسف بن محمد * على امل كالفجر لاح مطله
هلال لناقد كاد يخمل ذكره * وكنا نراه البدر اذ نستهله

هو السيف عضبا قد أرثت جفونه * وأخلق حتى كل شئ يفله
فصنه فانا نرتجى فى غراره * شفاء من الاعداء يوم نسله
له خلق رحب ونفس رأيتها * اذا رزحت نفس اللئيم تقله
ففيم ولم صيرت سمعك ضيعة * ووقفا على الساعى به يستغله
قرارة عذل سيل كل غميمة * اليها وشعبا كل زور يحله
لذلك ذا المولى المهان يهينه * فيحظى وذا العبد الذليل يذله
أتعدو به فى الحرب قبل اغتراره * وفى الحرب قداعيا الورى مصمئله
وتعقده حتى اذا استحصدت له * مرائره أنشأت بعد تحله
هو النقل الحلو الذى ان سكرته * فقد ذاب فى أقصى لهاتك خله
وفى قوقره وانى لواثق * بان سبيل الله ممن يغله
فلو كان فرعا من فروعك لم يكن * لئامهم الاذراه وظله
فكيف وان لم يرزق الله اخوة * له فهو بعد اليوم فرعك كله

رزحت أى سقطت

﴿وقال يمدح أبا سعيد﴾

شهدت لقد بلغت أبا سعيد * مكارم تبهر الشرف الطوالا
اذا ما الدهر جار جرت ايادى * يديك فغثت الدنيا ظلالا
وان نفس امرئ دقت رأينا * وراء ثيابه كرما جلالا
وقال الذم قوم لم يعدوا * يمينا للفعال ولا شمالا
أحين رفعت من شأوى وعادت * حويلى فى ذراك الرحب حالا
وحف بى الاقاصى والادانى * عيالا لى وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء * وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
اذا شفعوا الى فلا خدودا * يقون من الهوان ولا نعالا
اتعتع فى الحوائج ان خفافا * غدوت بها عليك وان ثقالا
اذا ما الحاجة انبعثت يداها * جعلت المنع منك لها عقالا
فاين قصائد لى فيك تأتى * وتأنف أن أهان وأن أذالا
من السحر الحلال لجتنيه * ولم ارقب لها سحرا حلالا
فلا يكدر غديرك فانى * امد اليك آمالا طوالا
وفرجاها على فان جاها * اذا ما غب يوما صار مالا

﴿قافية الميم﴾

﴿قال يمدح مالك بن طوق﴾

سلم على الربع من سلمى بذى سلم * عليه وسم من الايام والقدم
مادام عيش ابستناه بساكنه * لدنا ولو أن عيشا دام لم يدم
يا منزلا اعتنقت فيه الجنوب على * رسم محيل وشعب غير ملتئم
هرمت بعدى والربع الذى افلت * منه بدورك معذور على الهرم
عهدى بمغناك حسان المعالم من * حسانة الجيد والبردى والعنم
بيضاء كان لها من غيرنا حرم * فلم نكن نستحل الصيد فى الحرم
كانت لنا صنما نحنو عليه ولم * نسجد كما سجد الافشين للصنم
زار الخيال لها لابل أزارك * فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبى تقنصته لما نصبت له * فى آخر الليل أشرا كامن الحلم
ثم اغتدى وبنا من ذكره سقم * باق وان كان معسولا من السقم
اليوم يسليك عن طيف الم وعن * بلى الرسوم بلاء الابنق الرسم
من القلاص اللواتى فى حقائبها * بضاعة غير مزجاة من السكام
اذا بلغن أبا كلثوم اتصلت * تلك المنى وأخذن الحاج من أمم
بنى به الله فى بدو وفى حضر * لتغلب سور عز غير منهدم
رأته فى المهد عتاب فقال لها * ذوو الفراسة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيا مريئا يا بنى جشم * منه امانين من خوف ومن عدم
فجاء والنسب الوضاح جاءبه * كأنه بهمة فيهم من البهم
طعان عمرو بن كلثوم ونائله * ان السيوف التى قدت من الادم
لو كان يأمل عمرو مثله ولدا * من صلبه لم يجد للموت من الم
بنانه خلج تجرى وغيرته * ستر من الله ممدود على الحرم
نال الجزيرة اشبال فقلت لهم * شيموا نداه اذا ما البرق لم يشم
فى الربيع على انس البلاد به * أشد خضرة عود منه فى التحم
ولا أرى دية أكفى لنائبة * منه على أن ذكر الطار للديم
لتغلب سودد طابت منابته * فى منتهى قلل منها وفى قمم
مجد رعى تلعات الدهر وهو فتى * حتى غدا الدهر يمشى مشية الهرم
بناه بأس وجود صادق ومتى * تبنى العلى من سوى هذين تنهدم
وقف على آل سعدان أيديهم * سم لمستكبر أدم لمؤتدم
لاجارهم للرزايا فى جوارهم * ولا عهودهم مذمومة الذمم
أصفوا ملوك بنى العباس كلهم * نصيحة ذخروها عن بنى الحكم
مهلا بنى مالك لا تجعلن الى * حى الاراقم دؤلول ابنة الرقم

فاى حقد أثرتم من مكامنه * وأى عوصاء جشمتم بنى جشم
لم يألكم مالك صفحا ومغفرة * لو كان ينفخ فين الحى فى فحم
لا بالمعاود ولغا فى دمائكم * ولا الى الحسم حلق منكم قرم
اخرجتموه بكره من سجيته * والنار قد تقتضى من ناضر السلم
أوطأتموه على جمر العقوق ولو * لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم
قد عتم فشيتم مشية أمما * كذا التيحسن مشى الخيل فى اللجم
اذلا معقول الا كل معتدل * اصم يبرئ أقواما من الصمم
من الرديئة اللاتى اذا عسلت * تشم بتوا لصغار الانف ذا الشمم
ان أجرمت لم تنل من جرائمها * وان اساءت الى الاقوام لم تلم
كان الزمان بكم حربا فغادركم * بالسيف والدهر فيكم أشهر الحرم
أمن عمى نزل الناس الربا فنجوا * وأنتم نصب سيل الفتنة العرم
ام ذا الشمن هم جاشت فكم ضعة * حدا اليها غلو القوم فى الهمم
تنبون عنه وتعطون القياد اذا * كلب عوى وسطكم من اكلب العجم
قد انثنى بالمنايا فى أسنته * وقد أقام حيارا كم على اللقم
جذلان من ظفر حران ان رجعت * اظفاره منكم مخضوبة بدم
دين يكفكف منه كل بائقة * و رحمة رفرفت منه على الرحم
لولا مناشدة القربى لغادركم * حصائد المرهفين السيف والقلم
وأصبحت كالاثافى السفع أوجهكم * سودا من العار لا سودا من الحمم
لا تجعلوا البغى ظهرا انه جمل * من القطيعة يرعى وادى النقم
نظرت فى السير اللاتى خلت فاذا * أيامه أكلت باكورة الامم
افنى جديسا وطسما كلها وسطا * بالانجم الزهر من عاد ومن ارم
اردى كليبا وهماما وهاج به * يوم الذنائب والتحلاق للحلم
سقى ثمر حبيلا السم الذعاف على * أيديكم غير رعديد ولا برم
بز التحية من لخم فلا ملك * متوج فى نمارات ولا عمم
يا عثرة ما وقيتم شر صرعتها * وزلة الرأى تنسى زلة القدم
حتى استوى الملك واهتزت مضاربه * فى دولة الاسد لا فى دولة الخدم
ابناء ذلفاء مهلا ان امكم * دافت لكم علقم الاخلاق والشيم
طائيسة لا أبوها كان مهتضما * ولا مضى بعلها الحماعلى وضم
لا توقظوا الشر من نوم فقد غنيت * دياركم وهى تدعى زهرة النعم
هذا ابن خالكم يهدى نصيحته * من يتهم فهو فيكم غير متهم

﴿وقال أيضا يمدحه حين عزل عن الجزيرة﴾

أرض مصردة واخرى تتجم * تلك التي رزقت واخرى تحرم
واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم
حظت عاوره البقاع لوقته * واد به صفر وواد مفعم
لولاه لم تكن النبوة ترتقى * شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذا اعرقت الخلافة بعدما * كانت زماناوهى علق مثلم
و به رأينا كعبة الله التي * هى كوكب الدنيا تحل وتحرم
تلك الجزيرة مذ تحمل مالك * أضحت و باب الغيث عنها مبهم
وعلت قراها غبرة واقد ترى * فى ظله وكأنما هى انجم
كانت زماناجنة فكانما * فتحت اليها منذسار جهنم
الجوا كاف والجناب افقده * محل وذالك الشق شق مظلم
أقوت فلم اذكرهم الماخلت * الامنى لما تقضى الموسم
ولقد أراها وهى عرس حقبة * فاليوم أضحت وهى ثكلى أيم
اذفى ديار ربيعة المطر الحيا * وعلى نصيبين الطريق الاعظم
ذل الحمى مذ أوطئت تلك الربى * والغاب مذ أخلاه ذالك الضيغم
ان القباب المستقلة بينها * ملك يطيب به الزمان ويكرم
لاتألف الفحشاء برديه ولا * يمرى اليه مع الظلام المأثم
متبذل فى القوم وهو مبجل * متواضع فى الحى وهو معظم
يعلو فيعلم أن ذلك حقه * ويذيل فيهم نفسه فيكرم
مهلا بنى غنم بن تغلب انكم * هدف الاسنة والقنا يتحطم
المجد اعنق والديار فسيحة * والعز أقعس والعديد عرمرم
ما منكم الامردى بالحجى * أومبشر بالاحوذية مؤدم
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سهمكم لايسهم
خلقت ربيعة مذ لدن خلقت يدا * جشم بن بكر كفها والمعصم
تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها * وتسيح غنم فى البلاد فتغنم
فستذكرون غداصنائع مالك * ان جل خطب أوتدوفع مغرم
نحن النقى من العيوب وقد غدا * عن داركم ومن العفيف المسلم
مالى رأيت ثراكم يبسا له * مالى ارى الحوادكم تتهدم
ماهذه القربى التي لاتتقى * ماهذه الرحم التي لاترحم

مصردة ممنوعة وتجم تمطر

حسد العشيرة للعشيرة قرحة * تلدت وسائلها وجرح اقدم
تلكم قريش لم تكن آراؤها * تهفو ولا احلامهم تتقسم
حتى اذا بعث النبي محمد * فيهم غدت شحناؤهم تتضرم
غربت عقولهم ومامن معشر * الا وهم منهم ألب وأحزم
لما اقام الوحي بين ظهورهم * ورأوا رسول الله أحمد منهم
ومن الحزامة ايها النطف الحشا * ان لا تؤخر من به تتقدم
ان تذهبوا عن مالك أو تجهلوا * نعماه فالرحم الضعيفة تعلم
هي تلك مشكاة بكم لو تشتكي * مظلومة لو أنها تتظلم
كانت لكم اخلاقه معسولة * فتركتموها وهي ملح علقم
حتى اذا أجنت لكم داوتكم * من دائكم ان الثقاف يقوم
فقسا لتزدجروا ومن يك حازما * فليقس احيانا على من يرحم
واخافكم كي تغمدوا أسيافكم * ان الدم المعتر يحرسه الدم
ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه * فاذا أبان قد رسا و يلملم
وطعنتم في مجده فثلمتم * زغف يفل بها السنان اللهذم
اعززعليه اذا ابتأستم بعده * وتذكرت بالامس تلك الانعم
ووجدتم الفيظ الاذى ورميتم * بعيونكم أين الربيع المرهم
وندمتم و لو استطاع على جوى * أحشائكم لوقاكم أن تندموا
و لو أنها من هضبة تدنوله * لدنالها أو كان عرق يحسم
ماذا عدت تلك السروب ولا غدت * فرقين في قرنين تلك الاسهم
ولقد علمت لدن لججتم أنه * ما بعد ذاك العرس الا المأتم
علما طلبت رسومه فوجدتها * في الظن ان الالمعي منجم
مازلت اعرف و بله من عارض * لما رأيت سماءه تتغيم
يا مال قد علمت ربيعة أنه * ما كان مثلك في الاراقم ارقم
طالت يدى لما بلغتك سالما * وانحت عن خدى ذاك المظلم
وشممت ترب الرحبة العبق الثرى * وشفى صداى البحر فيها الخضرم
كم حل في أكنافها من معدم * أمسى بكم يأوى اليه المعدم
وصنيعة لك قد كتمت جزيلها * فأبى تضوعها الذى لا يكتم
مجد تلوح حجوله وفضيلة * لك سافر والحق لا يتلثم
تتكلف الجلى ومن هذاله * بيتاك في جشم ولا يتجشم
وتشرف العليا وهل بك مذهب * عنها وأنت على المكارم قيم

بعبر نطف كمكتف أى أشرفت دبرته على جوفه فنفيت عن فؤاده

الزغفة الدرع الواسعة المحكمة

اثنيت اذ كان الثناء حبالة * شركا يصاد به الكريم المنعم
ووفيت ان من الوفاء تجارة * وشكرت ان الشكر حرز مطعم

وقال يهنئ الواثق بالخلافة ويعزيه بالمعتصم أبيه

ما للدموع تروم كل مرام * والجفن ثاكل هجعة ومنام
بالتربة المعصوم تربك مودع * ماء الحياة وقاتل الاعدام
ان الصفائح منك قد نضدت على * ملقى عظام لو علمت عظام
فتق المدامع ان لحدك حله * سكر الزمان وعمك الايام
ومصرف الملك الجموح كأنما * قد زم مصعبه له بزمام
هدمت صروف الدهر طول حائط * ضربت دعائمه على الاسلام
دخلت على ملك الملوك وراقه * وتشزبت لقوم القوام
مفتاح كل مدينة قد أبهمت * غلقا ومخلى كل دار مقام
ومعرف الخلفاء أن حظوظها * فى حيز الاسراج والالجام
ورث الخلافة عن أسنته التى * منعت حمى الآباء والاعمام
أخذ الخلافة بالوراثة أهلها * وبكل ماضى الشفرتين حسام
فلسورة الانفال فى ميراثه * آثارها ولسورة الانعام
مادام هارون الخليفة فالهدى * فى غبطة موصولة بدوام
انا رجلنا واثقين بواثق * بالله شمس ضحى وبدر تمام
لله أى حياة انبعثت لنا * يوم الخميس وبعد أى حمام
أودى بخير امام اضطربت به * شعب الرجال وقام خير امام
تلك الرزية لا رزية مثلها * والقسم ليس كسائر الاقسام
ان أصبحت هضبات قدس أزالها * قدر فما زالت هضاب شمام
أو نفتقد ذا النون فى الهجاقد * رحنا بأنجم ذروة وسنام
هل غير بوسى ساعة ألبستها * بندالة ما لبست من الانعام
نقض كرجع الطرف قد أبرمته * يا ابن الخلائف ايما ابرام
ما ان رأى الاقوام شمائلها * افلت فلم تعقهم بظلام
أكرم بيومهم الذى ملكتهم * فى صدره وبعامهم من عام
لو لم يكن بدعا لقد نصبوا له * سمة تبين بها من الاعوام
اغدوا وذاك الحول حول عبادة * فيهم وذاك الشهر شهر صيام
لما دعوتهم لاخذ عهودهم * طار السرور بمعرق وشآم
فكان هذا قادم من غيبة * وكأن ذاك مبشر بغلام

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وعيونهم فضلا عن الاقدام
فعمت أمير المؤمنين قلوبهم * بين المحبة فيك والاعظام
شرحت بدولتك الصدور وأصبحت * خشع العيون اليك وهي سوام
ما احسب القمر المنير اذا بدا * بدرا باضوأ منك في الاوهام
هي بيعة الرضوان يشرع وسطها * باب السلامة فادخلوا بسلام
والمركب المنجي فمن يعدل به * يركب جموحا غير ذات لجام
يتبع هواه ولا لقاح لرهطه * بسل وليست أرضه بحرام
وعبادة الاهواء في تطويحها * بالدين فوق عبادة الاصنام
ان الخلافة أصبحت بجرائها * ضربت على ضخم العظاء عمام
ملك يرى الدنيا بموخر عينه * ويرى التقي رحما من الارحام
لا قدح في عود الخلافة بعدما * متت اليك بحرمة وذمام
هيهات تلك قلادة الله التي * ما كان يتركها بغير نظام
إرث النبي وجمرة الملك التي * لم تخل من لهب بكم وضرام
مذخورة احرزتها بحكومة * لله تشدخ أرؤس الحكام
لسنا مريدي حجة نشفي بها * من ريبة سقما من الاسقام
فالصبح مشهور بغير دلائل * من غيره انبعثت ولا اعلام
فأقم مخالفهم بكل مقوم * واحسم معاندهم بغير حسام
تركت اسود الغابتين زئيرها * لما أتاها وارث الآجام
ألوى اذا خاض الكريهة لم يكن * بمزند فيها ولا بكهام
لباس سرد الصبر مدرع به * في الحادث الجلل ادراع اللام
والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام
لا تدهنوا في حلمه فالبحر قد * تردى غواربه وليس بطام
يا ابن الكواكب من ائمة هاشم * والرجح الاحساب والاحلام
اهدى اليك الشعر كل مفهة * خطل وسدد فيك كل عيام
عرض المديح تقاربت آفاقه * ورمى فقرطس فيك غير الرامي

المفهة والعيام العي الثقيل

﴿وقال يمدح المأمون﴾

دمن الم بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الالمام
نحرت ركاب القوم حتى يعبروا * رجلا لقد عنفوا عليّ ولاموا
عشقوا فلا رزقوا أيعذل عاشق * رزقت هواه معالم وخيام
وقفوا عليّ اللوم حتى خيلوا * أن الوقوف على الديار حرام

لامر يوم واحد الاوفى * أحشائه لمحاتيك غمام
حتى تعمم صلعها مات الربى * من نوره وتأزر الاهضام
ولقد أرالك فهل ارالك بغبطة * والعيش غض والزمان غلام
أعوام وصل كان ينسى طولها * ذكر النوى فكانها أيام
ثم انبرت أيام هجر أردفت * نحوى أسى فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكانها وكأنهم احلام
أتحدرت عبرات عينك ان دعت * ورقاء حين تضعضع الاظلام
لاتشجين ايها فان بكاءها * ضحك وان بكاءك استغرام
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام
الله أكبر جاء أكبر من جرت * فتعثرت فى كنهه الاوهام
من لايحيط الواصفون بوصفه * حتى يقولوا وصفه الهام
من شرد الاعدام عن أوطانه * بالبذل حتى استطرف الاعدام
وتكفل الايتام عن آبائهم * حتى وددنا اننا أيتام
مستسلم لله سائس امة * بذوى تجهضمها له استسلام
يتجنب الآثام ثم يخافها * فكانما حسناته آثام
ياأيها الملك الهمام وعدله * ملك عليه فى القضاء همام
مازال حكم الله يشرق وجهه * فى الارض مذ نيطت بك الاحكام
اسرت لك الآفاق عزمة همة * جبلت على أن المسير مقام
ان لاتكن أرواحها لك سخرت * فالحزم طوع يديك والاجذام
الشرق غرب حين تلحظ قصده * ومخالف اليمن القصى شآم
بالشدقيات العتاق كأنما * أشباحها بين الاكام اكام
والاهوجيات الجياد كأنها * تهوى وتدونت الرياح سهام
لما رأيت الدين يخفق قلبه * والكفر فيه تغطرس وعرام
أوريت زند عزائم تحت الدجى * أسرجن فكرك والبلاد ظلام
فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه * حسن اليقين وقاده الاقدام
متعنجر لجب يرى سلافه * وله بمخترق الفضاء زحام
ملأ الملاعصب افكاد بان يرى * لاخلف فيه ولاله قدام
بسواهم لحق الاباطل شزب * تعليقها الاسراج والالجام
ومقابلين اذا انتموا لم يخزهم * فى نصرك الاخوال والاعمام
سفع الدؤوب وجوههم فكانهم * وأبوهم سام أبوهم حسام

يتخذوا الحديد من الحديد معاقلا * سكانها الارواح والاجسام
مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم ارحام
آساد موت مخدرات مالها * الا الصوارم والقنا آجام
حتى نقضت الروم منك بوقعة * شنعاء ليس لنقضها ابرام
في معرك أما الحمام فمفطر * في هبوتيه والكماة صيام
والضرب بعد قرم كل كتيبة * شرس الضريبة والحتوف قيام
فقصمت عروة جمعهم فهاوقد * جعلت تقصم من عراها الهام
ألقوا دلاء في بحورك أسلمت * نزعاتها الا كراب والاوذام
ما كان للاشراك فورة مشهد * والله فيه وأنت والاسلام
لما رأيتهم تساق جلودكم * حزقا اليك كأنهم انعام
جرحى الى جرحى كأن جلودهم * يطلى بها الشيبان والعلام
متساقطي ورق الشباب كأنهم * دانوا فأحدث فيهم الاحرام
أكرمت سيفك غربه وذبابه * عنهم وحق لسيفك الاكرام
فرددت حد الموت وهو مركب * في حده فارتد وهو زؤام
ايقظت هاجعهم وهل يغنيهم * سهر النواظر والعقول نيام
جدلت منهم ألسن الجلاجة * اقررن انك في القلوب امام
فاسلم أمير المؤمنين لامة * نجحت رجاءك والرجاء عقام
قضى النبي ذمامها مذ حطتها * عنه فليس لها عليه ذمام
ان المكارم للخليفة لم تزل * والله يعلم ذاك والاقوام
كتبت له ولآبائه قبله * في اللوح حتى جفت الاقلام
فبنو أبيك على نفاسة قدرهم * فيهم وانهم هم الاعلام
متوالمؤ عقبيك في طلب العلى * والمجد تمت تستوى الاقدام

الحزقة الجماعة والشيبان هم الاخوة والعلام الحناء وموت زؤام كغراب كمر به

﴿وقال يمدح سليمان ابن نصر﴾

أنا في ذمة الكريم سليمان السليم الهوى الشريف الهمام
نطت همي منه بهمة قرم * ثقلت وطأتي على الايام
بحسام اللسان والرأي أمضى * حين ينضى من الجراز الحسام
ماجد أفرطت عنايته حتى توهمت انها في المنام
ماتوجهت نحو افق من الآفاق الا وجدتها من أمامي
كل يوم ترى نوال أبي نصر لنا عرضة بادني الكلام
لم ازل في ذمامه المعظم المكرم حتى ظننته في ذمامي

ياسليمان شرف الله أرضا * أنت فيها بمستهل الغمام
ولعمرى لقد كفيت لك الدعوة اذ كنت ثاويا بالشآم
انا ثاو بحمص فى كل ضرب * من ضروب الاكبار والانخام
كل فدم اخاف حين أراه * مقبلا أن يشجنى بالسلام
رافعا كفه ليبرى فما أحسبه جاءنى لغير اللطام
فبحق لما خصصت أبا الطيب منى بطيب من سلام
وثنائى من قبل هذا ومن بعد وشكرى غض لعبد السلام

﴿وقال يمدح محمد بن حسان الضبى﴾

أزعمت ان الربع ليس يتيم * والدمع فى دمن عفت لا يسجم
يا موسم اللذات غالتك النوى * بعدى فرب لك للصبابة موسم
ولقد أرانى من الكواعب كاسيا * فاليوم أنت من الكواعب محرم
لحظت بشاشتك الحوادث لحظة * مازات اعلم أنها لا تسلم
أين التى كانت اذا شاءت جرى * من مقلتى دمع يعصفره دم
بيضاء تسرى فى الظلام فيكتسى * نورا وتسرب فى الضياء فيظلم
يستعذب الرعديد فيها حتفه * فتراه وهو المسمت العلم
مقسومة فى الحسن بل هى غاية * فالحسن فيها والجمال مقسم
مظلومة للورد أطلق طرفها * فى الخلق فهو مع المنون محكم
مذ ذات فلم تكتم جفاءك تكتم * ان الذى يمق المطول لمغرم
ان كان وصلك آض وهو محرم * منك الغداة فانا السلو محرم
عزم يفل الجيش وهو عرمرم * ورد ظفر الشوق وهو مقلم
وفتى اذا ظلم الزمان فما يرى * الا الى عز مآله يتظلم
لولا ابن حسان المرجى لم يكن * بالرقة البيضاء لى متلوم
شافهت أسباب الغنى بمحمد * حتى ظننت بانها تتكلم
قد تمت منه القوافى بامرئ * مازال بالمعروف وهو متيم
يحلو ويعذب ان زمان ناله * بغنى وتلذ الخطوب فيكرم
تلقاه ان طرق الزمان بمغرم * شرها اليه كأنما هو مغنم
لا يحسب الاقلال عدما بل يرى * أن المقل من المروءة معدم
مازال وهو اذا الرجال تواضعوا * عند التقدم حيث كان يقدم
يحتل من سعد بن ضبة فى ذرى * عادية قد كللتها الانجم
قوم يمج دماء لى ارماحهم * يوم الوغى المستبسل المستلئم

يعلون حتى مايشك عدوهم * ان المنايا الحمر حتى منهم
لو كان في الدنيا قبيل آخر * بازائهم ما كان فيها مصرم
ولانت أوضح فيهم من غرة * شدخت ولاسيما حواها ادهم
تجري على آثارهم في مدلك * ما ان له الا المكارم معلم
لم ينأ عني مطلب ومجد * عون عليه أوليه مسلم
لم يذعر الايام عنك كمرتد * بالعقل يفهم عن اخيه ويفهم
ممن اذا ما الشعر صافح سمعه * يوما رأيت ضميره يتبسم

﴿وقال يمدح احمد بن أبي دؤاد﴾

ألم يأن أن ترعى الظماء الحوائم * وان ينظم الشمل المبدد ناظم
لئن أرقأ الدمع العيون وقد جرى * لقد رويت منه خدود ونواعم
كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى * ولكن املته عليه الحمائم
بعيش الهوى في قلب من ليس هائما * فقل في فؤاد رعنه وهو هائم
لها نغم ليست دموعا فان علت * مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم
أما وأبيها لو رأتني لأ يقنت * بطول جوى تنقد منه الحيازم
رأت قسمات قد تقسم نضرها * سرى الليل والاسآد في سواهم
وتلويح أجسام تصدع تحتها * قلوب رياح الشوق فيها سمائم
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل * ويكدى الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الاقسام تجري على الحجى * لكن اذا من جهلهن البهائم
جزى الله كفا مالتها من سعادة * سعت في هلال المال والمال تائم
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرئ والدراهم
ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه * مغارم في الاقوام وهي مغانم
ولا كالعلى مالم يرا الشعر بينها * فكالارض غفلا ليس فيها معالم
وما هو الا القول يسري فيغتدى * له غرر في اوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضى به وهو ظالم
الى أحمد المحمود أنضت بنا السرى * نواعب في عرض الفلا ورواسم
خوانف يظلمن الظليم اذا عدا * وسيح أبيه وهو للبرق شائم
نجائب قد كانت نعائم مرة * من المر أو امثالهن نعائم
الى سالم الاخلاق من كل عائب * وليس له مال على الجود سالم
جدير بأن لا يصبح المال عنده * جديرا بان يبقى وفي الارض غارم
وليس ببان للعلى خلق امرئ * وان جل الا وهو للمال هادم

له من ايادقة المجد حيث ما * سمت ولها منه البنا والدعائم
اناس اذا رحوا الى الروع لم ترح * مسالمة أسيافهم والقوائم
بنو كل مشبوح الذراع اذا القنا * ثنت اذرع الابطال وهي معاصم
اذا سيفه أضحى على الهام حاكما * غدا العفو منه وهو في السيف ماثم
أخذت باعضاد العريب وقد خوت * عيون كليلات وذلت جماجم
فأضحوا لواسطاعوا لفرط محبة * لقد علقت خوفا عليك التمائم
ولو علم الشيخان أد و يعرب * لسرت اذا تلك العظام الرمائم
تلاقى بك الحيان في كل محفل * جليل وعاشت في ذراك العماعم
فما بال وجه الشعر أسود قاتما * وانف العلى من عطلة الشعر راغم
تداركه ان المكرمات اصابع * وان حلى الاشعار نهبا خواتم
اذا أنت لم تحفظه لم يك بدعة * ولا عجبا ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعا * لعدلك مذ صارت اليك المظالم
و لولا خلال سنها الشعر ما درى * بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

﴿وقال يمدح بعض بني عبد الكريم الطائيين﴾

أرامة كنت مألف كل ريم * لو استمتعت بالانس المقيم
أدار البؤس حسنك التصابي * الي فصرت جنات النعيم
لئن أصبحت ميدان السوافي * لقد أصبحت ميدان الهموم
ومما غرم البرحاء اني * شكوت فاشكوت الى رحيم
اظن الدمع في خدي سيبقى * رسوما من بكائي في الرسوم
وليل بت اكلؤه كأني * سليم أو سهرت على سليم
اراعي من كواكبه هجانا * سواما لا تريع الى المسيم
فأقسم لو سألت دجاه عني * لقد أنبا لك عن خطر عظيم
اخذنا في ديار بني حبيب * بنات السير تحت بني العزيم
وما ان زال في جرم بن عمرو * كريم من بني عبد الكريم
يكاد نداه يتركه عديما * اذا هطلت يداه على عديم
تراه يذب عن حرم المعالي * فتحسبه يدافع عن حريم
غريم للملم به وحاشا * نداه من مماطلة الغريم
سفيه الرمح جاهله اذا ما * بدا أفضل السفيه على الحليم
اذا ما قيل ارعفت العوالي * فليس المرعفات سوى الكلوم
اذا ما الضرب حش الحرب ابدى * أغر الرأي في الخطب البهيم

تقى الحرب منه حين تغلى * مراجلها بشيطان رجيم
فان شهد المقامة يوم فصل * رأيت نظير لقمان الحكيم
اذا نزل النزيع بها قروه * رياض الريف من انف جميم
فلو عاينتهم مع زائريهم * لما فزت البعيد من الحميم
أولئك قد هدوا فى كل مجد * الى نهج الصراط المستقيم
احلهم الندى سطة المعالى * اذا نزل البخيل على التخوم
فروع لا ترف عليك الا * شهدت لها على طيب الاروم
وفى شرف الحديث دليل صدق * لمختبر على الشرف القديم
لهم غرر تخال اذا استنارت * بواهرها ضرائر للنجوم
قروم للجير بهم أسود * شكال للاسود وللقروم
اذا نزلوا بمحل روضوه * بآثار كآثار الغيوم
لكل من بنى حواء عذر * ولا عذر لطائى لئيم
أحق الناس بالكرم امرؤ لم * يزل يأوى الى أصل كريم

النزيع الغريب

وقال يمدح أبا سعيد

أبا سعيد وما وصفى بمتهم * على المعالى وما شكرى بمختزم
لئن جحدتك ما أوليت من حسن * انى لفى اللؤم احظى منك فى الكرم
امسى ابتسامك والالوان كاسفة * تبسم الصبح فى داج من الظلم
كذا الخلوك الندى لو أنه بشر * لم يلف طرفة عين غير متسم
رددت رونق وجهى فى صحيفته * ردا الصقال بماء الصارم الخذم
وما ابالى وخير القول اصدقه * حقنت لى ماء وجهى أو حقنت دمى

وقال يمدحه وقد غاب عنه

متى كان سمعى خلسة للوائم * وكيف صغت للعاذلات عزائمى
اذا المرء أبقى بين رائيه ثلمة * تسد بتعنيف فليس بحازم
سأولى أهل العسكر الآن عسكرا * من الذل محاه لتلك المعالم
فانى وما حورفت فى طلب الغنى * ولكنكم حورفتم فى المكارم
رويدا يقر الامر فى مستقره * فما المجد مما تفعلون بنائم
ومالى من ذنب الى الرزق خلته * سوى املى اياكم للعظائم
بعين العلى أصبحتم بين هادم * دعائمها الطولى وبان كهادم
لعمر التوى لازلت بعد محمد * مسحا عليه بالدموع السواجم

فتى فيصل العزم تعلم انه * نشار أبيه بين السيوف الصوارم
اذا سار فيه الظن كان بكل ما * تؤمل من جدواه أول قائم
أساءت يداه عشرة المال بالندى * واحسنتا فينا خلافة حاتم

﴿وقال يمدحه أيضا وقد قدم من مكة﴾

ان عهدا لو تعلمان ذميما * أن تناما عن ليلتي أو تتيما
كنت أرعى البدور حتى اذا ما * فارقوني أمسيت ارعى النجوما
قد مررنا بالدار وهي خلاء * فبكينا طلولها والرسوما
وسألنا ربوعها فاصرفنا * بشفاء وما سألنا حكيما
أصبحت روضة الشباب هشيما * وغدت ريحه البليل سموما
شعلة في المفارق استودعتني * في صميم الفؤاد ثكلا صميما
تستثير الهموم ما اكتتمها * سعداوهي تستثير الهموما
غرة بهمة ألا انما كنت أغر أيام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جلالا * مثل ما سمى اللديغ سليما
حلمتني زعمتم وأراني * قبل هذا التحليم كنت حليما
من رأى بارقا سرى صامتيا * جاد نجدا سهولها والحزوما
يوسفيا محمديا حفيا * بذليل الثرى رؤوفا رحيما
فسقى طيئا وكلبا وذودان وقيسا و وائلا وتميما
لن ينال العلى خصوصا من الفتيان من لم يكن نداه عموما
نشأت من يمينه نفحات * ما علمنا أن لا تكون غيوما
ألبست نجدا الصنائع لاشيحا ولا جنبة ولا قيصوما
كرمت راحتاه في أزمات * كان فيها صوب الغمام لئيما
لا رز ئناه ما ألذ اذا هز * واندى كفا واطيب خيما
وجه العيس وهي عيس الى الله فآلت مثل القسي حطيما
وأحق الاقوام أن يقضي الدين امرؤ كان للاله غريما
في طريق قد كان قبل شراكا * ثم لما علاه صار أديما
لم يحدث نفسا بمكة حتى * جازت الكهف خيله والرقيما
حرم الدين زاره بعد أن لم * يبق للكفر والضلال حريما
حين عفى مقام ابليس سامى * بالمطايا مقام ابراهيما
حطم الشرك حطمة ذكرته * في دجى الليل زمزما والحطيما
فاض فيض الأتي حتى غدا الموسم من فضل سيبه موسوما

قد بلونا أباسعيد حديثا * وبلونا أباسعيد قديما
ووردناه سائحا وقليبا * ورعيناه بارضا وجميما
فعلمنا ان ليس الابشق النفس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث المرء خبلا * وهموما تقضقض الحيز وما
فتراه وهو الخلي شجيا * وتراه وهو الصحيح سقيما
تجد المجد في البرية منثورا وتلقاه عنده منظوما
تيمته العلى فليس يعد البؤس بؤسا ولا النعيم نعيما
وتوام الندى يرى الكرم الفارد في أكثر المواطن لوما
كلما زرته وجدت لديه * نشبا ظاعنا ومجدا مقيما
اجدر الناس ان يرى وهو مغبون وهيهات ان يرى مظلوما
كل حال تلقاه فيها ولكن * ليس يلفى في حالة مذموما
واذا كان عارض الموت سحا * خضلا بالردى اجش هزيما
في ضرام من الوغى واشتعال * تحسب الجو منهما محموما
واكتست ضمر الجياد اذا كى * من لباس الهجاد مارحيما
في مكر تلوكها الحرب فيه * وهي مقورة تلوك الشكيما
قمت فيها بحجة الله لما * أن جعلت السيوف عنك خصوما
فتح الله في اللواء لك الخافق يوم الاثنين فتحا عظيما
وتمهد بح الجنوب ولن يحمد صيد العقاب حتى تحوما
في غداة مهضوبة كان فيها * ناضر الروض للسحاب نديما
لينت مزنها فكانت رهاما * وسجت ريحها فكانت نسيما
نعمة الله فيك لا اسأل الله الهانعمى سوى أن تدوما
ولواني فعلت كنت كمن يسئله وهو قائم أن يقوما

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

عسى وطن يدنو بهم وهو اعلم * وان تمتب الايام فيهم فربما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى * فصيح المعاني ثم أصبح اعجما
ورد عيون الناظرين مهانة * وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم * تردى رداء الحسن طيفا مسلما
ومن وشى خدلم ينمنم فرنده * معالم يذكرن الكتاب المنمنما
وبالحلي ان قامت ترنم فوقها * حماما اذا لاقى حماما ترنما
وبالخدلة الساقي المخدمة الشوى * قلائص يثنين العنى المخدما

سوار اذا فاتلن ممتنع الفلا * جعلن الشعار بين الجديل وشدقا
الى حائط الثغر الذى يورد القنا * من الثغرة الريا القليب المهدما
بسابغ معروف الامير محمد * حداه هجمات المال من كان مصرما
وحط الندى فى الصامتين رحله * وكان زمانا فى عدى بن اخزما
يرى العلقم المأدوم بالعزأرية * يمانية والأرى بالضيم علقما
اذا فرشوه النصف ماتت شذاته * وان رتعوا فى ظلمه كان اظلما
لقد أصبح الثغران سدين بعدما * رأوا سرعان الذل فذارتوأما
وكنت لناشيهم أبا ولكهلهم * أخا ولذى النقويس والكبرة ابنما
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فمازات بالبيض القواضب مغرما
ومن تيمت سمر الغوانى وأدمها * فمازلت بالسمر العوالى متيما
جدعت لهم انف الضلال بوقعة * تخرمت فى غمائها من تخرما
لئن كان أمسى فى عقر قس اجدعا * فمن قبل ما أمسى بميذ أخرما
ثلمتهم بالمشر فى وقلما * تثلم عز القوم الا تهدما
قطعت بنان الكفر منهم بميذ * وأتبعتها بالروم كفا ومعصما
وكم جبل بالبذ منهم هددته * وغار غوى حملته لو تحلما
ومقتبل خلت سيوفك رأسه * ثغاما ولولا وقعها كان عظلما
فلما ابت احكامه الشيبة اغتدى * قتالك لما ان ضيع الشيب محكما
اذا كنت للالوى الاصم مقوما * فأوردوريديه الاصم المقوما
ولما التقى البشران أنفع بشرنا * لبشرهم حوضا من الموت مفعما
وساعده تحت البيات فوارس * تخالهم فى فحمة الليل انجما
وقد نثرتهم روعة ثم أحدقوا * به مثلما ألفت عقدا منظما
بسافرحر الوجه لو رام سواه * لكان بجلباب الدجى متلثما
مثلت له تحت الظلام بصورة * على البعد فانتمى الحياء مصمما
كيوسف لما راء برهان ربه * وقدهم أن يعرورى الذنب أجما
وقد قال اما أن اغادر بعدها * عظيما واما أن أغادر اعظما
ونعم الصريخ المستجاش محمد * اذا حن نوء للمنايا وأرزما
أشاح بقتيان الصباح فأكرهوا * صدور القنا الخطى حتى تحطما
هو افترع الفتح الذى سار معرقا * وأنجد فى علو البلاد وأتهما
له وقعة كانت سدى فأثرتها * بأخرى وخير النصر ما كان ملحما
هما طرقا الدهر الذى كان عهدنا * بأوله غفلا فقد صار معلما

النصف بمعنى الانصاف

لقد أذكرانا بأس عمرو ومسهر * وما كان من اسفند يار ورستما
رأى الروم صبحا انها هي اذ رأوا * غداة التقى الزحفان انهما هما
هزبر اغريف شد من ابريهما * ومتنى ما قرب المزعفر منهما
فأعطيت يوما لو تمنيت مثله * لاعجز ريعان المنى والتوهما
لحقتهما في ساعة لو تأخرت * لقد زجر الاسلام طائر أشأما
فلو صح قول الجعفرية في الذى * تنص من الالهام خلنا الملهما
فان يك نصرانيا النهر آلس * فقد وجدوا وادى عقرقس مسلما
به سبتوا في السبت بالبيض والقنا * سباتا ثووا منه الى الحشر نوما
فلو لم يقصر بالعروبة لم تزل * لنا عمر الاسلام عيدا وموسما
فماذا كر الدهر العبوس بانه * له ابن كيوم السبت الا تبسما
ولم يبق في أرض البقار طائر * ولا سبع الا وقد بات مولما
ولا رفعوا في ذلك اليوم اثليا * ولا حجرا الا رأوا تحته دما
رموا بابن حرب سل فيهم سيوفه * فكانت لنا عرسا وللشرك مأتما
أنظ بني حواء قلبا عليهم * ولم يقس منه القلب الا ليرحما
اذا اجرموا في القنا من دمائهم * وان لم يجد جرما عليهم تجرما
هو الليث ليث الغاب بأسا ونجدة * وان كان احيانا منه وجها وأكرما
اشد ازدلافا بين درعين مقدما * وأحسن وجها بين ثوبين محرما
جذير اذا ما الخطب طال فلم تزل * ذؤابته أن يجعل السيف سلما
كريم اذا زرناه لم يقتصر بنا * على الكرم المولود أن يتكرما
تحشم حمل الفادحات وقلما * اقيمت صدور المجد الا تحشما
وكنت اخا الاعدام لسنا لعلة * فكم بك بعد العدم اغنيت معدما
واذ أنا ممنون علي ومنعم * فأصبحت من خضراء نعماك مشئما
ومن خدم الاقوام يرجون نوالهم * فاني لم اخدمك الا لأخدما

الغريف القصباء والخلفاء والمزعفر المقدم من الاسود

وقال يمدحه ويستهديه مركوبا

قل للامير أبي سعيد ذي الندى * والمجد زاد الله في اكرامه
ياواهب الغنس الهموس برحلها * والاعوجي بسرجه ولجامه
والحامل الاقوام فوق سلاهب * والحاكي الرئبال في اقدامه
والواهب الصمصامة الذكر الذي * يجري ذعاف الموت في اسطامه
أنت المباري الريح في نفحاتها * والمستهين مع الندى بملامه
من اين ارهب ان يراني راجلا * أحد وما ارجو سوى أيامه

احمل هداك الله رحلي يا ابن من * جادت يداه بنهده وغلامه
قسم الحياء على الانام جميعهم * فنهضت أنت فقدته بزمامه
وتقسم الناس السخاء مجزأ * فذهبت أنت برأسه وسنامه
وتركت للناس الاهاب وما بقى * من فرثه وعروقه وعظامه

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

أباسعيد تلافت عندك النعم * فأنت لطولنا منج ومعتصم
لازال جودك يخشى المحل صولته * وزال عودك تسقى روضه الديم
أشرفت منك على بحر الغنى ويدى * يجول فى مستواها الفقر والعدم
فسوف يثبت ركن المدح فيك اذا * لولا رجاؤك لم تثبت له قدم
احرمت نحوك خوف النائبات فما * شككت اذ قمت دونى أنك الحرم

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة﴾

أسقى طلولهم اجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم عهاد سحابة * ماعهدها عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم رحيلهم * وعما أراه وهو عنك حليم
ظلمتك ظالمة البرى ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم
زعمت هوالك عفا الغداة كما عفت * منها الطلول بالاوى و رسوم
لا والذى هو عالم ان النوى * صبر وان أبا الحسين كريم
مازلت عن سنن الوداد ولا غدت * نفسى على الاسوالك تحوم
لمحمد بن الهيثم بن شبابة * مجد الى جنب السماك مقيم
ملك اذا انتسب الندى من ملتقى * طرفيه فهو له أخ وحميم
كالليث ليث الغاب الا أن ذا * فى الروع بسام وذاك شتيم
لم حطحت بالخيل الجبال من العدى * والكفر يقعد بالهدى ويقوم
بالسفح من همذان اذ سفحت دما * روبت بجمته الرماح الهيم
يوم وسمت به الزمان ووقعة * بردت على الاسلام وهى سموم
لمعت اسنته فهن مع الضحى * شمس وهن مع الظلام نجوم
نضيت سيوفك للقراع فأغمدت * والخرمية كيدها مخروم
ابليت فيه الدين يمن نقيبة * تركت امام الكفر وهو أميم
برقت بوارق من يمينك غادرت * وضحا بوجه الخطب وهو بهيم
ضربت انوف المحل حتى اقلعت * والعدم تحت غمامها معدوم

لله كف محمد وولادها * بالبذل اذ بعض الاكف عقيم
متفجر نادمته فكأنني * للدلو أو للرزمين نديم
غيث حوى كرم الطبائع دهره * والغيث يكرم مرة و يلوم
مازال يهذى بالمكارم والعلى * حتى ظننا انه محموم
للجود سهم فى المكارم والتقى * ماربه المكدى ولا المسهوم
و بيان ذلك أن أول من حبا * وقرى خليل الله ابراهيم
اعطيتنى دية القتيل وليس لى * عقل ولا حق عليك قديم
الاندى كالدين حل قضاؤه * ان الكريم لمعتفيه غريم
عرف غداضربا نحيفا عنده * شكر الرجال وانه لجسيم
اخفيته فخفيته وطويته * فنشرته والشخص منه عميم
جود مشيت به الضراعة تواضعا * وعظمت عن ذكراه وهو عظيم
قاسى الفؤاد على كرائم ماله * ولزائر به ومعتفيه رحيم
للنار نار الشوق فى كبد الفتى * والبين يوقدها وهوى مسموم
خبرله من أن يخامر صدره * وحشاه معروف امرئ مكتوم
سرق الصنيعة فاستمر بلعنة * يدعو عليه السائل المظلوم
أأقنع المعروف وهو كأنه * قمر الدجى انى اذا للئيم
مثر من المال الذى ملكتنى * اعناقه ومن الوفاء عديم
فأروح فى بردين لم يسحبهما * قبلى فتى وهما الغنى واللوم

الضراعة ماستر لنا من شئ

﴿وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبى﴾

اصغى الى البين مغترا فلاجرما * ان النوى أسأرت فى عقله لمما
أصمنى سرهم أيام فرقتهم * هل كنت تعرف سرا يورث الصمما
نأوا فظلت لوشك البين مقلته * تندى نجيعا و يندى جسمه سقما
اظله البين حتى انه رجل * لومات من شغله بالبين ماعلما
اماوقد كتمتهن الخدور ضحى * فأبعد الله دمعا بعدها اكتتما
لما استحر الوداع المحض وانصرمت * أواخر الصبر الا كاظما وجما
رأيت أحسن مرئى واقبحه * مستجمعين لى التوديع والعنما
فكاد شوقى يتلو الدمع منسجما * لو كان فى الارض شوق فاض فانسجما
صب الفراق علينا صب من كثب * عليه اسحاق يوم الروع منتقما
سيف الامام الذى سمته همته * لما تخرم أهل الشرك مخترما
ان الخليفة لما سال كنت له * خليفة الموت فيمن جار أو ظلما

شترت العين استرخت وانشقت

قرت بقرآن عين الدين واشترت * بالاشترين عيون الشرك فاصطلما
ويوم خيزج والالباب طائرة * لولم تسكن حامي الاسلام ماسلما
اضحكت منهم ضباع القاع ضاحية * بعد العبوس وابكيت السيوف دما
بكل صعب الذرى من مصعب يقظ * ان حل منتدا أوسار معتزما
بادي المحيا الاطراف الرماح فما * يرى بغير الدم المعبوط ملتثما
يضحى على الجرد مأمونا اذا اشتجرت * سمر القنا وعلى الارواح منهما
قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما
لم يطغ قوم وان كانوا ذوي رحم * الا رأى السيف ادنى منهم رحما
مشت قلوب اناس في صدورهم * لما رأوك تمشى نحوهم قدما
أمطرتهم عزمات لو رميت بها * يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما
اذاهم نكصوا كانت لهم عقلا * وان هم جمعوا كانت لهم لجما
حتى انتهكت بحد السيف أنفسهم * جزاءما انتهكوا من قبلك الحرما
زالت جبال شروري من كتائبهم * خوفا ومازلت اقداما ولا قدما
لما مخضت الامانى التى احتلبوا * عادت هموما وكانت قبلها هممما
أبدلت ارؤسهم يوم الكريهة من * قنا الظهور قنا الخطى مدعما
من كل ذي لمة غطت ضفائرها * صدر القناة اذا كادت ترى علما
راح التفصل معقودا بألسنهم * لما غدا السيف في أعناقهم حكما
كانوا على عهد كسرى في الزمان وان * يستشرى الخطب الا كلما اقدما
في كل جوشن دهر منهم فئة * تزجى رخافنة قد اشبحت الاطما
حتى اذا أينعت اثمار مدتهم * أتى بك الله للاعمار مصطرما
ألممت ربك فيهم والخليفة قد * أرضيته وشفيت العرب والعجما
تركتهم سيرا لو أنها كتبت * لم تبق في الارض قرطاسا ولا قلما
ثم انصرفت ولم تلبث وقد لبثت * سمحاء عرفك فيهم تمطر الديما
لو كان يقدم جيش قبل بعثهم * لكان جيشك قبل البعث قد قدما
سماهم البطر الاسد الغضاب فلم * تجمع سيوفك حتى صيرتهما
ولت شياطينهم عن حد ملحمة * كانت نجوم القنا فيها لهم رجما
تركتهم جزرا في يوم معركة * اقرت فيها وكانت منهم ظلما
قد بيضت رخم الهيجا جماجمهم * حتى لقد تركتها تشبه الرخما
غادرت بالجبل الاهواء واحدة * والشمل مجتمعا والشعب ملتئما
جذذت غرس المنى منهم بذي لجب * أبقى لهم من انابيب القنا اجما

لو كان فى ساحة الاسلام من حرم * ثان اذا كنت قد صيرته حرما
تغدو مع الحرب للارواح مغتنما * فان سئلت نوالا رحت مغتنما
فالمجد طوعك ما تعدو لهمته * اذا كنت مهتضما أو كنت مهتضما
كم نفحة لك لم يحفظ تجعرفها * لصامت المال لا إلا ولا ذمما
مواهب لو تولى عدها هرم * لم يحصها هرم حتى يرى هرما
فخر ابنى مصعب فالمكرمات بكم * عادت رعانا وكانت قبلكم اكما
تقول ان قلتم لا امسلة * لقولكم ونعم إن قلتم نعما
ما منكم أحد الا وقد فطمت * عنه الاعادى بسيما المجد مذ فطما
أبو الحسين ضياء لامع وهدى * ما خام فى مشهد يوما ولا سئما
اذا أتى بلدا أجلت خلائقه * عن أهله الانكدين الخوف والعدما
من يسأل الله أن يبقى سرائكم * فانما ساله أن يبقى الكرما
قد قلت للناس اذ قاموا لشكركم * الآن أحسنتم أن تحرسوا النعما

الاكم التلال والرعان الجبال

خام نكص وجبن

وقال يمدحه

يا ربع لوربعوا على ابن هموم * مستسلم لجوى الفراق سقيم
فلقد كنت معهودا بأحسن ساكن * منا وأحسن دمنة و رسوم
أيام للايام فيك غضارة * والدهر فيّ وفيك غير مليم
وظباء انسك لم تبدل منهم * بظباء وحشك ظاعنا بمقيم
من كل ريم لو تبدى قطعت * ألحاظ مقلته فؤاد الريم
أما الهوى فهوا العذاب فان جرت * فيه النوى فأليم كل أليم
اغرى التجلد بالتباله حرقة * أمرت جمود دموعه بسجوم
لا والطلول الدارسات ألية * من معرق فى العاشقين صميم
ما حاولت عيني تأخر ساعة * بالدمع مذ صار الفراق غريمي
لم يبرح البين المشت جوانحي * حتى ترقرقت من هوى مسموم
والى جناب أبى الحسين تشنعت * بزما مها كالمصعب المخطوم
جاءتك فى معج خوانف فى البرى * وعوارفا بالمعلم المأموم
من كل ناجية كأن اديمها * حيصت ظهارته بجلد أطوم
تنثى ملاطاها اذا ما استكرهت * سعدانة كادارة القرزوم
طلبتك من نسل الجديل وشدقم * كوم عقائل من عقائل كوم
ينسين أصوات الحداة ونبرها * طر بالاصوات الصدى والبوم
فأصبن بحر بند الثغير مصرد * وردا وأم بذالك غير عقيم
لما وردن حياض سيبك طلحا * خيمن ثم شربن شرب الهيم

تشنعت أى ترفعت فى السير

المعج المسرعات والخوانف التى تضرب بيديها عند سيرها نشاطا

ان الخليفة والخليفة قبله * بلوالك ترب نصيحة وعزيم
وجدالك محمودا فلما يألوا * بك فى مفاوضة ولا تقديم
مازلت من هذا وذلك لابسا * حللا من التبجيل والتعظيم
نفسى فداؤك والجبال وأهلها * فى طرمساء من الحروب بهيم
بالداذويه وخيزج وذواتها * عهد لسيفك لم يكن بذميم
مثل اليدور تضىء الا أنها * قد قانست من بيضهم بنجوم
بالمصعبين الذين كأنهم * آساد اغيال وجن صريم
ولبهرا المخذول يعذل نفسه * متمطرا فى جيشه المهزوم
راموا اللتيا والتى فاعتاقهم * سيف الامام ودعوة المظلوم
ناشدتهم بالله يوم لقيتهم * والخيل تحت عجاجة كالنيم
ومنحتهم حالين من متوعر * متسهل قاسى الفؤاد رحيم
حتى اذا جمحوا هتكت بيوتهم * بالله ثم الناس المعصوم
فتجردت بيض السيوف لهامهم * وتجرد التوحيد للتحريم
غاديتهم بالمشرفين بوقعة * صدعت صواعقها جبال الروم
اخرجتهم بل أخرجتهم فتنة * سلبتهم من نضرة ونعيم
نقلوا من الماء النمير وجنة * رغد الى الغسلين والزقوم
والحرب تعلم حين تجهل غارة * تغلى على حطب القنا المحطوم
أن المنايا طوع بأسك والوغا * ممزوج كأسك من ردى وكلوم
والحرب تركب رأسها فى مشهد * عدل السفيه به بألف حليم
فى ساعة لو أن لقمانا بها * وهو الحكيم لكان غير حكيم
جثمت طيور الهلك فى أوكارها * فتركن طير العقل غير جثوم
والسيف يحلف انك السيف الذى * ما اهتز الا اجتث عرش عظيم
مشت الخطوب القهقرى لما رأت * خبى اليك مؤكدا برسيم
فزعت الى التوديع غير لوائث * لما فزعت اليك بالتسليم
والدهر ألأم من شرقت بلؤمه * الا اذا أشرقته بكريم
اهبت لى ريح الرجاء فأقمت * همى بها حتى استبحن همومى
أيقظت للكرم الكرام بناطق * لذاك أظهر كنز كل قديم
واقد نكون ولا كريم ننالة * حتى نخوض اليه ألف لئيم
فسنت بالمحمود من اثر الندى * سننا شفت من دهرنا المذموم
وسم الورى بخصاصة فوسمته * بسماحة لاحت على الخرطوم

جليت فيه بمقلة لم يقذها * بخل ولم تسمح على معدوم
يقع انبساط الرزق فى لحظاتها * نسقا اذا وقعت على محروم
ويد يظل المال يسقط كيده * فيها سقوط الهاء فى الترخيم
لا يأمل المال النجاة اذا غدا * صرف الزمان فجاءه بعديم
قل للخطوب اليك عنى انني * جار لاسحاق بن ابراهيم

﴿وقال يمدح اسحاق بن أبى ربعى و يستنجزه وعدا كان هو سببه الى اسحاق﴾

لولا أبو يعقوب فى ابرامه * سبب العلى لانحل ثنى زمامه
ليث اذا الحاجات لذن بحقوه * فى كرّه منها وفى اقدامه
انظر الى الآمال كيف رتوعها * فى فكره وقعوده وقيامه
كيف الشكاية للزمان وصرفه * وندى الامير وأنت فى أيامه
هذا سحاب أنت سقت غمامه * فعليك بعد الله فيض غمامه
ان ابتداء العرف مجد باسق * والمجد كل المجد فى استتمامه
هذا الهلال يروق ابصار الورى * حسنا وليس كحسنه لتمامه

﴿وقال يمدح بنى حميد ويخص اصرم بن حميد﴾

بنى حميد الله فضلكم * أبقى لكم اصرما فاسعدكم
أبقى لكم والدا يبركم * انجدكم فى الوغى وامجدكم
فاتخذوه لذاك سيدكم * فعرفه فى الانام سوّدكم
لو كان فى يوم بابك لكم * لم تفقدوا فى اللقاء سيدكم
الله أعطاكم برأفته * اصرم منا منه ليبلوكم
ألا اشكروا الله ذا الجلال فقد * بالصنع فى اصرم تعمدكم
مازال فى قومكم لكم ملك * يرأب زلاتكم ايرشدكم

﴿وقال يمدح عبد الحميد بن غالب والفضل بن محمد بن منصور وابراهيم بن وهب كتاب عبد الله بن طاهر﴾

لامته لام عشيرها وحميها * منها خلائق قد أبرّ ذميها
لم تدركم من ليلة قد خاضها * ليلاء وهى تنامها وتنيمها
نكرت فتى ألوى بنضرة وجهه * وبمائه نكد الخطوب ولونها
لا تنكرى همى فانى زائدى * خزما حضار النائبات وشيمها
فلقبل أطهر صقل سيف اثره * فيدا وهذبت القلوب همومها
والحادثات وان أصابك بؤسها * فهو الذى انبالك كيف نعيمها

الحضار البيض والشيم السود

أو ما رأيت منازل ابنة مالك * رسمت له كيف الزفير رسومها
آناؤها وطلولها ونجادها * ووهادها وحديثها وقديمها
تغدو الرياح سوافيا وعوافيا * فتضيم مغناها وليس تضيمها
وكأنما أبقى عصاه بها البلى * من شقة قذف فليس يريمها
انى كشفتك ازمة بأعزة * غرّ اذا غمر الامور بهيمها
بثلاثة كثلاثة الراح استوى * لك لونها ومذاقها وشميمها
وثلاثة الشجر الجنى تكاملت * افنانها وثمارها وأرومها
وثلاثة الدلو استجيد لماتح * أعوادها ورشاؤها وأديمها
وثلاثة القدر اللواتى اشكلت * أأخيرها ذو العيب أم نديمها
فاذا علوق الحاج يوما سكنت * بهم فقدر ثمت حين ترومها
عبد الحميد لها ولافضل الربا * فيها ومثل السيف ابراهيمها
حازوا خلائق قد تيقنت العلى * كل اليقين أنهن نجومها
لو أن باقلا الفهه ينبرى * فى مدحها سهلت عليه خزومها
ولو أن سحبانا يسحب ذيله * فى ذمها لم يدر كيف يذيمها
انا اتينا كم نصور مآربا * يستصغر الحدث العظيم عظيمها
بالعيس قاسمنا الفلا أشلاءها * والبيد لا يعطى السواء قسيمها
فلنا أمين فصوصها وشخوصها * ولها وريّ سديفها ولحومها
أخذت محالتها السهوب وبدأها * فالبعد يعذرها ونحن نلومها
صفح عن النبات ليس يؤودها * جرس الدجى ومكاؤها ونئيمها
ليلية قد وقرت هاماتها * من قبل اصداء الفلاة وبومها
مهرية بلغ الكراهة ركبها * سنها وغاب مريحها ومسيمها
فعنيقها يعضيدها ووشيجها * سعدانها وذميلها تنومها
ملك الكلال رقابها وانوفها * فتعو بها دين لها وسعومها
فكان مهمالها مخيس غيرها * وكأنما مخلوعها مخطومها

النعب والسعم ضربان من سير الابل

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة﴾

نثرت فريد مدامع لم تنظم * والدمع يحمل بعض شجو المغرم
وصلت دموعا بالنجيع خدها * فى مثل حاشية الرداء المعلم
ولهت فأظلم كل شئ دونها * وأنار منها كل شئ مظلم
وكأن عبرتها عشية ودعت * مهراقة من ماء وجهى أودمى
ضعفت جوانح من أذاقته النوى * طعم الفراق فذم طعم العلقم

هى ميتة الاسلامة أهلها * من خلتين من الثرى والمأثم
أن شئت ان يسود ثوبك كله * فأجله فى هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعيرك نظاهرا * متبسما عن باطن متجهم
فليبلغ الفتيان عنى مالكا * انى متى يتمثلوا اتهدم
ولتعلم الايام انى فقها * بأبى الحسين محمد بن الهيثم
بأغر ليس بتوأم و يمينه * تغدو وتطرق بالفعال التوأم
قد قلت للغتر منه بصفحه * واخو الكرى لو لم ينم لم يحلم
لا يلحمنكه تحامه فقد * يودى بك الوادى وليس بمفعم
حدث الوفود الى الجزيرة عيسها * من منجد بحمله أو متهم
فكأنها لولا المناسك اشركت * ساحاتها أو أوثرت بالموسم
وكأنه من مدحهم فى روضة * وكأنهم من سيبه فى مقسم
كاف برب الحمد يزعم انه * لم يبتدأ عرف اذا لم يتهم
نظمت له خرز المديح مكارم * ينفثن فى عقد اللسان المفحم
فى قله كثرا السماك وان غدا * هطلا وعفو نداه جهد المرزم
خدم العلى فخدمته وهى التى * لا تخدم الاقوام ما لم تخدم
واذا انتهى فى قلة من سودد * قالت له الاخرى بلغت تقدم
ماضر أروع يرتقى فى همة * علياء أن لا يرتقى فى سلم
يأبى لعرضك أن يغادر عرضة * ماحوله من مالك المستلحم
ان التلاد على نفاسة قدره * لا يرغم الازمات ما لم يرغم
لا يستطال على الخطوب ولا ترى * أكرومة نصفا اذا لم تظلم
وصنيعة لك ثيب أهديتها * وهى الكعاب لعائذ بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد * زفت من المعطى زفاف الايم
ليزد لك وجدا بالسماحة ماترى * من كيمياء المجد تغن وتغنم
ان الثناء يسير عرضا فى الورى * ومحله فى الطول فوق الانجم
واذا الملوهب أطلمت ألبستها * بشرا كبارقة الحسام المخذم
أعطيت ما لم يعطه ولوانقضى * حسن اللقاء حرمت من لم تحرم
لقددت من شيم كأن سيورها * يقددن من شيم السحاب المرزم
لوقلت حصل كلها فى حاتم * أو بعضها لدعيت دافع مغرم
شهرت فما تنفك توقع باسمها * من قبل معناها بعدم المعدم
ان القصائد يمتلك شواردا * فتحرمت بندالك قبل تحرم

المرزم المصوت بالرعد

ماعرست حتى أتاك بفارس * ريعانها والغزو قبل المغنم
فجعلت قيمها الضمير ومكنت * منه فصارت قيما للقسيم
خذها فمازالت على استقلالها * مشغولة بمثقف ومقوم
تذر الفتى من الرجاء وراءها * وترود فى كنف الرجاء القشعم
زهراء احلى فى الفؤاد من المنى * وألذ من ريق الاحبة فى الفم

﴿وقال فى حجة أبى بشر عبد الحميد بن غالب ويمدحه﴾

الرفه من ظماء الابل شرب كل يوم والظاهرة شرب نصف النهار

سقت رفها وظاهرة وغبا * ابا بشر أهاضيب الغمام
لبست به الصبابة غير أنى * سررت به لزمزم والمقام
غداة غدت به أجد جلال * تشذر تحت غطريف همام
ثوت لفراقه الآداب شعثا * وجفت بعده غدر الكلام
اخوثقة تأى فبقيت لما * تأى غرض الاخوان السلام
ذوى الهمم الهوامد والاكف الجوامد والمروآت النيام
يظل عليك اصفحهم حقودا * لرؤيا ان رآها فى المنام
صديق ساعة أو بعض اخرى * فان داومته فعدو عام
ومن شر المياه اذا استمحت * أواجنها على طول المقام

﴿وقال فى مرض الياس بن أسد﴾

الياس كن فى ضمان الله والذمم * ذا مهجة عن ملمات الردى حرم
سلامة لك لا تهتاج نضرتها * ودعدعا ولما فى النعل والقدم
الله عافاك منها عدة عرضا * لم تنج اظفارها الا على الكرم
تكشفت هبوات الغمر مذ كشفت * آلاء ربك ما استشعرت من سقم
فان يكن وصب عانيت سورته * فالورد حلف لليث الغابة الاضم
ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت * عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها * والشمس والبدر منه الدهر فى الرقم
والحادثات عداة الاكرمين فما * تعتام الا امرأ يشفى من القرم
فليهنك الاجر والنعمى التى سيغت * حتى جلت صدأ الصمصامة الخذم
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت * ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ويسأل أبا العميثل شاعره عن شئ وقع له به عبد الله فتأخر عنه

ليث الظباء أبا العميثل خبرت * خبرا يروى صاديات الهام

ان الامير اذا الحوادث اظلمت * نور الزمان وحلية الاسلام
والله مايدرى بأية حالة * ينأى مجاوره على الايام
أيما يحامعه لديه من الغنى * ام مايفارقه من الاعدام
وأرى الصحيفة قد علتها فترة * فترت لها الارواح فى الاجسام
ان الجياد اذا علتها صنعة * راقت ذوى الالباب والافهام
لتزيد الابصار فيها فسحة * وتأملا لغاية القوام
لولا الامير وان حاكم رأيه * فى الشعر أصبح اعدل الحكام
لتكلمت آمالى لديه بأسرها * أوكان انشادى خفير كلامى
وخلفت فى تفريقه مابيننا * ماقيل فى عمرو وفى الصمصام

﴿وقال فى السليل بن المسيب أبى قرامة الكلابى﴾

حبست فاحتبست من حبسك الديم * ولم يزل نائيا عن صحبك العدم
يا ابن المسيب قولا غير ما كذب * لولاك لم يدر ما المعروف والكرم
جللتنى نعما جلت وأحر بأن * يجل شكرى اذ جلت لى النعم
يامن اذا قعدت بالقوم همتهم * عن اكتساب العلى قامت به الهمم
رأيت عودك من نبع أرومته * ما فى جوانبه لين ولا وصم
أنت السليل فسل السيف منتصرا * لذمة الشعر اذ ضاعت له الذمم
علوت من مجد قيس فى الذرى علما * اعيا الورى وعلا مجدا بك العلم

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

جادتك عنى عيون المزن والديم * وزل عيشك موصولا به النعم
أصبحت لا صقبا منى ولا أمما * فالصبر لا صقب منى ولا أمم
وليت عنى فدمع العين منسجم * يبكى التلاقى وماء القلب منسجم
انى لمن أن أرى حيا وقد نزحت * بك النوى ياشقيق النفس محتشم
ان لم اقم مأتما للبين يشهده * أهل الوفاء فودى فيك متهم
شهما لدى كل يوم عز جانبه * ليث العرينة والصمصامة الخذم
ماجاد جودك اذ تعطى بلا عدة * ما يرتجى منك لا كعب ولا هرم

﴿وقال فى عبد العزيز الكاتب حين حج﴾

وقائلة حج عبد العزيز * فقلت لها حج غيث الانام
لقد حمل الحمل المستقل * بعبد العزيز سجال الغمام
مطاف يطوف ببيت الحرام * وركن حوى ركنه باستلام

مضى محرما بحلال الثرى * فارضى به رب بيت الحرام
ونزّالى الله من خلقه * به عائذا خوف ورد الاثام
اقام طويلا بين المقام * فأمرضنا منه طول المقام
وآب معرى من السيئات يرفل فى الحسنات الجسام
مناسكه فيه مقبولة * وحجته برّة بالتمام
وأبقى مآثر محمودة * معمرة عمر ركنى شمام
فدونك تهنئة حرة * نظام امرئ حاذق بالنظام

﴿وقال يمدح مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه القاسم بن طوق﴾

أمالك ان الحزن احلام نائم * ومهما يدم فالوجد ليس بدائم
أمالك افراط الصبابة تارك * جنى واعوجاجا فى قناة المكارم
تأمل رويدا هل تعدّن سالما * الى آدم أم هل تعد ابن سالم
متى ترع هذا الموت عينا بصيرة * تجد عادلا منه شبيها بظالم
فان تك مفجوعا بيض لم يكن * يشد على جدواه عقد التمائم
بفارس دعمى وهضبة وائل * وكوكب عتاب وجمرة هاشم
شجا الريح فازدادت حنينا لفقده * وأحدث شجوا فى بكاء الحمائم
فمن قبله ما قد أصيب نبينا * أبو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجليبة فى ابنه * فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال على فى التعازى لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
وللطرفات يوم صفين لم يمت * خفافا ولا حزناء عدى بن حاتم
خلقنا رجالا للتصبر والاسى * وتلك الغوانى للبكا والمآتم
وأى فتى فى الناس أحرص من فتى * غدا فى خفارات الدموع السواجم
وهل من حكيم ضيع الصبر بعدما * رأى الحكماء الصبر ضربة لازم
ولم يحمدوا من عالم غير عامل * خلافا ولا من عامل غير عالم
رأوا طرقات العجز عوجا فطيعة * وأقطع عجز عندهم عجز حازم
فلا برحت تسطو ربيعة منكم * بأرقم عطاف وراء الاراقم
فأنت وصنو الكرم ان اخوة * خلقتم سعوطا للانوف الرواغم
ثلاثة اركان وما المجد سودد * اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

﴿قافية النون﴾

الطرفات وهم طريف وطرفه ومطرف قتلوا يوم صفين

وقال

﴿قال يمدح الحسن وسليمان ابنى وهب﴾

سأشكر لابنى وهب الهبة التى * هى الود صاناه بحسن صيانه
عفاء على دهياء كالازاء هما * وشكل لداجى الخطب يعتورانه
تدفقتما من كل مزن ووابل * ومن شرخ معروف ومن عنفوانه
وهل لى غداة السبق عذر وانتما * بحيث ترى عيناى يوم رهانه
رأيتكما من ريب دهرى هضبة * ومازلتما لازلتما من رعانه
فأصبح لى تحت الجران فريسة * ولولا كما أصبحت تحت جرانه
وملكتمانى صعبة وخشاشها * وامكنتما من طامح وعنانه
لئن رمت أمرا ساءنى عند بكره * لقد سرنى فعلا كما فى عوانه
وماخير برق لاح فى غير وقته * وواد غداملآن قبل أوانه
تلطفتما للدهر حتى اجابنى * وقد ازمنت رجلى هنات زمانه
ومازلتما من نبعة ان عجمتما * بضيم وعند الحمد من خيزرانه
لعمرى لقد اصحبتما العرف صاحبا * له مقول نعما كما فى ضمانه
غدا يجتنى نور الوداد ويكتسى * من الورق الغض الذى تلبسانه
ويأخذ من أيديكما وهواكما * فلا عجب أن تأخذا من لسانه

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم ويذكر ايقاعه بالمحمر وأصحاب بابك وكانوا تواعدوا الى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء قتل وجزت اذنه حتى وجه الى المعتصم بستين ألف اذن

خشنت عليه اخت بنى خشين * وانضح فيك قول العاذلين
أنأيا واجتنابا أى صبر * على البلوى يعرس بين ذين
ألم يقنعك فيه الهجر حتى * قرنت اقلبه هجرا ببين
بما تترشفين نطاف ودى * وتبتهجين عند حلول دينى
ليالى لاترين الدمع ينسى * شؤونك غربه حتى ترينى
لاسحاق بن ابراهيم كف * كفت عافيه نوء المرزمين
ونور اسود وحجى اذاما * رأيتهما رأيت الشعرين
ومجد لم يدعه الجود حتى * اقام مناويا للفرقدين
حليف ندى وترب على اذاما * هتفت به وسيف خليفتين
سل الجبل المنيع حين اخنى * عليه زخرفا نمكد وحين
ازلت الشك عنهم حين رانت * ضلالتهم عليهم أى رين

لقيتهم بجلاب المنايا * بعيد الزر نائى الخرتين
فما ابقيت للسيف اليمانى * شجى فيهم ولا الرمح الردينى
وقائع اشرقت منهن جمع * الى خيفى منى فالموقفين
ثوى بالمشرقين لها ضجاج * أطار قلوب أهل المغربين
عممت الخلق بالنعماء حتى * غدا الثقلان منها مثقلين
ولولا سيف ملك الماضى لسموا * خليلى ملة ومحمدين
ولكن قلت والمهجات تجرى * معاذ الله من كذب ومين
محوت بها وقائع من ملوك * وكن وقد ملأن الخافقين
صبيحة خاز رأست وهوى * عبيد الله فيها والحصين
وفيف الريح اذ دلفت معد * بأجمعها واسرة ذى رعين
وايام الذنائب زعزعتها * ويوم مهلهل والشعثمين
وايام الكلاب غداة هرت * مرار بين فيها مترفين
اخ تركت أسنته اخاه * كليلا للجبين وللبدين
ومن سائيت ذمابر وان فلت * شباخر فسيح الطائفين
بلا فيها اياس كل لدن * وكل مصمم فى العظم لين
وجر اوامرأ القيس بن حجر * ليالى كاهل و بنى قعين
ويوم البشر أنسته وهدت * وقائع راهط وبنات قين
ويوم المصدفية حين ساموا * أنوشروان خطبا غيرهين
فغاداهم هريت الشدق جهم * لدى اشباله ذولبدتين
فأضحوا بعد عز واختيال * وهم عبر لاهل المشرقين
ولكن اذ كرتنا يوم بدر * ومشجر الاسنة فى حنين
رددت الدين وهو قرير عين * بهم والكفر وهو سخين عين
ألا ان الندى أضحى أميرا * على مال الامير أبى الحسين
اذا يده بنائله استهلت * فويل للنضار وللجبين
نوالك رد حسادى فلولا * وأصلح بين ايامى و بينى
فأصبح وهو لى طوق وأمسى * مديحك نقل أهل العسكرين

الضيف المغازة

﴿وقال يمدح محمد بن حسان الضبى﴾

ما اليوم أول توديعى ولا الثانى * البين أكثر من شوقى واحزانى
دع الفراق فان الدهر ساعده * فصار أملك من روحى بجثمانى
خليفة الخضر من يربع على وطن * فى بلدة فظهور العيس أوطانى

بالشام

بالشام أهلى وبغداذا الهوى وانا * بالرقتين وبالفسطاط اخوانى
وما الظن الثوى نرضى بما صنعت * حتى تشافه بى اقصى خراسان
خلفت بالافق الغربى لى سكنا * قد كان عيشى به حلوا بحلوان
غصن من البان مهتز على قمر * يهتز مثل اهتزاز الغصن فى البان
افنيت من بعده فيض الدموع كما * افنيت فى هجره صبرى وسلوانى
وليس يعرف كنه الوصل صاحبه * حتى يغادى بنأى أو بهجران
اساءة الحادثات استنبطى نفقا * فقد أظلك احسان ابن حسان
امسكت منه بود شد لى عقدا * كانما الدهر فى كفى بهاعان
اذا نوى الدهر أن يودى بتالده * لم يستعن غير كفيه باعوان
لو أن اجماعنا فى وصف سودده * فى الدين لم يختلف فى الامة اثنان

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

ألقت على غار بى حبل امرئ عان * نوى تقلب دونى طرف ثعبان
توامرت نكبات الدهر ترشقنى * بكل صائبة عن قوس غضبان
هدت عنان رجائى فاستقدت لها * حتى رمت بى فى حجر ابن حسان
بحر من الجود يرمى موجه زبدا * حبابه فضة زينت بعقيان
لولا ابن حسان مات الجود وانتشرت * مناحس البخل تطوى كل احسان
لما تواترت الايام تعبث بى * وأسقطت ريحها أوراق أغصانى
وصلت كف منى منى بكف غنى * فارقت بينهما همى واحزانى
حتى لبست كسا اليسر تنشرها * على اعتسارى يدلم تسه عن شانى
يد من اليسر قدت حلتى عسرى * حتى مشى عسرى فى شخص عريان
وصالحتنى الليالى بعد ما رجحت * على سرورى غمومى أى رجحان
فاليوم سالمنى دهرى وذكرنى * من المدائح ما قد كان انسانى
ثم انتضت للعدى الايام صارمها * واستقبلتها بوجه غير حسان
سأبعث اليوم آمالى الى ملك * يلقى المديح بقلب غير نسيان
تفاءلت مقلتى فيه اذ اختلجت * بالخير من فوقها الشفار اجفانى
يا من به بدنت من بعد ما هزلت * منى المنى وأرتنى وجه خسرانى
كن لى مجيرا من الايام انها * يد اتفحص عن سرى واعلانى
يا ابن الاكارم والمرجو من مضر * اذا الزمان جلا عن وجه خوان
اليك سا قتنى الايام تجنبها * سحاب جود لئن من أهلى وأوطانى

﴿وقال فى ابن أبى دؤاد وقد شرب دواء﴾

اعقبك الله صحة البدن * ماهتف الهاتفات فى الغصن
كيف وجدت الدواء أوجدك الله شفاء به مدى الزمن
لانزع الله منك صالحة * ابليتها من بلائك الحسن
لازلت تزهى بكل عافية * مجتنبا من معارض الفتن
ان بقاء الجواد أحمد فى * اعناقنا منة من المنن
لوأن اعمارنا تطاوعنا * شاطره العمر سادة اليمن

﴿وقال يمدح الافشين﴾

بذ الجلاد البذفهو دفين * ماإن به الا الوحوش قطين
لم يقرهذا السيف هذا الصبرفى * هيجاء الاعز هذا الدين
قد كان عذرة مغرب فاقتضها * بالسيف فحل المشرق الافشين
فاعادها تهوى الثعالب وسطها * واقدترى بالامس وهى عرين
جادت عليها من جماجم أهلها * ديم أمارتها طلى وشؤون
كانت من الدم قبل ذاك مفاوزا * غبرا فأمست منه وهى معين
بحر من الهيجاء يقرماله * الا الجناجن والضلوع سفين
لاقاهم ملك حباه بالعلى * خرس وخانا حرة الميمون
ملك تضىء المكرمات اذا بدا * للملك منه غرة وجبين
ساس الامور سياسة ابن تجارب * رمقته عين الملك وهو جنين
لانت مهزته فعز وانما * يشتد بأس الرمح حين يلين
ونرى الكريم يعز حين يهون * ونرى اللئيم يهون حين يهون
قاد المنايا والجيوش فأصبحت * ولها بأرشق قسطل عثنون
فتركت أرشق وهى برقى باسمها * صم الصفا فتفيض منه عيون
لوتستطيع الحج يوما بلدة * حجت اليها كعبة وحجون
لاقالك بابك وهو بزأروانثنى * وزئيره قد عاد وهو أنين
لاقى شكائم منك معتصمية * أهزلن جنب الكفر وهو سمين
لما رأى عليك ولى هاربا * ولكفره طرف عليه سخين
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ * حث النجاء وخلفه التنين
أوقعت فى ابرشتويم وقائعا * أضحكن سن الدهر وهو حزين
أوسعتهم ضربا تهد به الطلى * ويخف منه المرء وهو ركين
ضربا كاشداق المخاض وتحته * طعن كأن وعاءه طاعون
بأس تفل به الصفوف وتحته * رأى تفل به العقول رزين

لعب والبذ كورة
ان واذر بيجان

اخلى جلادك صدره وتقدمى * وفؤاده من نجدة مسكون
شجعت بحار به فضول عمامه * ان التجارب للعقول شجون
وعشية القل انصرفت وللهدى * شوق اليك مدله وحنين
هبأ الكمين له فظل لحينه * وكمينه الخفى عليه كمين
ياوقعة ما كان اعتى يومها * اذ بعض أيام الزمان هجين
لو أن هذا الفتح شك لا كتفت * منه القلوب فكيف وهو يقين
وأخذت بابك حائلا دون المنى * ومنى الضلال مياههن اجون
طعن التلهف قلبه ففؤاده * من غير طعنة فارس مطعون
ورجا بلاد الروم فاستعصى به * أجل اصم عن النجاء حرون
هيهات لم يعلم بأنك لو ثوى * بالصين لم تبعد عليك الصين
مُنال ما قد نال فرعون ولا * هامان فى الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك فى سطواته * بالعالمين وأنت افريدون
فسيشكر الاسلام ما أوليته * والله عنه بالوفاء ضمين

﴿وقال يمدح الواثق بالله﴾

وأبى المنازل انها لشجون * وعلى المجومة انها لتبين
فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم * فرط الصبابة مسعد وحزين
لاتمنعنى وقفة أشفى بها * داء الفراق فانها ماعون
واسق الاثافى من شؤونك ربها * ان الضنين بدمعه لضنين
والثوى اهمد شطره فكأنه * تحت الحوادث حاجب مقرون
حزن غداة الحزن هاج غليله * فى أبرق الخنان منك حنين
سمة الصبابة زفرة أو عبرة * متكفل بهما حشا وشؤون
لولا التفجع لادعى هضب الحمى * وصفا المشقر أنه محزون
سيروا بنى الحاجات يتبع سعيكم * غيث سحاب الجود منه هتون
فالحادثات بوبله مصفودة * والمحل فى شؤبوبه مسجون
حملوا ثقيل الهم واستأى بهم * سفر يهد المتن وهو متين
حتى اذا ألقوه عن اكتافهم * بالعزم وهو على النجاح ضمين
وجدوا جناب الملك اخضر فاجتلوا * هارون فيه كأنه هارون
الفوا أمير المؤمنين وجده * خضل الغمام وظله مسكون
فغدوا وقد وثقوا برأفة واثق * بالله طائره لهم ميمون
قرت به تلك العيون واشرقت * تلك الخدود وانهن لجون

ملكوا خطام العيش بالملك الذى * اخلاقه للمكرمات حصون
ملك اذا خاض المسامع ذكره * خف الرجاء اليه وهو ركين
ليث اذا خفق اللواء رأيته * يعلو قرا الهيجاء وهى زبون
لحياضها متورد ولخطبها * متعمد و بشديها ملبون
جعل الخلافة فيه رب قوله * سبحانه للشئ كن فيكون
ولقد رأيناها له بقلوبنا * وظهور خطب دونها وبطون
ولذاك قيل من الظنون جليلة * صدق وفى بعض القلوب عيون
واقد علمنا مذ ترعرع أنه * لأمين رب العالمين أمين
يا ابن الخلائف ان بردك ماؤه * كرم يذوب المزن منه ولين
تورى من الماضى عليك كأنه * نور على من النبى مبين
يسمو بك السفاح والمنصور والمهدى والمعصوم والمأمون
من يعش ضوء الاك يعلم انهم * ملأ لدى ملأ السماء مكين
فرسان مملكة أسود خلافة * ظل الهدى غاب لهم وعرين
قوم غدا الميراث مضروبا لهم * سور عليه من القران حصين
فهم سكينة ربهم وكتابه * واما متاه واسمه المخزون
واد من السلطان محمى لم يكن * ليضيم فيه الملك الا الدين
فى دولة بيضاء هارونية * متكنفاها النصر والتمكين
قد أصبح الاسلام فى سلطانها * والهند بعض ثغورها والصين
يفدى أمين الله كل منافق * شنآنه بين الضلوع كمين
ممن يداه يسريان ولم تزل * فينا وكلتاراحتيك يمين
تدعى لطاعتك الوحوش فترعوى * والاسد فى عريسها فتدين
ما فوق مجدك مرتقى لمجد ألا * كل افتخار دون فخرك دون
جاءتك من نظم اللسان قلادة * سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
حذيت حذاء الحضرمية أرهفت * واجابها التحبير والتلسين
انسية وحشية كثرت بها * حركات أهل الارض وهى سكون
ينبوعها خضل وحلى قريضها * حلى الهدى ونسجها موضون
أما المعانى فهى أبكار اذا * نصت ولكن القوافى عون
أحذاكها صنع الضمير عبده * جفر اذا انضب الكلام معين
و يسىء بالاحسان ظنا لا كمن * هو باينه و بشعره مفتون
يرمى بهمته اليك وهمه * امل له أبدا اليك حرون

فناه فى حيث الامانى رتع * ورجاؤه حيث الرجاء كنين
ولعل مايرجوه مما لم يكن * بك عاجلا أو آجلا سيكون

وقال يمدح سليمان بن وهب ويشفع فى رجل يقال له سليمان ابن زرزين بن أبى دعبل

ان الامير حمام الجارم الجانى * ومسترد أمانى الموثق العانى
اذا ثوى جار قوم فى وهادهم * فجاره نازل فى رأس غمدان
كم صامت صامتى الضرب فزت به * منه وحلى من المعروف حلانى
يعطى فيكسبنى حمدا بنائله * وتالدى وافر باق وقنيانى
فمن رآنى من الاقوام كلهم * فقد رأى محسنا من غير احسان
جانى بخيل سواه كان ألقحها * غرساوساكن قصر غيره البانى
هل أنت صائن ايامى ومغتلبى * بماء وجهى سليما من سليمان
فتى فتاء وفتيانية واخو * نوائب وملمات وأزمان
مسن فكر اذا كلت مضاربه * يوما وصيقل ألباب واذهان
ذو الود منى وذو القربى بمنزلة * واخوتى اسوة عندى واخوانى
لاتخلقن خلقى فيهم وقد سطعت * نارى وجددن من حالى الجديدان
فى دهرى الاول المذموم اعرفهم * فالآن انكرهم فى دهرى الثانى
لاقى اذا غرسهم اكدى ثرى وجرت * منى ظنونهم فى شر ميدان
عصابة جاورت آدابهم ادبى * فهم وان فرقوا فى الارض جيرانى
أرواحنا من مكان واحد وغدت * أبداننا بشآم أو خراسان
ورب نائى المغانى روحه أبدا * لصيق روحى ودان ليس بالدانى
انى أخ لى فرد لاقسيم له * فى خالص الود من سرى واعلانى
نردعن بحر لج المور وداجعة * بغير حاجتها دلوى وأشطانى
مسلط حيث لاسلطان لى ويدى * مغلولة النفع والسلطان سلطانى
كالنار باردة فى عودها ولها * ان فارقته اشتعال ليس بالوانى
ماأنس لاأنس قولا قاله رجل * غضضت فى عقبه طرفى واجفانى
نل الثريا أو الشعرى فليس فتى * لم يغن خمسين انسانا بانسان

وقال يسأل الحسن بن وهب أن يكلم اخاه سليمان فى هذه الحاجة

ان شئت اتبعت احسانا باحسان * فكان جودك من روح وريحان
فقد لعمرى فجرت الماء من حجر * فى هضبة وهصرت الغصن للجانى

فاسأل سليمانا تفديه أنفسنا * بأمر سليمانه يرعى سليمانى
وحسبه بك الا أن همته * أن يقتنى مع رضوى طود ثهلان
لو كان وصما لراج أن يكون له * ركنان ماهز رمح فيه نصلان
ولم يعد من الابطال ليث وغى * زرت عليه غداة الروع درعان

وقال فى أبى الحسن على بن مرة

أرا الدأ كبرت ادمانى على الدمن * وحملى الشوق من بادومكمن
لا تكثرن ملامى ان عكفت على * ربع الحبيب فلم اعكف على وثن
سلوت ان كنت ادرى مايقول اذا * سجعت مقالتها فى وجهها اذنى
الحب أولى بقلبى فى تصرفه * من أن يغادرنى يوما بسلاسجن
حابت صروف النوى صرف الاسى وحدا * بى الوجد فى دولة الاعدام والددن
فما وجدت على الاحشاء أوقدمن * دمع على وطن لى فى سوى وطنى
صيرت لهفى من تبارى عبرتى سكنا * مذ صرت فردا بلا الف ولا سكن
من ذا يعظم مقدار السرور بمن * يهوى اذا لم يعظم موقع الحزن
العيش والهم والليل التمام معا * ثلاثة أبدا يقرن فى قرن
اقول للحرة الوجناء لاتهنى * فقد خلقت لغير الحوض والعطن
مايحسن الدهر أن يسطو على رجل * اذا تعلق حبلا من أبى حسن
كم حال فيض نداه يوم معضلة * وبأسه بين من يرجوه والمحن
كأننى حين جردت الرجاء له * غضا أخذت به سيفا على الزمن
فتى ترش جناح الجود راحته * حتى يخال بان البخل لم يكن
وتشترى نفسه المعروف بالثمن الغالى ولو أنها كانت من الثمن
أمواله وعدات من مواهبه * وبأسه يطلبون الدهر بالاحن
يقشع الفتن السود جانبها * وماله من نداه الدهر فى فتن
اذا بدا الليث يوما فى كتائبهم * لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم فى العلى لهم والمجد من بدع * اذا تصفحت اختيرت على السنن
قوم اذا هطلت جودا اكفهم * علمت ان الندى مذ كان فى اليمن
قد انقضت فتن الدنيا وتالده * من جود راحته فى أعظم الفتن
له نوال كفيض البحر ممتهن * على الحقوق وعرض غير ممتهن
بحر ولكنه عذب لسائله * والبحر يسقيك من مستكره أسن
جادت له نفحات من مواهبه * اقلعن عن زمن عن جاره زمن
أما ترانا نزيد الحادثات به * رغما ونطلب صرف الدهر بالاحن

حاطت يداه من الاسلام ضاحية * وحائطا بين طرف الدهر والوسن
اذا تبدى على كتائبه * لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم وقعة لك ما يقلل ذكرها * خليفة الله فى سر وفى علن
معاشر أسكرتهم فتنة سلفت * حادت بهم وبحاديهم عن السنن
لم يبق من شجر البغى التى غرست * بجانب الشام من جذم ولا فنن
وكل شئ له شئ يكون به * فساده وفساد الكلب فى السمن
لم يجن حوبا ولم ينسب الى شطط * من قال أنت فتى عدنان واليمن
لى حرمة بك فاحفظها وجازيها * ياحافظ العهد والعواد بالمنن
أولى البرية حقا أن تراعيه * عند السرور الذى آسالك فى الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

﴿وقال يمدح أبا سعيد ويذكر عمه بخر وجه﴾

افدت ركاب أبى سعيد للنوى * فسعيدة باليمن والايمان
هذا محمد الذى لم أنتصف * الا به من نائبات زمانى
هذا الذى عرفت يداه ساحتى * من بعد ما جهل البخيل مكانى
انظر اليه كم يسير وراءه * ثقل من المعروف والاحسان
لأودعنك ثم تدمع مقلتى * ان الدموع هى الوداع الثانى
وأصوم بعدك عن سوالف غادرى * متقلدا صومين فى رمضان
ولتعلمن بأن ذكرك أوترى * جذلان منصرف نديم لسانى
انسى خلائقك التى ثمراتها * متنزه الآمال كل أوان
وفواكها من حسن بشر لم اكن * معهن محتاجا الى بستان
فى فرقة الاحباب شغل شاغل * والثكل صرف فرقة الاخوان

﴿وقال فى أبى قدامة أحمد بن زاهر﴾

أبا قدامة قد قدمت لى قدما * من المكارم صدقا غير مامين
ضقنا بدينك فاحتجنا الى الدين * مذ غبت عنا بوجه ساطع الزين
وكنت عونا اذا دهر تخوننا * بالمال عينا فأنت العون بالعين
ان الجياد على علاتها صبر * ما ان تشكى الوجا فى حالة الاين
والنصل يعمل اخلاصا بجوهره * لا باتكال على شحذ من القين

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف﴾

حتام دمعك مسفوح على الدمن * بانوا وشوقك لم يظعن ولم يبن

مازال قلبك يقتنى الحزن مجتهدا * حتى لقد أعدم الشكلى من الحزن
لاهمين أسخن من عين تفيض على * من لاتفيض له عين على شجن
خان الدموع ربيع ظل يذكره * من بات أخون للاحباب من زمن
تالله تنسى التى راحت بسنتها * تختال بين اللواتى رحن فى الظعن
من كل غيداء ريا المرط مخطفة * كأنها دعص رمل نيط فى غصن
هبت وقد زنت الاحداج تحسبها * فى الخط تضمر اشفاقا على السنن
لم تسرح العين لحظا فى محاسنها * الا اجتنى طرفا من روضه الحسن
ماستوطن العدم يوما بربع ذى هم * الا سيزعجه عن مربع الوطن
اليك حار بت يوم الليل منصرفا * بالداعرية حسرى شحنة البدن
قد سهل الحزن منها ما تسنمه * بالوخد من علم حزن ومن شزن
تسرى بركب توشى ثوب ليلهم * بالثور منهم وجوه نضرة السنن
ضاقوا بعسرتهم ذرعا فأنقذهم * من ضيقة العسر رحب الباع والعطن
ليث الشجاعة غيث الجود سائله * عار من المن مكسو من المنن
سمح تصد عن العذال مقلته * صد الكواعب عن ذى الشيبة اليفن
لاغروان نال أسباب السماء فتى * بنى له المجد أهل المجد من يمن
مرزؤون اذا ما الضيف حل بهم * قروه شحم الذرى لا درة اللبن
ما تحلب الكوم در افى معاطنهم * الا النجيع لدى اللأواء واللزن
ان الخليفة هارون الذى وصلت * به الخلافة حبل الدين والسنن
ألفاك اسمع من ناداه دعوته * قد ما وكنت اليه مصغى الاذن
ان ابن يوسف سيف عند هزته * عضب تصيب ظباه مقتل الفتن
كم قد طلبت بثأر الدين مجتهدا * تنسى بسعيك فى النار ابن ذى يزن
اذ لاتزال ترجى عسكرا لجبا * للخرمية يزجى الموت كالحضن
هيجاء تقتر عن طعن يميج دما * قيد القناة من الابطال والحصن
وخر ضرب كأشداق القلاص له * برد على القلب يطفى جمرة الاحن
بكل عضب اذا خرت مضاربه * فى هامة القرن يوما خر للذقن
ماضى الشباة سواء عند هزته * فرى الهواء وفرى الهام عن عنن
اذا الشوازب ظلت فى غيابتها * تخفى وتظهر سير البدر فى المزن
من كل ذى مية تشقى الحزون به * فى الركض مندمج الاقراب كالشطن
يهوى بكل فتى لايستقيل اذا * لانت قناة الأس عند الحادث الخشن
خرق اذا استطعمته الحرب اطعمها * ضربا يفرق بين الروح والبدن

سنة حسن الوجه

ن محركة الشيخ كبير

لاقولك ليثالدى الهيجاء يونسه * صبرا ذاخانت الايام لم يخن
مستبسلا تلبس الابطال جرأته * على المنون رداء النكل والجبن
كأن لدن القنا يقفوك منهزما * اذا تيممت أطراف القنا اللدن
تبدى الى الروع كفا منك قد أنست * بالطعن والضرب انس العين بالوسن
والروم منك على محدور شوكتهم * مسر بلون ثياب الذل والوهن
تغشاهم كل يوم منك جائحة * لوسكت الطود أمسى واهى الركن
أودعتهم منك روعا ليس تودعه * فى الناس الاخوف وناغير مؤتمن
روعا يرى وعهم عند التعاس ولا * يصبون فيه الى الف ولا سكن
فاسلم فما سلم الاعداء منك ولا * فاقولك فى الدهر بالاوتار والدمن

وقال غير الصولى قال أبو تمام شربت عند الحسن بن وهب فغلب على السكر فاخبرت انى كسرت آنية فحملت بين أربعة فلما افقت كتبت اليه هذه الابيات

أفيكم فتى حر فيخبرنى عنى * بما شربت مشروبة الراح من ذهنى
غدت وهى أولى من فؤادى بعزمتى * ورحت بما فى الدن أولى من الدن
لقد تركتنى كأسها وحقيقتى * مجاز وصح من يقينى كالظن
هى اختدعتنى والغمام ولم أكن * باول من أبدى التغافل للدجن
اذا اشتعلت فى الكاس فالطاس نارها * تلفيتها من راحتى فتق لدن
غريرا لصبا فى وجنتيه ملاحة * بها فنيت أيام يوسف فى السجن
اذا نحن أو مأنا اليه ادارها * سلافا كماء الجفن وهى من الجفن
تقلب روح المرء فى كل وجهة * وتدخل فيه كيف شاءت بلا اذن
وفى روضة نبتية صبغت لنا * جداولها أنوارها صبغة الدهن
ظللنا بها فى جنة غاب نحسها * تذكرنا جناتها جنة العدن
نعمنا بها فى بيت ارو ع ماجد * من القوم آب للدناءة والأفن
فتى شق عن عود المحامد عوده * كما انشق مسموه له اسم من الحسن

﴿قافية الهاء﴾

﴿وقال يهنى السليل بالعافية من علته﴾

لهنك ياسليل فقد هنتنى * بما عوفيت عافية هنيه
يطول لك البقاء قرير عين * وتصرف عنك صائلة المنيه
أرى الآمال ضاحكة الثنايا * تبسم عن عطاياك السنيه
ونور الشمس ماطلعت تباهى * بنور طلوع طلعتك البهيه

بقيت بنيـة فى المجـد طالت * وطلت بطول مجدك فى البنيه
غنيت بيـذل مالك فى المعالى * فنفسك من افادتها غنيه
جنى لى فيك من ثمـرات مدحى * لسان الشكر أبياتا جنيه
وقـد اهديتها لك وهى عندى * على الايام من ازكى هديه

﴿وقال يمدح يحيى بن عبـد الله وكتبها اليه مع سهم أخيه ليصله و يسأله فى أمره﴾

احدى بنى بكر بن عبد مناه * بين الكثيب الفرد فالامواه
ألقى النصيف فأنت خاذلة المهى * أمنية الخالى ولهو اللاهى
ريا يحاذب خصرها اردافها * وتطيب نكهتها على استكاه
مرضت لنا يوم الحمى فى خرد * كالسرب حوّاش ولعس شفاه
بيض يحول الحسن فى وجناتها * والملح بين نظائر اشباه
لم يجتمع امثالها فى موطن * لولا صـفات فى كتاب الباه
ومقلد لواحـظ نهنهته * عن مغلظ لعـذوله نجاه
ومؤنبى كى أفيق وانثنى * لاصم عن ياه وعن يهياه
دعنى اقم أود الشباب بذكرها * ان الشفاء بها لغير شفاه
فاذا انقضت ايام تشييع الصبا * أظهرت توبة خاشع أوّاه
ومعاود للبيد لايهفو به * هاف ولايزهاه فهازاه
مهد لالطاف الثناء الى فتى * كالبدر لاصلف ولاتيهاه
لابى الغريب غرائبا من مدحه * فى غير تعقيد ولا استكراه
من مات من حدث الزمان فانه * يحيى الذى أحيى بعبد الله
كالسيف ليس بزمـل شهذارة * يوما ولا بغضـبة جباه
ومهفهف الساقى قريب جنى الندى * عف النديم سريع طهى الطاهى
وأغرّ يلهو بالمكارم والعلى * ان المكارم للكريم مـلاه
يمسى و يصبح عرضه فى صخرة * شدخت شواة العائب العضاه
قل للعداة الحاسديه على العلى * رغما لانفكم بنى الاستاه
حسد تمكن ذله من بعضكم * فى اعين ومعاطس وشفاه
هو للوفى العهد ظـل أراكة * ولمضمر الشنآن شوك عضاه
قدما اغرله الرجال بفضله * طوعا بلا قهر ولا اكراه
عذب اسمه بفمى فظل كأنه * للراح بالماء القراح مضاه
لوأنه نبت لـكانت دونه * قضب البشام اللدن للافواه
كم فرحة أهـدى وكم من ترحة * لمؤمـل راج ولاح ناه

ع أحوى ولعس
ألعس وأيه تأيها
ه وناداه

ل كسكر الجبان
سذارة النمام
دبين الناس

ثمنا ندى يمناه فابتجست لنا * بمواهب لم تبجس بمياه
لما طلبت العذب منها أصبحت * قلبى بها مملوءة وذراهى
لولا تناهى كل مخلوق لقد * خلنا نوالك ليس بالمتناهى
مازالت تمطر ديمة مع وابل * حتى كأنك للسحاب مباه
ولقد وعدت مواعدا فنبذتها * خلفى ووعدك مايزال تجاهى
سهم بن أوس فى ضمانك عالم * أن است بالناسى ولا بالساهى
اجزل له الحظين منك وكن له * ركنا على الايام ليس يواه
بولايتين ولاية فى كورة * مشهورة وولاية بالجاه
هو فى الغنى غرسى وغرسك فى العلى * انى انصرفت وأنت غرس الله

﴿قافية الياء﴾

﴿قال يمدح الحسن بن وهب﴾

ألا ويل الشجى من الخلى * وبالى الربع من احدى بلى
وما للدار الا كل سمح * بأدمعه واضلعه سخى
سنت عبراته الاطلال حتى * تزحن غروبها تزح الركى
سقى السرطان جزعك والثريا * ثراك بمسبل خضل روى
فكم لى من هواء فيك صاف * عذى جوه وهوى وبى
وناضرة الصباحين اسبكرت * طلاع المرط فى الدرع البدى
تشكى الاين من نصف سريع * اذا قامت ومن نصف بطى
تعبر لمقلة نطفت واسكن * فصار اها على قلب برى
سأشكر فرجة الليت الرخى * ولين أخادع الزمن الابى
وان لدى للحسن بن وهب * حباء مثل شؤبوب الحبى
اقول لعترة الادب التى قد * أوت منه الى فيح دفى
اميلوا العيس تنفخ فى براها * الى قمر الندامى والندى
فقد جعل الاله لكم لسانا * عليا ذكره بأبى على
اغر اذا تمرغ فى نداه * تمرغنا على كرم وطى
لعمر بنى أبى دنيا وعمرى * وعمر أبى وعمر بنى عدى
لقد جلى كتابك كل بث * جلو واصاب شاكلة الرمى
فضضت ختامه فتبلجت لى * غرائبه عن الخبر الجلى
وكان اغض فى عينى واندى * على كبدى من الزهر الجنى

وأحسن موتعا مني وعندي * من البشرى انت بعد النعي
وضمن صدره ما لم تضمن * صدور الغانيات من الحلي
فكائن فيه من معنى خطير * وكائن فيه من لفظ بهي
وكم أفصحت عن برّ جليل * به وأويت من وأى سني
كتبت به بلا لفظ كريه * على أذن ولا خط قمي
فاطلق من عقالي في الاماني * ومن عقل القوافي والمطي
وفي رمضاء من رمضان تغلي * بهامة لا الحصور ولا النفي
فيا ثلج الفؤاد وكان رضفا * ويا شبعي اذا غضي ورى
رسالة من تمتع منذ حين * ومتعنا من الادب الوضي
لئن غربتها في الارض بكرا * لقد جليت على سمع كفي
فان تلك من هدايا الصفايا * فرب هدية تلك كالهدى
بيان لم ترثه تراث دعوى * ولم تنبطه من حسي بكي
عثرت على عداتك فيه حتى * خطوت به على أمل ملي
فناهض بي من الاسفار وجها * مهاريه ضوامر كالحنى
فلست ترى اقل هوى ونفسا * وألزم للدنو من الدنى
نبت على مواهب منك بيض * كما نبت الحلى على الولي
فمن جود تدفق فيه سيل * على مطر ومن جود أتى
ومن عرف له حولي صريف * يبازله ومن عرف فتي
ومحدود الذريعة ساء ما * ترشح لي من السبب الحظي
يدب الي في شخص ضئيل * وينظر من شفا طرف خفي
ويتبع نعمتي بك عين ضغن * كما نظر اليتيم الى الوصي
رجاء أنه يوري بزندي * لديك وأنه يفري فريي
وذاك له اذا العنقاء صارت * مربية وشب ابن الخصي
أرى الاخوان ما غيبت عنهم * بمسقط ذلك الشعب القصي
ومردودا صفاؤهم علينا * كما رد النكاح بلا ولي
وهم مادمت كهفهم وساروا * بريحك في غدو أو عشي
فحينئذ حلا بالقوس بار * وأفرغت الاداة على السكمي
وان لهم لاحسانا ولكن * جرى الوادي فطم على القرى
وهل من جاء بعد الفتح يسعى * كصاحب هجرتين مع النبي

﴿باب الهجاء﴾

﴿قافية الالف﴾

قال يعرض ببعض بنى حميد ولم يصرح بهجائه لمدحه لهم ولانه طائى

اذا جاريت فى خلق دنيا * فأنت ومن تجاريه سواء
رأيت الحر يجتنب المخازى * ويحميه عن الغدر الوفاء
ومامن شدة الا سيأتى * لها من بعد شدتها رخاء
لقد جربت هذا الدهر حتى * أفادتنى التجارب والعناء
اذا مارأس أهل البيت ولى * بدا لهم من الناس الجفاء
يعيش المرء ما استحيى بخير * ويبقى العود مابقى اللحاء
فلا والله مافى العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالى * ولم تستحى فاصنع ماتشاء
لئيم الفعل من قوم كرام * لعمرى بينهم أبدا عواء

﴿وقال يهجو عتبة بن أبى عاصم﴾

أعتيب يا ابن الفعلة اللخناء * أأمنت من بذخى ومن غلوائى
فجرمة الغرمول فى استك انه * قسم له حق على البغاء
دعوالك فى كلب اعم فضيحة * واخس ام دعوالك فى الشعراء
عجبا لصيادا الهجاء بعرضه * وحراثه أبدا على الاعراء
ماشعره كفوا لشعرى فليت * غيظا ولا الحلقى من اكفائى
انى يفوت مخالبى فى بلدة * أرضى بها مبسوطة وسمائى
وكهول كهلان وحيا حمير * كالسيل قدامى معار ورائى
فألا لئاعمامى الذين تعمموا * بالمكرمات وهذه آبائى
ان كنت قد صارت قرونك غيضة * فانا احرقها بنار هجائى
اتصول باستك ثم تأمل دولة * أو ترتجى نصرا على الاعداء
آتيك فى ملأ هم ملأ الملا * وتجىء بالصبيان والغوغاء

﴿وقال يهجوه أيضا﴾

نبئت عتبة شاعر الغوغاء * قد ضج من عودى ومن ابدائى
لما غضبت على القريض هجونه * وجعلت خلعته هجاء هجائى
ما كان جهلك تاركا لك غيبه * حتى تكون دجاجة الرفاء
حلمى عن الحلماء غير مكدر * والحلف فى سفهى على السفهاء

أضعف بمن أمسى وأصبح امره * تبعا لامر الدودة الشعراء
انى لاعجب من اناس صوروا * صور الرجال لهم فروج نساء
يارب سلم انها لصبية * نزلت ولا سيما على الشعراء
ما الشمس أعجب حين تطلع للورى * غربية من شاعر بغداء
ان كنت لست بمنته عن بذلها * فانا احق بها من الغرباء

﴿وقال يهجو عبد الله الكاتب وكان يحبه وهو المعروف بالمباركى﴾

قل لعبدون أين ذا الحياء * ان داء البغاء داء عياء
طالما كنت قبل عندى منيعا * ومصونا كما يصان الرداء
ثم كشحتنى على غير جرم * فانا والمباركى سواء
قال لى الناصحون وهو مقال * ذم من كان خاملا الطراء
صدقوا فى الهجاء رفعة أقوام لطغام وليس عندى هجاء

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يهجو عتبة بن أبى عاصم﴾

اعتبة أجبن الثقلين عتبا * بجهلك صرت للكروه نصبا
رميت بمن لو أن الجن ترمى * به لتنهبتها الانس نهبا
وانك ان تساجلنى تجدنى * لرأسك جندلا ولفيك تربا
تجد صلا تختال بكل عضو * له من شدة الحركات قلبا
أخا الفلوات قد أحيى وأردى * ركابا فى صحاصحها وركبا
فكاد بان يرى للشرق شرقا * وكاد بان يرى للغرب غربا
وأنت تدير قطب رحى عليا * ولم تر للرحى العلياء قطبا
ترى ظفرا بكل صراع قرن * اذا ما كنت أسفل منه كعبا
شكلت قصائدى ان مريوم * ولما اقض فيه منك نحبا
وكنت اذن كأنت فان مثلى * اذا ما كان مثلك كان كلبا

﴿وقال لعتبة وكان هجا ابنى عبد الكريم الطائيين يرد عليه﴾

شعرى إما هربت فى الطلب * ولو صعدت السماء فى سبب
يا ابن ابى عاصم ولا عاصم * ويلك من سطوتى ومن غضبى
لو كنت من غرة الموالى اذن * لم تنث سوأة فى سادة العرب
أى كريم يرضى بشتم بنى * عبد الكريم الحجاج النجب
أى فتى منهم اشاح فسلم * يصب غداة الوغى ولم يصب

أى مناد الى الندى والى الهيجاء ناداهم فلم يجب
ان رمت تصديق ذاك ياأعور الدجال فالظهم ولاتذب
لم يهدم الناس ما بنوا أبدا * ماقد بنوه من ذلك الحسب
لم يأكلوا هم ولاعشيرتهم * ما كنزوه من صامت النشب
ألالك زهر النجوم ليس كمن * أمسى دعيا فى الشعر والنسب

﴿وقال يهجو شاعرا سرق شعره﴾

من بنو بجدل من ابن الحباب * من بنو تغلب غداة الكلاب
من طفيل من عامر ومن الحارث ام من عتيبة بن شهاب
انما الضيغم الهصور أبو الاشبال منا ع كل خيس وغاب
من عدت خيله على سرح شعرى * وهو للحين راتع فى كتابى
غارة أسخنت عيون القوافى * واستحلت محارم الآداب
لو ترى منطقى أسيرا لأصبحت أسيرا ذا عبرة واكتئاب
ياعذارى الكلام صرتن من بعدى سبايا تبعن فى الاعراب
عبقات بالسمع تبدى وجوها * كوجوه الكواعب الاتراب
قد جرى فى متونهن من الافريند ماء نظير ماء الشباب
ان ذمى محمد بن يزيد * فى الذى قاله لغير صواب
دعه يحظى عند الورى باختيارى * فى قصيدى فذاك أيسر باب
لمال رعبى يارب مما الاقيه ورهبى اليك فاحفظ ثيابى

﴿وقال يهجو مقران المباركى﴾

أما والذى غشى المبارك خزية * يغنى على الايام ركب بهاركبا
لقد ضل مقران يحك بعرضه * قوافى شعر لو تدبرها جربا
اذا ماعصت من رامها أوسما لها * اطاعت فتى عضبا يسوس حجى عذبا
رجا أن تخيبه خساسة قدره * ولم يدر أن الليث يفترس الكلبا
امقران كم قرن لقيت بمشهد * فكان به رفعا وكنت به نصبا
غليظ محارى فكرة لو ضربته * على ماييد الى منه لم يفهم الضربا
تراه اذا ما جئته متهللا * اليك ومسرورا كان قد رأى زبا
اذا كان وجه المرء صلبا فانه * يقاسى عجانا لا امتراء به رطبا

﴿وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

فاض اللئام وغاضت الاحساب * واجتثت العلياء والآداب
وكأن يوم البعث فاجاهم فلا * انساب بينهم ولا اسباب
امويس لا تفن اعتذارك طالبا * عفوى فما بعد العقاب عتاب
هب من لهشئ يريد حجابه * مابال لاشئ عليه حجاب
ماان سمعت ولا ارانى سامعا * أبدا بحمراء عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهه * من غير بواب له بواب
مازال وسواسى لعقلى خادعا * حتى رجا مطرا وليس سحاب
ماكنت ادرى لادريت بانه * يجرى بأنفية البيوت سراب
وصلت براحتك التى فتقطعت * بهم فلا اتصلت بك الاسباب
عجبا لقوم يسمعون مدايحى * لما لم يقولوا قم فأنت مصاب
نبزوا بكذاب مسيلمة فقد * وهموا وجاروا بل أنا الكذاب
هتكت دينى فاستترت بتوبة * فانا المقر بذنبه التواب

وقال يهجو عياش بن لهيعة

النار والعار والمكروه والعطب * والقتل والصلب والمران والخشب
احلى وأعذب من سيب تجود به * ولن تجود به يا كاب يا كاب
بنى لهيعة مابالى و بالكم * وفى التلاد مناديح ومضطرب
لحاجة بى فيكم ليس يشبهها * الا لحاجتكم فى انكم عرب
اشكيتمونى فلما ان شكوتكم * غضبتم دام ذاك السخط والغضب
كذبتم ليس يزهى من له حسب * ومن له ادب عمن له أدب
انى لذو عجب منكم اكرره * فيكم وفى عجبى من لؤمكم عجب
عياش مالك فى اكرومة ارب * ولا لاكرومة فى ساقط ارب
يا أكثر الناس وعدا حشوه خلف * وأكثر الناس قولا كله كذب
ظلمات تنتهب الدنيا وزخرفها * وظل عرضك عرض السوء ينتهب

وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصرى

أيوسف جئت بالعجب العجيب * تركت الناس فى أمر مريب
سمعت بكل داهية نآد * ولم اسمع بسراج اديب
أما لو أن جهلك كان علما * اذا لنفذت فى علم الغيوب
فما لك يا لغريب يد ولكن * تعاطيك الغريب من الغريب
فلو نبش المقابر عن رهين * لصرح بالعويل و بالنحيب

متى كانت توافيه عيالا * على تفسير بقراط الطبيب
فكيف ولم يزل للشعراء * يرف عليه ريحان القلوب
أرى ظلمك انصافا وعدلا * وذنبى فيك تكفير الذنوب

﴿وقال يهجو أبا الغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

انضيت فى هذا الانام تجارتى * وبلوتهم بتصفحات مذاهبى
وذملت فى الايام حتى أصبحت * شطى سنامى وانتحت فى غاربى
متجشما سبل المطامع طالبا * منها وفيها شأو رزق هارب
امران من خير وشر فاعلموا * لموفقان فى عنق القضاء الغالب
اينال عدو من عدو انما * يعفو ويصفح صاحب عن صاحب
غاب الهجاء فسب فيك بديعه * فتهن يا موسى قدوم الغائب
لاتدهشنى بالحجاب فاننى * ندس البديهة عارف بمواربى
لاتكلفن وأرض وجهك صخرة * فى غير منفعة مؤونة حاجب
ما كنت أول آخر فى قدره * أثرى فقصر قدر حق واجب
لاشاهدا خزى لجاحد لؤمه * من أن تراه زاهدا فى راغب
خذ من غدى الجانى بخزيك ضعف ما * اعطيتنى فى صدر أمسى الذاهب
فلأتحفن الركب فيك بشرد * انس يقصر من مقام زاد الراكب
وزعمت انك معطبى ومسلم * منى فايرى فى حر أم الكاذب

﴿وقال أيضا يهجوه﴾

امراة مقران ماتت بعد ماشابا * فحست السلع الفتيان والصابا
لم يبق خاق بباب الشام تعرفه * بالفتك مذ هلكت الاوقد تابا
يانكبة هشمت انف السرور وبا * مصيبة أبقت العزاب عزابا

﴿وقال يهجو الجلودى حين انهزم من النوبرة﴾

صحبى قفوا ملية كم صحبا * فاقضوا بنا من ربعها نحبا
دار كان يد الزمان بانواع البلى نشرت بها كتبا
اين الالى كانوا بعقوتها * والدهر يسكب ماءه سكبا
اذفيه كل خريدة فتق * عذرا لفتى ان هام أو صبا
فرغ الوشاح بها وقد ملأت * منها الشوى الخلخال والقلبا
واذا تهادت خلتها غصنا * لدنا تلاعبه الصبا رطبا

نصبت له البلوى ممنعة * جعلت لناظر عينه نصبا
قصدت له قبل الفراق فما * أبقت له كبدا ولا قلبا
قل للحلودى الذى يده * ذهبت بمال جنوده شعبا
الله أعطاك الهزيمة اذ * جذبتك أسباب الردى جذبا
لافتك أبطال تحث الى * ضنك المقام شوازبا قبا
فنزلت بين ظهورهم أشرا * فقر ولثم الطعن والضربا
ضيفا ولكن لا أقول له * أهلا بمثواه ولا رحبا
فى معرك اشب سحبن به * أيدى المنون ذيولها سحبا
فى حيث يلتقى الرمح يشرع فى * نطف الكلى والمرهف العضبا
والخيل سانحة وبارحة * والموت يغشى الشرق والغربا
والبيض تلمع فى اكفهم * رأد الضحى فتخالها شهبا
ثم انثنت عنك قد رأنا * امرا فأردعت الحشا رعبا
وشغلت عن دبغ الجلود بما * نشر البلاء وجال الخطبا
واتتك خيل لو صبرت لها * لنهبن روحك فى الوغا نهبا
هيهات لما أن بصرت بهم * أغشولك ثوب الجهد والكربا
وحسبتهم أسدا أساود أو * ابلا تصول فرومها جربا
ورأيت مركب ما اردت بهم * صعبا ومغمز عودهم صلبا
من حى عدنان واخوتهم * قحطان لا ميلا ولا نكبا
ورميت طرفك ناظرا فرأى * فى كل أرض موقدا حربا
وعصمت بالليل البهيم وقد * ألقى عليك ظلامه حجبا
فسريت تغشى البيد مجتزعا * بالعيس منها السهل والسهبا
وتركت جندك للفنا جزرا * والبيض تجذبها مهم جذبا
قتلى وأسرى فى الحديد معا * يتوقعون القتل والصلبا
فاشكر ايادى ليلة سمحت * لك بالبقاء وركبها ركبا
بل لا تؤدى شكرها أبدا * حتى تصيرها لكم ربا

﴿وقال يهجو المطلب الخزاعى وكان مدحه﴾

أول عدل منك فيما أرى * انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا فجاز يتنى * بخلا لقد انصفت يا مطلب

﴿قافية التاء﴾

قال

﴿قال فى عبد الله﴾

أعبد الله دع الاوابدا * فقد أصبحت يا مسكين ميتا
وكنت بخلتين تدل حتى * رميت من السماء كما رميتا
بلين مرة و بعذرعون * فسود وجه عون واطليتا
فأنت اليوم فى خزى طويل * فكيف غدا تكون اذا التحيتا

﴿وقال فى مقران المباركى﴾

يا زوجة المسكين مقران التى * عظمت على المتطرفين وفاتها
خلت القبور بطيبة عهدى بها * فيما يقال لذيذة خلواتها
تركت على المسكين عدة صبية * مثل الفراخ تخرمت أمهاتها
لو كان أحصن بابه أوداره * قلت بنوها عنده وبناتها
ان البلاد اذا السيول تعاورت * ساحاتها غمر الفضا نباتها
متناوم ان زارها اخوانها * متيقظ ان زارها أخواتها
امراته نفذت عليه امورها * حتى ظننا انه امراتها

﴿قافية الجيم﴾

﴿قال فى يوسف السراج﴾

أمسلك بل استمسك لوقع هياجى * فلقسأمن عذوبنى وأجاجى
دع ماضى واستأنف العدد الذى * ضيعته يا محصى الامواج
فلئن أجمت عداوتى ممزوجة * فلاسعطنكها بغير مزاج
يا ابن الخبيثة لا تعرض صخرة * صماء من مجدى بعرض زجاج
أصبحت فى عالعقل فاصل ليسم * بيدى أجج الناس فى الانضاج
ما ان سمعت ولا أرانى سامعا * حتى الممات بشاعر سراج
من كان تتوج رأسه فليوسف * شعب يقمن له مقام التاج
حرن الزمان به وهملج كشحه * عن شركة فى البغلة الهملاج
للمرء فى القرآن أربع نسوة * ولتلك أربعة من الازواج
بيضاء فى بيض يطفن بأسود * من سود غافق محصدى الاثباج
ما ان أشبه بيضهن وسودهم * الا تيوسا أجفلت بنعاج
ما ان تزال لهم مراود ساسم * متغلغلات فى مكاحل عاج
يا غير المثقلين غير مدافع * أقرأت نسخة غيرة الحجاج

﴿قافية الحاء﴾

﴿قال فى عتبه﴾

حمى لحمى البطالة مستبيح * وقدر للمكارم مستبيح
فلا قلب قريح قلبته * نوى قذف ولا جفن قريح
ولكن همة شطط وهم * به فى المجد تغدو أو تروح
سأعتب عتبة بمثقفات * سواء هن والصاب الجريح
تبيت سوائرا وتظل تتلى * قصائدها كما تتلى الفتوح
بنو عبد الكريم نجوم ليل * ترى فى ضوء أبدا تلوح
فلا حسب صحيح أنت فيه * فتكثرهم ولا عقل صحيح
اذا كان الهجاء لهم ثوابا * فأخبرنى لمن خلق المديح
اتبغض جوهر العرب المصفى * ولم يبغضهم مولى صريح
ومالك حيلة فيهم فتجدى * عليك بلى تموت فتستريح

﴿وقال فى أبى المغيث موسى بن ابراهيم﴾

أى رأى وأى عقل صحيح * لم يخوفك سانحى وبريحى
كذبت نفسك التى حدثت انى انمى رميتى وجريحى
حلف الله لحبة لك لو تحلق لم يدر ماغلاء السوح
وذراها فى الريح ان كنت ترجو * سيرشعرى فى نعتها بالريح
سار فى التيه عقل من ظن انى * بالامانى يسير فيه مديحى
ياحرونا فى البخل قد وأبى بخلك عوقبت بالاصم الجموح
ببعيد المدى قريب المعانى * وثقيل الحجى خفيف الروح
سجرت كفه بحور القوافى * لك عند التعريض والتصريح
لججا لست سالما من تغالبها ولو كنت فى سفينة نوح

﴿وقال فى زاهر بن الحرانيه﴾

يا ابن تلك التى بحران لما * نبتت أنبتت غصون السفاح
لا تهولنك الكباش فقد اعطيت ماشئت من اداة النطاح
جدت بالدر والنجوز بقبل * فهنيئا ذهبتما بالسماح
بخ بخ لميدان جودك يازاهر كعب ولامبارى الرياح
كدت تدعى لو أن خلفك قدامك يوم الوغى حديا الرماح
سوء ظنى اجارنى من هواه * فجعلت الطلاق قبل النكاح

﴿قافية الدال﴾

﴿قال فى عياش﴾

فلبت أمرى فى بدء وفى عقب * ورضت حالى فى حور ومقتصد
فما فتحت فى الا كعمت فنى * ولا مددت يدى الا رددت يدى
لا ذنب لى غير ما سيرث من غرر * شرقا وغربا وما أحكمت من عقد
نشر يسير به شعر يهذبه * فكر يجول مجال الروح فى الجسد
ساعات شكر غذاهن البقاء به * فهن أطول أعمارا من الابد
اذا دجاها احاطت بى أحطت بها * قلبا متى أسر فى مصباحه يقد
حضرمت دهرى واشكالى بكم ولكم * حتى بقيت كانى لست من احد
ثم اطرحتم قرابانى وآصرتى * حتى توهمت انى من بنى أسد
ثم انصرفت الى نفسى لاظأرها * الى سواكم فلم تهشش الى أحد
ومدح من ليس أهل المدح احسبه * نفسى تفصل من قلبى ومن كبدى
قوم اذا اعين الآمال جلتهم * رجعن مكتحلات عاير الرمد
وطلعة الشعر أقلى فى عيونهم * وفى قلوبهم من طلعة الاسد
ما ان ترى غير منشور على فنن * فى الناطقين ومطوى على حسد
قل قولة فيصلا تمضى حكومتها * فى المنع ان عن لى منع أو الصفد
يحصن بها سندى أو يمتنع عضدى * أو يدن لى امدى أو يعتدل اودى
أو التى طالما أفضت وعورتها * من الامور الى منهاجها الجدد
ان كنت فى المطل ذا صبر وذا جلد * فلست فى الذم ذا صبر ولا جلد
فقل وراءك فى سحق وفى بعد * فانتى فيك أهل السحق والبعد

﴿وقال فى عتبة﴾

أنبئت عتبة يعوى كى أشاتمه * الله أكبر أنى استأسد النقد
ما كنت أحسب ان الدهر يمهلنى * حتى أرى أحدا يهجوه لا أحد
بحسب عتبة داء قد تضمنه * لو كان فى اسد لم يفرس الاسد
لو اغتدى أعوج يعدو به المرطى * أو لاحق لتمنى انه وتد
لو كان يكره أن تبدو فضائحه * ما كان أكثر ما فى شعره العمد
فان سمعت له ذكرا فقنا عبثا * فقد أرادقنا ليست لها عقد
انى لأعجب ممن فى حقيبته * من المنى بحور كيف لا يلد
لو أن عشر الذى أمسى وظل به * بالعالمين من البلوى اذا فسدوا
لا تدعون على الاعداء مجتهدا * الا بان يجدوا بعض الذى يجد
وقائل ما لهم يغضون عنك اذا * ارنبأت قلت له انى انا الرمد

أنا الحسام انا الموت الزؤام انا الحرب الضرام أنا الضرغامة العتد

﴿وقال فى عبد الله﴾

الآن لما صار حوض الوارد * وغدا واضح عرضة للرائد
دست اليه الحادثات لحيه * فمها سلاح للغلام الفاسد
فاليوم عوّض ترحة من فرحة * واليوم بدل راحما من حاسد
جعل الكآبة للاجارة سترة * واعتل ثم أتى بشئ بارد
واذا تشاغل بالحديث فقل له * دع ذا أتعرف درب عبد الواحد

﴿وقال فى عياش﴾

عياش ياذا البخل والتصريد * وسلالة التضييق والتنكيد
البرد يعرض والكزاز بدون ما * أعطيته من شدة التبريد
لؤم تدين بحلوه ومره * فكأنه ضرب من التوحيد
ليسودن بقاع وجهك منطق * أضعاف ما سودت وجه قصيدى
وليفضحنك فى المحافل كلها * صدرى كما فضحت يد الثورودى
ما كان يخبرنى القياس بباطل * عنكم ولكن حرت بالتقليد
فطرحت فى طمعى يدا اخرجتها * من طاعة التوفيق والتسديد
ورجوت نائلكم رجاء كم العلى * بتذكر العلجان واليعضيد
ونسيت سوء فعالكم نسيانكم * أنسابكم فى كورة البشرود
ما كل من شاء استمرت بالندى * يده ولا استوطا فراش الجود

﴿وقال فيه﴾

عياش زف اليك جهد جاهد * واحتل ساحتك البلاء الراكد
ما اللؤم لؤم ان عدا لك لبابه * وعدوته ولهيعة لك والد
ألف الهجاء فما يبالى عرضه * أهجاه ألف أم هجاه واحد
سمجت بك الدنيا فمالك حامد * وسمجت بالدنيا فمالك حاسد
لا تكلنك ان تكون لشاعر * من بعدها غرضا واصلك فاسد
ولاشهرن عليك شنع أوابد * يحسبن أسيافا وهن قصائد
فبها الاعناق اللئام جوامع * تبقى واعناق الكرام قلائد
يلزمن عرض قفا لؤم خزابة * لم يخزها بأبى عيينة خالد
والله يعلم ان شعر اشامه * فيك الهجاء أو المديح لكاسد
فالبس ثياب قصائد سديتها * أشرا وألحمها اخولك البارد

وقال

﴿وقال فيه أيضا﴾

أتيت يحيى وقد كان لى صديقا وودا * فارتد منى ارتدادا الاسير عان تدا
فقلت ما بال هذا الفتى اشمأز وصدى * أجار ما قام مستبسلا ليضرب حدا
فقال لى ذو مزاح يصير الهزل جدا * كذا الكريم اذا ما أراد ان يتغدى

﴿وقال فى محمد بن يزيد﴾

أفى تنظم قول الزور والفند * وأنت أزرى من لاشئ فى العدد
امرجت قلبك من بغضى على حرق * اضرم من حرقات الهجر للجسد
أنحفت جسمك حتى لو هممت بان * ألهو بصفحك يوما لم تجد لك يدى
لا تنتسب قد حويت الفخر مجتمعا * والذكر اذ صرت منسوبا الى حسدى
الطلت روعك حتى صرت لى غرضا * قد يقدم العير من ذعر على الاسد

﴿قافية الراء﴾

﴿قال فى عبد الله الكاتب﴾

ما أنت الا مثل سائر * يعرفه الجاهل والخابر
فاكهة ضيع بستانها * فانتابها الوارد والصادر
ياساحر اللحظ على ان من * أغرك بالله هو الساحر
ذئب فلاة كيده دارع * صادف ظبيا كيده حاسر
اذا تذكرتك ذكرتنى * قد ذل من ليس له ناصر

﴿وقال فى ابن الاعمش ومغنية له﴾

رحلت فغير دمعى الدرر * ولغيرى الاحزان والفكر
لو يكشفون نقابها سبقت * منكم الى بنتها البشر
أنا أجمل لكم سماجتها * وجه ابن الاعمش عندها قمر
ومفسر لكم غثاثتها * لفظ ابن الاعمش عندها عمر

﴿وقال فى محمد بن وهب الحميرى الشاعر﴾

لا تجلسن عليك بعد نهار * وغدا اليك تجهز الاشعار
ترك اللئيم ولم يمزق عرضه * نقص على الرجل الكريم وعار
أشرعت فى بحر الجهالة صادرا * والجهل فى بعض الهنات عقار
فاشرب فانك سوف تعلم أنه * قدح يصيب العرض منه خمار
غاذاك مختار الكلام بشرد * عون القريض حتوفها إنكار

صخر يقيك مسمعيك كلهما * حتى ترى ان الاذان سرار
شعر مقيل السم فيه ولم يقع * قط بديشه ولا أظفار
غرر متى ماشئت كن شواهدى * ان لم يكن لك والدعطار
لاتحسبن انى خففت لهفوة * فالخفة الهفواء فيك وقار
اثنان ايسا يؤمران بحدة * اناحين تحرق سطوتى والنار

﴿وقال فى عياش بن لهيعة بعد موته﴾

انى على ماانبى لصبور * انى بغير تصبر لجدير
اهون بعياش على مغيبا * فى غير حفرته الحجى والخير
فكت اكف الموت غل قصائدى * عنه وضيغمها عليه يزير
مازال غل الذم ثانى عطفه * حتى اتاه الموت وهو اسير
من بعد مانزهت فى سوآته * حسنات شعر بحرهن يخور
وبقيت لولا انتى فى طى * علم لقال الناس أنت جرير
ياخلقة الله التى من طرزها * نشآ فكان القرد والخنزير
لو كان للجبل المقطم ريشة * ماشك خلق انه سيطير
وأرى نكيرا صد عنك ومنكرا * ظنا بأنك منكر ونكير
وتصور القبر الذى اسكنته * حتى ظننا انه المقبور

﴿وقال أيضا كما قيل﴾

مضى ما كان فيك من الزعاره * فبان واطفئت تلك الحراره
واضحى وجهك المعشوق عنى * على ديباجه برد الاجاره
وكان أرق وجه ثم اضحى * يكاد بان ترض به الحجاره
وهل يبقى لثوب الصدق ماء * اذا ادمنت فيه على القصاره
تحرت بعين ظهرك مستعينا * باثواب البطالة والخساره
فانت احق خلق الله ان لا * تضيع مع الكتابة والتجاره

﴿وقال أيضا يهجو عياشا﴾

صرد وكدرويد أنت معذور * أسد الشرى ليس تنهاها الخنازير
هيهات خف الى الغايات لاحقها * سبقا وأثقلك الحالوم والصير
انى بشتم امرئ اكدت خلقته * وكان باللؤم مشهورا لمعذور
ياخلقة قد امال الدهر اشطرها * لم يلقها من عقاب الله تغيير
لم يخطئ الرأى غيلان وشيعته * اذ لم تكن اخطأت فيك المقادير

أمن نسيم الهجاء انفل حدكم * فكيف لو قد علت تلك الاعاصير
انظر اليهم كفانا الله شرهم * أيد مخمورة وأعراض قوارير
مجد تهدم حتى صار محكمه * نقضا لزم به الاطهام والدور
ساحات سوء بحمد الله ميتة * فيها العلى حية فيها الدنانير

﴿وقال في ابن الاعمش﴾

نعم الفتى ابن الاعمش الغر الذفر * لولا الحلاق والجنون والبخر
كالتما انبياه اذا كشر * حب من القرع مؤزر بخر
يا حبذا أمثلك امراة البشر * وجزيت صالحة عن الكمر
من عال بعد صدعها فلا انجبر

﴿وقال يهجو عبد الله المكاتب﴾

أيقنت حين نتفت أن ستكابر * وعلمت اذ بادلت ان ستؤاجر
أما النهار فانت فيه كاتب * والليل أجمع أنت فيه تاجر
ان كنت تطمع ان قلبي هائم * بك أو تؤمل انني لك ذاكر
فانا الذي يعطى اسمه من حاجة * وأبول قوادي وأنت الشاعر

﴿وقال في المباركي﴾

أمقران يا ابن بنات العلوج * ونسل اليهود شرار البشر
لقد صرت بين الورى شهرة * ركبت الهما لج بعد البقر
وبدلت بالعير ذا مبعة * وما ان لسوطك فيه أثر
بحر الخزوز وشيخ له * بنهر المبارك ما يستتر
فقولا لمقران فيم المقام * وهذا حصادكم قد حضر
بع السيف ثم استجد منجلا * وأبدل بسوطك رفشا وسر
الى النار في غير حفظ الاله غرقك الله يا منحدر

﴿وقال يهجو كاتب ديوان اسمه عبدون﴾

ان عبدون أرضه مطسوره * فهي طوع نباتها وضروره
سهل الامر اذ توعد بالشعر فجاءت سهولة ووعوره
أعمل النتف والطلا وقديما * كان صعبا اذ تشعب القاروره
لا تقاتل كتائب الشعراء السود جهلا فانها منصوره
ليس يغني شيئا ولو كنت قارون الغنى واشتريت درب الدوره

﴿وقال يهجو عبد الله﴾

أغزال قولي للغزال الأحور * أضمرت غدرا ليس عنك بمضمر
اذهب فلم أجزع عليك ورب ما * صبرت عنك حشاشة لم تصبر
ياوارد الهجت به هفواته * ما كنت اول وارد لم يصدر
ظفرت بك الايام بعد تمنع * ظفر الهموم بعاشق لم يظفر
ياليت شعري ضل عقلك كله * أم هذه ايام نقب الجوهر

﴿وقال يهجو المباركي﴾

لاسقيت الهلال الدائره * ولا انقضت عشرتك العائره
ماحفرة وارك محمودها * بنزرة الرجس ولا طاهره
ماقبلت شركك يوما ولا * كفرك الا انها كافره
كرت على البخل بما ساءه * وساءه كرتك الخاسره
اسهرت عين اللؤم مذ انطوت * عليك اثوابك بالساهره
في من يشن الشعر غاراته * بعدك أو امثاله السائره
ياأسد الموت تخاصته * من بين لحيي اسد العامرة
فذ كانت الدنيا شفت لوعتي * منك ولكن عذت بالآخرة
اجارك المكروه من مثله * فاقرة نجتك من فاقره

﴿وقال في عبد الله الكاتب﴾

أعبد الله قم واقعد بهجري * فقد ألغيت من بالي وفكري
وقد اجليت حبك عن ضلوعي * وكان موشحا قلبي وصدري
يموت مشايخ الكتاب هزلا * ورزقك أنت في الستين يجري
نفاقك في الخشونة عند بني * بأنك تستطيل بحسن صبر
سبقت مؤاجري بغداد جمعا * فقد أحرزت غاية كل فخر
أولئك آجروا يوما بيوم * وأنت مؤاجر شهرا بشهر

﴿قافية السين﴾

﴿وقال فيه أيضا﴾

نكست رأسي بين جلاسي * ونحن من ساف ومن حاسي
كدت وأخطأت بذكر الذان * اقتل بين الورد والآس
يا كعب في بذل العطايا ويا * أصفق وجها من أبي شاس
ماان رأينا ضيعة مثلها * تكتب بالجود وبالباس

نسيت تأديبي وعهدي به * منك على العينين والرأس
هذا اعمري يا ابا جعفر * جزاء من ربى بني الناس

﴿وقال في موت امرأة مقران﴾

مقران يا منشعب الراس * لم تخل من كرب ووسواس
لا نفس قلبا وابك من لم يكن * على الكئيب الصب بالقاسي
ريحانة الفتيان قد أصبحت * بين جبابين وأرماس
وقل لها يا امرأة مدتى * فقد لبل يا امرأة الناس

﴿قافية الشين﴾

﴿قال في ابن الاعمش﴾

قد صحا القلب بعد ما * قد يرى وهو منتش
لست ممن يلفى بوجه * الحديث المخدش
لي من الصبر حاكم * في الهوى غير مرتش
يرفض الغدر قائلا * لكلام الذي حشى
كيف يصفو لك الهوى * يا سمي ابن الاعمش
يا سمي ابن سمحة * في غدو وفي عشى

﴿وقال فيه﴾

بدلت بعد تأنس بتوحش * فأعرت سمعك من يبلغ أو يشى
وزعمت اني ذاهل فن الذي * يدعى خليفة عروة ومرقش
لامت ان كان الذي بلغته * حتى ارى في صورة ابن الاعمش

﴿قافية الضاد﴾

﴿قال فيه أيضا﴾

والله يا ابن الاعمش المبتلى * في دبره بالخنث المحض
لو يقدر المسكين يوما به * لاستدخل الفيشة بالعرض
أنت الذي تملك أضعاف ما * حواه قارون من البغض
ليعلن ان الردى كله * حتم على الرائع في عرضي
لو فر شئ قط من شكله * فر اذا بعضك من بعض
كونك في صلب أبينا الذي * اهبطنا جمعا الى الارض

﴿وقال في عثمان﴾

عثمان لاتلهج بذكر محمد * ينهاك طول المجد عنه وعرضه
يغتال بذلك كله امساكه * ويفوق بسطك فى المكارم قبضه
وكأن عرضك فى السهولة وجهه * وكأن وجهك فى الصلابة عرضه

﴿وقال فى عياش﴾

ايا من أعرض الله عن العالم من بغضه * ويامن بعضه يشهد بالبغض على بعضه
ويا أثقل خلق الله من ماش على ارضه * ومن عاف مليك الموت واستقذر من قبضه

﴿قافية العين﴾

﴿قال فى عبد الله الكاتب﴾

ياعمرو قل للقمر الطالع * اتسع الخرق على الراقع
ياقنة الناظر قد صرت فى * فعلك ذا قنة السامع
هل أنت الا رشا خاذل * حل بمغنى أسد جائع
ما كان فى المخدع من أمركم * فانه فى المسجد الجامع
ياطول فكرى فيك من حامل * صحيفة مكسورة الطابع

﴿وقال فى عتبة﴾

أعتبة ان تطاولت الليالى * عليك فان شعرى سم ساعه
وماوفد المشيب عليك الا * باخلاق الدناءة والضراعه
فأقسم ماجسرت على الا * وزيد الخيل دونك فى الشجاعه
ووجهك اذ رضيت به نديما * فانت نسيج وحدك فى القناعه
فلو بدلته وجها اذا لم * أصل به نهارا فى جماعه
ولكن قد رزقت به سلاحا * لو استعصيت ما اديت طاعه
مناسب كلب قد قسمت قدعها * فليست مثل نسبتك المشاعه
وروح منكبيك فقد اعيدا * حطاما من زحامك فى قضاعه
ولا يغررك اوغاد تعاووا * لنصرك بالحلاق وبالرقاعه
فانى حيث كنت لهم عدو * وانت لهم شريك فى الصناعه

﴿وقال فى مقران﴾

ساهجو الوغد مقران * فلاغرو ولا بدعا
فتى ما ان تخللت ذاته من حية تسعا

اذا ماجاعت الفيش * غدت فى دبره ترعا
اذا ما دخلت كالبسر * فيه خرجت شمعا
وأفشاه بلطم يهتك الابصار والسمعا
وان لم يفهم الشعر * سريعا فهم الصفعا

﴿وقال فى اسحق بن ابراهيم المصعبى يعرض به لانه حجبه﴾

بسطت الى بنانة أسروعا * تصف الفراق وقلة ينبوعا
كادت لعرفان النوى ألفاظها * من رقة الشكوى تكون دموعا
بل صوت عاذلة عرانى موهنا * عذل لعمرى لو عذلت سميعا
أألوم من بخلت يداه واغتدى * فى نائلى للسائلين مطيعا
آبى فأعصى العاذلين واغتدى * للبخل تربا ساء ذاك صنيعا
متسربلا حلق المكارم انها * جعلت لاعراض الكرام دروعا
ومحجب حاولته فوجدته * نجما على الركب العفاة شسوعا
لما عدمت نواله أعدمته * شكرى فرحنا معدمين جميعا

﴿قافية الفاء﴾

﴿قال فى عبد الله الكاتب﴾

آلمتك ريحانة الواصف * لمستظرف ولمستأنف
غريرا فآنس حالاته * اذا كان كالرشأ الخائف
تنام مع الظهر من غرة * ومن خفر خشية الطائف
فبينا ضياؤك قد صانه * حياؤك اذ جئت بالجارف
مسخت وكنت الطموح الجموح * فى خلقة الكابة الصارف

﴿وقال فى صديق له﴾

واخ لى املى عليه اختلاط الدهر طول التقليب والتصريف
أصلحته لى المروءة حتى * أفدته استطالة المعروف
نغصته الايام شكرى فأعفت * نشرى الجزل من نداه اللطيف
ليس جدع الانوف جدعا ولكن * تيه من تصطفيه جدع الانوف
لو بأسد الغريف نيطت عرى المنّ لذلت رقاب اسد الغريف
وطرى فى فجاءة الرد ما تعلم من همة ونفس عيوف
ضفضى فى بنى عدى بن عمرو * غير أنى فى مثلنا من ثقيف
لا تهبنى ان طال هزلك مدحى * فيلقانى بعدها ترى من سيوفى

﴿قال فى عتبة بن أبى عاصم﴾

الدار ناطقة وليست تنطق * بدثورها ان الجديد سيخلق
دمن تجمعت النوى فى ربعها * وتفرقت فيها السحاب الفرق
فترقرقت عينى دمافيها الى * ان خلت مهجتى التى تترقرق
ياسهم كيف يفيق من سكر الهوى * حران يصبح بالفراق ويغبق
مازال مشتمل الفؤاد على اسى * والبين مشتمل على من يعشق
حكمت لانفسها الليالى انها * ابدا تفرقنا ولا تتفرق
عمرى لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لايشفق
ان تلغ موعظة الليالى بعدما * وضحت فسكم من جوهر لاينفق
ان العزاء وان فتى حرم الغنى * رزق جزيل لامرئ لايرزق
همم الفتى فى الارض أغصان المنى * غرست وليست كل حين تورق
ياعتبة بن ابى عصيم دعوة * شنعاء تصدم مسمعيك فتصعق
أخرست اذ عاينتنى حتى اذا * ماغبت عن بصرى ظللت تشدق
وكذا اللئيم يصول ان نأت النوى * بعدوه ويذوب ساعة يصدق
عبر رأى أسد العرين فراعه * حتى اذا ولى يهيق
أرمثل راعى السوء اتلف ضأنه * ليلا واصبح فوق نشز ينعق
هيهات غالك ان تنال مآثرى * استبهما سعة وباع ضيق
وتنقل من معشر فى معشر * فكان أمك أو أبالك الزئبق
وفسوق والدة حست جرع الردى * واظنها فى اللحد أيضا تفسق
ألى بنى عبد الكريم تشاوست * عينالك ويحك خلف من تتفوق
قوم تراهم حين يطرق حادث * يسمون للخطب الجليل فيطرق
بيض اذا اسود الزمان توضحوا * فيه فغودر وهو منهم ابلق
مازال فى جرم بن عمرو منهم * مفتاح باب للندى لايغلق
ماأنشئت للمكرمات سحابة * الا رمن أيديهم تتدفق
أنظر فحيث ترى السيوف لوامعا * ابدا ففوق رؤسهم تتأرق
شوس اذا خفقت عقاب لوائهم * ظلت قلوب الموت منهم تخفق
بله اذا لبسوا الحديد حسبتهم * لم يحسبوا ان المنية تخلق
قل مابدا لك يابن ترنى فالصدا * بهذب العقبان لايتعلق
أفغشت حتى عيبتهم قل لى متى * فرزنت ساعة ماأرى ياييدق

جـدعا لانف طبيئ ان فتها * ولوان روحك بالسماء معلق
انى ارالك حاميت أنك سالم * من بطشهم ما كل رؤيا تصدق
اياك يعنى القائلون بقولهم * ان الشقى بكل حبل يخنق
سر حيث سرت من البلاد فلى بها * سور عليك من الهجاء وخندق
وقبيلة يدع المتوج خوفهم * وكانما الدنيا عليه مطبق
وقصائد تسرى اليك كانها * جن تهافت او هموم طرق
من منهضات لك مقعدات لك خائفا * مستوهلا حتى كانك تطلق
من شاء وقف الكلام ببابه * واكتن فى كنفى ذراه المنطق
قد ثقفت منه الشآم وسهلت * منه الحجاز ورققته المشرق

﴿وقال فيه أيضا﴾

أعلى تقدم عتبة المستحلق * همهات تطلب شأو من لا تلحق
كم حلق ابرام يكن لك نائلا * قد بات وهو بحالق بحر لك يخنق
لو كنت تعلم يا مخنث طائلا * لعلمت انك فى هجائى احمق
فلتعلمن حرأم من واهاب من * وقديم من وحديث من يتمزق
لجحت فى بحرى فنال مجوزه * من كان فى شك بأنك تغرق
والله لو ألصقت نفسك بالغرا * فى كاب لاستيقنت انك ملصق
دع معشرى لا معشرلك انى * من خلفهم وأمامهم للثمو بق
كم نادمت اسيافنا أرماحهم * بين الجيوش على دم يترقرق
عمى حدوك الى أى عجيبة * أعمى دليل هدى وأخرس ينطق
قولوا لمستم ضائرى وأنتم * نسل البغايا تكذبون واصدق

﴿وقال فى عبد الله الكاتب﴾

لولم أكن مشبعا من الحمق * ما كنت ممن أودياحاقى
اياك ارضى يا ابن البغى لقد * رضيت بعدا تقريب بالعنق
انى لمستوجب من اجلك ان * تشد كلتا يدى فى عنقى
تنفر عمدا ولو قدرت اذا * حملتها للورى على طبق
مثل الذى ينبش القبور ولا * يدنو الى ظلها من الفرق

﴿وقال فيه﴾

ياهلا لاعدا عليه المحاق * ابن ذاك الضياء والاشراق
نال منى فيك التلاقى من الحرقة مالم يكن ينال الفراق

بدل الدهر ثوب حسنك حتى * غاله بعد جدة اخلاق
لم ازل عالما بان ليس شئ * دام حلوا الا وسوف يذاق
بحر الصبر والسلو على دمعى ووجدى فاذهب فانت الطلاق
لم يسود وجه الوصال بوسم الحب حتى تكشحن العشاق
قد زعمنا ان السلو حظوظ * مذ زعمتم ان الهوى ارزاق

﴿وقال فى ابن الاعمش﴾

دع ابن الاعمش المسكين يبكى * لداء ظل منه فى وثاق
فصفرة وجهه من غير سقم * تنم على الشقى بما يلاقى
لبئس الداء والداء استكفا * عليه من السماجة والحلاق
كحلت بقبح صورته واضحى * له انسان عينى فى السياق
مساو لو قسمن على الغوانى * لما جهزن الا بالطلاق
قبحت وزدت فوق القبح حتى * كانك قد خلقت من الفراق

﴿وقال فى عبد الله الكاتب﴾

و يلك سلم للواحد الخلاق * ان فى الخلق فاقد اللحلاق
ليس يغنى اذا تتابع امر الله نتف ولا طلاء زفاق
قد تذكرت منك بخلك عنى * بكتابى يا أعور الاخلاق
ما كتاب المقطعات أسميه ولكنه كتاب الصداق
ايما حرة من الناس جادت * لخليل بالمهر بعد الطلاق

﴿قافية الكاف﴾

﴿قال فيه﴾

ماذا بدا لك أن نقضت هواكا * وحلفت انى لا أشم نفاكا
ترضى العجائب ثم تغضب انني * ناظرت فى بعض الامور اخاكا
مثل التى ضنت بردسلامها * وأباحت الانفاذ والاوراكا
ان كان ذا من غيرة قد أضرمت * بالغيظ قلبك خاليا وحشاكا
فاحلف بان سواى لم يظفر بها * وعلى تذكران لقيت سواكا
فاذا أبيت وقد أبيت معالنا * فاعلم فديتك ان ذا الشبذاكا

﴿وقال فيه﴾

متخمط فى غمرة متهتك * ما ان يبالى أى وجه يسلك
يكفيك حزنا ان عقلك ذاهب * يبكى عليك وان جهلك يضحك

من كان يملك كل شئ حسنه * والبخل اعتق جوده ما يملك
لا تفتكن على السكوس بشربها * فهى التى باتت بعقلك تفتك
كم بت تأخذها وبات مناديم * للثوه ويأخذ منك ما لا يترك
اصبحت عنك اعظم جرما ممسكا * وكذا اذا ذكر القضاء فأمسكوا

﴿وقال فيه﴾

رغم انفى من ان ترى مهنوكا * وأرى لى ما عشت فيك شريكا
صرت مملوك كل من ترتجى فلسا لديه وكنت قبل مليكا
أى شئ أنساك عهدى ايمانك انى ابوك بعد أبيكا
كنت ألحى مقران فى السكيخ حتى * كشخنتنى حوادث الدهر فيكا

﴿وقال فيه﴾

اقطع حبالى فقد برمت بكا * وخلى حيث شئت من يدكا
ما اشتهى ان تكون لى سكنا * حسبك ما كنت لى وكنت لكا
أنت كثير الالوان مشترك * فاطلب خليلا سواى مشتركا
قد نلت منك الذى بخلت به * فلم أنل طائلا ولا درکا
فاذهب الى حيث شئت منطلقا * سال بك السيل حيثما سلكا
ومت حيا بلحية طلعت * عليك قد كنت قبلها ملكا
اذا رأيت الغلام قد طلعت * بخده لحية فقد هلكا

﴿قافية اللام﴾

﴿قال فى موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

أمويس كيف رأيت نصب حبائلى * أوليس ختلى فوق ختل الخاتل
أعملت فيك قصائدى ووسائلى * فحرمتنى فلبئس أجر العامل
هذا جزاى اذا أدنس جاهلا * بك همتى وكذا جزاء الجاهل
كم من لئيم قد عرته قصائدى * ودأبن فيه فما ظفرت بطائل
لا خفف الرحمن عنى اننى * أرتعت ظنى فى رياض الباطل
ما خلفت حسواء أحمق لحية * من سائل يرجو الغنى من سائل
ذاك الذى أحصى الشهور وعدها * طمعا لينتج سقبة من حائل
بهرتك شيمتك الشحاح زنادها * لما احتشتك فى ارتقاء الباذل
أحرزت من جدوالك أكبر محرز * فى ظاهر وأقله فى حاصل
مازلت أعلم ان بحرك ملحة * وازددت لما صرت نصب الساحل

وكذا لمن قصد المنام بعاجل * في المدح تودوحه في الآجل

﴿ وقال في عياش بن لهيعة ﴾

كأني لم ابتكما دخيلي * ولم تريا ولوعي من ذهولي
وتركي مقلتي تحمي فتندمي * فتدمع في الحقوق وفي الفضول
كلانا ان راحاتي تأثت * لقلبي في البكاء وفي العويل
وبالاسكندرية رسم دار * عفا نعفوت من صبري وجولي
ذكرت به وفيه منسياتي * عزائي معسرات اظمي غليلي
ومازالت تجد أسى وشوقا * له وعليه اخلاق الطلول
فقدتك من زمان كل فقد * وغالت حادثاتك كل غول
محت نكباته سبل المعالي * واطفأ ليله سرج العقول
فما حيل الاديب بمدركات * عجائبه ولا فكر الاصيل
ولو نشر الخليل له لعفت * رزاياه على فطن الخليل
أعياش ارع أولا ترع حقي * وصل أولا تصل أبدا وسيلي
أرالدمن أرالك الغي رشدا * ستلبس حلتي قال وقيل
ملاحم من لباب الشعر تنسى * قراءة ابيك كتب أبي تبيل
أمثلك يرتجى لولا انتماءي * أموري والنياشي في حويلي
توهم آجل الطمع المفيتي * تيقن عاجل اليأس المنيل
رجاء حل من عرصات قلبي * محل البخل من قلب البخيل
ورأى هز حسن الظن حتى * جرى ماآه في عرضي وطولي
فأجدى موقفي بذرا لجدوى * وقوف الصب في الطلل المحيل
واعكفت المني في ذات صدري * عكوف اللحظ في الخد الاسيل
وكنت أعز عزا من قنوع * تعوضه صفوح عن جهول
فصرت اذل من معنى دقيق * به تقصر الى فهم جليل
فما ادري عماي عن ارتيادي * دهاني أم عماك عن الجميل
متى طابت جنى وزكت فروع * اذا كانت خبيثات الاصول
ندبتك للجزيل وأنت لغو * ظلمتك لست من اهل الجزيل
كلا أبويك من يمن ولكن * كلا أبوي نوالك من سلول
رويدك ان جهلك سوف يحلو * لك الظلماء عن خزي طويل
واقلل ان كيدك حين تصلى * بشيراني اقل من الفليل
مزارات المقام عليك تعفو * وتذهب في حلاوات الرحيل

سأرحل عالما ان ليس برء * اسقمى كالوسيع وكالذميل
وابعد عن جوارك ألف يوم * مسيرة كل يوم ألف ميل
ولو كانت يمينك الف بحر * يفيض لكل بحر ألف نيل

﴿وقال فى عبد الله الكاتب﴾

أنبئت عبد الله أصبح يقول * ان الزمان بأهله متنقل
لما الطى المسكين أسبل عبرة * والاطلاء الالنحاء الاول
مستعمل نتفا ليرجع حسنه * بعد البلى والحسن لا يستعمل
نتف العوارض جاهدا ما عذره * فى نتف شعر الخد حين ينبل

﴿وقال فيه﴾

تعشقك الكبار يدل عندى * على ان الرحى قلبت ثفالا
والا فالصغار ألذ قربا * وأشهى ان أردت بهم فعالا
متى أبصرت لوطيا صحيحا * يحاول أن يضاربهم رجالا
شكلتك يا اخى ان كنت عندى * صحيح العقل لو بكت البغالا

﴿وقال﴾

هل الله لو اشركت كان معذبى * بأكثر من انى لجاهلك آمل
هلموا اعجبوا من أنبه الناس كلهم * ذريعته فيما يحاول خامل
أيرضى بضعف فى وسائله امرؤ * له حركات كلهن وسائل

﴿وقال فى صالح بن عبد الله الهاشمى﴾

وعاذل عذلته فى عذله * فظن أنى جاهل من جهله
لبست ريعانى فذرنى أبله * ماغبن المغبون مثل عقله
من لك يوما بأخيك كله * رأى ابن دهر غرقا فى خبله
اعلم منه بحداء ابله * قد لعبت ايدى النوى بشمله
منصلتا كالسيف عند سله * ممتنعا مضطلعا بحمله
مولودة همته من قبله * قد دان ذو الفضل له بفضله
كالصاب من يذقه لا يستحله * الا بأن يسكن تحت ظله
مفيد جزل المال معطى جزله * يحوبه من حرامه وحله
ويجعل النائل ادنى سبله * ومهمه نائى المحل محله
رميته من السرى بنبله * وبازل مقابل فى بزله

مثلى سرى فى مثله بمثله * وملك فى كبره ونبله
وسوقة فى قوله وفعله * بذات مدحى فيه باغى بذله
فخذ حبال املى من أصله * من بعد ما استعبد فى بطله
ثم أنى معتذرا بجهله * ذا عنق فى المجد لم يحله
يلحظنى فى جده وهزله * لحظ الاسير حاذقات كحله
يعجب من تعجبى من بخله * حتى كأنى جئته بمزله
ياواحدا مقترا بعدله * أبسته الغنى فلا تمله
ما ضيق الغمد بغير نصله * والشعر ما لم يك عند أهله

﴿وقال فى مالك بن طوق ولم يذكره الصولى﴾

عذلت فقلت لها دعى عذلى * لابد من حل ومرتحل
عوجى على الطلل المحيل فما * بينى وبين هوى الثمن عمل
الى امرؤ وعظته واعظة * ونهته ناهية عن الغزل
لا اليأس يظأرنى عليك ولا * امل يقربنى من الاجل
وحوادث الايام موشكة * وقعاتها برزية جلل
فرحلت منقطع القرينة لم * ارتع على رسم ولا طلل
متمسكا من مالك بقوى * ضعفت وسائلها عن الامل
رجل لوان الفقر فى يده * جمدت مخائله فلم تسل
لو جئت تطلب منه فائدة * لضربت ضرب غريبة الابل
فلاغرين به سوائر سرح الشعر من رجز ومن رمل
تقوجها لهجائه ابدا * وهجاؤه أمر على ولى
ذمى ولومى كيف شئت فلن * انهالك عن ذمى ولا عزلى
الذنب لى فى مالك وانا * أوطأت لى قدماء على زلل

﴿قافية الميم﴾

﴿قال يهجو عياش بن لهيعة﴾

ستعلم ياعياش ان كنت تعلم * فتندم ان خلالك جهلك تندم
أبى لك أن تأبى المخازى كلها * أب اندرهلى وجد معلم
وقفت عليك الظن حتى كأنما * لديك الغنى أو ليس فى الارض درهم
وكفكفت عنك الذم حتى كأنما * أجارك مجد أو كفانى مفحم
فلما بدا لى منك لؤم تحفه * حرقية يستن فيها تبظرم

تركتك ما ان فى اديمك ظاهر * ولا بالمن الاولى فيه مبسم
فأيسر من تسآلك العى والعمى * واعذب من احسانك القبح والدم
وانك من مال وجود ومحتد * لاعدم من أن يستريثك معدم
ومالى أهجو حضرموت كأنهم * أضاعوا ذماى أو كأنك منهم

﴿وقال فيه أيضا﴾

صدق مقالته ان قال مجتهدا * لاوالرغيف فذاك البر من قسمه
وان هممت به فافقك بخبزته * فانها قطعة من لحمه ودمه
قد كان يعجبنى لو كان غيرته * على جرادقه كانت على حرمه

﴿وقال فيه﴾

الزنج أكرم منكم والروم * والحين ايمن منكم والشوم
عياش انك للئيم وانى * اذصرت موضع مطلبى للئيم
السحت الطيب من نوالك مطعما * والمهل والغسلين والزقوم
دنس تدبر أمره شيم له * شكس يدبر امرهن اللوم
ومنازل لم تبق فيها ساحة * الا وفيها سائل محروم
عرصات سوء لم يكن لسيد * وطنا ولم يربع بهن كريم
لما بدالى فى صميمك مابدا * بل لم يصب لك لا اصاب صميم
جودت فى ذميك خير قصائد * جالت بك الدنيا وأنت مقيم
ألحقن بالجميز أصلك صاغرا * والشيح يضحك منك والقيصوم
لطبقات شحمك ليس يخفى أنها * لم يبنها آباء ولا تنوم
ياشار با لبن اللقاح تعربا * الصبر من يقنيه والحالوم
والمدعى صوران منزل جده * قل لى لمن اهتناس والفيوم

﴿وقال فى أبى الوليد محمد بن أحمد بن أبى دؤاد﴾

أتدرى أى بارقة تشيم * ومهلكة اليها تستقيم
إلام وكم يقيك اذاى صفح * ومجدعنك فى غضبى حليم
فانك لم تعوذ من سهادى * اذا ماعانق السنة النؤوم
ومن تقليب قلبى لى لسانى * اذا باتت تقلبه الهموم
فما أنت اللئيم أبا ولكن * زمان سدت فيه هو اللئيم
أتطمع أن تعد كريم قوم * وبابك لا يطيف به كريم
كمن جعل الحضيض له مهادا * ويزعم أن اخوته النجوم

لقيت يوم اوب ابى سعيد * سعيدا انه يوم عظيم
فتى من أكرم الفتيان غرما * لعافيه وليس له غريم
لئمت وتام عرضك والقوافى * سوا خط لاتنام ولاتنيم
يبيت يثيرها لك افعوان * بلصب مايبل له سليم
يرى فى كل واد أنت فيه * بلؤملك سائرا أيديهيم

﴿وقال يهجو ابن الاعمش﴾

واذا قلت ويك للكلب اخسأ * لحظتنى عيناك منه بتهمه
اترى انى ظننتك كلبا * أنت عندى من ابعد الناس همه

﴿وقال فى عبد الله الكاتب﴾

الآن خلبت الذؤبان فى الغنم * وصرت أضيع من لحم على وضم
قد كنت تحكى خطيطا صالحا فغدت * فذاك اكتب من كفيك بالقلم
وكنت أدعوك عبد الله قبل فقد * أصبحت ادعوك زيدا غير محتشم
واجرت جودا بما قد كنت تمنعه * ما كل جود الفتى يدنى من الكرم
ان ابل فيك بأن أصبحت منتهبا * فالمرء قد يبتلى فى صالح الحرم

﴿وقال أيضا﴾

رب غليظ الطباع يغلظ عن * رقة مثلى فى لحمه ودمه
نغمته نغمة اذا قدحت * لرفد حر ثنته عن همه
فصان وجهى عن عرفه وحمى * عرضى فلم ينتقصه من كرمه
فالحمد لله حين خلصنى * منه سليم الاديم من نعمه

﴿قافية النون﴾

﴿قال فى معدان﴾

الا ترى كيف يبلينا الجديدان * ونحن نلعب فى سر واعلان
لا تركنن الى الدنيا وزخرفها * فان أوطانها ليست بأوطان
وامهد لنفسك من قبل الممات ولا * يغرر ك كثرة أصحاب واخوان
لو أنهم نفعوا خلقا بحرمته * لدافعوا الموت عن امراة معدان

﴿وقال فى عبد الله الكاتب﴾

كشفتك الايام يا انسان * لا يهن للذى اهنت الهوان
ان تكن قد فللت بعدى فليست * بدعة أن يفلل الزمان

نشرتك السكوس بعد عفاف * كنت تطوى من تحته وتصان
أيها السابق المسامح فى اللذات والقصف أين ذاك الحران
ماتحدثك رائض لك الا * قلت بينى وبينك الميدان
لم أشق بكم وبسعد غيرى * بهوا كم حبى اذا كشحان

﴿وقال فى عثمان بن ادريس السامى﴾

وسابح هطل التعداء هتان * على الجراء امون غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه * نخل عينيك فى ظمآن ريان
فلو تراه مشيحا والحصى قلق * تحت السنابك من مثنى ووحدان
حلفت ان لم تثبت ان حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان

﴿وقال يذكر تغير اخوانه﴾

غاب والله أحمد فأصابتنى له قطعة من الاحزان
وتخلفت بعده فى اناس * ألبسونى صبرا على الحدثان
مالنور الربيع فى غير حسن * مالهم من تغير الالوان
أنكرتهم نفسى وماذاك الا نكار الا من شدة الغرفان
واسا آت ذى الاساءة يذكرنك يوما احسان ذى احسان

﴿وقال فى ابن الاعمش﴾

ام ابن الاعمش فاعلموها فرتنا * ما اسهل المعروف ثم وامكنا
عجزا يحسن ان أتاها خائف * وقد استجار بصدعها أن تومنا
لو أن غلتها استحالت فضة * تمتار أو ذهبا لكانت معدنا
لاتحسبا أنى افتريت على التى * ولدتك لكنى افتريت على الزنا

﴿وقال أيضا﴾

ليت شعرى بأى وجهيك بالمصر غداحين تلتقى تلقانى
أبوجه له طلاقة ذى الاحسان ام وجه غير ذى احسان
فلئن كنت محسنا ليسرنك فى كل محضر أن ترانى
ولئن كنت غير ذلك فما أنت عليها غدا بذى سلطان
كل يوم آتيك فى حاجة أبذل وجهى فيها معاول لسانى
ثم لم احظ منك فى حاجة قط بغير الاباء والحرمان
خلق اعور وحق رسول الله ياسلم أنت من عثمان

﴿وقال يذم بغداد ويمدح سر من رأى﴾

لقد أقام على بغداد ناعيها * فليبكها الخراب الدهر باكيها
كانت على ما بها والحرب موقدة * والنار تطفئ حسنا فى نواحيها
ترجى لها عودة فى الدهر صالحة * فالآن أضمر منها اليأس راجيها
مثل العجوز التى ولت شبيبتها * و بان منها جمال كان يحظيها
لزت بها اضرة وهزاء واضحة * كالشمس احسن منها عند رائيها

﴿وقال فى ابن الاعمش﴾

لا ترث لابن الاعمش السكشخان من * رخص الاجارة والبغاء لديه
وانظر الى ابن الزانيين تجدهما * قرنين يصطرعان فى عينيه
قطع الطريق على قياس عجوزه * وأمال وفد النائكين اليه
ما فكرتى فيه ولكن فكرتى * فى أبر قرنان يقوم عليه

﴿ومما يشبه كلامه فى الهجاء قوله يهجو غلاما عبدون﴾

نأت به الدار عن أقاربه * فألقى الحبل فوق غاربه
واتفق الحسن فيه واختلفت * مذاهب العقل فى مذاهبه
لم ار بدرا سواك معتدلا * به افتقارا الى كواكبه
ويل ام عود رمى خشونتك العظمى فلانت بلين جانبه
ألقاك فى مطرح أوائله * اذا تفكرت يوما فى عواقبه
ومن يكن طيبا فلا عجب * أن يأكل الناس من اطايبه

﴿وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر﴾

نعمنا بالبشاشة والسرور * وايام الربيع المستنير
وقد ضحك النبات بكل أرض * وتاه العود بالورق النضير
فحين مضى الربيع وأعقبنا * ليالى الصيف فيها بالحرور
أتانا الاجذمى بمرد شعر * رمى منه البلاد بزمهرير

﴿وقال يهجو رجلا من طيء﴾

يا ابن التى أمر الاله برجمها * وأتى به عن ربنا جبريل
قل ما تشاء وما بدا لك انني * عن شتم أولاد الزنا مشغول

﴿وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر﴾

تكلم فى من يعلو بذكرى * ويخفضنى بذكريه الكلام

دعى في عقال بني تميم * جهيض لم يقمه القمام
بصفحته وفحمته جميعا * وخادمه وبغلته جذام
يلوم على هجائيه الكرام * وان لم اهجه لام اللئام
فكيف تصرفت في ذا الشمالي * تعاورني من الناس الملام

﴿باب المراثي﴾

﴿قال أبو تمام حبيب بن اوس الطائي يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني﴾

نعاتي الى كل حي نعاتي * فتى العرب اختط ربع الفناء
أصابا جميعا بسهم النضال * فهلا اصابا بسهم الغلاء
الا أيها الموت فجعتنا * بماء الحياة وماء الحياء
فماذا حبوت به حاضرا * وماذا خبأت لاهل الخباء
نعاه نعاء شقيق الندى * اليه نعيا قليل الجداء
وكانا جميعا شريكي عنان * رضيعي لبان خليلي صفاء
على خالد بن يزيد بن مزيد أمر دمعا نجيعا بماء
ولا تر من البكاسبة * والصق جوى بلهيب رواء
فقد كبر الرزء قدر الدموع * وقد عظم الخطب شأن البكاء
فيا طعنة ملجأ للاسى * وظاهره ميسم للوفاء
مضى الملك الوائلي الذي * حلبنا به العيش وسع الاناء
فأودى الندى ناضر العود والفتوة مغموسة في الفناء
وأضحت عليه العلا خشعا * وبيت السماحة ملقى الكفاء
وقد كان مما يضيء السرير والبهو يملؤه بالبهاء
سل الملك عن خالد والملوك * يقمع العدى وينفي العداء
ألم يك اقتلهم للاسود صبرا وأوهبهم لظباء
ألم يجلب الخيل من بابل * شوازب مثل قداح السراء
فدى على الثغر اعصارها * برأي حسام ونفس فضاء
فلما تر أت عفاريته * سنا كوكب جاهلي السناء
وقد سد مندوحة القاصعاء منهم وأمسك بالتاقماء
طوى أمرهم عنوة في يديه طي السجل وطي الرداء
اقروا لعمري بحكم السيوف * وكانت احق بفصل القضاء

وما بالولاية اقرارهم * ولكن اقروا له بالولاء
اصبنا بكنز الغنا والامام أمسى مصابا بكنز الفناء
وما ان اصيب براعي الرعية لا بل اصيب براعي رعاء
يقول النطاسي اذ غيبت * عن الداء حيلته والدواء
نبو المقيل به والمبيت أنعصه واختلاف الهواء
وقد كان لورد غرب الحمام شديد توق طويل احتفاء
معرسه في ظلال السيوف * ومشربه من نجيع الدماء
ذرى المنبر الصعب من فرشه * ونار الوغى ناره للصلاء
وما من لبوس سوى السابغات * ترقرق مثل متون الاضاء
فهل كان مذ كان فيما مضى * حميد له غير هذا الغذاء
أذهل بن شيبان ذهل الفخار * وذهل الفعال وذهل العلاء
مضى خالد بن يزيد بن مزيد قبل الليل شمس الضحاء
وخلى مساعيه بينكم * فايا في فيها وسعي البطاء
ردوا الموت مرا ورود الرجال * وأبكوا عليه بكاء النساء
غليلي على خالد خالد * وضيف همومي طويل التواء
فلم يخزني الصبر عنه ولا * تقنعت عارا بلوم العزاء
تذكرت نضرة ذاك الزمان * لديه وعمران ذاك الفناء
وزواره للعطايا حضور * كأن حضورهم للعطاء
واذ علم مجلسه مورد * زلال لتلك العقول الظماء
تحول السكينة دون الاذى * به والمروءة دون المراء
وادهو مطلق كبل المصيف * واذهو مفتاح قيد الشتاء
لقد كان حظي غير الخميس من راحتيه وغير اللقاء
وكنت اراه بعين الجلال * وكان يراني بعين الاخاء
ألهفي على خالد لهفة * تكون امامي واخرى ورائي
ألهفي اذا ماردى للردى * ألهفي اذا ما احتبى للحباء
ألحد حوى حمية المجدين * ولدن ثرى حال دون الثراء
جزت ملكافيه ربا الجنوب * ورائحة المزن خير الجزاء
فكم غيب الترب من سودد * وغال البلى من جميل البلاء
أبا جعفر ليعرك الزمان * عزاءو يكسك ثوب البقاء
فما منزلك المرتجى بالجهام * ولا ريحنا منك بالجر بياء

ولا رجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا انسد شعب الرجاء
وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا فى ابتغاء الشفاء
فقد مات جدك جد الملوك * ونجم أبيك حديث الضياء
ولم ترض قبضته للحسام * ولا حمل عاتقه للواء
فمازال يقرع تلك العلا * مع النجم مرتديا بالعماء
ويصعد حتى لظن الجهول أن له منزلا فى السماء
وقد جاءنا أن تلك الحروب * اذا حدثت فالتوت بالحذاء
وعاودها حرب لم يزل * يعاود اشعافها بالهناء
متحت بسجل لها كالسجال * ودلواذا أفرغت كالدلاء
ومثل قوى حبل تلك الذراع كانت لزاز التلك الرشاء
فلا تخز أيامه الصالحات * وما قد بنى من جليل البناء
وقد علم الله ان لن تحب شيئا كحبك حسن الثناء

﴿وقال يعزى محمد بن سعيد ابنه﴾

أمحمد بن سعيد ان اسى الفتى * فلهار واء الحر يوم ظمائه
أنت الذى لا تعذل الدنيا اذا * ما الثابتات صفحن عن حوبائه
لو كان يغنى حازم عن واعظ * كنت الغنى بحزمه وذكائه
ليس الفتى من لم يعرّ مدامعا * من مائها والوجد بعد بمائه
فاذا رأيت اسى امرئ أو صبره * يوما فقد عاينت صورة رائه
انى أرى ترب المروءة باكيا * فاكاد أبكى معظما لبكائه
حق على أهل التيقظ والحجى * لا يقطعون الامر دون قضائه
أن لا يعزى جازع بحميمه * حتى يعزى أولا بعزائه

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يرثى غالبا الصغدى﴾

هو الدهر لا يشوى وهن المصائب * وأكثر آمال النفوس كواذب
فيا غالبا لا غالب لزرية * بل الموت لا شلك الذى هو غالب
وقلت أخى قالوا أخ من قرابة * فقلت نعم ان الشكول أقارب
نسيبى فى عزم ورأى ومذهب * وان باعدتنا فى الاصول المناسب
كأن لم يقل يوما كأن فتنثنى * الى قوله الاسماع وهى رواغب
ولم يصدع النادى بخطبة فيصل * سنانية قد درّبتها التجارب

ولم اتجهم ريب دهرى برأيه * فلم يجتمع لى رأيه والنوائب
مضى صاحبى واستخلف البث والاسى * على قلى من ذا وهذا ذهب صاحب
عجبت لصبرى بعده وهو ميت * وقد كنت أبكيه دما وهو غائب
على أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

﴿وقال يرثى محمد بن الافضل الحميرى﴾

ريب دهر أصم دون العتاب * مرصد بالاوجال والاوصاب
جعف در الدنيا فقد أصبحت تكتال أرواحنا بغير حساب
لو بدت سافرا أهينت ولكن * شعف الخلق حسنها فى النقاب
ان ريب الزمان يحسن أن يهدى الرزايا الى ذوى الاحساب
فلهذا يجف بعد اخضرار * قبل روض انوهاد روض الروابى
لم تدر عينه عن الحمس حتى * ضعضعت ركن حمير الارباب
بطشت منهم بلؤلؤة الغواص حسنا ودمية المحراب
بالصريح الصريح والاروع الاروع منهم وباللباب اللباب
ذهبت يا محمد الغر من أيامك الواضحات أى ذهاب
عبس اللحد والثرى منك وجها * غير ما عابس ولا قطاب
طفأ اللحد والثرى لبك المسرج فى وقت ظلمة الالباب
وتبدلت منزلا ظاهر الجدب يسمى مقطع الاسباب
منزلا موحشا وان كان معمورا بجل الصديق والاحباب
ياشهابا خبا لآل عبيد الله أعزز بفقد هذا الشهاب
زهرة غضة تفتح عنها المجد فى منبت انيق الجناب
خلق كالمدام أو كرضاب المسك أو كالعبير أو كالسلاب
وحياء ناهيك فى غير عى * وصبى مشرق بغير تصاب
أنزلته الايام عن ظهر هاما من * بعد اثبات رجله فى الركاب
حيز سامى الشباب واغتدت الدنيا عليه مفتوحة الابواب
وحكى الصارم المحلى سوى أن حلاه جواهر الآداب
وهو غض الآراء والحزم خرق * ثم غض النوال غض الشباب
قصدت نحوه المنية حتى * وهبت حسن وجهه للتراب

﴿وقال يرثى اسحاق بن أبى ربعى﴾

أى ندى بين الثرى والجبوب * وسودد لدن ورأى صليب

يا ابن ابي ربعي استقبلت * من يومك الدنيا بيوم عصيب
شق جيوبا من رجال لواسطا عوالشقوا ماوراء الجيوب
كنت على البعد قريبا فقد * صرت على قربك غير القريب
راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدى ملاء القلوب
قد علمت مارزيت انما * يعرف فقد الشمس عند المغيب
اذا البعيد الوطن انتابه * حل الى نهى ووادخصيب
أدنته ايدى العيس من ساحة * كانها مسقط رأس الغريب
أظلمت الآمال من بعده * وعريت من كل حسن وطيب
كانت خدودا اسقلت برهة * واليوم صارت مألفا للشحوب
كم حاجة كانت ركوبا به * ولم تكن من قبله بالركوب
حل عقالها كما أطلقت * من عقد المزنة ريح الجنوب
اذا تيممناه فى مطلب * كان قليبا ورشاء القليب
ونعمة منه تسربلتها * كانها طرة برد قشيب
من اللواتى ان رنى شاكر * قامت لديها مقام الخطيب
متى تنخ ترحل بتفضيله * أرغاب يوما حضرت بالمغيب
فحالنا اليوم ولا للعلى * من بعده الا الاسى والنحيب

﴿وقال يرثى أحمد بن هرون القرشى﴾

دأب عينى البكاء والحزن دابى * فاتركينى وقيت مابى لمابى
سأجزى بقاء ايام عمرى * بين بثى وعبرتى واكتئابى
فيك يا أحمد بن هرون خصت * ثم عمت رزيتى ومصابى
فجعتنى الايام بالصادق النطق فتى المكرمات والآداب
بخليل دون الاخلاء لابل * صاحبى المصطفى على أصحابى
ثمرى يحتل من سلفى مروان فى الاكرمين والصياب
أفلما تسربل المجد واحتاب من الحمد ايما محتاب
وتراءته أعين الناظرية * قرا باهرا وريبال غاب
وعلى عارضيه ماء الندى الجارى وماء الحجى وماء الشباب
أرسلت نحوه المنية حينا * قطعت منه أوثق الاسباب

﴿وقال يرثى امرأة محمد بن سهل وهى اخت﴾
﴿مروان بن محمد وفى نسخة وهى امرأته﴾

جفوف البلى أسرعت فى الغصن الرطب

وخطب الردى والموت أبرحت من خطب

لقد شرقت فى الشرق بالموت غادة * تعوضت منها غربة الدار فى الغرب
وألبسنى ثوب ناضر الحزن والاسى * هلال عليه نسج ثوب من الترب
اقول وقد قالوا استراح بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب
لقد نزلت ضنكا من اللحد والثرى * ولو كان رحب الذرع ما كان بالرحب
وكنت ارجى القرب وهى بعيدة * فقد نقلت بعدى عن البعد والقرب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

﴿وقال يرثى محمدا﴾

تبقى مساعيك نضرات العهود كما * يبقى نضيرا على علاته الذهب
ان يدرك الدهر وترا كان حاقده * فليس يسبق منه الوتر والطلب
كنت المجير عليه العائذين اذا * لم ينج دونك من تصريفه الهرب
أضحت سماء معد بعد خالدها * محجوبة الشمس حتى تنشر الكتب
يا بهجة العيش ما للعيش بعدك من * طعم اليه لذيذ العيش ينتسب
امرت اليك بنات الموت أنفسها * وهنا وأنت رهين النأى مغترب
حتى أحلتك فى بيداء بلقعة * فردا وأسلمك الاحباب والعصب
قامت عليك رماح الخط نادبة * والتبعية والهندية القضب
وكل جرداء فى آطالها لحق * وفى البطون على طول الوجانب
اذا تداعت صهيل الويل نادبة * وللمكارم دمع بينها سرب
فاليوم أنفسنا للدهر آمنة * اذ ليس بعدك خطب منه يرتقب
قد كنت تمنح أسباب الغنى كملا * اذ لا يجود بهن الوالد الحدب
يا موتم الجود دون الناس كلهم * سهلت بعدك لا يحنو عليه أب
ما حل رزؤك الا بالرجاء فما * فى الأرض بعدك للراجين مطلب
كم جدت فاستغرق الآمال فاطبة * مع الامانى طرا بعض ما تهب
يا خالد بن يزيد ان تذق تلفا * لم يغن عنك لديه الخفض واللجب
والبيض لامعة والسمر شارعة * والاسد راتعة والعزم منتصب
فاذهب عليك سلام الله من ملك * ما بعد مهلكه رغب ولا رهب
وفى محمد الزاكى لناخلف * ما مثله خلف فى الناس منتجب
باق به لبنى شيبان اسرته * حمد الفعال وفضل العز والحسب
يرعى المكارم منه وارث شرفا * بتاج والده فى الناس معتصب

وقال

﴿وقال يرثي اخاله ولم يروه الصولي﴾

يا أزان لي خل مقيم وصاحب * تهون الرزايا بعده والمصائب
يحافظه من صورة المجد رونقا * وردت على أعقابهن المطالب
ولو كان قدر المجد عندي بكاؤه * لكانت دماقيه الدموع السواكب
وكنا معا من ام دهر ومن أب * عقيدي صفاء لم تخنه المعائب
فلما تعالى في السمو اغتدى به * الى النقص يوما لا يغالب غالب
فافردت نعتا من قذى عين كاشح * ومن عاشق فينا اذا اعتام راغب
نصرت أراه باقيا وهو ميت * وكنت أراه شاهدا وهو غائب
تمكن ودي في الفؤاد ومنصب * به جعتنا بعد ذاك المناصب
أخ كان أدنى من يدي يد نصره * اذا بسطت كفا الى النوائب
كلانا أصاب الموت الا حشاشة * من الروح تحميها الامانى الكواذب

﴿قافية التاء﴾

﴿قال يرثي حميدا ولم يروها الصولي﴾

مات حميد وأى نفس * تبقى على الارض لا تموت
أبكي عليه بدمع عيني * كأنه لؤ لؤ بتيت
عز أذاعت به المنايا * فلست انساه ما حييت
لا ادرك الوصف من ثناه * فخير حالاتي السكوت

﴿قافية الدال﴾

﴿قال يرثي عمير بن الوليد وهي من أول شعره﴾

أعيدي النوح معولة اعيدي * وزيدي من بكائك ثم زيدي
وقومي في نساء حاسرات * خوامش للنحور وللخدود
هو الخطب الذي ابتدع الرزايا * وقال لأعين الثقلين جودي
ألا رزئت خراسان فتاها * غداة ثوى عمير بن الوليد
ألا رزئت بمسؤول منيل * الا رزئت بمتلاف مفيد
الا ان الندى والجود حلا * بحيث حللت من حفر الصعيد
بنفسي أنت من ملك رمته * منيته بسهم ردى سديد
تجلت غمرة الهيجاء عنه * خضيب الوجه من دمه الجسيد
فيا بحر المنون ذهبت منه * بحر الجود في السنة الصلود
ويا أسد المنون فرست منه * غداة فرسته أسد الاسود

أبا البطل النجيد فتكت منا * نعم و بقاتل البطل النجيد
ترا أى للطعان وقد ترا أت * وجوه الموت من حمر وسود
ولم يكن المنيع فيه رأسا * خلا أن قد تقنع فى الحديد
فيالك رفعة جللا أعارت * أسى وصبابة جلد الجليد
ويالك ساعة أهدت غليلا * الى أكبادنا أبد الابد
الا أبلغ خليفتنا مقالى * وأبلغه الامين بن الرشيد
بأن أميرنا لم يأل عدلا * ونصحا فى الرعايا والجنود
أفاض نوال راحته عليهم * وسامح بالطريف و بالتليد
وأصبر دونهم للموت حتى * سقاه الموت من مقر هبيد
وما ظفر وا به حتى قراهم * قشاعم أنسر وضباع بيد
بطعن فى نحورهم مريد * وضرب فى رؤسهم عتيد
فيا يوم الثلثاء اصطبحنا * غداة منك هائلة الورود
و يا يوم الثلاثاء اعتمدنا * بفقد فيك للسند العميد
وكم أسخنت منا من عيون * وكم اعثرت منا من جدود
فما زجرت طيورك عن سنيح * ولا طلعت نجومك بالسعود
الا يا ايها الملك المرجى * رداء الموت فى جدث جديد
حضرت فناء بابك فاعترانى * شجى بين الحشى والوريد
رأيت به مطايا مهملات * وافراسا صوافن بالوصيد
وكن عتاد إمانك عان * وإما قتل طاغية عنود
رأيت مؤمليك عدت عليهم * عواد أصعدتهم فى كؤود
وأضحت عند غيرك فى هبوط * حظوظ كن عندك فى صعود
وأصبحت الوفود اليك وفقا * على أن لا مفاد لمستفيد
وكلهم أعد اليأس وقفا * عليك ونص راحلة القعود
لقد سخنت عيون الجود لما * ثويت وأنصدت غرر القصيد

وقال يرثى يحيى بن محمد وأخاه قرما الازديين قال غير الصولى هى للبحترى

يا دهر قد لك وقلما يغنى قد * وأراك عشر الظمء مر المورد
ولقد احيط بنا ولم لك صورة * بك واستعد لنا ولما تولد
يا دهر أية زهرة للمعدلم * تخفف وأية ايكة لم تخضد
أترعت للعنقاء فى أشعافها * كأس تدفق بالذعاف الاسود
قد كان قرم كاسمه قرماوما * ولدت نساء بنى أبيه كأحمد

نجما هدى هذا النجم الجدى ان * خار الدليل وذا النجم الفرقد
هذا سنان زاعبى فى الوغى * وكأنما هذا ذباب مهند
وجبين هذا كالشهاب جلا الدجا * عنه وهذا كالشهاب الموقد
وانعم درع الحى فى يومهما * كانا ونعم الذخر كانا للغد
لم يشهد النجوى ولا حشا الظبى * حرب تسعر بالقنا المتقصد
الا رأينا ذا على تلك الرحى * قطبا وذا مصباح ذاك المشهد
رزئت بنو عمرو بن عامر الندى * بهما وصوح نبت ناديها الندى
وكذا المنايا مايطأن بمنسم * الا على أعناق أهل السودد
مادام ذاك المعدن الزاكى الثرى * فى جزعنا لم تلتفت للعسجد
تلك المصائب مشويات كلها * الا مصيبة بخوة بن محمد
واقدا صيب علهما من لم يصب * واصيرا فقدا من لم يفقد
طاما من تجزلك أيا الحباب فانها * نوب تروح على الانام وتغتدى
فلقد أفاق متمم عن مالك * وسلا لبيد قبله عن أربد
فلئن صبرت لانت كوكب معشر * صبروان تجزع فغير مفند

﴿وقال يرثى ابنه محمدا﴾

لا يشمت الاعداء بالموت اننا * سنخلى لهم من عرصة الموت موردا
ولا يحسبن الموت عارا فاننا * رأينا المنايا لم يدعن محمدا
ولا يحسب الاعداء أن مصيبتى * أكلت لهم منى لسانا ولا يدا
تتابع فى عام بنى واخوتى * فأصبحت ان لم يخلف الله مفردا

﴿وقال يرثى خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى﴾

ألا لله ابى خالد بعد خالد * وناس سراج المجد نجم المحامد
وقد نزعت اثفية العرب التى * بها صدعت مابين تلك الجلامد
ألا غرب دمع ناضر لى على الاسى * ألا حر شعر فى الغليل مساندى
فلم تكرم العينان ان لم تسامحا * ولا طاب فرع الشعران لم يساعد
لتبك القوافى شجوها بعد خالد * بكاء مضلات السماح نواشد
لكانت عذاراها اذا هى أبرزت * لدى خالد مثل العذارى النواهد
وكانت لصيد الوحش منها حلاوة * على قلبه ليست لصيد الاوابد
وكان يرى سم الكلام كأنما * يقشب احيانا بسم الاساود
تقاصر ظل العرف عن كل بلدة * واطنئ فى الدنيا سراج القصائد

فياغيّ مرحول اليه وراحل * وخجلة موفود اليه ووافد
و ياماجدا أوفى به الموت نذره * فأشعر روعا كل أروع ماجد
غداة منع المعروف بعدك ذره * وتغدر غدران الاكف الرواعد
و ياشائما برقا خدوعا وسامعا * لراعدة دجالة فى الرواعد
اقام ثم حط الرحل والظن انه * مضى قبلة الاسفار من بعد خالد
تكفأ متن الارض يوم تعطلت * من الجبل المهتد تحت القلائد
فللثغر لون قاتم بعد منظر * أنيق وجوّ سائل غير راكد
لأبرحت ياعام المصائب بعدما * دعتك بنو الآمال عام الفوائد
لقد نهش الدهر القبائل بعده * بناب حديد قطر السيم عائد
فجلل قحطا آل قحطان وانثنت * نزار بمنزور من العيش جاحد
على أى عرنين غلبنا ومارن * وأية كف فارقتنا وساعد
كأنا فقدنا ألف الف مدجج * على ألف ألف مقرب لا مباعد
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة * ووحدة من فيها لمصرع واحد
مضت خيلاء الخير وانصرف الردى * بأنفس نفس من معدّ ووالد
فأين شفاء الثغر أين اذا الفنا * خطرن على عضو من الملك فاسد
وأين الجلاد الهبر اذ ليس سيد * يقى جلدة الاحساب ان لم يجالد
ومن يجعل السلطان حبل وريده * ومن ينظم الاطراف نظم القلائد
ومن لم يكن ينفك يغبق سيفه * دما عائدا من نحر ليث معاند
بنفسى فتى خطت ربيعة لحده * ولازال مهتز الربى غير هامد
أقام به من حى بكر بن وائل * هنى الندى مخضر عود المواعد
فماذا حوت أكفانه من شمائل * مناهل أعداد عذاب الموارد
خلائق كانت كالثغور تخرمت * وكان عليها راقفا كالمجاهد
فكم نال ذاك الترب لى ولمعشرى * وللناس طرا من طريف وتالد
أشيبان ماذاك الهلال بطالع * علينا ولا ذاك الغمام بعائد
أشيبان ماجدى ولا جد كاشح * ولا جد شئ يوم ولى بصاعد
أشيبان عمت نارها من مصيبة * فما يشتكى وجدا الى غير واجد
لئن أفرحت عينى صديق وصاحب * لقد زعزعت ركنى عدو وحاسد
لئن هى أهدت للاقارب ترحة * لقد جللت تربا خدود الاباعد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى * بطلق ولا ماء الحياة ببارد
بلى وأبى ان الامير محمدا * لقطب الرحى مصباح تلك المشاهد

حمدت اللبالى اذ حمت سرحاته * ولست لها فى غير ذا لك حامد
عليه دليل من يزيد وخالد * ونورا ن لا حامن نجار وشاهد
من المكرمين الخيل فهم ولم يكن * ليكرمها الا كرام المحامد
أخو الحرب يكسوها نجيعا كأنما * متون رباها منه مثل الجاسد
اذا شب نارا اقعدت كل قائم * وقام لها من خوفه كل قاعد
فقل للملوك السيسجان ومن غدا * بأرّ ان أوجر زان غير مناشد
ألا القوا مقاليد البلاد وهل لها * رتاج فيبقى أهلها بالمقاليد
ولا يغوكم شيطان حرب فانه * مع السيف يدمى حده غير مارد
ولا تفترق أعناقكم ان حولها * ردينية يجمعن هام الشوارد
وما كثرت فى بلدة قصد القنا * فتقلع الا عن رقاب قواصد

﴿ وقال يرثى بنى حميد ﴾

لو صح الدمع لى أو ناصح الكمد * لقلت ما صحبانى الروح والجسد
خان الصفاء أخ خان الزمان له * أخا فلم يتخوّن جسمه الكمد
تساقط الدمع ادنى ما بليت به * فى الحب ان لم تساقط مهجة ويد
فوالذى رتسكت تطوى الفجاج له * سفائن البر فى خدا الثرى تخد
لأنفدن أسى ان لم امت اسفا * أو ينفد العمر بى أو ينفد الابد
عنى اليك فانى عنك فى شغل * لى منه يوم سيبلى مهجتى وغد
وان بجرية نابت جأرت لها * الى درى جلدى فاستوهل الجلد
هى النوائب فاشجى أو فعى عظة * فانها فرص اثمارها رشد
هبى ترى قلقا من تحته ارق * يحدوهما كمد يعنوله الجسد
صماء سم العدى فى جنبها ضرب * وشرب كاس الردى فى فيها شهد
هنالك ام النهى لم تود من حزن * ولم تجد ابنى الدنيا بما تجد
لو يعلم الناس علما بالزمان وما * عانت يداه لما ربوا ولا ولدوا
لا يبعد الله محمودا أقام به * شخص اسجى وسقاه الواحد الصمد
يا صاحب القبر دعوى غير منتب * ان قال أودى الندى والبدر والاسد
بات الثرى باخى جذلان مبتهجا * وبت تحكم فى أجفانى السهد
لهفى عليك وما لهفى بمجدية * مالم يزرك بنفسى حر ما أجد
انسى أبا النصر يعفو الترب أحسنه * دونى ودلو الردى فى مائه ترد
ويل لامك اقصر انه حدث * لم يعتقد مثله قلب ولا خلد
عاق الزمان رضيع الجود لم يقه * أهل ولم يفده مال ولا ولد

حين ارتوى الماء وافترت شبيبته * عن مضحك للعالى ثغره برد
وقيل أحمدها بل قيل أمجدها * بل قيل انجدها ان قرت النجد
رود الشباب كنصل السيف لا جعد * فى راحتيه ولا فى عوده أود
سقى الحبيس ومحبوسا ببرزخة * من السمى كفيت الودق يطرد
وحيث حل فقيد المجد مغتربا * ومورثا حسرات ليس تنتقد
بحيث حل أبو نصر فودعه * صفو الحياة ومن لذاتها الرغد

﴿قافية الراء﴾

﴿قال يرثى محمدا وقطبة وأبا نصر بنى حميدا الطوسى﴾

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح فى شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله * وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر
وما كان يدرى مجتدى جود كفه * اذا ما استهلت انه خانق العسر
ألا فى سبيل الله من عطلت له * فجاج سبيل الله وانثغر الثغر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة * دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه * ففى بأسه شطر وفى جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة * تقوم مقام النصر ان فاته النصر
ومامات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما * هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت فى مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما دجى * لها الليل الا وهى من سندس خضر
كأن بنى نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلى * ويبكى عليه البأس والجود والشعر
وانى لهم صبر عليه وقد مضى * الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة * ولكن كبرا أن يقال به كبر
فتى سابته الخيل وهو حمى لها * وبرته نار الحرب وهو لها جمر
وقد كانت البيض المآثير فى الوغى * بواتر فهى الآن من بعده بتر
امن بعد طى الحادثات محمدا * يكون لاثواب الندى أبدا نشر

اذا شجرات العرف جذت أصولها * ففى أى فرع يوجد الورق النضر
لئن أبغض الدهر الخؤون لفقده * لعهدى به ممن يحب له الدهر
لئن غدرت فى الروع أيامه به * فما زالت الايام شيمتها الغدر
لئن ألبست فيه المصيبة لمئ * فما عريت منها تميم ولا بكر
كذلك ما تنفك تفقدها لكا * يشارك نا فى فقده البدو والحضر
سقى الغيث غيثا وارت الارض شخصه * وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالى للغيوث صنيعة * باسقائها قبرا وفى لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى فى الثرى من كان يحيا به الثرى * و يغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفا فانى * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

﴿وقال يعزى حوى بن عمرو بن نوح بن حوى بابنه﴾

عزاء فلم يخلد حوى ولا عمرو * وهل أحد يبقى وان بسط العمر
سبأ كلنا الدهر الذى غال من ترى * ولا تنقضى الاشياء أو يؤكل الدهر
وأكثر حالات ابن آدم خلقة * يضل اذا فكرت فى كونها الفكر
فيفرح بالشئ المعار بقاؤه * ويحزن لما صار وهو له ذخر
عليك بثوب الصبر اذ فيه ملبس * فان ابنك المحمود بعد ابنك الصبر
وما أوحش الرحمن ساحة عبده * اذا عاشر الجلى وونسه الاجر

﴿قافية العين﴾

﴿قال يرثيه أيضا﴾

أنوح بن عمرو ان ماحم واقع * وللاجنب المستعليات مصارع
ألم يخترم عمرو وعمرو فودعا * ولاقى الحويان الحمام وماتع
فصبرا فللصبر الجلالة والتقى * ولا لوم ان خبرت أنك جازع
فقد يأجر الله الفتى وهو كاره * وما الاجر الا أجره وهو طائع

﴿وقال يرثى بنى حميد﴾

أى القلوب عليكم ليس ينصدع * وأى نوم عليكم ليس يمتنع
بنى حميد بنفسى أعظم لكم * مهجورة ودماء منكم دفع
ما غاب عنكم من الاقدام اكرمه * فى الروع اذ غابت الانصار والشيع
ينتجعون المنايا فى منابتها * ولم تكن قبلهم فى الدهر تنتجع
كأنما بهم من حبها شره * اذا هم انغمسوا فى الروع أو جشع

لو خر سيف من العيوق منصلت * ما كان الا على هاماتهم يقع
اذا هم شهدوا الهيجاء هاج بهم * تغطرف فى وجوه الموت يطلع
وأنفس تسع الارض الفضاء فلا * يرضون أو يحشموها فوق ما تسع
يود أعداؤهم لو انهم قتلوا * وانهم صنعوا بعض الذى صنعوا
عهدى بهم تستثير الارض ان نزلوا * بها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا
و يضحك الدهر منهم عن غطارفة * كان أيامهم من حسنها جمع
يوم النباج لقد أبقيت بالحجة * احشاؤنا ابدا من ذكرها قطع
من لم يعاين أبا نصر وقاتله * فما رأى ضبعا فى شدقها سبع
فيم الشماتة اعلانا بأسدوغى * أفناهم الصبر اذ أبقاكم الجزع
لا غروان قتلوا صبرا ولا عجب * فالقتل للحر فى حكم العلى تبع

﴿وقال يرثى ادريس بن بدر السامى من ولد سامة بن لؤى﴾

دموع أجابت داعى الحزن همع * توصل منا عن قلوب تقطع
عفاء على الدنيا طويل فانها * تفرق من حيث ابتدت تتجمع
تبدلت الاشياء حتى نحلتها * ستثنى غروب الشمس من حيث تطلع
لها صيحة فى كل روح ومهجة * وليست بشئ ماخلا القلب تسمع
أادريس ضاع المجد بعدك كله * ورأى الذى يرجوه بعدك أضيع
وغودر وجه الارض أسود بعدما * يرى و كأنه كعاب تصنع
وأصبحت الاحزان لا لبرة * تسلم شزرا والمعالى تودع
وضل بك المرتاد من حيث يهتدى * وضرت بك الايام من حيث تنفع
وأضحت قريحات القلوب من الجوى * تقاطر ولكن المدامع تربع
عيون حفظن الليل فيك محرما * وأعطينك الدمع الذى كان يمنع
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع
وقالت عزاء ليس للموت مدفع * فقلت ولا للحزن اذ بات مدفع
لادريس يوم ماتزال لذكره * دموعى وان سكنتها تتفرع
ولما نضى ثوب الحياة وأوقعت * به نائبات الدهر مايتوقع
غدا ليس يدرى كيف يصنع معدم * ذرى دمعه من وجده كيف يصنع
وماتت نفوس الغالبين كلهم * والا فصبر الغالبين اجمع
غدوا فى زوايا نعشه وكأنما * قريش قريش يوم مات مجمع
ولم انس سعى الجود خلف سريره * بأكسف بال يستقيم و يظلع
وتكبيره خمسا عليه معالنا * وان كان تكبير المصلين أربع

وما كنت ادرى يعلم الله قبلها * بأن الندى فى أهله يتشيع
وقنا فقلنا بعد أن افرد الندى * به مايقال فى السحابة تقلع
ألم تك ترعانا من الدهر ان سطا * وتحفظ من أموالنا مايضيع
وتلبس أخلاقا كراما كأنها * على العرض من فرط الحصانة ادرع
وتبسط كفا فى الحقوق كأنما * أنامل لها فى البأس والجود اذرع
وتربط جاشا والسكاة قلوبها * تزعزع خوفا من قنا تتزعزع
وامنية المرتاد يحضرك الندى * فيشفع فى ملأ الملا فيشفع
فأنطق فيه حامد وهو مفحم * وافحم فيه حاسد وهو مصقع
الا ان فى ظفر المنية مهجة * تظل لها عين العلى وهى تدمع
هى النفس ان تبك المكارم فقدها * فمن بين أحشاء المكارم تنزع
ألا ان انفاس الردى وهو أجدع * لفقدك عند المكرمات لأجدع
وان امرأ لم يمس فيك مفجعا * بمخلوده فى عقله لمفجع

﴿وقال يرثى أبا نصر محمد بن حميد الطائى﴾

أصم بك الناعى وان كان اسمعا * وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
للحد أبى نصر تحية مزنة * اذا هى حيت ممرعا عاد ممرعا
فلم ار يوما كان أشبه ساعة * بيوم من اليوم الذى فيه ودعا
مصيف أفاض الحزن فيه جداولا * من الدمع حتى خلته صار مربعا
و والله لا تقضى العيون الذى له * عليها ولو صارت مع الدمع ادمعا
فتى كان شربا للعفاة ومرتعا * فأصبح للهندية البيض مرتعا
فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى * مفر اغداة المازق ارتاد مصرعا
اذا ساء يوم فى الكريهة منظرا * تعلاه علما أن سيحسن مسمعا
فان ترم عن عمرو تدانى به المدى * فخانك حتى لم تجد فيه مسرعا
فما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

﴿قافية اللام﴾

﴿قال يرثى محمد بن حميد وأخاه﴾

بأبى وغير أبى وذاك قليل * ثاو عليه ثرى النباج مهيل
خذلته أسرته كأن سراتهم * جهلوا بأن الخاذل المخذول
أكل اشلاء الفوارس بالقنا * أضحى بهن وشلوه مأكول
كفى فقتل محمد لى شاهد * ان العزيز مع القضاء ذليل

ان يستضم بعد الاباء فانه * قد يستضام المصعب المعقول
مستحسن وجه الردى فى معرك * وجه الحياة بحومتيه جميل
انسى أبا نصر نسيت اذا يدى * فى حيث ينتصر الفتى وينيل
هيهات لا يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل
ما أنت بالمقتول صبرا انما * أمسى فداة نعيك المقتول
للسيف بعدك حرقة وعويل * وعليك للمجد التليد غليل
ان طال يومك فى الوغا فلقد ترى * فيه ويوم الهام منك طويل
فستذكر الخيل انصلاتك فى الوغى * واقفر معروف الردى مجهول
وتقلل الاحساب بعدك والنهى * والبيض ملس ماجهن فلول
من ذا يحدث بالبقاء ضميره * هيهات أنت على الفناء دليل
بالبيت شعرى بالمكارم كلها * ماذا وقد فقدت يداك الثقول
كم مشهد قد جردته لك العلى * ولقد يرى بالامس وهو مجيل
وكتيبة كتبت لها أرواحها * واليوم احمر من دم مصقول
ماشك اثبتهم يقينا انه * للموت فى قبض النفوس رسول
يا يوم خطبة لقد أبقيت لى * حرقا أرى أيامها ستطول
ليت لو أن الليث قام مقامه * لاربدوهو براعة اجفيل
لما رأى جمعا قليلا فى الوغى * وأولو الحفاظ من الانام قليل
لاقى الكريهة وهو مغمد روعه * فيها ولكن بأسه مسلول
ومشى الى الموت الزؤام كأنما * هو من محبته اليه خليل
لم يود منه واحد لكنما * أودى به من أسودان قبيل
أضحت عراص محمد ومحمد * وأخيهما وكأنهن طلول
أبنى حميد ليس أول ماعفا * بعد الاسود من الاسود الغيل
مازال ذا الصبر وهو عليكم * بالموت فى ظل السيوف كفيل
مستبسلون كأنما مهجاتهم * ليست لهم الاغداة تسيل
ألفوا المنايا فالقتيل لديهم * من لم يخل الحرب وهو قتيل
ان كان ريب الدهر اثكلنيكم * فالموت أيضا ميت مثكول

﴿وقال يرثى القاسم بن طوق﴾

جوى ساور الاحشاء والقلب واغله * ودمع يضيم العين والجفن هامله
وفاجع موت لا عدو يخافه * فيبقى ولا باقى صديقا يحامله
وأى أخى عزاء أوجسرية * ينابذه أوأى رام يناضله

اذا ما جرى مجرى دم المرء حكمه * وبثت على طرق النفوس حبائله
فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما أقصرت عنا لهاه وتائله
سنشكوه اعلانا وسراونية * شكية من لا يستطيع يفاتله
فمن مبلغ عني ربيعة أنه * تقشع ظل الجود منها ووابله
وان الحجى منها استطارت صدوعه * وأن الندى منها اصيبت مقاتله
مضى للزيال القاسم الواهب اللهى * ولو لم يزايلنا لكنا نزايله
ولم تعلموا أن الزمان يريده * بفجع ولا أن المنايا تراسله
فتى سيط حب المكرمات بلحمه * وخامره حق السماح وباطله
فتى لم يذق سكر الشباب ولم تكن * تهب شمالا للصديق شمائله
فتى جاءه مقداره واثنتا العلى * يداه وعشر المكرمات أنامله
فتى ينفح الايام من طيب ذكره * ثناء كان العنبر الورد شامله
لقد فجعت عتابه و زهيره * وتغلبه اخرى الليالي ووائله
وكان لهم غيثا وعلما لمعدم * فيسأله أو باحث فيسائله
ومبتدر المعروف تسرى هباته * اليهم ولا تسرى اليهم غوائله
فتى لم تكن تغلى الحقود بصدره * وتغلى لاضياف الشتاء مراجله
وكن سجاياه يضيف ضيوفه * ويرجى مرجيه ويسأل سائله
طواه الردى طى الرداء وغيبت * فضائله عن قومه وفواضله
طوى شيما كانت تروح وتغتدى * وسائل من اعيت عليه وسائله
فيا عارضا للعرف أقلع مزنه * و يا وادي الجود جفت مسائله
ألم ترني انزفت عيني على أبي * محمد النجم المغيب آفله
واخضلتها فيه كما لو أتيته * طريد الليالي أخضلتني نوافله
ولكنني الطري الحسام اذا مضى * وان كان يوم الروع غيري حامله
وآسى على جيحان لو غاض ماؤه * وان كان ذو داغير ذودي ناهله
عليك أبا كلثوم الصبر انني * أرى الصبر اخراه تقى وأوائله
يعادل وزنا كل شئ ولا أرى * سوى صحة التوحيد شيئا يعادله
فأنت سنام للفخار وغارب * وصنوالك منه منكباه وكاهله
وليست أتاقي القدر الا لثاتها * ولا الرمح الا لهذماه وعامله

﴿ وقال يرثي ابنين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين ﴾

مازالت الايام تخبر سائلا * أن سوف تفجع مسهلا أو عاقلا
ان المنون اذا استمر مريرها * كانت لها جن الانام مقاتلا

فى كل يوم يعتبطن نفوسنا * عبط المنجب جلة وأفائلا
ماان ترى شيئا لشئ مجيبا * حتى تلافيه لآخر قاتلا
من ذا لك أجهد أن أراه فلا أرى * حقا سوى الدنيا يسمى باطلا
لله أية لوعة ظلنا بها * تركت بكيات العيون هواملا
مجد تأوب طارقا حتى اذا * قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
نجمان شاء الله ان لا يطلعا * الا ارتداد الطرف حتى يأفلا
ان الفجيعة بالرياض نواضرا * لأجل منها بالرياض ذوابلا
لو ينسأن لكان هذا غاربا * للكرمات وكان هذا كاهلا
لهفى على تلك الشواهد فيهما * لو أمهلت حتى تكون شمائلا
لغداسكونهما حجى وصباهما * حلما وتلك الاريحية نائلا
ولأعقب النجم المرزبد مة * ولعاد ذاك الطل جودا وابلا
ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيعود بدرا كاملا
قل للامير وان اقيت موقرا * منه يهيب الحادثات حلاحلا
ان ترز فى طرفى نهار واحد * رزأين هما جالوعة و بلابلا
فالثكل ليس مضاعفا لمطية * الا اذا ما كان وهما بازلا
لاغرو ان فتنان من عيدانة * لقيا حماما للبرية آكلا
ان الاشاء اذا أصاب مشذب * منه اتهل ذرى وأث اسافلا
حقفان هالهما القضاء وغادرا * قلقا لنادون السماء قواعلا
رضوى وقدس ويذبلا وعماية * و يلملما ومتالعا ومواسلا
الطاهرين واخوة انجبتهم * كالحوم وجه صادرا أو ناهلا
شمخت خلالك أن يؤسيك امرؤ * أو أن تذكرناسيا أو غافلا
الامواعظ قادها لك سمحة * اسجاح ليلك سامعا أو قائلا
هل تكاف الايدى بهز مهند * الا اذا كان الحسام الفاصلا

﴿وقال يرثى بنى حميد وقدمات بعد أبى نصر اخوان﴾
﴿له محمد وهو الاكبر والآخر قحطبة﴾

ذكرت أبا نصر بفقد محمد * وقحطبة ذكرى طويل البلابل
وكان الاسى قد آل فيه الى الحشى * فلما استخفاه جرى فى المفاصل
كماء الغدير امتد بعد وقوفه * بما هاج من فيض التلاع القوابل
ثووا فى الثرى من بعد أن سربلوا العلى * ومن بعد أن سموا نجوم المحافل
مصارع لم تورث شنارا وانما * ليرتع فيها شامت عند جاهل

لعمرك ما كانوا ثلاثة اخوة * ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

﴿وقال يرثي يحيى بن عمران القيسي﴾

لا تعذلي جارتي أني لك العذل * فلا شوى مذ رزئناه ولا جلل
احدى المصائب حلت في ديار بني * عمران ليس لها اخت ولا مثل
ألوى بتيجانهم يوم اتيح له * نحس واثقب فيه ناره زحل
الوى به وهو مسلوى بالقنا لقوالها استواء وفي أعنانها ميل
كان الذي ليس في مجموعه خور * للعاجمين ولا في هديه خلل
كان الذي يتقي رب الزمان به * اذا الزمان بدت انيابه العصل
احلنا الدهر في بطحاء مسهلة * لما تقوضت عنها أيها الجبل
وعطل الجود اذ خليت ناحية * وعطل الرحل والترحال والجمل
ما كان أحسن حالات الاشاعريا * يحيى بن عمران لو انسى لك الاجل
أي امرئ منك اثرى بين أعظمه * ثرى المقطم أو ملحوده الرمل
لا يتبع المن ما جادت يداه به * ولا تحكم في معروفه العلل
ما قال كان اذا ما القوم أكذبهم * أطال من قولهم تقصير ما فعلوا
يا موت حسبك اذ أفصدت مهجته * أولا فدونك لا حسب ولا بجل
ما حالتا يا ابا العباس بعدك لا * تنمى الفروع ويمضى أصلها الاصل
يا موت لو في الوغى غابته خلدت * عليه عوض دموع منك تنهمل
المشعل الحرب نارا وهي خامدة * والمستبيح حماها وهي تشتعل
بكل يوم وغى تصدى الكماة له * على يديه وتروى البيض والاسل
يغشى الوغى بالقنا والخيل عابسة * بالخيل لا عاجزا فيها ولا وكل
والكاشف الكرب اللاتي يحف بها * اظلام يوم على البلدان ينسدل
بمشهد ليس يعروه بهزال * ومنطق ليس يعروه به خطل
مستجمع لا يحل الريث عقدته * فيه ولا يمتطى ايغاله العمل
بحيث لا يضع الآراء موضعها * الا فلان اذا يدعى لها وفل
اذا الرجال رأوه وهو يفعل ما * أعياهم فعله قالوا كذا الرجل
ان مايدل منك بالموت العدى فما * دارت عليهم بلا موت بك الدول
أيام سيفك مشهور وبحرك مسجور وقرنك مقصور له الطول
اذلا بس الذلة المقطوع ذو رحم * قطعته واذا الموصول من تصل
جرعتك الدهر كأس الصبر في لجج * للموت تغرق في آذيها الحيل
موتا وقتلا كأن الدهر يظمأ ما * عاشوا ويقنع ما ماتوا وما قتلوا

ياشاغل الدهر عنا ما صولته * من صال فيك الردى الا بنا شغل
ياحلية المجد ان المجد عن عفر * بداوحليته من بعدك العطل
ياموئلا كان مأوى اللائذات به * اذا ادلهمت بمكروهاتها العضل
ألا سبيل ندى إلا سبيل بلا * لوكنت حيا لاضحى للندى سبل
فأى معتمد يزكو به عمل * وأى منتظر يحيا به امل
لكن حسين وأمثال الحسين اذا * ما الناس يوم حفاظ حصلوا قلل
تنبى المواقف عنه أنه سند * ويخبر الروع عنه أنه بطل
يعطى فيجزل أويدعى فينزل أو * يؤتى لحمل أعباء فيحتمل
تظنه شيخه لولا شبيبته * والزرع ينبت فنا ثم يكتهل
أضحى لنا بدلا منه بنوه به * والشبل من ليثه ان ماضى بدل

﴿قافية الميم﴾

﴿قال يرثى هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى﴾

لنمنا وصرف الدهر ليس بنائم * خزعشاله قسرا بغير خزائم
ألست ترى ساعاته واقتسامها * نفوس بنى الدنيا اقتسام الغنائم
ليال اذا أنحت عليك عيونها * أرتك فتورا فى عيون الارائم
شرقنا بذم الدهر ياسهم انه * يسىء فما يألو وليس بظالم
اذا فقد المفقود من آل مالك * تقطع قلبى رحمة للكارم
خليلى من بعد الاسى والجوى قفا * ولا تقفا فيض الدموع السواجم
ألما فهذا مصرع البأس والندى * وحسب البكا أن قلت مصرع هاشم
ألم تر يا الايام كيف جفعتنا * به ثم قد شاركتنا فى المآتم
خطون اليه من نداه وبأسه * خلائق أوقى من سيور التمائم
خلائق كالزغف المضاعف لم تكن * لتنقزها يوما شباة اللوائم
ولو عاش فينا بعض عيش فعاله * لأخلق اعمارا النسور القشاعم
رأى الدهر منه عثرة ما أقالها * وهل حازم يأوى لعثرة حازم
لئن كان سيف الموت أسود صارما * لقد فل منه حد أبيض صارم
أصاب امرأ كانت كرائم ماله * عليه اذا ما سيل غير كرائم
جرى المجد مجرى النوم منه فلم يكن * بغير طعان أو سماح بحالم
تبين فى اشراقه وهو نائم * بأن الندى فى روحه غير نائم
فان يوه فى الدنيا دعائم عمره * فما جوده فيها بواهى الدعائم

اذا المرء لم تهدم علاه حياته * فليس لها الموت الجميل بهادم
أهاشم صار الدمع ضربة لازم * وما كان لولا أنت ضربة لازم
أهاشم للحبين فيك مصائب * حوائم منهم فى قلوب حوائم
مساع تشظت فى المواسم كلها * ولو جمعت كانت كبعض المواسم
ليوملك عند الازد يوم تخزعت * خزاعة منها فى بطون التهائم
وما وهزرت اللحد يوملك وحده * علينا ولكن يوم عمرو وحاتم
فكم ملحد فى ذلك اليوم غائم * وكم منبر فى يوم ذلك غارم
لئن عم ثكلا كل شئ مصابه * لقد خص اطراف السيوف الصوارم
تسلبت الدنيا عليه فأصبحت * حدائقها مثل الفجاج القواتم
وما كبة فاتت به بعظيمة * ولكنها من امهات العظائم
بنى مالك قد نهت خامل الثرى * قبوركم مستشرفات المعالم
رواكد قيد الشبر من متناول * وفيها على لا ترتقى بالسلالم
قضيتم حقوق الارض منكم بأعظم * عظام قضت دهرا حقوق المغارم
جدعت لئن صدقت ان غيابة * تكشف الا عن وجوه الهياثم
رأيتهم ريش الجناح اذا ذوت * قوادم منها أيدت بقوادم
اذا اختل ثغر المجد أضحى جلادهم * ونائلهم من حوله كالعواصم
فلا تطلبوا أسيافهم فى جفونها * فقد أسكنت بين الطلى والجماجم
اذا ما راح القوم فى الروع أكرمت * مشار بها عاشوا كرام المطاعم

﴿وقال يرثى محمد بن حميد﴾

محمد بن حميد أخلقت رمسه * اريق ماء المعالى اذ أريق دمه
تنهت لبنى نهبان يوم ثوى * يد الزمان فعاثت فيهم وفمه
رأيته بنجاد السيف محتبيا * كالبدر حين جلت عن وجهه ظلمه
فى روضة قد علا حافاتها زهر * علمت بعدا نتباهى انها نعمه
فقلت والدمع من حزن ومن فرح * يجرى وقد خدد الخدين منسجمه
ألم تمت يا شقيق الجود مذ زمن * فقال لى لم يمت من لم يمت كرمه

﴿وقال يرثى جعفر الطائى﴾

رحم الله جعفرا فلقد كان أبيا وكان شهما رحيما
مثل الموت بين عينيه والذل فكلا رآه خطبا عظيما
ثم سارت به الحمية قدما * فأمات العدى ومات كريما

﴿قافية النون﴾

﴿قال يرثي بني حميد﴾

اليوم ادرج زيد الخيل في كفن * وانحل معقود دمع الاعين الهتن
بني حميد لوان الدهر متزع * لصد من ذكركم عن جانب خشن
ان ينتحل حدثان الموت أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس يجيبا أن أعذبه * يفني ويمتد عمر الآجن الأسن
رزء على طمء أتى كلا كله * لابل على أدد لابل على اليمن
لم يشكلوا ايث حرب مثل قحطبة * من قبل قحطبة في سالف الزمن
ان لا تكن صدرت عن منظر حسن * منه فقد صدرت عن مسمع حسن
نعم الفتى غير نكس في الجلاد ولا * لدن الفؤاد لدى وقع القنا اللدن
حن الى الموت حتى ظن جاهله * بأنه حن مشتاقا الى وطن
ولى الحماة وافضى عند سورته * مع الحمية كالمشدود في قرن
رأى المنايا خيالات النفوس فلم * يسكن سوى الميتة العليا الى سكن
لو لم يمت بين الطراف الرماح اذا * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

﴿وقال يرثي جارية له﴾

ألم تر نى خليت نفسي وشانها * ولم احفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتني النائبات صروفها * ولو أمنتني ما قبلت امانها
وكيف على نار الليالي معرسي * اذا كان شيب العارضين دخانها
أصبت بخود سوف أغبر بعدها * حليف أسى ابكي زمانا زمانها
عنان من الذات قد كان في يدي * فلما قضى الالاف استردت عنانها
منحت الدمى هجري فلا محسناتها * أود ولا يهوى فؤادي حسانها
يقولون هل يبكي الفتى لخريدة * اذا ما أراد اعتاض عشرا مكانها
وهل يستعيض المرء من عشر كفه * ولو صاغ من حر اللجين بنانها

﴿وقال يرثي عمير بن الوليد﴾

كف الندى اضحت بغير بنان * وقناته امست بغير سنان
جبل الجبال غدت عليه مهلة * تركته وهو مهدم الاركان
أنعى عمير بن الوليد لغارة * بكر من الغارات أو لعوان
أنعى فتى الفتيان غير مكذب * قولي وأنعى فارس الفرسان
عثر الزمان ونائبات صروفه * بمقيلنا عثرات كل زمان

لم يترك الحدثان يوم سطابه * أحدا نصول به على الحدثان
قد كنت حشو الدرع ثم أراك قد * أصبحت حشوا للحدو الاكفان
اليوم ضل الامر منهج سبله * واذبت شعب الاقرب المتداني
واليوم أركس وجه كل كريمة * واسود وجه العرف والاحسان
شغلت قلوب الناس ثم عيونهم * مذمت بالخفقان والهملان
واستعذبوا الاحزان حتى انهم * يتحاسدون مضاضة الاحزان
مايرعوى أحد الى أحد ولا * يشتاق انسان الى انسان
أأصاب منك الموت فرصة ساعة * فعدا عليك وأنتما أخوان
فمن الذى يبغى ليوم كريهة * ومن الذى يدعى ليوم طعان
ألاوقاك الموت من انسيه * وحشيه والموت أحمر قان
أتركتموه للسيوف ولقنا * بالقاع والصفان ينتطحان
ان تخذلوه فقد حماه مثقف * لدن ومصقول الذباب يمان
ياوقعة مفتوحة بكرامة * لولم تكن مختومة بهوان
بدأت فعاد الكهل غرا ناشئا * وثنت فشاب أصاغر الولدان
ان يبق شلوا فى مكان واحد * فلقد ثوى حزنا بكل مكان
أوتردهيه يدالحمام وريبه * بالعنقفير فللحمام يدان
فمحمد كهف الكهوف وعمدة الملهوف من عاف رجاه وعان
حمال مالوحمل أصغره على * ثهلان لانهدت ذرى ثهلان
واذاند نست الرجال فانه * عف السريرة طاهر الاعلان
يحكى فعال أب كريم فى ندى * وشجاعة و بلاغة وبيان
فلأشغلن بمدح ذاو بندب ذا * أبدا لسانى ماملكت لسانى

﴿وقال يرثى ابنا له﴾

كان الذى خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا
امسى المرجى أبو على * موسدا فى الثرى يمينا
حين انتهى واستوى شبابا * وحقق الرأى والظنونا
اصبت فيه وكان عندى * على المصيبات ان يهينا
كنت عز يزابه كثيرا * وكنت صابه ضنينا
دافعت الاالمنون عنه * والمرء لايدفع المنونا
آخر عهدى به صريعا * للموت بالداء مستكينا
اذاشكا غصة وكربا * لاحظ أوراجع الانينا

يدير فى رجعه لسانا * يمنعه الموت أن يبينا
يشخص طورا بناظريه * وتارة يطبق الجفونا
ثم قضى نحبه فأمسى * فى جدث للثرى دفينا
بعيد دار قريب جار * قد فارق الالف والقرينا
باشر برد الثرى بوجه * قد كان من قبله مصونا
بنى ياواحد البنينا * غادرتنى مفردا حزينا
هون رزئى بك الرزايا * على فى الناس أجمعينا
آليت أنساك ما تجلى * صبح نهار لمصبحينا
ومادعا طائر هديلا * ورجعت واله حنينا
تصرف الدهر بى صروفا * وعاد لى شأنه شؤونا
وحز فى اللحم بل براه * واجتث من طلحتى فنونا
أصاب منى صميم قلبى * وخفت أن يقطع الوتينا
فالمرء رهن بحالتيه * فشدة مرة ولينا

﴿وقال فى أخ له وحضر وفاته﴾

انى أظن البلى لو كان يفهمه * صد البلى عن بقا ياوجهه الحسن
يانومه لم تدع حسنا ولا أدبا * الا حكمت به للحد والكفن
لله مقلته والموت يكسرها * كأن أجفانه سكرى من الوسن
يردأ نفاسه كرها وتعطفها * بد المنية عطف الريح للغصن
ياهول ما أبصرت عينى وما سمعت * أذنى فلا أبصرت عينى ولا أذنى
لم يبق من بدنى جزء علمت به * الا وقد حله جزء من الحزن
كان اللحاق به أهنى وأحسن بى * من أن أعيش سقيم الروح والبدن

﴿وقال فى أصدقاء له ثلاثة﴾

لى فى نصيبين شجو يستهل له * دمعى وتجو بسامرا وأرزان
ثلاثة سلبتنيهم حتوفهم * بعد ائتلاف وخلتنى وأحزانى
لقد خبت منهم بعد استنارتها * فى الافق أنجم انعام واحسان
فما أرى خلفا لما مضوا سلفا * يرجى لعان ولا يخشى على جان
فليبك لى من اودانى أرقهم * قلبا وأغزرهم درات أجفان
فلو وفيت بعهد الود بعدهم * أتيعتهم بوفاء روح جثمانى
ولم أبت ناسيا ما كان يجمعنا * من خفض عيش ومن روح وريحان

ومن بدور خدور تستقل بها * أغصان بان كأغصان من البان
فى روضة من رياض الشرب مشرقة * بأصفر فاقع وأحمر قان
فللكؤوس بها سعى اذا التبست * بها النفوس كساها زهو سلطان
فأين يدرك من قدفات مطلبه * من قينة غادة أو أنس ندمان
وكيف أنكر من دهرى تصرفه * والدهر ذو أوجه تأتى بألوان
فكم له من يد عندى ومن ترة * لى عنده من ذوى إلى واخوانى
اما بفجع واما نكبة بشوى * أو انتزاح نوى أو يوم هجران
نوائب نصبتنى للنوى غرضا * يرميه بالمصمئلات الجد يدان
فما أقمت بأرض ليس تلفظنى * أكنافها لفظ عمران بن حطان

﴿باب المعاتبات﴾

﴿قافية الالف﴾

﴿قال يعاتب على بن الجهم ويطلب اليه انتجاز وعد من عثمان ابن ادريس بن بدر﴾

بأى نجوم وجهك يستضاء * أبا حسن وشيمتك الاباء
أتترك حاجتى غرض النوانى * وأنت الدلو فيها والرشاء
تألف آل ادريس بن بدر * فتسبيب العطاء هو العطاء
وخذهم بالرقى ان المهارى * يهجها على السرى الحداء
فاما جاز منى الشعر فيهم * واما جاز منك الكيمياء
فقل للمرء عثمان مقالا * يضيق بلفظه البلد الفضاء
ألم يهزك قول فتى يصلى * لما يثنى عليك به الثناء
فتفعل ما يشاء الجد فيه * فان الجد يفعل ما يشاء
وأنت المرء تألفه المعالى * ويحكم فى مواهبه الرجاء
وانك لا تسر يوم حمد * يسر به ومالك لا يساء
فان المدح فى الاقوام مالم * يشيع بالجزاء هو الهجاء

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يعاتب أبا داف﴾

أبا داف لم يبق طالب حاجة * من الناس غيرى والمحل جديب
يسرك أنى أبت عنك مخيبا * ولم ير خلق من جدالك يخيب
وانى صبرت الثناء مذقة * وقام بها فى العالمين خطيب
فكيف وأنت السيد العالم الذى * لكل أناس من نداه نصيب

أقمت شهورا في فنائك خمسة * لقى حيث لا تهمى على جنوب
فان نلت ما أمّلت فيك فانني * جدير والا فالرحيل قريب

﴿وقال في أبي سعيد﴾

لعمرك لليأس عند المريب خير من الطمع الكاذب
وللريث تحفزه بالنجاح أولى من الامل الخائب

﴿قافية الراء﴾

﴿قال في عياش بن لهيعة﴾

صدقت لها يا قلبي المتهتر * فبقيت نهب صبابة وتفكر
غابت نجوم السعد يوم صدودهم * وأساءت الايام فيها محضري
في كل يوم في فؤادي وقعة * للشوق الا أنها لم تذكر
أرنى حليفا للصبي جاري الصبي * في حلبة الاحزان لم يتقطر
أما الذي في جسمه فسل التي * هجرته وهو مواصل لم يهجر
صفراء صفرة صحة قد ركبت * جثمانه في ثوب سقم أصفر
قبلته سرا ثم قالت جهرة * قول الغرزدق لا بظبي أعفر
نظرت اليه فما استتمت لحظها * حتى تمنت أنها لم تنظر
ورأت شحوبا رابها في جسمه * ماذا يريبك من جواد مضمر
غرض الحوادث ما تزال ملمة * ترميه عن شزن بأم حبوكر
سدكت به الاقدار حتى انها * لتكاد تفجأه بما لم يقدر
ما كع عن حرب الزمان ورميه * بالصبر الا أنه لم ينصر
ما ان يزال بحد حزم مقبل * متوطئا أعقاب رزق مدبر
العيس تعلم أن حوباواتها * ريح اذا بلغتك ان لم تنحر
كم ظهر مرت مقفر جاوزته * فخلفت رهما منك ليس بمقفر
بذل الك يوسى كل جرح يعتلى * رأب الأساة بدر دبيس قطر
جودا كجود السيل الا أن ذا * كدر وان ندالك غير مكدر
الفطر والاضحى قد انسلخا ولى * أمل ببابك صائم لم يفطر
حول ولم ينتج ندالك وانما * تتوقع الحبلى لتسعة أشهر
جش لى بحر واحد أغرقك في * مدح أجيش لها بسبعة أبحر
قصر ببذلك عمر مطلك تحولى * حمدا يعمر عمر سبعة أنسر
كم من كثير البذل قد جازيته * شكرا بأطيب من نداه وأكثر

شز الاوائل والاواخر ذقنة * لم تصطنع وصنيعة لم تشكر
لاتغضبنك منهضاتى انها * مذخورة لك فى السماء الاوفر
أفديك مورق موعد لم يفدنى * من قول باغ انه لم يثمر
قد كدت أن أنسى ظماء حوائمى * من بعد شقة موردى من مصدرى
ولئن أردت لاعذرنك مجملا * والعجز عندى عذر غير المعذر
ماان أرانى مادحا ومعاتبا * الاوقد حررت فيك محرر
واعلم بأنى اليوم غرس محامد * تزكو فتجنيها غدا فى العسكر

﴿وقال﴾

ليس يدرى الا اللطيف الخبير * أى شئ تطوى عليه الصدور
ويقولون انك المرء بالغيب * محام عن الصديق نصور
فاذا جئت زائرا حجبت وجهك * عنى كآبة وبسور
فتطلق مع العناية ان البشر * فى أكثر الامور بشير
انما البشر روضة فاذا كان * ببذل فروضة وغدير
واقسم اللحظ بيننا ان فى اللحظ * لعنوان مايجن الضمير

﴿وقال فيه﴾

يضحكن من أسف الشباب المدبر * فبكين من ضحكات شيب مقمر
ناوشن خيل عزيمتى بعزيمة * تركت بقلبى وقعة لم تنصر
واقد بلون خلائقى فوجدننى * سمح اليدين ببذل ودمضمر
يجبن منى أن سمحت بمهجتى * وكذاك أعجب من سماحة جعفر
ملك اذا الحاجات لذن بحقوه * صافحن كف نواله المتيسر
ملك مفاتيح الردى بيمينه * وشماله اقاليد باب المعسر
ملك اذا ما الشعر حار ببلدة * كان الدليل لطرفه المتحير
يامن يبشرنى باسباب الغنى * منه بشائر وجهه المستبشر
اخبر بجودك دون فخرك انما * جدواك تنشر عنك مالم تنشر
انى انتجعتك ياأبا الفضل الذى * بالجود قرب موردى من مصدرى
عش سالما تبنى العلى بيد الندى * حتى تكون منا وبالمشترى
انى أرى ثمر المدائح يانعا * وغصونها تهتز فوق العنصر
لولاك لم أخلع عنان مدائحى * أبدا ولم أخلع عنان تشكرى
ولقلما عبأت خيل مدائحى * الا رجعت بهن غير مظفر

وأعوذ باسمك أن تكون كعارض * لا يرتجى وكنابت لم يثمر

﴿وقال فى ابن أبى دؤاد﴾

رأيت العلى معمورة منك دارها * اذا اجتمعت جأشا وفرّ قرارها
وكم نكبة ظلماء تحسب ليلة * تجلى لنا من راحتيك نهارها
فلا جارك العافى تناول محلها * ولا عرضك الوافى تناول عارها
فلا تمكن المطل من ذمة الندى * فبئس أخو الأيدى الغزار وجارها
فان الايادى الصالحات كبارها * اذا وقعت تحت المطال صغارها
وما نفع من قدبات بالامس صاديا * اذا ما سماء اليوم طال انهمارها
وما النفع بالتسويف الا كخلة * تسليت عنها حين شط مزارها
وخير عدات الحرّ مختصراتها * كما ان خير الليالى قصارها

﴿وقال فى مثل ذلك﴾

اما نجحت فمقبول ومبرور * موفر الحظ منك الذنب مغفور
قضيت من حجة الاسلام واجبها * ثم انصرفت ومنك السعى مشكور
الا كتابا لناقد كنت جدت به * فض الختام وفحوى لفظه زور
فتب الى الله من تحقيق باطله * فأنت ان تبت عند الله معذور

﴿وقال فى الحسن بن وهب بسبب غلامه﴾

أياعلى لصرف الدهر والغير * وللحوادث والايام فاعتبر
أذكرتنى أمر داود وكنت فتى * مصرّف القلب فى الاهواء والفكر
أعندك الشمس قد راقت محاسنها * وأنت مشتغل الاحشاء بالقمر
ان أنت لم تترك السير الحثيث الى * جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
ان الفؤور له عندى مقرّ هوى * يحل عندى محل السمع والبصر
ورب أمنع منه جانبا وحمى * أمسى وتكتمنى على خطر
جرّدت فيه جنود العزم فانكشفت * عنه غيابته عن جفرة هدر
سبحان من سجنه كل جارحة * ما فيك من طمحان العين بالنظر
أنت المقيم فما تغدو رواحله * وفعله أبدا منه على سفر

﴿قافية الضاد﴾

﴿قال فى عياش بن لهيعة﴾

ذل السؤال شحيح فى الخلق معترض * من دونه شرق من تحته جرض

ما ماء كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهي اذا أفنيته عوض
أرى أمورك موطوآتها رمض * اذا سلكن ومهوداتها قضض
اني بأيسر ما أدنيت منبسط * كما بأيسر ما أفضيت منقبض
أجرا الفراسة من قرني الى قدمي * أومشها حيث لا عثر ولا دحض
تنبئك أني لاهيابة ورع * عن الخطوب ولا جثامة حرض
من أشتكي والى من اعتزي وندى * من أجتدي كل امرئ فيك منتقض
مودة ذهب أثمارها شبه * وهمة جوهر معروفها عرض
أظن عندك أقواما وأحسبهم * لم يأتلوا فيّ ما أعدوا وما ركضوا
يرمونني بعيون حشوها شزر * نوا طق عن قلوب حشوها مرض
لولا صيانة عرضي وانتظار غد * والسكظم حتم على الدهر مفترض
لما فككت رقاب الشعر عن فكري * ولا رقابهم الا وهم حيض
أصبحت يرمي نباهاتي بخاملة * من كله النبالى كلها غرض

﴿قافية الفاء﴾

﴿قال فيه أيضا وقيل في أبي المغيث﴾

نسج المشيب له قناعا مغدفا * يقفا فقنع مذروبه ونصفا
نظر الزمان اليه قطع دونه * نظر الشفيق تحسرا وتلهفا
ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي * لم يأن حتى جيء كيما يقطفا
لما تفوقت الخطوب سوادها * ببياضها عبثت به فتفوقا
ما كان يخطر قبل ذا في فكره * في البدر قبل تمامه أن يكسفا
ياطيبة الجزع الذي بحجر * ترعى الكباث مصيفة والعلفا
تقرو بأسفله ربولا غضة * وتهيل أعلاه كثيبا فولفا
أتبعت قلبي لوعة كانت أسى * تبعت أماني فيك كانت زخرفا
كم من ثمامة حاسد ان أنت لم * تخلف رجاء المرتجى أن يخلفا
لله در أبي المغيث اذا رحى * للحرب دارت ما أعز وأشرفا
يتعرف المعروف في لحظاته * بازاء صرف الدهر حيث تصرفا
عكفت يداه على السماح فأصبحت * آمالنا وقفا عليه عكفا
ما ان يبالي اذ تقدم في العلى * ما كان من أمواله متخلفا
كم وقعة لك في الندى مشهورة * تركت جبال المال قاعا صفصفا
يامتلف الدنيا أفد شكري تفد * شكرا ينسي متلفا ما أتلفا

سيردها عنى تعطفك الذى * مازال بالافضال لى متعطفا
لاتنس تسعة أشهر أنضيتها * دأبا وأنضتنى اليك ونيفا
بقصائد لم يرز بحرك وردها * ولوالصفا وردت لفجرت الصفا
لله أى وسيلة فى أول * أنوى ولكن آخرا ما أضعفا
انى أخاف وأرتجى عقباك أن * تدعى الطول وأن أسمى الملحفا
قد كان أصغر همتى مستغرقا * عظم الربيع فصرت أرضى الصيفا
هبت رياحك لى جنوبا ساهوة * حتى اذا أورقت عادت حرجفا
ماعذر من كان النوال مطبعه * والطبع منه أن يجود تكلفا
ان أنت لم تفضل ولم ترأفتنى * أهل له فأنا أرى أن تنصفا
أسرفت فى منعى وعادتك التى * ملكت عنانك أن تجود فتسرفا
الله جارك وهو جارك أن يسى * ماسلف التأميل فيك وخلفا
لاتصرفن ذاك عمن لم يدع * للقول عنك الى سواك تصرفا
ثقف قنى الجود تلق فصائدا * لاقت أوابدهن فيك مثقفا
أفمن التظنن بالتيقن انه * لم يغن من أبقى الثناء المضعفا
لاترض ذاك فتسخطن اذا يم * هزتك الا أن تصيبك مرهفا
كم ماجد سهم أظن بجوده * مطل فأصبح وجه نائله قفا
لم آل فيك تعسفا وتجرفا * وتألفا وتلطفا وتظرفا
وأراك تدفع حرمتى فلعلنى * ثقلت غير مؤنب فأخففا

﴿وقال فى ابن أبى سعيد يعاتبه﴾

نطفت مقلة الفتى المألوف * فتشكت بفيض دمع ذروف
ترجم الدمع فى صحائف خديه سطورا مؤلفات الحروف
فلئن شطت الديار وغال الدهر فى آلف وفى مألوف
وتبدلت بالبشاشة حزنا * بعد لهو فى مربع ومصيف
فعزائى بأن عرضى مصون * سائغ الورد والسماح حليفى
ثم على حداثة سنى * بصروف الدهور والتصريف
راكب للامور فى حلبة الايام للمنجبات أو للحتوف
ذو اعتداء على ثراء ففى الجود الشريف الفعال وابن الشريف
ليت شعرى ماذا يريبك منى * ولقد دقت فطنة الفيلسوف
اذ تهز فرصة تسرك منى * باصطناع الخيرات والمعروف
انا ذو منطق شريف لاعطاء وذو منطق لمنع عنيف

ما أبالى اذا عنتك أمورى * كيف أنحت على أيدى الصروف

﴿قافية القاف﴾

﴿قال أيضا﴾

وأخ بشعت بعرفه ومذاقه * وملكت عنف قياده وسياقه
فمنحته بعد الوصال نطيعة * شدت على الزفرات عقد نطاقه
فاذهب فكم فارقت قبلك صاحبا * عاينت شخص الجود فى حلاقه
لومت لم تعدل وفاتك بغتة * حلما يخوفنى بيوم فراقه
حشم الصديق عيونهم بحاثة * لصديقه عن صدقه ونفاقه
فلينظرن المرء من غلمانه * فهم دلائله على أخلاقه

﴿قافية الكاف﴾

﴿قال فى جميل بن عبد الله الحمصى﴾

أجميل مالك لا تجيب أخا كا * ماذا الذى بالله أنت دهاكا
أغنى ظفرت به فانا فى غنى * من نعمة الله الذى أغناكا
لا بل نسيت ولا ألومك خلتى * ولئن فعلت لحادث أنساكا
ستلوم يوما سوء رأيك انه * رأى غوى ظال ما أرداكا

﴿حرف اللام﴾

﴿قال يعاتب أبا سعيد ويستبطيه﴾

شهدت لقد لبست أبا سعيد * مكارم تنهل الشرف الطوالا
اذا حر الزمان جرت ايادى * نداه فغشت الدنيا ظلالا
وان نفس امرئ دقت رأينا * بغرصة جوده كرما حلالا
وقالك الخطب قوم لم يدوا * يمينا للعطاء ولا شمالا
أحين رفعت من نظرى وعادت * حويلى من ذرا الرحب حالا
وحفت بى العشائر والاقاصى * عيالا لى وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء * وقبلك كنت اكثرهم سؤالا
اذا شفعوا الى فلا خدودا * يقون من الهوان ولا نعالا
اتعتع فى الحوائج ان خفافا * غدوت بها عليك وان ثقالا
اذا ما الحاجة انبعثت يداها * جعلت المنع منك لها عقالا
فأين قصائدى فيك تأتى * وتأنف أن أهان وأن أذالا

من السحر الحلال لمجتنيه * ولم ارقبلها سحرا حلالا
فلا تنكدر قليبك لى فانى * امد اليك آمالا طوالا
وفرجاهى على فان جاها * اذا ماغب يوما صار مالا

﴿وقال يعاتب أبا على موسى القمى فى نبيذ﴾

قد عرفنا دلائل المنع أوما * يشبه المنع باحتباس الرسول
وافتضحنا عند الزبيب بما صح لديه من قبح وجه الشمول
فاجأتنا كدراء لم نسق من تسنيم جريالها ولا السلسبيل
من عقار لا ريحها نفحة المسك ولا خدها بخد أسيل
لا تهدى سبل العروق ولا تنسل فى مفصل بغير دليل
وهى تزرلو أنها من دموع الصب لم تشف منى حرا الغليل
وكأن الانامل اعتصرتها * بعد كتمن ماء وجه البخيل
احتسابا بذلتها ام تصدقت بها رحمة على ابن السبيل
قد كتبنا لك الامان فما نسألها عهر ذا الزمان الطويل
كم مغطى قد اختبرنا نداه * وعرفنا كثيره بالقليل

﴿وقال يعاتب موسى بن ابراهيم الرافقى فى ضنه عليه بحاجة﴾

انى لاستحيى يقينى أن يرى * اشكى فى شئ عليه دليل
ومازال لى علم اذا ما نصصته * كثير بان الظرف فيك قليل
وان يك عدى عن سوالك اليك بى * رحيل فلى فى الارض عنك رحيل
أبى الحزم لى مكثا بدار مضيعة * وعيس أبوها شذقم وجديل
أبعد التى ما بعدها متلوم * عليك لحرقلت أنت عجول
سأقطع أرسان العتاب بمنطق * قصير عناء الفكر فيه طويل
وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

﴿حرف الميم﴾

﴿قال يعاتب أحمد بن أبى دؤاد﴾

اعلم وأنت المرء غير معلم * وانهم جعلت فداك غير مفهم
ان اصطناع المرء مالم تولة * مستكملا كالبرد ليس بمعلم
والشكر مالم يستتر بصنيعة * كالخط تقرؤه وليس بمجم
وتفننى فى القول اكثار وقد * اسرجت فى كرم الفعال فألجم

وقال

﴿وقال يعاتب الحسن بن وهب﴾

لا يحمد الصنجل حتى يحمد الوذم * ولا ترث بغير الواصل النعم
وفي الجواهر اشباه مشاكلة * وليس تمتزج الانوار والظلم
ورب خطب رمى الفين فانصدعا * على المودة والاسباب تلتئم
يصون قلبيهما عهد يجدده * طول الزمان ولا يغتاله القدم
ذما العقوق وردا فضل حلمهما * وراجعا الوصل واستثناهما الكرم
كنا وكنت على عهد مضى سلفا * وفي عواقب حال الفاطع الندم
انا قريعان من قلبين ردهما * الى الصفاء هوى بادومكتتم
حتى اذا لم تخف نقض الهوى وصفت * لنا المودة حتى ماؤها يجم
ونحن في كنفي حال مساعدة * كل على صبوة العشاق معتزم
كوارد الخمس شهرا القيظ جادله * حمى ومد عليه ظله السلم
ألهتك عن حاجة ضيعت حرمتها * ولا يقودواعي النفس تتهم
أحيرقت من الايام في كمد * كالنار بنار الموقد العلم
دنيا ولكنها دنيا ستنصرم * وآخر الحيوان الموت والهرم

﴿وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل﴾

محمد بن سعيد أرعني اذنا * فما بأذنك عن أكرومة صمم
لم تسق بعد الهوى ماء على ظمأ * ماء كقافية يسقيكه فهم
من كل بيت يكاد الميت يفهمه * حسنا ويجحده القرطاس والقلم
مالي ومالك شبهين انشده * الازهير وقد أصغى له هرم
بكل سالكة للفكر مالكة * كأنه مستهام أوبه لمم
ولابن سهل أكف كلما اجتديت * فعلن في المحل مالا تفعل الديم
قوم تراهم غياري دون مجدهم * حتى كأن المعالي عندهم حرم
ان الزمان انثنى عني بغمته * وصد حيرته يغلي ويضطرم
مازال يخضع مذاورقت لي عدة * فكيف يصنع لو قد اثمرت نعم
فاحفظ الفعل يقضي القول نومته * وقد جلى سوء ظني ان ذا حلم
ولا تقل قدم ازرى بحاجته * ليس العلى طلا لا يزرى به القدم

﴿وقال في عبد الله بن البر الطائي﴾

شعبي وشعب عبد الله ملتئم * وكيف يختلفان الساق والقدم
همصامتي أتهموني في صيانتها * كأن عمرا على الصمصام يتهم

سيفي الذي حده من جانبي أبدا * ناب ومن جانب القوم العدى خذم
ذقنا الصدود فلما اقتاد أرسننا * حنت حنين عجول بينها الرحم
سيعلم الهجو انا من اساءته * وظلمه بالوصال العذب ننتقم
اما الوجوه فكانت وهي عابسة * أما القلوب فكانت وهي تبتسم
سعاية من رجال لا طباع بهم * قالوا بما جهلوا فينا وما علموا
فأرزمت أنفس قد كن واجدة * لوالد واجد في انفسه شمم
اذا خدمنا القلى جهلا بنا وعمى * فاليوم نحن جميعا للرضى خدم

﴿وقال يعاتب أبا القاسم بن الحسن بن سهل﴾

أبا القاسم اسلم في وفور من القسم * ولا زال من حاربته دامي الكلم
رأيتك ترعى المجد في كل وجهة * وتبني بناء المجد في خطة النجم
وذا شيم سهلية حسنية * رياسية صيغت من الخير والحطم
اذا نوبة نابت ادارت صروفها * على الصخر آراء لدى الحادث الضخم
يدالك لنا شهرا بيع كلاهما * اذا جف طراف البخيل من الازم
ألذ مصافاة من الظل في الضحى * وأكرم في اللأواء عودا من الكرم
ففيم تركت النصف في الود بعدما * رآه الورى خيرا من العدل في الحكم
أإياي جارى القوم في الشعر ضلة * وقد عاينوا تلك القلائد من نظمي
طلعت طلوع الشمس في كل بلدة * واشرقت اشراق السماك على الخصم
وما أنا بالغيران من دون جاره * اذا انالم أصبح غيورا على العلم
لصبق فؤادي مذ ثلاثين حجة * وصيقل ذهني والمروح عن همي
أبى ذاك صبر لا يقيل على الاذى * فواقا ونفس لا تمرغ في الظلم
واني اذا ما الحلم احوج لاحيا * الى سفه افضلت فضلا على حلمي
تظن ظنون السوء بي ان لفيتني * ولا ترى فيما كرهت ولا سهمي
وتجزع من مدحي وترضى قصيدة * وقد اخرجت الفاظها مخرج الشتم
فان تك احيانا شديد شكيمة * فانك تحمو بها فيك من شكم
وما خير حلم لم تشبه شراسة * وما خير لحم لا يكون على عظم
وهل غير اخلاق كرام تكافأت * فمن خلق طلق ومن خلق جهم
نجوم فهذا للضياء اذا بدا * تجلى الدجى عنه وذلك للرجم
فان لم يطيبا لي بجيما فانه * نهى عمر عن اكل أدمين في أدم

﴿وقال﴾

لولا القديم وحرمة مرعية * لقطعت مابيني وبين هشام
لاحرمة الادب القديم يحوطها * وأراه يجهل حرمة الاسلام
فكانما كانت مودتناله * واخاؤنا حلما من الاحلام
وتكشف الاخوان ان كشفتهم * ينسيك طول تصرف الايام

﴿وقال أيضا﴾

رسولك الخطي يوم الوغى * تردفه بالابيض الصارم
من نام عن مكرمة عامدا * فليت عنها الدهر بالنائم
لم ير في عترته مثله * انصف للمظلوم من ظالم
لكنه يمطل حقا مضى * به لي التسجيل من حاكم

﴿باب الاوصاف﴾

﴿حرف الهمزة﴾

﴿قال يصف الامطار﴾

ألا ترى ماصدق الانواء * قد افقت الحجرة واللأواء
فلو عصرت الصخر صار ماء * من ليلة بتنا بها ليلاء
ان هي عادت ليلة عداء * أصبحت الارض اذن سماء

﴿حرف الباء﴾

﴿قال يصف غيثا﴾

لم ار غير رحمة الدؤب * تواصل التهجير بالتأويب
أبعد من أين ومن لغوب * منها غداة الشارق المهضوب
نجائبا وليس من نجيب * شيابة الاعناق بالنجوب
كالليل أو كاللوب أو كالنوب * منفادة لغادر غريب
كالشيعة التفت على النقيب * آخذة بطاعة الجنوب
ناهضة لمر الخطوب * تكف غرب الزمن العصيب
محاءة للازمة اللؤب * محواستلام الركن للذنوب
لما بدت للارض من قريب * تشوقت لو بلها السكوب
تشوق المريض للطبيب * وطرب المحب للحبيب
وفرحة الاديب بالاديب * وخيمت صادقة الشؤبوب
وقام فيها الرعد كالخطيب * وحنت الريح حنين النوب

فالشمس ذات حاجب محجوب * قد غربت من غير ما غروب
والارض من ردائها القشيب * فى زاهر من نبتها رطيب
بعد اشتهاب الثلج والصريب * كالكهل بعد السن والتجريب
تبدل الشباب بالمشيب * كم آنست من جانب غريب
وغليت من الثرى المغلوب * ونفست عن بارض مكروب
وسكنت عن نافر الجنوب * واقنعت من بلد رغيب
تحفظ عهد الغيب بالمغيب * لذيذة الريق مع الصبيب
* كأنما تهمى على القلوب *

﴿حرف الجيم﴾

﴿قال فى الحض على الصبر ووصف الشراب﴾

اصبرى ايتها النفس فان الصبر احجى
تهمسى الحزن فان الحزن ان لم ينه لجا
والبسى اليأس من الناس فان اليأس ملجا
ربما خاب رجاء * واتى ما ليس يرجى
وكتاب كتبته * مهجة لا يتهيجا
لا ترى عين رقيب * فيه للاقلام ثجا
لم يبح فيه بسر * لا ولا ادرج درجا
فأجابته دموع * جعلت للكاس مزجا
وسقيم الطرف قد غصص بالطرف واشجى
زارنى والليل قد اقبل نحوى يتدجى
حين بان العلج فى سومى الذى كان يرجى
طلعت شمس علينا * من دنان تتوجا
لذة الطعم تمج المسك فى الاقداح مجا
كست الشيح ثيابا * فاكتسى شكلا وغنجا

﴿حرف الحاء﴾

﴿قال فى الغيم والمطر والرياض﴾

الروض من بين مغبوق ومصطبح * من ريق مكتفلات بالثرى دلح
دهم اذا ضحكت فى روضة طفقت * عيون نوارها تبكى من الفرح

﴿حرف الدال﴾

قال

﴿قال فى وصف الطلب﴾

ما ابيض وجه المرء فى طلب الغنى * حتى يسود وجهه فى البيد
وزعمت أن الرزق يطلب أهله * لكن بحيلة متعب مكدود

﴿وقال يصف المودة﴾

لا خير فى قربى بغير مودة * ولرب منتفع بود أباعد
ولذا القرابة أقبلت بمودة * فاشدد لها كف القبول بساعد

﴿وقال يصف المطر﴾

حماد من نوءله حماد * فى ناجرات الشهر لا الدآدى
أطلق من صرو من نوادى * فجاء يحدوها فتم الحادى
سارية وسحة الغياد * مسودة مبيضة الايادى
سهارة نوامة بالوادى * كثيرة التعريس بالوهاد
نزالة عند رضى العباد * قد جعلت للمحل بالمرصاد
سيقت ببرق ضارم الزناد * كأنه ضمائر الاغماد
ثم برعد صخب الارعاد * يسلقها بألسن حداد
لما سرت فى حاجة البلاد * ولحق الاعجاز بالهوادى
واختلط السواد بالسواد * أطفرت الثرى بمن تعادى
فرويت هامانه الصوادى * كم حملت لمقتر من زاد
ومن رواء سنة جماد * وحلبت من روقة العتاد
من القلاص الخور والجلاد * والمقربات الصفوة الجياد
ومن حبير اليمنة الابراد * من الحميات ومن ورتاد
هدية من صمد جواد * ليس بمسولود ولا ولاد
ممنوعة من حاضر وبادى * حتى تحل فى الصعيد الشادى

﴿وقال﴾

طوتنى المنايا يوم ألهو بلذة * وقد غاب عنى أحمد ومحمد
جزى الله أيام الفراق ملامة * كما ليس يوم فى التفرق يحمد
اذا ما انقضى يوم بشوق مبرح * أتى باشتياق فادح بعده غد
فلم يبق منى طول شوقى الهم * سوى حسرات فى الحشا تتردد
خليلى ما أرتعت طرفى بهجة * ولا انبسطت منى الى لذة يد
ولا استحدثت نفسى خليلا مجددا * فيذهلنى عنه الخليل المجدد

ولا حلت عن عهدى الذى قد عهدتما * فدوما على العهد الذى كنت أعهد
وان تخـــلوا دونى بأنس ولذة * فانى بطول الشوق والبث مفـرد

﴿حرف الراء﴾

﴿قال يصف المطر﴾

ياسهم للبرق الذى استطارا * بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما أنجد الابصارا * و بلاجهارا وندى سرارا
آض لنا ماء وكان نارا * أرضى الثرى وأسخط الغبارا

﴿وقال فى وصف كتاب ورد عليه﴾

انى نظرت ولا صواب لعاقل * فيما يهـم به اذا لم ينظر
فاذا كتابك قد تخير لفظه * واذا كتابى ليس بالمتخير
واذا رسوم فى كتابك لم تدع * شكا لناظر ولا متفكر
شكل ونقط لا يخيل كانه الخيلان لاحت بين تلك الاسطر
ينبيك عن رفع الكلام وخفضه * والنصب منه لحاله والمصدر
ويريك ما التبست عليه وجوهه * حتى يعاينه بأحسن منظر

﴿حرف الضاد﴾

﴿قال يصف غمامة﴾

سارية لم تكتحل بغمض * كدراء ذات هطلان محض
تمضى وتبقى نعما لا تمضى * قضت بها السماء حق الارض

﴿وقال فى وصف الزمان﴾

كان لنفسى أمل فانقضى * فأصبح اليأس له معرضا
أسخطنى دهرى بعد الرضا * وارتجع العرف الذى قد مضى
لم يظلم الدهر ولكنـه * أقرضنى الاحسان ثم اقتضى

﴿وقال يصف تقتير الرزق عليه بمصر﴾

أصب بجميا كأسها مقتل العذل * تكن عوضا ان عنفولت من النبل
وكأس كمعسول الامانى شربتها * ولكنها أجلت وقد شربت عقلى
اذا عوتبت بالماء كان اعتذارها * لهيبا كوقع النار فى الحطب الجزل
اذا هى دبت فى الفتى خال جسمه * لما دب فيه قرية من قرى النمل
اذا ذاقها وهى الحياة رأيته * يعبس تعبيس المقدم للقتل

اذا اليسدنا لها بوتر توقرت * على ضغنها ثم استقادت من الرجل
وتصرع ساقيها بانصاف شربها * فتصرعهم بالجور فى صورة العدل
سقى الرائح الغادى المهجر بلدة * سقتنى أنفاس الصبابة والخبل
سحاب اذا القت على خلفه الصبا * يدا قالت الدنيا أتى قاتل المحل
اذا ما ارتدى بالبرق لم يزل الندى * له تبعا أو يرتدى الروض بالبقل
اذا انتشرت أعلامه حوله انطوت * بطون الثرى منه وشيكا على حمل
ترى الارض تهتز ارتياحا لوقعه * كما ارتاحت البكر الهدى الى البعل
فجاد دمشقا كلها جود أهلها * بأنفسهم عند الكريهة والبذل
سقاهم كما أسقاهم فى لظى الوغى * ببيض صفيح الهند والسمر الذبل
فلم يبق فى أرض الفضاء بقعة * وجاد قرى الجولان بالمسبل الهطل
بنفسى أرض الشام لا أيمن الحمى * ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل
ولم أر مثلى مستهاما بمثلكم * ولا مثل قلبى فيه ما فيه لا يغلى
عدتنى عنكم مكرها غربة النوى * لها وطر فى ان تمر ولا تحلى
اذا لحظت حيلا من الحى محصدا * رمته فلم تسلم بناقضة الفتل
أتت بعد هجر من حبيب فحركت * صبابة ما أبقى الصدود من الوصل
أخمسة أحوال مضت لغيبه * وشهران بل يومان ثكل من الثكل
توانى وشيك النجح عنه ووكلت * به عزمات أوقفته على رجل
ويمنعه من أن يبيت زماعه * على عجل ان القضاء على رسل
قضى الدهر منى نحبه يوم فتله * هواى بارقال الغريرية الفتل
لقد طلعت فى وجه مصر بوجهة * بلا طالع سعد ولا طائر سهل
وساوس آمال ومذهب همة * مخيمة بين المطية والرحل
وسورة علم لم تسد فأصبحت * ومايتمارى انها سورة الجهل
نأيت فلا مالا حويت ولم أتم * فأمتع اذ جعت بالمال والاهل
بخلت على عرضى بما فيه صونه * رجاء اجتناء الجود من شجر البخل
عصيت شباحزمى لطاعة جيرة * دعتنى الى أن أفتح القفل بالقفل
وأبسط من وجهى الذى لو بذلته * الى الارض من نعلى لما نقبت نعلى
عداء كريعان السراب اذا جرى * تنشر عن منع وتطوى على مطل
لئام طغام أو كرام زعمهم * سواسية ما أشبه الحول بالقبل
فلو شاء من لو شاء لم يدن أمره * لصرت فضل المال عند ذوى الفضل
ولو أننى أعطيت بأسى نصيبه * اذن لأخذت الحزم من مأخذ سهل

وكان ورائى من صريمة طيئ * ومعن ووهب عن أمامى مايسلى
فلم يلك ماجرعت نفسى من الاسى * ولم يلك ماجرعت قومى من الثكل

﴿وقال يصف شدة البرد بخراسان﴾

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل * ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع أن يبكى المصيف كما * يبكى الشباب ويبكى اللهو والغزل
يمنى الزمان طوت معروفها وغدت * يسراه وهى لباس بعده بدل
ما للشتاء ولا للصيف من مثل * يرضى به السمع الا الجود والبخل
أما ترى الارض غضى والحصى قلقا * والافق بالحر جف النسكاء يقتتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته * فغير ذلك أمسى يزعم الجبل
غداله مغفر فى رأسه يقق * لاتهتك البيض فوديه ولا الاسل
اذا خراسان عن صنبيرها كشرت * كانت قيادا لنا أنيابه العضل
يمسى ويضحى مقيما فى مباءته * وبأسه فى كلى الاقوام مرتحل
من كان يجهل منه جد سورته * فى القريتين وأمر الحق مكتهل
فما الضلوع ولا الاحشاء جاهلة * ولا الكلى انه المشدامة البطل
هذا ولم يشتمل للحرب دينه * وأى قرن تراه حين يشتمل
ان يسر الله أمرا أثمرت معه * من حيث أورقت الحاجات والامل
فما صلائى ان كان الصلا بها * جمر الغضا الجزل الا السير والابل
ألم ضياتك ما أرغمت آنفها * والهادياتك وهى الرشد الضلل
تقرب الشقة القصوى اذا أخذت * سلاحها وهى الارقال والرمل
اذا تظلمت من أرض فصلت بها * كانت هى العز الا انها ذلل

﴿حرف الميم﴾

﴿قال يصف جنة جها﴾

لعلك ذاكر الطلل القديم * وموف بالعهود على الرسوم
وواصف ناقة تذر الهارى * موكلة بوخد أو رسيم
وقد أممت بيت الله نضوا * على عيرانة حرف سؤوم
أتيت الفادسية وهى ترنو * الى عين شيطان رجيم
فما بلغت بناعسفان حتى * رنت بلحاظ لقمان الحكيم
وبد لها السرى بالجهل حلما * وقد أدمى قد الاديم
أذاب سنامها قطع الفيافى * ومزق جلدها نضح العصير

طواها طيها المومأة وخدا * الى اجبال مكة والحطيم
رمت خطواتها بيني خطايا * مواشكة الى رب كريم
بكل بعيدة الارجاء تيه * كان أوارها وهج الجحيم
أقول لها وقد أوحت بعين * الى تشكى الدنف السقيم
يكورك أشعر الثقلين طرا * وأوفى الناس فى حسب صميم
فمالك تشتكين وانت تحتى * وتحت محمد بدر النجوم
متى أظمتك هاجرة فشيمى * أنامله ترويك بالنسيم
وان غشيتك ظلماء فجلى * بغرته دجى الليل البهيم
فمرت مثل مايمشى شهيد * سويا فى صراط مستقيم
ولولا الله يوم منى لأبدت * هواها كل ذات حشا هضيم
رمين أخا اغتراب واكتئاب * بعيني جؤذر وبجيد ريم

﴿وقال يصف مطلبه ويشكو الدهر بنيسابور﴾

صريع هوى تغاديه الهموم * بنيسابور ليس له حميم
غريب ليس يؤنسه قريب * ولا يأوى لغربته رحيم
مقيم فى الديار نوى شطون * يشافهها بها كمد قديم
يمد زمامه طمع مقيم * تدرع ثوبه رجل عديم
رجاء مايقابله رخاء * هوالياس الذى عقباه شوم
فلا عجب وان كانت ركابى * بأرض طار طائرها المشوم
فقد فارقت بالغربى دارا * بأرض الشام حف بها النعيم
وكنت بها الممنع غير وغد * ولا نكد اذا حل العظيم
فان لك قد حللت بدار هون * صبوت بها فقد يصبو الحليم
ألومك لا ألوم سوالك دهرا * قضى لى بالذى يقضى سدوم
اذا انا لم ألم عثرات دهر * أصبت بها الغداة فمن ألوم
وفى الدنيا غنى لم أنب عنه * ولكن ليس فى الدنيا كريم

﴿وقال يصف شوقه الى على بن مر﴾

يوم الفراق لقد خلقت عظيما * وتركت جسمى لا سقمت سقيما
ما للفراق تفرقت أعضاؤه * مازال يعصف باللقاء قديما
مازلت بعدك يا اخى فى حسرة * وتلدد حتى أراك سليما
أقرا السلام عليك منى كلما * جرت الرياح فأنشقتك نسيما

﴿وقال فى وصف كتاب﴾

هذا كتاب فتى له همم * ساقت اليك رجاءه همه
غل الزمان يدى عزيمته * وهوت به من خالق قدمه
وتواكلته ذو وقرابته * وطواه فى اكفانه عدمه
أفضى اليك بسره قلم * لو كان يعقله بكى قلمه

﴿وقال يصف الربيع﴾

ان الربيع أثر الزمان * لو كان ذا روح وذا جثمان
مصورا فى صورة الانسان * لكان بسما من الفتيان
بوركت من وقت ومن أوان * فالارض تنشوى من ثرى نشوان
تختال فى مفوف الالوان * فى زهر كالحدق الروانى
من فاقع وناصع وقان * عجبت من ذى فكرة يقظان
رأى جفوف زهر الالوان * فشك ان كل شئ فان

﴿باب الغزل﴾

﴿حرف الهمزة﴾

﴿قال يتغزل فى محمد﴾

نفسى فداء محمد ووقاؤه * وكذبت ما فى العالمين فداؤه
أزعمت ان الظبى يحكى طرفه * والقد غصن جال فيه ماؤه
لا تغنى اسماء الملاحة والحجى * فيمن سواه فانها أسماؤه
عرى المحب من الضنى فقميصه * طول التأوه والسقام ردآؤه
لو قيل سل تعط المنى أن لو درى * مولاه فى الخلوات كيف بكاؤه
أحبابه ما يفعلون بقلبه * ما ليس يفعله أعداؤه
مطرا من العبرات خدى أرضه * حتى الصباح ومقلتاه سماؤه

﴿وقال فى هوى من يزعم انه سلا عنه بغيره﴾

بيت قلبى فى هوالك على الطوى * ورحلت عن بلد الصبابة والجوى
لو لم يجرنى الهجر منك بلطفه * والله لاستأنست منك الى النوى
لم ترع لى حرقا بقلبى قد مضت * لو لم يذدها الدمع عنه لا نشوى
هيهات كنت من الحداثة والصبا * فى غفلة ان النوى ينسى الهوى

﴿وقال أيضا﴾

سقى الله من أهوى على بعد نائه * واعراضه عنى وطول جفائه
أبى الله الا ان كلفت بحبه * فاصبحت فيه راضيا بقضائه
وأفردت عينى بالدموع فأصبحت * وقد غص فيها كل جفن بمائه
فان مت من وجد به وصبابة * فكم من محب مات قبلى بدائه

﴿وقال أيضا ولم يروها الصولى﴾

أفنيت فيك معانى الشكوى * وصفات ما ألقى من البلوى
قلبت آفاق الكلام فما * أبصرتنى أغفلت عن معنى
وأعد مالا أشتكى عبثا * وأعود فيه مرة أخرى
فلو ان ما أشكو الى بشر * لأراحنى ظنى من الشكوى
لكنما أشكو الى حجر * تنبو المعاول عنه أو أفسى
ظبى يمبكاه ومضحكه * فينا تنير وتظلم الدنيا

﴿وقال أيضا﴾

أزعمت أن الظبى يحكى طرفه * والغصن حين يحول فيه ماؤه
اسكت فأين ضياؤه وبهاؤه * وذكاؤه ووفاؤه وحياؤه

﴿حرف الباء﴾

﴿قال أيضا﴾

ذكرتك حتى كدت انساك للذى * توقد من نيران ذكرك فى قلبى
بلوتك حتى مثل النأى بالهوى * كان لم يمثل فى صدودك بالقرب
وهل كان لى فى القرب عندك راحة * ووصلك سهم البين فى الشرق والغرب
بلى كان لى فى الصبر عنك معول * ومندوحة لولا فضولى فى الحب

﴿وقال أيضا﴾

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى * بصير بابواب التجرم والعتب
ولوع بسوء الظن لا يعرف الوفا * يبيت على سلم ويغدو على حرب

﴿وقال﴾

زرعت له فى الصدر منى مودة * أقام على قلبى رقيبا من الحب
وما خطرت لى خطرة نحو غيره * من الناس الا قال انت على ذنب

﴿وقال أيضا﴾

غير مستأنس بشئ اذا غبت سوى ذكرك الذى لا يغيب

أنت دون الجلاس أنسى وان كنت بعيدا فالحزن فيك قريب

﴿وقال أيضا﴾

أطفأت نار هواك من قلبي * وحللتني من عروة الحب
أبرأت قرحة لوعة ثبتت * بين الشغاف كقرحة الجنب
ما الذنب يا كنز الذنوب معا * لك في الهوى لكنه ذنبي
لم لم أنل حسبي فاذهل عن * من لم يقل من هجره حسبي
فاسلم ولم تسلم ولا عجب * لم تنج لؤلؤة من الثقب

﴿وقال أيضا﴾

مرتب الحزن في القلوب * وناصر العزم في الذنوب
ما شئت من منظر عجيب * فيه ومن منطق أريب
لما رأى رقبة الاعادي * على معنى به كئيب
جرد لي من هواه ودا * صار رقيبا على الرقيب

﴿وقال أيضا﴾

بابي وان خست له بابي * من ليس يعرف غيره ارب
قرطست عشرا في مودته * في مثلها من سرعة الطلب
ولقد أراني لو وقفت يدي * شهرين أرمي الارض لم اصب

﴿وقال أيضا﴾

ألا يا خليليّ اللذين كلاهما * يلبيك عند النائبات تجيب
أعينا على ظبي جعلت نصيبه * ومالي فيه ما حييت نصيب

﴿وقال أيضا﴾

تلقاه طيفي في الكرى فتجنبا * وقبلت يوما ظله فتغضبا
وخبر اني قد مررت ببابه * لأخلس منه نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح الصبا عند أذنه * بذكرى لسب الريح او تعتبا
ولم تجر مني خطرة بضميره * فتظهر الا كنت فيها مسببا
وما زاده عندي قبيح فعاله * ولا الصد والاعراض الا تحببا

﴿وقال أيضا متغزلا﴾

صبرت عنك بصبر غير مغلوب * ودمع عين على الخدين مسكوب
صيرتني مستقرا للهوى وطنا * للحزن يا مستقرا الحسن والطيب

لئن جحدتك مالاقيت فيك لقد * صحت شهود تبارى بحى وتعذيبى
برفرة بعد أخرى طالما شهدت * بأنها انتزعت من صدر مكروب
لكن عدوت على جسمى فبت به * يامن رأى الظبى عمداء على الذيب

﴿وقال﴾

قال الوشاة بدا فى الخد عارضه * فقلت لا تكثروا ماذاك عائبه
لما استقل بأرداف تجاذبه * واخضر فوق جمان الدر شاربه
وأقسم الورد أيمانا مغلظة * أن لا تفارق خديه عجائبه
وكلمته جفون غير ناطقة * فكان من ردة ماقال حاجبه
الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرزله ممن يطالبه
أحلى وأحسن ما كانت شمائله * اذلاح عارضه واسود شاربه
وصار من كان يلحى فى مودته * ان سيل عنى وعنه قال صاحبه

﴿وقال أيضا﴾

اجعلى فى الكرى لعينى نصيبا * كى تنال المكروه والمحبوبا
اشركى بين دمع عينى ونومى * واجعلى لى من الرقاد نصيبا
كنت أهوى البيض الحسان فقد أصبح حبى عن غيرها محجوبا
قربتها المنى وباعدها النأى فأضحت منى بعيدا قريبا
ان تكن مقلتى اذا غبت تستولى عليها الدموع حتى تؤوبا
فلكم نظرة تسربها منك * لها روعة تشق القلوبا

﴿وقال أيضا﴾

قد قصرنا دونك الابصار خوفا أن تذوبا
كلما زدناك لحظا * زدتنا حسنا وطيبا
مرضت الحاظ عينيك فأمرضت القلوبا
مانريد الشمس والبدر اذا كنت قريبا

﴿وقال أيضا﴾

ياقضيبا لايدانيه من الآس قضيب * فوقه البان ومن تحت تثنيه الكثيب
وغزالا كلما مر تمنته القلوب * ذهبى الخد تثنيه من الريح الجنوب
* ماالمسناه ولكن * كاد من لحظ يذوب *

﴿وقال أيضا﴾

بعد قلى هذا صرت احدوثة الركب * وقد كنت فى سلم فأصبحت فى حرب
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى * أرق وأحمى منك فى ساعة الكرب
متى أتبغى النصف من قلب صاحب * اذا لم يكن قلبى شفيقا على قلبى
فمن مات من حب فانى ميت * لمن دام ذا من شدة البغض للحب

﴿وقال أيضا﴾

حسنت عبرتى وطاب نحيبى * فيك يا كنز كل حسن وطيب
للشقة أدق من أن يحاكى * بقضيب فى النعت او بكثيب
أى شئ يكون أحسن من صب أديب متيم بأديب *
جار حكمى فى قلبه وهواه * بعد ما جاز حكمه فى القلوب
كاد أن يكتب الهوى بين عينيه كتابا هذا حبيب حبيب
غيرانى لو كنت أعشق نفسى * لتنغصت عشقها بالرقيب

﴿وقال أيضا﴾

نظرى اليك يشير لى * حقا بانك لى حبيب
وتباعدى حذر الوشاة وأنت من قلبى قريب
فانظر الى ولعى بذكرك كلما غفل الرقيب
وانظر الى جسمى ففى * ما حل بى العجب العجيب

﴿وقال أيضا﴾

شمس دجن تطلعت فى قضيب * أمرت عينها بسحر القلوب
لو تحمل القناع للشمس والبدر ضياء تقنعا بغروب
أنا من لحظ وجنتيه جريح * اتداوى بعبرة ونحيب
حرق الشوق والهوى يتصارخن على مشققات الجيوب

﴿قافية التاء﴾

﴿قال﴾

زفرات مقلقات * اسعدتها العبرات
وعويل من غليل * اضرمته الحسرات
ونحيب ووجيب * ودموع مسبلات
وتباريح اشتياق * وهموم طارقات
وفؤاد مستهام * جننته الوجنات

وفتور من فتور * أورثته اللحظات
وحبيب صد لما * كثرت فيه الوشات

﴿وقال﴾

أنا ميت ولئن مت لمن حبي أموت
لغزال من بني الاصفر * فيه جبروت
عبد الخلق له بين يديه الملكوت
يمنع القبلة من يهواه والتسليم قوت
ان تضرعت بنطق * فحماه السكوت

﴿وقال أيضا﴾

قد تبسم عن جمان نابت * فظللت أرقبه بعين الباهت
مازال يقصر كل حسن دونه * حتى تفاوت عن صفات الناعت
سجد الجمال لوجهه لما رأى * دهش العقول لحسنه المتفاوت
اني لارجو أن أنال وصاله * بالعطف منه ورغم أنف الشامت

﴿قافية الحاء﴾

﴿قال﴾

لي حبيب عصيت فيه النصيحا * ليس سمحا ولا بخيلا شحيحا
كلما قلت قد رثى لسقامي * زاد قلبي بهجره تبريحا
ان في الصدر والحشا حرقات * بت منها يا صاحبي مستريحا
فأثنني من القطيعة بالوصل والا فاردد فؤادي صحيحا

﴿وقال أيضا﴾

ياسمي الذي تهل يدعو * ربه مخلصا له في قول اوحى
وشبيه الذي استقلت به العير من الحب خاضعا كالطليح
ومكني تروق نفسي اليه * بالرسول الكريم بعد المسيح
افصح اليوم ناظرا مستهام * نطقا عن ضمير قلب قريح

﴿قافية الدال﴾

﴿قال﴾

أعطاك دمعك جهده * فشكى فؤادك وجده
حملت نفسك في الهوى * مالا تطيق فهده

ياشامتا بى اذ رأى * هجر الحبيب وصده
لاتشمتن فانه * مولى يعذب عبده

﴿وقال أيضا﴾

لاورد بخده * واعتدال بقده
لاتعشقت غيره * لو برانى بصده
ان يكن أسقم الهوى * بعد تصحيح ودّه
فعساه بعد التمنع يرثى لعبده

﴿وقال أيضا﴾

صدوما أحتسب الصدا * لم يحفظ الميثاق والعهدا
لم يرع لى ودّى ولا حرمتى * ولم أزل أرعى له الودا
ياقاتلى ظلما بسيف الهوى * اذصرت عبدا فارحم العبدا
فوالذى عذب قلبى بكم * قاسيت مذفارقتنى جهدا

﴿وقال أيضا﴾

أبانى لوعة وحزن شديد * ليس عندى للوعة من مزيد
بابى شادن تسمت من عينيه * يوم الخميس ريح الصدود
صار ذنبى كذنب آدم ياعمر * فأخرجت من جنان الخلود
أنا أفدى ساجى الجفون مليح * ومكنى ببعض عبد الحميد

﴿وقال أيضا﴾

وفاتن الالحاظ والخد * معتدل القامة والقد
صيرنى عبد اله حسنه * والطرف قد صيره عبدى
قال وعينى منه فى وجهه * راتعة فى جنة الخلد
طرفك ان قلت دمعى اذا * يضربه اكثر من حد
واحمر حتى كدت أن لا أرى * وجنته من كثرة الورد
الحسن والطيب اذا استجمعا * عبدان عندى لأبى عبد

﴿وقال أيضا﴾

رأيت فى النوم ان الصلح قد فسدا * وان مولاى بعد القرب قد بعدا
لم لم أمت أسفا لم أمت جزعا * لم لم مت سقما لم أمت كمدا
قد كدت احلف لولا ان ذا سرف * أن لا أذوق منا ما بعدها أبدا

أصبحت من زفرات لا أقوم بها * اشكو الرقاد اذا غيرى بكى السهدا

﴿وقال﴾

بلغت بى فوق غاية الكمد * أدميت عينى آخر الابد
واكبدى يوشك الرقيب بأن * يمنعنى أن أقول واكبدى
لست ألوم الحساد يا أحسن الناس لاجماعهم على حسدى
كيف ألوم الحسود فيك وقد * رأى هلال السماء طوع يدى

﴿وقال أيضا﴾

أوفى البكاء بالعهد اذ لم يكن * للصبر ميثاق ولا عهد
نغصت حسن النرجس الغض هذ * بنت فطرفى عنه مرتد
لم يجمعا قط لعينى وهل * يجتمع النرجس والورد

﴿وقال أيضا﴾

خلس البين أحمد بن يزيد * ليس فعل الايام بالمحمود
ونأى الهجر بالذى لا أسمى * فأنا منه فى القريب البعيد
ففراق أصابنى من فراق * وفراق أصابنى من صدود
ليس من كان غائبا فقدته العين غيبا كالشاهد المفقود

﴿وقال أيضا﴾

لا آكل التفاح دهرى ولو * جنيته لى من جنان الخلود
والله لا أتركه للقلى * لكننى أتركه للخدود

﴿وقال أيضا﴾

غطت يداك على لحدى * وبقيت ما مد المدى بعدى
ورزقت منك العطف ما حملت * عينى الدموع ردام لى وجدى
نفسى بكتمانى معلقة * بين النوى ومخافة الصد

﴿وقال وأنشدها أبو سليمان الضرير﴾

ظبى بتيه بوردة فى خده * خد عليه غلائل من ورده
ما كنت أحسب أن لى مستمتعا * فى قربه حتى بليت ببعده
لا شئ أحسن منه ليلة وصلنا * وقد اتخذت مخدة من خده
وفى غلى فيه يسامر ريقه * ويدى تنزه من حدائق جلده

﴿وقال أيضا﴾

ولى من الدنيا هوى واحد * يارب فاصفح لى عن الواحد
لا تتركنى فيه ياذا العلى * احدوثة الصادر والوارد
يارب ان فارقته بعدما * أصرعنى للشامت الحاسد
فألحق الروح وجثمانها * بوهدة المحتفر اللاحد

﴿قافية الراء﴾

فرد جمال سليل نور * به استقلت يد السرور
تجول فى رونق جمال * من خده مقلة البصير
لم يعرفوا مثله جمالا * جل عن المثل والنظير

﴿وقال أيضا﴾

ياغليلا حشا الجوانح نارا * كان لى فيك حافظ الجار جارا
معدن الحسن والملاحة قد أصبح للسقم معدنا وقرارا
ان وجه الحمى لوجه صفيق * حين تسطو به نهارا جهارا
لم تشن وجهه المليح ولكن * جعلت ورد وجنتيه بهارا

﴿وقال أيضا﴾

وقهوة كوكبها يزهر * يسطع منها المسك والعنبر
* وردية يحثها شادن * كأنها من خده تعصر
مازال قلبى مذ تعلقته * أعمى من الهجران ما يبصر
مهفهف لم يبتسم ضاحكا * مذ كان الا كد الجوهر
بحبه يقبر نى قابرى * عند مماتى وبه أنشر

﴿وقال أيضا﴾

شبيه الخد بالتفاح والريقة بالخمر
بديع الحسن قد ألف من شمس ومن بدر
له وجه اذا أبصرته ناجاك عن عذرى
تعالى الله ما تقدحه عيناه فى صدرى

﴿وقال أيضا﴾

سهرت فيك فلم أجد يد السهر * وطال عتبى فلا عتب على الفكر
تا دمت ذكرك والظلماء عاكفة * فكان ياسيدى أحلى من السمر
فان ترى عبرتى والشوق يسفحها * لا التفت الى شئ من المطر

يامن اذا قلت يامن لانظيرله * فى حسنه قيل لى يا أصدق البشر
ماان أرى وجهك المكنون جوهره * ياأملح الناس الانسخة القمر

﴿وقال أيضا﴾

ياسمى النبى فى سورة الجن و يانانى العزيز بمصر
تركت ليلة الصراة بقلبى * جمر شوق أحر من كل جمر
باشر الماء وهو فى رقة الصنعة كالماء غير أن ليس يجرى
خمش الماء جلده الرطب حتى * خلته لابسا غلالة خمر

﴿وقال﴾

وافى الحبيب الزائر * طلع الهلال الباهر
وافى ودائرهم يفيض وذكره لى دائر
وغزير دمعى مهتد * فيه وقلبى حائر
لى عبرة فى الخد سائرة وبيت سائر
وبو جنتيه بدائع * للجلنار ضرائر
فلوا كتحلت بوجهه * والطرف منه فاتر
لرأيت حتف موارد * ليست لهن مصادر

﴿وقال أيضا﴾

ثقيل ردف دقيق خصر * شقيق شمس نتيج بدر
بديع حسن رشيق قد * مليح خد نقى ثغر
قضيب بان عليه بدر * مثال حسن عروس خدر
ياخصر قد كنت ذا استتار * فى الحب حتى هتكت ستترى
غمت دموعى على عزائى * اذ غاب عنى جميل صبرى

﴿وقال أيضا﴾

ياغزالا قطاف وجنته الورد ودر بفيه درنثير
لا وقد يهتز كالغصن الغض اذا اهتز فيه ردف وثير
لا طلبت الخلاص منك وان كنت بلاء الهوى على كثير

﴿وقال أيضا﴾

من أين لى صبر على الهجر * لوأن قلبى صيغ من صخر
ويل لجسمى من دواعى الهوى * ويل معى يدخل فى قبرى

لو كنت أرعى النجم تقوى لقد * أدركت طرفى ليلة القدر

﴿وقال أيضا﴾

معتدل كالغصن الناضر * أبلج مثل القمر الزاهر
جفونه ترشق أهل الهوى * بأسهم من طرفه الفاتر
فقلت لما لج فى صده * اعطف على عبدك يا قابرى
ان لم تجد لى صحت بين الورى * ويلاه من طبى بنى عامر

﴿وقال أيضا﴾

أبادرها بالشكر قبل وصالها * وان هجرت يوما طلبت لها عذرا
وأجعلها فى الغدر عندى وفية * وان زعمت أنى لها مضمر غدرا
أتاها بعطر أهلها فتضاحكت * وقالت أيبغى العطر بعكم عطرا
أحاديثها درّ ودرّ كلامها * ولم أر درّا قبله ينظم الدرّا

﴿وقال﴾

قد صنف الحسن فى خديك جوهره * وفيه قد خلف التفاح أحمره
وكل حسن فمن عينيك أوّله * مذ خط هاروت فى عينيك عسكره
وكان خدك دهرا مشرقا يققا * فمن تمكن فيه اللحظ عصفره
قلبى رهين بكفى شادن غنج * يميته فاذا ماشاء أنشره

﴿وقال أيضا﴾

أغمد عن المهجات سيف الناظر * فلقد فتن عن اللحاظ الفاتر
كيف اعتدلت مع اعتدال الغصن فى * حركاته رفعلت فعل الجائر
وعملت اثم السحر ثم ذممته * وأراك متخذا أداة الساحر
ياشاعرا فى طرفه وجماله * وبهائه عذبت قلب الشاعر

﴿وقال﴾

هذا هواك وهذه آثاره * أتما الفؤاد فما يقر قراره
يصلى الأنين بزفرة موصولة * بغليل شوق ليس تطفى ناره
ودعا الدموع فاقبلت منهلة * شوقا فذاك قصارها ونساره
من طرف ممتنع الرقاد متيم * أرق سواد ليله ونهاره

﴿قافية النون﴾

﴿قال﴾

ان يوم الفراق يوم عبوس * أى سيل تسيل منه النفوس
لم أزل أبغض الخميس ولم أدر لماذا حتى دهانى الخميس
بأبى من اذا رآها أبوها * شغفا قال ليت انا مجوس

﴿وقال أيضا﴾

دعنى وشرب الهوى ياشارب الكاس * فانتى للذى حسيته حامى
لا يوحشنك ما استجبت من سقمى * فان منزله فى أحسن الناس
من خلوتى فيه مبدا كل جائحة * وفكرتى فيه مبدا كل وسواس
من قطع ألفاظه توصيل مهلكنى * ووصل ألفاظه تقطيع أنفاسى
رزقت رقة قلب منه نغصها * متغص من رقيب قلبه قاسى
متى أعيش بتأميل الرجاء اذا * ما كان قطع رجائى من يدى يأسى

﴿وقال أيضا﴾

ياشادنا صيغ من الشمس * تمه بالملاحات على الانس
فى كل يوم أنت فى صورة * غير التى كنت بها أمس
تزداد طيبا كل يوم كما * يزداد غصن البان فى الغرس
والله لولا الله لا غيره * وخوف النار على نفسى
صليت خمسا لك من هيبة * وزدت ثنتين على الخمس

﴿وقال أيضا﴾

يامن تردى بجلة الشمس * ومن رمانى بأسهم خمس
بالطرف والثغر والسوالف والنحر وشئ يطيب فى اللمس
فها أنا بالذنوب معترف * فهب لذلى جنايتى أمس
وجد لمستطير الجفون دما * شغلته عن صلاته الخمس
سألت عن وصفك الصفات فما * نطقن الا بألسن خرس

﴿وقال أيضا﴾

يا ذا ثوب الملاحة أبله * فلانت أولى لابسيه بلبسه
لم يعطك الله الذى أعطاكه * حتى استخف ببدره وبشمسه
وشأذا ما كاد يطلق نفسه * فى فتكه أمر الحياء بحبسه
وأنا الذى أعطيته محض الهوى * وصميمه وأخذت عذرة انسه
فلئن جنيت ثماره وغرسته * ما كنت أول من جنى من غرسه
مولاك يامولاى صاحب لوعة * فى يومه وصبابة فى أمسه

دنف يجود بنفسه حتى لقد * أمسى ضعيفا أن يجود بنفسه

﴿وقال أيضا﴾

بنفسي حبيب سوف يشكلني نفسي * ويجعل نفسي تحفة اللحد والرمس
تجددت الهوى ان كنت مذ جعل الهوى * محاسنه شمسي نظرت الى الشمس
لقد ضاقت الدنيا على بأسرها * بهجرانه حتى كأني في حبس
أسكن قلبا هائما فيه ماتم * من الشوق الا ان عيني في عرس

﴿وقال أيضا﴾

بت سلم الجوى وحرب التعاس * عرضة للزفير والانفاس
دائبا ليلتي أكف بكفي * كبد احزها كمز المواسي
فاذا حلت الهموم تأوهت * وناديت يا أبا العباس
حزني منك لا أصابك معشار الذي من هواك مر برامسي

﴿وقال أيضا﴾

غدا يقنا أصاحب كان لي انسا * فلا مصبح لي في السرور ولا ممسا
وتصبح أحزاني عليه كثيرة * ويصبح سعدي من مودته نحسا
اخ لي لو اعطى المنى باسم فقده * بلا فقده كانت به ثمنا بخسا
فلو أن نفسي ألف نفس لما انثنت * بدا البين أو تودي بآخرها نفسا

﴿وقال أيضا﴾

عبدك يشكو باسطا خمسه * متهللا يدعو فلا تقسه
ان أنت لم تبك له رحمة * فلا تله ان يبكي نفسه
كم حسرة لي في الفؤاد الذي * أطلت في سجن الهوى حبسه
عبد اذا استوحشته لم تجد * في الناس لو حقوا به أنسه

﴿قال يضا﴾

نفس يحثه نفس * ودموع ليس تحتبس
ومغان للكرى دثر * عطل من عهده درس
شهرت ما كنت اكتمه * ناطقات بالهوى خرس

﴿قافية الشين﴾

خالس طرفا على دهش * ناظر من طرف منخمش
قد رمى قلبي بلحظته * سهم عينيه فلم يطش

تحت كف الملاحة فى * وجنتيه أطرف النقش
عطشى يروى بقبلته * فنى ربى من العطش

﴿وقال أيضا﴾

أما والذى أعطاك بطشا وقوة * على وازرى بى وضعف لى بطشى
لقد خلق الله الهوى لك خالصا * ومكنه فى الصدر منى بلا غش
سل الليل عنى هل أذوق رقاده * وهل اضلوعى مستقر على فرشى
عناء بمن لو قال للشمس أقبلى * للبته أو جاءت على رغمها تمشى
قضيب من الريحان فى غير لونه * وأم رشا فى غير أكراعها الخمش
تبرى الهوى من كل حى وحل بى * فان مت يوما فاطلبوه على نعشى

﴿قافية الصاد﴾

ليالك عبدك مخلصا * وبكى دما عدد الحصا
عبد أطاعك قلبه * ليس المطيع كمن عصى
أغرت محاسنك السقام به فعم وخصصا
رام التخلص من هواك فما أطاق تخلصا

﴿وقال﴾

لى لا كان من هواك خلاص * وبجسمى ولا بك الانتقاص
دونك السوءبى وهذا فؤادى * فأذبه كما يذاب الرصاص
لم أعرض اذ تنقصت لحظا * منك سرا وأنت لى قناص

﴿قافية الضاد﴾

سالب عينى لذة الغمض * ومبكيا بعضى على بعض
وقاتلى ظلما باعراضه * ولحظه بالنظر المغضى
ليالك تستضعف ذا فاقة * جرت عليه بالذى تقضى
من يحسد الارض لاشفاقه * موطئ نعليك من الارض

﴿قافية الظاء﴾

ومضمخ بالمسك فى وجناته * حسن الشمائل ساحر الالفاظ
ابدا ترى الآثار فى وجناته * مما يجرحها من الالحاظ
وتراه سائر دهره متبسما * فاذا رآنى مرة كالمغتاظ
فى القلب منى والجوانح والحشا * من حبه حر كجمر شواظ

﴿وقال أيضا﴾

اجعل لعيني في السكرى حظا * ولا تكن لي مالكا فظا
أما لعيني بك من حرمة * اذ أعملت في حسنك اللحظا
ألزمتني ذنبا فها قبتني * من قبل أن تسمع لي لفظا

﴿قافية العين﴾

وبديع الجمال يضحك عن اضوائه البدر عند بدء الطلوع
ما اجتلته عين التجمل الا * رجعت منه عن جمال بديع
كلما منظر رأيت من الحسن ففيه جميع ذاك الجميع
غير ان العيون تجني بأيدي اللحظ من وجنتيه زهر الربيع

﴿قافية الفاء﴾

حسرات عواطف * وسقام مؤالف
وفؤاد معذب * ودموع ذوارف
وقريب المزار لكنه لا يساعف
نصب عيني خيال وجهك بالشوق واقف
أين ما كنت سيدي * طاف بي منك طائف

﴿وقال أيضا﴾

على ثقة من أنني بك مدنف * صددت وأي الناس في منك أعرف
اذا كنت في فكري وقلبي ومقلتي * فأي مكان من مكانك أطف

﴿وقال أيضا﴾

لم أر شيئا من الفراق اذا * كان أحو البين عاشقا كافا
أضعف من وقفة المشيع للحب يريد الوداع منصرفا
ما أقنع القرب للمحب وان * أعرض عنه حبيبه وجفا
أي محب تم السرور له * لم يبق في لوعة الهوى طرفا

﴿وقال﴾

خمشتني بكفها * وأشارت بطرفها
فتأملت وجهها * واتقتني بكفها
ليت نصفي على الفراش لحافا لنصفها
فأنال الذي أريد على رغم أنفها

وقال

﴿وقال﴾

تبدلت الفا اذ تبدلت لى الفا * وقد خاننى فيك الزمان وما اوفى
وجرعت نفسى من اخائك سلوة * على الرغم منى جرعة مرة صرفا
ملأت فما تعدو الملال سجية * تعودتها لا تستطيع لها صرفا
رميت بحظى منك فى أبعد المدى * وأسلمته للريح تسفه نسفا
ووالله ما زالت لوامع بارق * من الغدر فى اجفان عينيك لا تخفى
فأقسمت لو أيقنت ان ملالة * لعينى تسمو لم أدر اياهما طرفا

﴿قافية القاف﴾

نأى رشيك وانطلاق * وعليك شوق واحتراق
نائى هوى ودعته * ناهت بصحبته الرفاق
بدر يضىء لعاشقيه * فما يطيف به المحاق
وتمرهت وتشعثت * جزعا لغيبته العراق
الموت عندى والفراق * كلاهما مالا يطاق
يتعاونان على النفوس * فذا الحمام وذا السياق
لولم يكن هذا كذا * ماقيل موت أو فراق

﴿وقال﴾

لك علم بعبرتى واشتياقى * والذى بى من لوعتى واحتراقى
ولك الطرف والملاحة والحسن وطيب الاردان والاخلاق
وقبيح بأن تعرض جسمى * ماأرى من مصارع العشاق
فعلام الصدود فى غير جرم * والصدود الفراق قبل الفراق

﴿وقال أيضا﴾

مات ذاك الجوى ومات الحريق * ورثى لى طبى على تشفيق
وجرى النوم من جفونى مجرى الدمع واستأنس الفؤاد المشوق
رفق الدهر لى بمولاى والدهر اذا شاء بالقلوب رفيق
فبحقى وحرمتى لا تسبوا الدهر ظلما فانه لى صديق

﴿وقال أيضا﴾

يصدنى عن كلامك الشفق * فالرسل بينى وبينك الحدق
حديثنا فى الضمير متفق * وأمرنا فى الجميع مفترق

توحى باسرارنا حواجبنا * وأعين بالوصال ترتشق

﴿وقال أيضا﴾

والله لو تلقى الذى ألقى * لجزعت أن تجاوز الحقا
بى فوق ما تلقى بواحدها * أم رأنه لجنبه ملقى
تبكى لمهوش تنيبه * صل فلا يرجى ولا يرقى
فارحم شقيا فى هوالفا * يبغى وان اعتقته عتقا

﴿قافية الكاف﴾

دعا بى اللحظ خدا كا * وامترت الاعين عينا كا
مازلت أرجولك حتى لم ترل * ياسيدى مذ كنت أحشا كا
والله لو أعطى المنى لم أرد * الا استلامى بفمى فاكا
قد بعدت همة من راح أو * أصبح يوما يمناكا

﴿وقال أيضا﴾

لهف نفسى على لا بل عليكا * أن تحول العيون فى خديكا
وعزيز على أن تجتنى الابصار زهر الربيع من وجنتيكا
أنت وقف على القلوب بما أصبحت تهوى ومن وقف عليكا
لا قضى الله لى وصالك ان كنت أرانى أشتاق الا اليكا
جرحتك العيون باللحظ حتى * صرت أخشى عليك من عينيكا

﴿وقال أيضا من البحر والقافية﴾

ان حزنى على لا بل عليكا * بل على مهجة تسيل لديكا
أنت تزهى بصورة غدت الابصار من حسنها وراحت عليكا
لعن الله مقلة جعل الامر الهافارقت وجنتيكا
بأبى لفظك المليح الذى قد * ترك السمع وهو وقف عليكا
ان قلبى عليك فى كل وصل * وصدود أرق من خديكا

﴿وقال أيضا﴾

ثم فان لم أنم كراى كرا كا * شاهدى منك أن ذاك كذا كا
طال صبرى تقديك نفسى وقلت * نفس مثلى عن أن تكون فدا كا
فى سبيل الهوى فؤادى وما آسى عليه لكن على ذكراكا
ذهبت مقلتاى بالدم والدمع ففى النار اذ نجت مقتا كا

ليت أبكي ذهاب عيني لعيني * غير أني أبكي لأن لا أراكا

﴿وقال﴾

يا أبا جعفر أقر لك الحسن وحلت جيوشه في ذراكا
يا أبا جعفر خلقت بديعا * فاق حسن الوجوه حسن قفاكا
يا أبا جعفر هل النأي ينجي * منك هيهات بل يزيد هلاكا
يا أبا جعفر أنلني وصالا * يجزك الله ان فعلت كذاكا

﴿وقال﴾

راحتي في البكاء حتى أراكا * ان لي منك شاغلا عن سواكا
تعس الهجر والذي شأنه الهجر من الناس كلهم حاشاكا
أرشدني الى رضاك فاني * لست أدري ما حيلتي في رضاكا
فاذا قيل من تحب بخطاك لساني وأنت في القلب ذاكا

﴿وقال﴾

عريت من الهوى وبرئت منه * لئن أنا لم أعاقب مقلتيكا
بعثك رائدا فسرقت منه * محاسنه بلحظة ناظريكا
وجئت تقول لم أره وهذي * محاسنه تلوح بوجنتيكا
فان تك يا رسول كتمتنيه * لقد ظهرت محاسنه عليكا

﴿وقال﴾

ملك جار اذ ملك * ليس يرثي لمن هلك
هتكت ستر سلوتي * كف حبيك فانهتك
يا مليكا اذا بكى * عبده في الهوى ضحك
لي من الحزن مثل ما * من بديع الجمال لك

﴿قافية اللام﴾

البين جرعني تقيع الحنظل * والبين اثكلني وان لم اثكل
ما حسرتي ان كدت أقضي انما * حسرات قلبي انني لم أفعل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل

﴿وقال﴾

زائر زارني فهاج خيالا * كنت لولاه اسوأ الناس حالا

فتمتعت من غزال وحاشا * ذلك الشخص أن يكون غزالا
كيف أرجو لقاءه ساكن مصر * بدمشق لقد رجوت ضلالا
مثلته المنى لعيني وفكري * وانثنى حتى قبلت المحالا
ما أراني أراك نصب خيال * طارق أو يصير جسمي خيالا

﴿وقال﴾

وجد الحاسدون فينا مقالا * فوقوا سهمهم الينا ونالا
عجبوا أن تنصابت في الآفاق أشراكه فصاد غزالا
ملئ عيني ملاحة وجمالا * وفؤادي مهابة وجلالا
فاعذلوا فيه كيف شئتم وقولوا * قد كفى الله المؤمنين القتالا

﴿وقال﴾

آغار عليك من قبلي * وان أعطيتني أملي
وأشفق أن أرى خدبك نصب مواقع القبل

﴿وقال﴾

متطلب بصدوده قتلي * فرد المحاسن وجهه شغلي
الحاظه في الخلق مسرعة * فيما تريد كسرعة النبل

﴿وقال﴾

كم يتمادى ليلي الا طول * كم يتبارى دمعي المسبل
يا طول هجر ماله آخر * منك اعتب ماله أول
يا غافلا عما لي اري * طرفك عن قلبي لا يغفل
أراك لا تنفك ذا فزعة * في النوم من كثرة ما تقتل

﴿وقال﴾

شد ما استنزلتك من ربعك الاظعان حتى استهل دمع الغزال
أي حسن في الذاهبين تولى * وجمال على ظهور الجمال
ودلال مخيم في ذرى الخيم وجد معذب في الخجال
ومهى من مها الخدور وآجال ظباء يسرعن في الآجال
عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطال
ثم ما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

﴿وقال﴾

معتدل لم يعتدل عذله * فى عاشق طال به خبله
أطوقه أحسن أم طرفه * أم وجهه أحسن أم عقله
انظر فما عاينت من غيره * من حسن فهو له كله
لو قيل للحسن تمنى المنى * اذا تمنى أنه مثله
أى خصال حازها سيدى * لو لم يكدر صفوه مطله

﴿وقال﴾

بؤس قلبى كيف ذلا * صار للسقم محلا
لم أكن أخشى الذى كان وقد كنت مخلا
ذبت حتى ما أرى لى * فى مراة الشمس ظلا
صفح الله لمن يظلمنى فيما استحلا

﴿قافية الميم﴾

استزارته فكرتى فى المنام * فأتانى فى خيفة واكتتام
فالليالى أحنى بقلبى اذا ما * جرعته النوى من الايام
يالها ليلة تنزهت الارواح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب * غير أنا فى دعوة الاحلام

﴿وقال﴾

يا سقم الجسم من حبيبى * البسنى حلة السقام
كم قتلت مقلتاك ظلما * من عاشق القلب مستهام
يا من بعينيه لى غرام * قربت من مهجتى حمامى
قد رويت من دمى وجسمى * من صائب النبل والسهام

﴿وقال﴾

الهوى ظالم وأنت ظلوم * كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جرأة ومنك صدود * ليس لى منكما محب رحيم
قد برانى الهوى وذله عقلى * حل بى منكما البلاء العظيم
انما يعرف السهاد وطول الليل من كان حبله مصروم

﴿وقال﴾

ظنك فيما أسره حكم * ارضى به أو فطرفك الفهم
كيف سلوى ولست ترحمنى * ليس بهذا تجاور النعم

أمنت قلبي على هواك فما * قلبي على ما ائتمنت متهم
أظهرت من لوعة الهوى جزعا * والصبر الا على الهوى كرم

﴿وقال﴾

ياسمي النبي حين يسمى * والذي خص بالجمال وعما
والذي هم خصره بانبتات * فثناه الحشا فكاد ولما
است أنسى مقالة لي سرا * أحسن الحب مايكون معمى
حفظ الله لي صحيح هواه * وكفاني من حبه ما أهما

﴿وقال﴾

رفادك ياطرفي عليك حرام * تخل دموعا فيضهن سجام
ففي الدمع اطفاء لنار صبابة * لها بين أثناء الضلوع ضرام
ويا كبدي الحرا التي قد تصدعت * من الوجد ذوبي ما عليك ملام
قضيت ذماما للهوى كان واجبا * على ولي أيضا عليه ذمام
و ياوجه من ذلت وجوه أعزة * له وسطا عزا فليس يرام
أجر مستجيرا في الهوى بك باسطا * اليك يديه والعيون نيام

﴿وقال﴾

حبك بين الحشا مقيم * ياأيها الشادن الرخيم
أما وخد تعلاه ورد * أبدع في طيبه النعيم
لقد تمكنت من فؤاد * أسقمه طرفك السقيم

﴿وقال﴾

الدهر يوم ويوم * والعيش عذر ولوم
فاقصد لما تشتهيه * ولا يكن منك حوم
لاتصغين لقبيح * يقوله فيك قوم
وأهيف كمنى النفس ليس يغلبه سوم
وسنان في مقلتيه * نوم وما ثم نوم
فطري عليه وقد كان قبله لي صوم

﴿وقال﴾

أصداغه ألف ولام * في طرفه سيف حسام
وكلامه در هوى * لما تخونه النظام

لم ينتقص فى حسنه * فله الكمالة والتمام

﴿وقال أيضا﴾

لا تصدى فالصد أمر عظيم * وارحمى فالاله بر رحيم
أمن العدل أن قلبك سال * والهوى ثابت بقلبى مقيم
ثم ألحقت بى الاساءة والظلم وغيرى هو المسىء الظلوم
ما اجترمنا اليك جرما ولكن * حب هذا الزمان ليس يدوم

﴿وقال أيضا﴾

يترجم طرفى عن لسانى بسره * فيظهر وجدى الذى كنت أكتم
أليس عجيبا أن بيتا يضمنى * وإياك لا نخلو ولا نتكلم
اشارة افواه وغمز حواجب * وتكسير أجفان وكف يسلم
وألسننا ممنوعة عن مرادنا * وأبصارنا عنا تجيب وتفهم

﴿وقال أيضا﴾

كيف يهدى لا ذقتم البين أنتم * خبرونى مذ بنتم عنكم و بنتم
أعلى ما عهدت أم غيرتكم * نكبات الدهر الخؤون فخنتم
يا منى النفس ان قلبى وان بان به البين عندكم حيث كنتم

﴿وقال أيضا﴾

سلامى على من لا يرد سلامى * ومن لا يرانى موضعا لكلامى
وماذا عليه أن يرد مسلما * وليس يقضى بالسلام ذمامى

﴿وقال أيضا﴾

أنت فى حل فزدنى سقما * أفن صبرى واجعل الدمع دما
وارض لى الموت بهجرك فان * ألمت نفسى فزدنى ألما
محنة العاشق ذل فى الهوى * واذا استودع سرا كتما
ليس منا من شكى علته * من شكى حب حبيب ظلما

﴿حرف النون﴾

تناء بدوه ذنب التدانى * من المسروق من حور الجنان
بخديه دقائق لو تراها * اذا سألت عنها فى المعانى
تشاكينا وقلبانا جميعا * بألفاظ الهوى يتكلمان
وحاربنا عليك الشوق حتى * نزلنا ساغرين على الامان

﴿وقال﴾

لو تراه يا أبا الحسن * قمرا أوفى على غصن
قمر ألقت جواهره * فى فؤادى جوهر الحزن
كل جزء من محاسنه * فيه اجزاء من الفتن
لى فى تركيبه بدع * شغلت قلبى عن السنن
يا أبى الانصار من نفر * نصروا سقمى على بدنى

﴿وقال﴾

يا جفونا سواهرا أعدمتها * لذة النوم والرقاد جفون
أين منك الدما فقد نفد الدمع الذى يعتريه منك الحزين
بلى الجسم لكن الشوق حى * ليس يبلى وليس تبلى الشجون
ان لله فى العباد منايا * سلطها على القلوب العيون

﴿وقال﴾

ومحتكم فى الخمص طرا وفى البدن * فقد دق عن حقف وقد جل عن غصن
تبدى فأبدى لى الجوى من صدوده * وأسنى عطيات الفؤاد من الحزن
وقد سود الديوان بعض ثيابه * وأحسن ما تستوضح الشمس فى الدجن
فلا فتنة أسيات تناسب وجهه * ندبت لها فكرى وأخدمتها ذهنى
فاغضيه ان قلت يا أحسن الورى * وكاد بأن يفضى الى الشتم واللعن
اذا غاظ وصف الناس بالحسن أهله * فلم يمزق ثوبه يوسف الحسن

﴿وقال﴾

لعمرى لئن قرت بقربك أعين * لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر أو أقم وقف عليك مودتى * مكانك من قلبى عليك مصون

﴿وقال﴾

الحسن جزء من وجهك الحسن * يا قمرا موفيا على غصن
ان كنت فى الحسن واحدا فانا * يا واحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه فى أحد * فذاك فرع والاصل فى بدنى
كوائن الحب قبل كونك فى * أفئدة العاشقين لم تكن

﴿قافية الواو﴾

فديت محمدا من كل سو * يحاذر فى رواح أو غدو

أيا قمر السماء سفلت حتى * كأنك قد ضجرت من العلو
رأيتك من محبك ذا بعاد * ومن لا يحبك ذا تدنو
فلو أن الصباح يملك مالا * سيسبقني الغداة الى السلو
وحسبك حسرة لك من صديق * رأيت زمامه بيدي عدو

﴿قافية الهاء﴾

رق له ان كنت مولاه * وارحم فقد أشمت أعداه
ويل له ان دام هذا به * من حرق تفلق أحشاه
يا غصن بان ناعما فوقه * فوق نقا يهتز أعلاه
منعت عيني لذيذ الكرى * أحسن كما أحسنك الله

﴿وقال﴾

لها وأعارني ولها * وأبصر حرقتي فزها
له وجه يعز به * ولي حرق أذل لها
دقيق محاسن وصلت * محاسن وجنتيه بها
ألاحظ حسن وجنته * فنجرحني وأجرحها

﴿وقال﴾

أعطيت من بهجات الحسن أسناها * ورقت من نفحات الطيب أزكاها
والحسن مطرح والطيب مقتضح * والحور أصبحت بعد الله مولاها
من كان لم ير شمسا من سنا قمر * فانما بعلي قد رأيناها

﴿وقال وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى﴾

أيا سهري ببلدة ابرشهر * ذممت الي في نومي سواها
شكرتك ليلة حسنت وطابت * أقام سرورها ومضى كراها
وما سهد بمحمود ولكن * قضى حاجات نفسي ما قضاها
اذا وهدات أرض كان فيها * هوالك فلا تحن الى رباها
سمعت بها غناء كان أولى * بأن يقتاد نفسي من غناها
ومسمعة يحار السمع فيها * ولم تصممه لا يصمم صداها
مررت أوتارها فشفت وشاقت * ولو يستطيع حاسدها فداها
فما خلت الخدود كسين شوقا * لقلبي مثل ما كسبت يداها
ولم أفهم معانيها ولكن * ورت كبدي فلم أجهل شجاها

فبت كأنى أعمى معنى * يحب الغانيات ومايراها

﴿وقال﴾

تفاحة جرحت بالدر من فمها * أشهى الى من الدنيا ومافيها
حمراء فى صفرة علت بغالية * كأنها قطفت من خد مهديها
جاءت بها قينة من عند غانية * نفسى من السقم والاحزان تفديها
لو كنت مينا ونادتنى بنغمتها * لبكنت للشوق من لحدى ألبيها

﴿وقال﴾

أيا من لايرق لعاشقيه * ومن مزج الصدود لنا بقيه
ومن سجد الجمال له خضوعا * وعم الحسن منا من يليه
سليل الشمس أنت فدتك نفسى * وهل لسليل شمس من شبيه
كملت ملاحة وكملت ظرفا * فأنت مهذب لاعيب فيه

﴿وقال﴾

تحمل من حياتى فى يديه * فيا أسفى و ياشوقى اليه
تعالى الله ياطوبى لعين * تمتع طرفها فى وجنتيه
أظن البين كان يريد فجعى * به أوكاد يحسدنى عليه
سأبكى ماأطاع الدمع عينى * محاسنه وفترة مقلتيه

﴿وقال﴾

نشرت فيك رسيسا كنت أطويه * وأظهرت لوعتى ما كنت خافيه
ان كان وجهك لى تترى محاسنه * فان فعلك بى تترى مساويه
مرتجة فى تهاديه أسافله * مهتزة فى تثنيه أعاليه
تاهت على صورة الاشياء صورته * حتى اذا كملت تاهت على التيه
ما استجمعت فرق الحسن التى افترقت * عن يوسف الحسن حتى استجمعت فيه

﴿وقال أيضا﴾

لو كنت عندى أمس وهو معانقى * ومدامعى تجرى على خديه
وقد ارتوت من عبرتى وجناته * وتنزهت شفتاى من شفتيه
لرأيت بكاء يهون على الهوى * وتهون تخلية الدموع عليه
ورأيت أحسن من بكائى قوله * هذا الفتى متعت عينيه

﴿وقال﴾

ظنى به حسن لولا تجنيه * وانه ليس يرعى حق ودّيه
لم يلهنى عنه ما ألهاه بل عذبت * عندى الصبابة اذ جرعتها فيه
عفت محاسنه عندى اساءته * حتى لقد حسنت عندى مساويه
هذا محبك أدمى الشوق مهجته * فكيف تنكر أن تدمى مآقيه

﴿باب الفخر﴾

﴿قافية الباء﴾

عنت فأعرض عن تعريضها ادبى * ياهذه اعذرى فى هذه النكب
اليك ويلك ممن كان ممتلئا * ويلا عليك وريحا غير منقضب
فى صدره من هموم يعتلجن به * وساوس فرك للغرد العرب
ردارتداد الليالى غرب أدمعه * فذاب هما وجد العين لم يذب
لان خلقك للذات مطلعا * لكن دونك مات اللهو والطرب
وحادثات أعاجيب خسى وزكى * ما الدهر فى فعله الا أبو العجب
يغلبن قوم الكماة المعلمين بها * ويستقدن لفرسان على القضب
فما عدمت بها لاجاحدا عدما * صبرا يقوم مقام الكشف للكرب
ما يحسم العقل والدنيا تساس به * ما يحسم الصبر فى الاحداث والنوب
الصبر كأس وطن الكف عارية * والعقل عار اذا لم يكس بالشّنب
ما أضيع العقل ان لم يرع ضيعته * وفر وأى رحى دارت بلا قطب
نشبت فى لجج الدنيا فأكلنى * مالى وأبت بعرض غير مؤتشب
كم ذقت فى الدهر من عسر ومن يسر * وفى بنى الدهر من رأس ومن ذنب
أغضى اذا صرفه لم يغض سورته * عنى وأرضى اذا ما لج فى الغضب
وان نسكبت يجد من حزونته * سهلته فكفانى منه فى لعب
مقصر خطرات الهم فى بدنى * علما بأنى ما قصرت فى الطلب
باى وجه فلاص واجتياب فلا * ادراك رزق اذا ما كان فى الهرب
ماذا على اذا مالم يزل وترى * فى الرمى ان زلن أغراضى فلم أصب
فى كل يوم أظافيرى مفلة * تستنبط الصبر لى عن معدن الذهب
ما كنت كالسائل الايام مجتهدا * عن ليلة القدر فى شعبان أو رجب
بل سافع بنواصى الامر مشتمل * على قواصيه فى بدء وفى عقب
مازلت أرمى بآمالى مرامية * لم يخل العرض منى سوء مطلبى
بغربة كاغتراب الجود ان برقت * بأوبة ودقت بالخلف والكذب

اذا عنيت لشأو قلت انى قد * أدركته أدركتنى حرفة الادب
وخيبة نبتت فى غيبة شعث * بأنحس طلعت فى كل مضطرب
ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب بالنجح لم يخب

﴿وقال أيضا فى مثله﴾

منى ترعى لقلبك أو تنيب * وخدناه الكآبة والنحيب
وما يبقى على ادمان هذا * ولا هاتى العيون ولا القلوب
على أن الغريب اذا استمرت * به مرر النوى آسى الغريب
ونعم مسكن البرحاء حلت * به فأقامه الدمع السكوب
وكم عدوية من سبى عمرو * لها حسب اذا انتسبت حسيب
لها من طيئ أم حصان * نجيبة معشر وأب نجيب
تمنى أن يعود لها حبيب * منى شططا وأين لها حبيب
ولو بصرت به لرأت حريصا * بماء الدهر حلبته الشحوب
كنصل السيف عرى من كساه * وقلت من مضاربه الخطوب
زعيم بالغنى أو ندب نوح * تشقق فى مآتمه الجيوب
فأصبح حيث لا ينفع لصاد * ولا نشب يلوذ به حريب
بمصر وأى مأربة بمصر * وقد شعبت أكابرها شعوب

﴿وقال﴾

طلبته أيام وطالب مثلها * أخرى فاصبح طالبا مطلوبا
هى عزمة للسيف الا انها * جعلت لاسباب الزمان قصوبا
خطبت خطوب الدهر منه خطبة * نتجت عليه تجاربا ونكوبا
صرعت جبال الدهر منه صريمة * تركت بقلب النائبات وجيبا
ولربما أشكته نكبة حادث * نكأت بباطن صفحتيه ندوبا
لا انه خذلته اسباب الغنى * اوراح من سلب الزمان سليبا
لكنه عجب وليس بمعجب * ان شام من حكم الزمان عجيبا
يوما بمنقطع الشروق مقامه * ويقيم يوما بالغروب غريبا
لو كانت الآمال يكفل نجحها * كرم يريك نجحها وقطوبا

﴿وقال يفتخر على رجل من بنى تميم﴾

لما رأيت الامر أمرا جدا * ولم أجد من القيام بدا
لبست جلد غر معتدا * وجلد ضرغام يغر غدا

جمعت جمع العرب الاشدا * جمعا يدا بالظلم الالدا
يهد أن كان الجبال هدا * كان تميم لأبينا عبدا
أسود نضاخ المقد جعدا * ونحن كنا للنبي جندا
يوم بزاخات وردن وردا * وعدلى بدرا وعدأحدا
وطيء قد ألبستني بردا * حتى فخرت وهزمت العبدا

﴿حرف الراء﴾

تصدت وحبل البين مستحصد شزر * وقد سهل التوديع ما أوعر الهجر
بكته بما أبكته أيام صدرها * خلي وما يخلوله من جوى صدر
وقالت أتنسى البدر قلت تجلدا * اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر
فأبدت جمانا من دموع نظامها * على الصدر الا ان صائغها الشعر
وما الدمع ثان عزمتي ولو أنها * سقى خدها من كل عين لها نهر
جمعت شعاع الرأي ثم وسمته * بحزم له في كل مظلمة فجر
وصارعت عن مصر رجائي ولم يكن * ليصرع عزمي غير ما صرعت مصر
وطحطحت سدا سد يأجوج دونه * من الهم لم يفرغ على زبره قطر
بذعلبة أو في بوافر نخضها * فتى وافر الاخلاق ليس له وفر
فكم مهمه قفر تعسفت متنه * على متنها والبر من آله بحر
وما القفر بالبيد القفاريل التي * نبت بي وفيها ما كنوها هي القفر
ومن قامر الايام عن ثمراتها * فأحج به أن ينجلي ولها القمر
فان كان ذنبي ان أحسن مطلبي * اساءفي سوء القضاء لي العذر
قضاء الذي مازال في يده الغنى * ثنى غرب آمالي وفي يدي الفقر
رضيت وهل أرضى اذا كان مسخطي * من الامر ما فيه رضا من له الامر
فأشجيت أيامي بصبر حلون لي * عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
أبى لي بحر الغوث ان أرأم التي * أسب بها والبحر يشبهه النجر
وهل خاب من جذماه في اصل طيء * عدى العد بين القلس أو عمرو
لنا غرر زيدية أدبية * اذا نجمت ذلت لها الانجم الزهر
لنا جوهر لو خاط الارض أصبحت * وبطنانها منه وظهرانها تبر
جديلة والغوث اللذان اليهما * صغت أذن للمجد ليس بها وقر
مقاماتنا وقف على الحلم والحجا * فأمردنا كهل وأشيبنا حبر
ألنا الاكف بالعطايا فجاوزت * مدى اللين الا أن اعراضنا صخر
كان عطايانا يناسبن من أتى * ولا نسب يدنيه منا ولا صهر

اذا زينة الدنيا من المال أعرضت * فأزين منها عندنا الحمد والشكر
وكر اليتامى فى السنين فمن نبا * بفرخ له وكر فنحن له وكر
أبى قدرنا فى الجود الا نباهة * فليس لمال عندنا أبدا قدر
ليسحب بجود من أراد فانه * عوان لهذا الناس وهو لنا بكر
جرى حاتم فى حلبة منه لو جرى * بها القطر شأوا قيل أيهما القطر
فتى ذخر الدنيا أناس فلم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لحى غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها * الينا كما الايام يجمعها الشهر
بنجد تنا ألقت بنجد بعاعها * سحاب المنايا وهى مظلمة كدر
بكل كمى تخره عرشة القنا * اذا اضطرم الاحشاء وانتفخ السحر
يشيعه ابناء موت الى الوغا * يشيعهم صبر يشيعه نصر
كماة اذا ظل الكماة بمعرك * وأرماحهم حمر وألوانهم صفر
يخيل لزيد الخيل فيها فوارس * اذا نطقوا فى مشهد خرس الدهر
على كل طرف يحسر الطرف دونه * وسابحة لكن سباحتها الحضر
طوى بطنها الاسآد حتى لوانه * بدى لك ما شككت فى أنه ظهر
ضبيبة ما ان تحدث نفسها * بما خلفها مادام قدامها وتر
فان ذمت الاعداء سوء صباحها * فليس يؤدى شكرها الذئب والنمر
بها عرفت أقدارها بعد جهلها * باقدارها قيس بن عيلان والفزر
وتغلب لاقت غالبا كل غالب * وبكر فألفت حربنا بازلا بكر
وأنت خبير كيف أبقت سيوفنا * بنى اسدان كان ينفعك الخبر
وقسمتنا الضيزى بنجد وأهلها * لنا خطوة فى ارضها ولهم فتر
مساع يضل الشعر فى كنه وصفها * فما يهتدى الا لاصغرها الشعر

﴿وقال أيضا﴾

هل اجتمعت احياء معد ومذحج * بملتحم الا وأنت أميرها
بلك اليمن استوت على كل موطن * فصار لطى تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلى فى الوغا * محللة لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا دق مدبر * وتندق بأسانى الصدور صدورها

﴿قافية العين﴾

﴿قال يصف قومه ويفتخر بهم﴾

ألا صنع البين الذى هو صانع * فان تك مجزاعا فما البين جازع
هو الربع من اسماء والعام رابع * له بلوا خبت فهل أنت رابع
ألا ان صدرى من بلائى بلاقع * عشية شاقتنى الديار البلاقع
كان السحاب الغر غيبن تحتها * حبيبا فما ترقا لهن مدامع
ربى شفعت ريح الصبا لرياضها * الى الغيث حتى جادها وهو هامع
فبشر الضحى غدوا لهن مضاحك * وجنب الندى ليلا لهن مضاجع
كسا لن من الانوار أصفر فاقع * وأبيض ناصاع وأحمر ساطع
لئن كان أمسى شملى وحشك جامعا * لقد كان لى شمل بأنسك جامع
أسىء على الدهر الثناء فقد قضى * على بجور صرفه المتتابع
أيرضخنا رضخ النوى وهو مصمت * ويأكلنا أكل الدباوهو جائع
وانى اذا ألقى برحلى رحله * لأذعره عن سربه وهو راتع
أبو منزل الهم الذى لو بغى القرى * لدى حاتم لم يقره وهو طائع
اذا شرعت فيه الليالى بنسكبة * تمزقن عنه وهو فى الصبر شارع
وان أقدمت يوما عليه رزية * تلقى شباعا وهو بالصبر دارع
له همم ما ان تزال سيوفها * قواطع لو كانت لهن مقاطع
ألا ان نفس الشعر مائت وان يكن * عداها حمام الموت فهى تنازع
سأبكى القوافى بالقوافى فانها * عليها ولم تظلم بذاك جوازع
أراعى مظلات المروءة مهمل * وحافظ أيام المكارم ضائع
وعاوعوى والمجد بينى وبينه * له حاجزدونى وركن مدافع
ترقت مناه طود عز لو ارتقت * به الريح نترا لانثنت وهى ظالع
أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم * وسمى فيهم وهو كهل ويافع
سمابى أوس فى السماح وحاتم * وزيد الفنا والأثرمان ونافع
وكان اياس ما اياس وعارف * وحارثة أوفى الورى والاصابع
نجوم طوالى جبال فوارع * غيوث هوامى سيول دوافع
مضوا وكأن المكرمات لديهم * لكثرة ما اوصوا بهن شرائع
فأى يد فى المحل مدت فلم يكن * لها راحة من جودهم واصابع
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا * فضاع وماضاعت لدينا الودائع
بها البخل لو عاينت فيض أكفهم * لأيقنت ان الرزق فى الارض واسع
اذا خفقت بالبذل أرواح جودهم * حداها الندى واستنشقتها المطامع
رياح كريح العنبر الغض فى الندى * ولكنها يوم اللقاء زعازع

اذا طيء لم تطو ومنشور بأسها * فأنف الذى يهدى لها المحظ جادع
هى السم ماتنفك فى كل بلدة * تسيل به أرماحهم وهو ناقع
أصارت لهم أرض العدو قطائعا * نفوس لحد المرهفات قطائع
بكل فتى ماشاب من روع وقعة * ولكنه قد شيب منه الوقائع
اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * اغارت عليهم فاحتوته الصنائع
فتعطى الذى تعطيهم الخيل والقنا * أكف لارث المكرمات موانع
هم قوموا درأ الشام وأيقظوا * بنجد عيون الحرب وهى هواجع
يمدون بالبيض القواطع ايديا * وهن سواء والسيوف القواطع
اذا أسروا لم يأسروا البغى عفوهم * ولم يمس غان فيهم وهو كانع
اذا أطلقوا عنه جوامع غله * تيقن ان المن أيضا جوامع
وان صارعوا عن مفخر قام دونهم * وخلفهم بالجد جد مصارع
علوا بجنوب موحدات كأنها * جنوب قبول مالهن مضاجع
فكم شاعر قد رامنى فقذعته * بشعرى وهو خزيان ضارع
كشفت قناع الشعر عن حروجهه * فطيرته عن فكره وهو واقع
بعزيراها من يراها بسمعه * ويدنوا اليها ذو الحجى وهو شاسع
يود ودادا ان اعضاء جسمه * اذا أنشدت شوقا اليها المسامع

﴿حرف الميم﴾

ان كان غيرك الاثراء والنعم * فلن يغيرنى عن محتدى العدم
اذا أناخ على الدهر كلكله * قراه صبرا وعزما منى الكرم
وان علتنى من أزمانه ظلم * صبرت نفسى حتى تكشف الظلم
فكل هذا منحت الحادثات به * انى امرؤ ليس يرضى الضيم لى همم

﴿وقال فى الوعظ والزهد﴾

﴿حرف الراء﴾

اتأمل فى الدنيا تجد وتعمر * وأنت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح آمالا وترجو نتاجها * وعمرك مما قد ترجيه اقصر
تحوم على ادراك ماقد كفيته * وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه * وليلته تنعاك ان كنت تشعر
ورزقك لايعدوك اما معجل * على حاله يوما واما مؤخر
ولاحول محتال ولا وجه مذهب * ولاقدر يزجيه الا المقدر

وقد قدر الارزاق من ليس عادلا * عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تأمن الدنيا وان هي أقبلت * عليك فغارات تخون وتغدر
فما تم فيها الصفو يوما لاهله * ولا الرنق الا ريثما يتغير
وما لاح نجم لا ولاذر شارق * على الخلق الا جل عمرك يقصر
تطهر وألحق ذنبك اليوم توبة * لعلك منه ان تطهرت تطهر
وشمر فقد أبدى لك الموت وجهه * وليس ينال الفوز الا المشمر
فهذى الليالى مؤذناتك بالبلى * تروح وأيام كذلك تبكر
وأخلص لدين الله صدرا ونية * فان الذى تخفيه يوما سيظهر
وقد يستر الانسان باللفظ فعله * فيظهر عنه الطرف ما كان يستر
تذكر وفكر فى الذى انت صائر * اليه غدا ان كنت ممن يفكر
فلا بد يوما ان تصير لحفرة * بأثنائها تطوى الى يوم تنشر

﴿حرف السين﴾

أرى ألفات قد خططن على راسى * بأقلام شيب فى مهارق انفاسى
فان تسألينى من يخط حروفها * فسكف الليالى تستمد بانفاسى
جرت فى قلوب الغانيات لشيبتى * قشعريرة من بعدلين واياس
وقد كنت أجرى فى حشاهن مرة * مجارى معين الماء فى نضب الآس
فان امس من وصل الكواعب آيسا * فآخر آمال العباد الى اليأس

﴿حرف العين﴾

تحاول شيبا قد تولى ووده * وهيهات منه أن يؤوب ويرجعا
خشنت على التأديب فهما ومنطقا * ولنت على الايام ليتا وأخدعا
فاقبلت الايام ترتاد مصرعا * لجسمك فارتد اذ تيقنت مضجعا

﴿حرف الياء﴾

﴿قال﴾

ألم يأن تركى لاعلى ّ ولاليا * وعزمى على ما فيه اصلاح حاليا
وقد ديل منى الشيب وابيض مفرقى * وغالت سوادى شهبة فى قذاليا
وحالت بى الحالات عما عهدتها * بكر الليالى والليالى كما هيا
أسوّت بالدنيا وليست تجيبنى * اجاول ان أبقى وكيف بقائيا
وما تبرح الايام تحذف مدتى * بعدحسابلا كعد حسابيا

لتمحو آثاري وتخلق جدتي * وتخلي من ربعي بكره مكانيا
وقد غدرت قبلي بطسم وجرهم * وآل ثمود بعد عادبن عادنا
وأبقى مريعا بين أهلي جنازة * ويحوي ذووالميراث خالص ماليا
أقول لنفسي حين مالت بسفوها * الى خطرات قد فتحن أمانيا
هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما * تمنيت أوأعطيت فوق الامانيا
أليس الليالي غاصباتي مهجتي * كما غصبت قبلي القرون الخواليا
ومسكنتي لحدا لدى حفرة بها * يطول الى أخرى الليالي ثوائيا
كما اسكنت حاما وساما و يافثا * ونوحا ومن أمسى بمكة ثاويا
فقد أنست بالموت نفسي لانني * رأيت المنايا يخترمن حيانيا
فيا ليتني من بعد موتي ومبعثي * أكون رفاتا لاعلي ولاليا
اخاف الهوى ثم أرجو نواله * ولكن خوفي قاهر لرجائيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي * توحد لي بالصنع كهلا وناشيا
لما ساغ لي عذب من الماء بارد * ولا طاب لي عيش ولازلت باكيا
وأدخر التقوى بمجهود طاقتي * واركب في رشدي خلاف هوائيا
على اثر ما قد كان مني صبابة * ليالي فيها كنت لله عاصيا
واني جدير أن أخاف وأتقي * وان كنت لم أشرك بذي العرش ثانيا

بعون الله ذي الفضل والاحسان العميم قد تم طبع هذا الديوان العظيم وقد حوى من المعاني العجيبه والمباني الغريبه ماتكاد تسجد لجزالته فحول الشعراء وتذعن لبلاغته الفصحاء ماقصد معنى بعيدا الاوصل اليه بأقرب طريق في التعبير ولا علا مركبا صعبا الا ذلله بلا كد ولا تقصير وقد اعتنى العبد الضعيف مصطفى وهبي بتصحيحه وتنقيحه على قدر الامكان والمقدور فجاء بتوفيقه تعالى ابدع مما هو في النسخ التي بأيدينا مسطور ولا أدعي البراءة عن الخطأ بالكليه فانها خارجة عن الطاقة البشريه وكان تمام طبعه الجميل الذي يبتهج بحسنه كل ماجد نبيل بالمطبعة الوهبيه في أواسط شعبان المعظم الذي هو من شهور عام ألف ومائتين واثنين وتسعين من هجرة النبي العربي الامين عليه من التحيات أزكاها ومن التسليمات أحسنها وابهاها ما كر الجديدان وطلع الفرقدان

Restored through a grant from

The Cartwright Foundation